ديوان الإمام الحداد

المسمّى

الدُّرُّ المنظومُ لذوي العقولِ والفهومِ

مِنْ أنفاسِ

سيّدنا الإمام العارفِ باللهِ قُطب الدّعوة والإرشادِ

شيخ الإسلام

الحبيب عبدِ الله بن علويّ بن محمّدٍ الحدّاد العلويّ

الحُسينيّ - الحضرميّ - التّريميّ

(١٠٤٤ - ١١٣٢هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية من نوعها

مصححة، ومنقحة، ومرتبة ترتيباً جديداً مع الشكل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

عجيبٌ جدّاً أَمرُ هذا (الديوانِ)، إِنَّهُ يتجدَّدُ بمرورِ الزَّمنِ.. تزدادُ حروفُهُ إشراقاً ولمعاناً.. وتزدادُ قصائدهُ توهُّجاً.. وقَبولاً وٱستحساناً.. لا يُمَلُّ سماعُها بل يحلو تكرارها، وتظهرُ على القارئ والمستمع آثارُها.. مفاهيمُها غزيرةٌ.. وعلومُها كثيرةٌ.. لا يشكُّ القارئُ عندَ قراءتها أَنَّها تحملُ (سرّاً) مِنْ أَسرارِ القرآنِ الكريمِ.. فإِنَّ لها حلاوةً.. وعليها طلاوةً.. وكثيرٌ من كتبِ السَّلفِ الصَّالحِ ـ إِنْ لَمْ تكُن كلُّها ـ تحمِلُ سرّاً من أَسرارِ القرآنِ؛ كما قال النَّاظمُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ :

أَلَا إِنَّـهُ البَحْـرُ المُحِيـطُ وَغَيْـرُهُ مِنَ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ

غيرَ أَنَّ (النِّسبةَ المئويَّةَ) لهٰذا السرِّ القرآني تختلفُ مِنْ كتابٍ لآخرَ.. وبقدرِ ما في الكتابِ من هٰذهِ (النِّسبةِ المئويَّةِ) للسرِّ القرآني.. تُذاقُ حلاوتُهُ.. وتظهَرُ طلاوتُهُ.. وبقدر ما يحملهُ كلُّ كتابٍ من هذهِ (النِّسبةِ المئويَّةِ) تظهَرُ فيهِ

صفاتٌ من صفاتِ الكتابِ العزيزِ . . وتتجلَّى فيهِ إشراقاتُهُ . . وآثارُهُ ونفحاتُهُ . . ومن هُنا نفهَمُ معنى قولِ بعضِ السَّلفِ الصَّالحِ : (كادَ « الإحياءُ » أَن يكونَ قرآناً) .

وإذا تأمَّلَ الإنسانُ هٰذا (الدِّيوانَ) وتذوَّقَ قصائدَهُ . . ظهرَ لَهُ بوضوحٍ أنَّ (النِّسبةَ المئويَّةَ) الَّتي فيهِ منَ (السرِّ القرآني) عاليةٌ جداً . . لا توجدُ إلَّا في النوادرِ مِنَ الكتبِ . . ولهٰذا يحسُّ القارئُ عندَ قراءتِهِ للدِّيوانِ بنسبةٍ كبيرةٍ مِنَ المشاعرِ والأَحاسيسِ الَّتي يشعرُ بها عندَ قراءتهِ للكتابِ العزيزِ ﴿تقشعرُّ منهُ جلودُ الَّذينَ يخشونَ ربَّهم ثمَّ تلينُ جلودهُم وقلوبُهم إلى ذكرِ اللهِ . . ﴾ .

وكم كنت أتمنَّىٰ أنْ يُقرأَ هٰذا (الدِّيوانُ) في بعضِ المجالسِ العلميَّةِ قراءةَ تحقيقٍ . . وشرحٍ وتدقيقٍ لا لمجرَّدِ الإنشادِ . . أوِ التَّذكيرِ والاستشهادِ . . فقد تظهَرُ من خلالِ قراءتهِ وتحقيقهِ كثيرٌ من غرائبِ العلومِ الدَّقيقةِ . . وتتَّضحُ بذلكَ معالمُ الطَّريقةِ . . الموصِلَةِ إلى معرفةِ الحقيقةِ . .

وقد وفَّقنا اللهُ ـ سبحانهُ وتعالى ـ لإعادةِ طبعهِ في صورةٍ منسَّقةٍ . . مشكولةٍ ومحقَّقةٍ . . تسهيلاً للقارئِ والمنشدِ . . والواعظِ والمرشدِ . . وللسَّلامةِ مِنَ الوقوعِ في أَخطاءٍ شنيعةٍ

تجرَحُ المسامعَ. . وتؤذي السَّامعَ. . وتسيءُ إلى المؤلفِ والجامعِ فقد قيلَ (المُحرِّفُ عدوُّ المصنِّفِ) .

وهـٰكذا يتجدَّدُ هـٰذا « الدِّيوانُ » في شَكْلهِ وترتيبهِ. . وإخراجهِ وتبويبهِ. . كما يتجدَّدُ في نفعهِ وعطائِهِ. . وإشراقهِ وسنائِهِ. . ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ * تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا. . ﴾ .

فعسى أن يكونَ في هـٰذا التَّجديدِ تجديدٌ لحياتِنا. . وجمعٌ لشتاتِنا. . نلمسهُ في سلوكِنا واتِّجاهاتِنا. . وفي أَبنائِنا وبناتِنا. . ونذوقهُ ونحسُّ بهِ في عبادتِنا وصلاتِنا. . وننتفعُ بهِ في حياتِنا وبعدَ مماتِنا. . فالتَّوفيقُ لهـٰذا العملِ. . بشيرٌ بحصولِ الأملِ. . منْ ربِّنا عز وجل. .

لَـوْ لَـمْ تُـرِدْ نَيْـلَ مَـا أَرْجُـو وَأَطْلُبُـهُ
مِـنْ فَيْـضِ جُـودِكَ مَـا أَلْهَمْتَنِـي ٱلطَّلَبَـا

والحمدُ للهِ والفضلُ لهُ أوّلاً وأَخيراً

عبد القادر جيلاني سالم الخرد

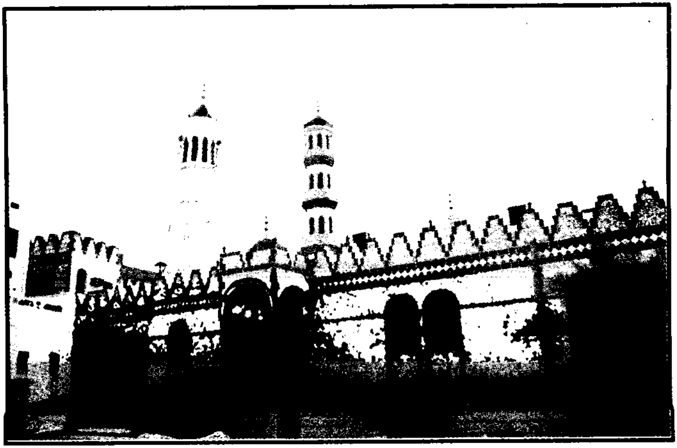

مسجد الإمام الحداد (الفتح)

ويسمى مسجد الأبرار. بعد التوسعة الأخيرة عام ١٤١٢هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

للإمامِ العلّامةِ
عَلويِّ بنِ أحمدَ بنِ حسنِ بنِ عبدِ اللهِ الحدّاد
حفيدِ النّاظمِ

ربِّ يسِّر يا كريم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، وأشهدُ أن لا إلـٰهَ إلا اللهُ وحدهُ خالقُ الخلقِ أجمعينَ ، وإلـٰهُ منْ في السمواتِ والأرضينَ ، أرسلَ رسلَهُ بالحقِّ ، وأوحىٰ إليهم وإلىٰ النبيينَ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ لكافَّة الخلقِ أجمعين . اللهمَّ صلِّ وسلِّم عليهِ وعلىٰ آلهِ وصحبهِ والتابعينَ ، وعُمَّ بأفضلِ الصلواتِ والتسليمِ نبيَّنا محمداً والمرسلينَ والأنبياءَ أجمعين .

وبعدُ : فديوانُ الحبيبِ القطبِ الغوثِ عبدِ اللهِ بن علويٍّ الحدَّادِ شهرتُهُ في كلِّ جهةٍ قريبةٍ ، وشاسعةٍ بعيدةٍ ،

فرأيتُ[1] أن أُقيِّدَ بالكتابةِ ما عندي فيهِ من الفوائدِ ، معَ ما قيَّدهُ الحبيبُ محمَّدُ بنُ سميطٍ ، في البابِ الخامسِ من المناقبِ ؛ لأنَّه كما قالَ الوالدُ أحمدُ في شرحِ راتبِ جَدِّهِ ، قالَ فيهِ : وقد سمَّىٰ الشيخُ عبدُ اللهِ الحدَّادُ ـ نفعَ اللهُ بهِ ـ ديوانهُ « الدرَّ المنظومَ لذوي العقولِ والفهوم » ، فخصَّهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ بذي العقلِ والفهمِ ، فخرجَ الأحمقُ والبليدُ الفَدْمُ ؛ لأنَّه ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ أودعَ فيهِ أسْراراً ومعارفَ ، وعلوماً دقيقةً ولطائف ، وقد أشارَ إلىٰ ذلكَ بقولهِ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ :

(إنَّا أودَعْنَا فيهِ من الأسرارِ ما لم نودعهُ في غيرهِ من المؤلفاتِ ، فافهم . واللهُ أعلمُ) . انتهىٰ من « الشرحِ علىٰ الراتبِ » .

قد جمعَ فيهِ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ مِنَ الحِكَمِ واللطائفِ ، والأسرارِ والمعارفِ ، والتُّحَفِ والطرائفِ ، والحقائقِ والدقائقِ ، بالرمزِ والتلويحِ ، والتوضيحِ والتصريحِ ، وكم

---

(١) من كلام الحبيب علوي بن أحمد الحداد (حفيد الناظم) اهـ .

ضمَّنهُ مِن علومِ التوحيدِ والتفريدِ ، والتقديسِ والتنزيهِ ، ومِن علومِ الإسلامِ والإيمانِ ، واليقينِ والإحسانِ ، بالإشارةِ والعبارةِ والتبيينِ .

وقد سمعتُ عنهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ أنَّهُ قالَ :

(إنَّ في كلامنا المنظومِ علوماً لا توجدُ في غيرهِ مِن الكتبِ ، ومَن كانَ عندهُ كفاهُ) بلفظهِ أو بمعناهُ .

وقد استوعبَ نظمهُ ـ نفعَ اللهُ بهِ ـ جميعَ أبحرِ الشعرِ الخمسةَ عشرَ ، أو السبعةَ عشرَ علىٰ ما ذكرَ علماءُ ذلكَ الفنِّ ـ أعني : علمَ العروضِ ، وغيرَ ذلكَ ممَّا يذكرونهُ مِن البحورِ بالنسبةِ لِمَا أُحدِثَ ، كما يعرفُ ذلكَ مَن نظرَ فيهِ ـ وقد نزَّهَ شعرَهُ عن جميعِ عيوبِ الشعرِ العروضيَّةِ ؛ كالإيطاءِ ، والإقواءِ ، والإلقاءِ ، وغيرِ ذلكَ ممَّا يعلمُهُ أهلُ ذلكَ الفنِّ ، قد أيَّدَ اللهُ لسانَهُ ، وسدَّدَ بنانَهُ ، وشيَّدَ أركانَهُ ، ورفعَ شأنَهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ

وبالجملةِ فكلامُهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ السهلُ الممتنعُ ، القريبُ المنتفَعُ . اهـ

* * *

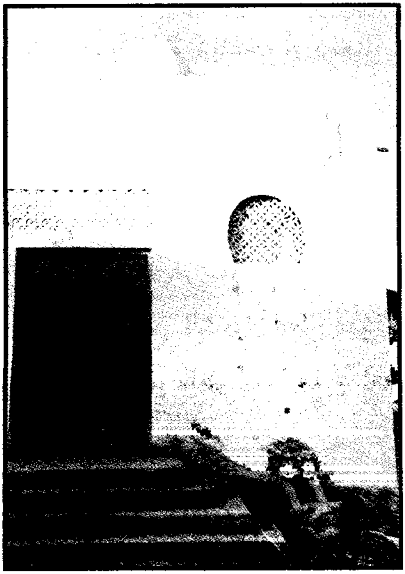

صورة محل ميلاده بالسبير

ترتيب الديوان الشريف

على حروف الهجاء

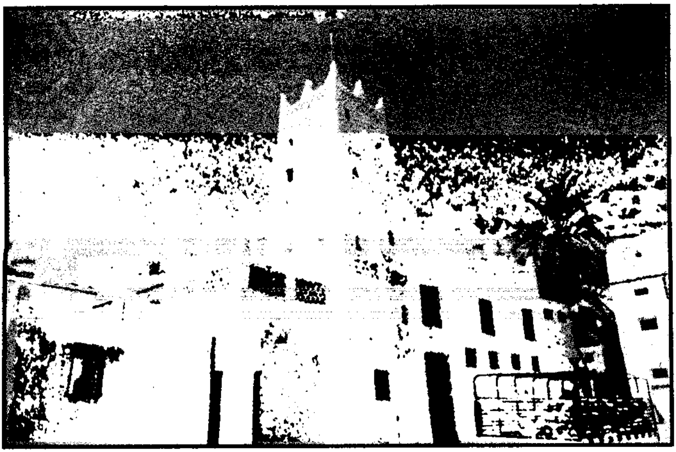

صورة مسجد الأوابين

حرف الألف (الهمزة)

وفيه قصيدة واحدة

قال رضي الله عنه : (١/ أ)

أَمُــوتُ بِـدَائِـي وَٱلــدَّوَا فِــي يَـدَيْكُـمُ
أَحِبَّــةَ قَلْبِــي أَنْعِمُــوا بِــدَوَائِــي
إِذَا كَــانَ دَائِــي أَصْلُــهُ ٱلْبُعْــدُ عَنْكُــمُ
فَــإِنَّ دَوَائِــي قُــرْبُكُــمْ وَشِفَــائِــي
تَـوَالَـتْ كُـرُوبِـي مُـذْ ضَـرَبْتُـمْ حِجَـابَكُـمْ
فَهَــلْ مِــنْ سَبِيـلٍ لِــيْ لِكَشْـفِ غِطَـائِـي

أَطَلْتُمْ بِعَادِي بَعْدَ قُرْبٍ أَلِفْتُهُ
فَعُدْ يَا زَمَانَ ٱلْوَصْلِ قَبْلَ فَنَائِي
لَئِنْ دَامَ هَٰذَا ٱلْهَجْرُ مِنْكُمْ وَفِي ٱلْحَشَا
مِنَ ٱلْوَجْدِ مَا فِيهَا وَرَدْتُ ثَرَائِي
يُعَيِّرُنِي مَنْ لَمْ يَجِدْ مَا وَجَدْتُهُ
بِمَا نَالَنِي مِنْ وَحْشَةٍ وَضَنَاءِ
وَفِي ٱلْقَلْبِ شُغْلٌ عَنْ سَمَاعِ ٱنْتِقَادِهِ
بِتَأْمِيلِ وَصْلٍ بَعْدَ طُولِ تَنَائِي
أَقُولُ لِنَفْسِي سَاعِياً فِي ٱخْتِبَارِهَا
تَسَلَّيْ بِدُنْيَا عَنْهُمُ وَمُنَاءِ
فَقَالَتْ أَخُلْفٌ بَعْدَ وَعْدٍ وَعَدْتَنِي
بِأَيْمَنِ ذَاتِ ٱلْبَانِ يَوْمَ وَنَائِي

وَقَــدْ أَضْــرَمَ ٱلْبَيْــنُ ٱلْمُبَــرِّحُ نَــارَهُ
فَقُلْــتُ سَيُطْفَــا حَــرُّهُ بِلِقَــائِــي

وَلَمَّــا حَــدَا بِــي حَــادِيَ ٱلشَّــوْقِ قَــاصِــداً
إِلَيْكُــمْ بِجُنْــدَيْ فِطْــرَتِــي وَهَــوَائِــي

دَعَتْنِــي إِلَيْهَــا ذَاتُ مَكْــرٍ وَحِيلَــةٍ
وَقَــالَــتْ أَنَــا ٱلْمَقْصُــودُ لَيْسَ سِــوَائِــي

فَــأُفٍّ لَهَــا خَــدَّاعَــةٌ لَا تَغُــرُّنِــي
بِــرَوْنَقِهَــا ٱلْمَمْــدُودِ فَــوْقَ خَنَــاءِ

تَنَحَّــيْ تَنَحَّــيْ لَا سَــلَامــاً وَلَا رِضــاً
تُــرِيــدِيــنَ قَطْعِــي عَــنْ سَبِيــلِ غِنَــائِــي

تَحَقَّقْــتُ مَطْلُــوبِــي فَــأَسْــرَعْــتُ نَحْــوَهُ
فَــدَامَ سُــرُورِي وَٱضْمَحَــلَّ عَنَــائِــي

وَدَامَ شُهُـــودِي وَٱسْتَمَـــرَّتْ مَـــوَاسِمِـــي
وَطَـــابَ زَمَـــانِـــي وَٱسْتَتَـــمَّ صَفَـــائِـــي

بِـــرَبِّـــي قِيَـــامِـــي لَا بِنَفْسِـــي وَلَا ٱلسِّـــوَىٰ
فَشُكْـــرِي لَـــهُ سُبْحَـــانَـــهُ وَثَنَـــائِـــي

* * *

حرف الباء (الموحّدة)

وفيه خمس عشرة قصيدة

وقال رضي الله عنه : (١/ب)

أَلَا يَـا نَـازِلِيـنَ عَلَـى ٱلْكَثِيـبِ
مِـنَ ٱلْـوَادِي عَلَـى ٱلْمَـرْعَـى ٱلْخَصِيـبِ
نَـأَتْ بِـي عَنْكُـمُ ٱلـدَّارُ فَمَـا لِـيْ
وَلِلْبُعْـدِ ٱلْمُفَتِّـتِ لِلْقُلُـوبِ
تُـرَوِّعُنِـي ٱلْحَـوَادِثُ كُـلَّ حِيـنٍ
وَتَقْصِـدُنِـي مَهُـولَاتُ ٱلْكُـرُوبِ

وَلَوْ أَنِّي مُقِيمٌ فِي حِمَاكُمْ
أَرَاكُمْ لَمْ أُهَدَّدْ بِٱلْخُطُوبِ
وَلَمْ أَسْلُوكُمُ يَا أَهْلَ وِدِّي
فَلَا تَصْغَوْا لِإِرْجَافِ ٱلْكَذُوبِ
يَرَىٰ أَنِّي خَلِيٌّ عَنْ هَوَاكُمْ
وَلَمْ يَدْرِ بِمَا بَيْنَ ٱلْجُنُوبِ
أُحِبُّكُمُ لَكُمْ وَلِمَا مَنَحْتُمْ
مِنَ ٱلْإِحْسَانِ وَٱللُّطْفِ ٱلْعَجِيبِ
وَكَمْ أَهْدَتْ إِلَىٰ سِرِّي يَدَاكُمْ
مَوَاهِبَ دُونَهَا أَرَبُ ٱلْأَرِيبِ
وَكَمْ بَرَزَتْ لِرُوحِي مِنْ حِمَاكُمْ
مُحَجَّبَةٌ عَنِ ٱلْفَطِنِ ٱللَّبِيبِ

وَلِـــي أَمَـــلٌ وَرَا هَـٰــذَا بَعِيْـــدُ

وَذَلِـــكَ أَنْ أَصِيـــرَ إِلَـــى ٱلْحَبِيـــبِ

وَأَشْهَـــدَهُ مُشَـــاهَـــدَةً وَأَفْنَـــىٰ

عَـــنِ ٱلْكَـــوْنِ ٱلْبَعِيـــدِ مَـــعَ ٱلْقَـــرِيـــبِ

وَأَنْ أَبْقَـــىٰ بِـــهِ بَعْـــدَ ٱلتَّفَـــانِـــي

فَيَـــا بُشْـــرَايَ مَـــا أَوْفَـــىٰ نَصِيبِـــي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ب)

أَنْتُمُ أَنْتُمْ أَحِبَّةُ قَلْبِي
وَمُرَادِي مِنَ ٱلْوُجُودِ وَحَسْبِي
وَإِذَا مَا وَجَدْتُكُمْ طَابَ عَيْشِي
وَتَوَلَّىٰ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي
وَيَرِقُّ لِيَ ٱلزَّمَانُ وَيَحْيَا
كُلُّ مَيْتٍ مِنِّي وَيَسْهُلُ صَعْبِي
شَرِّفُونِي بِٱلْقُرْبِ مِنْكُمْ وَوَصْلٍ
يَا دَوَائِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَطِبِّي
يَا سُكُوناً فِي مُهْجَتِي وَفُؤَادِي
لَا بِغَورٍ وَلَا بِنَجْدٍ وَكُثْبِ

حُبُّكُـــمْ وَوِدَادُكُـــمْ حَشْـــوُ قَلْبِـــي

مِـــنْ قَـــدِيـــمٍ وَقَبْـــلَ مَـــاءٍ وَتُـــرْبِ

وَإِذَا مَـــا ذَكَـــرْتُكُـــمْ سُـــرَّ سِـــرِّي

وَٱسْتَـــرَاحَـــتْ رُوحِـــي بِـــأُنْـــسٍ وَقُـــرْبِ

فَـــٱرْتَضُـــونِـــي عَبْـــداً لَكُـــمْ وَنَـــزِيـــلاً

وَلَـــزِيمـــاً لَكُـــمْ فَقِيـــراً مُلَبِّـــي

دَعْـــوَةَ ٱلْحَـــقِّ حِيـــنَ يَـــدْعُـــو إِلَيْكُـــمْ

دَاعِـــيَ ٱلْحَـــقِّ خَيْـــرُ عُجْـــمٍ وَعُـــرْبِ

(أَحْمَـــدُ) ٱلْحَـــامِـــدِيـــنَ خَيْـــرُ ٱلْبَـــرَايَـــا

سَيِّـــدُ ٱلْمُـــرْسَلِيـــنَ صَفْـــوَةُ رَبِّـــي

صَلَـــوَاتٌ مِـــنَ ٱلْإِلَـٰــهِ عَلَيْـــهِ

وَعَلَـــى ٱلْآلِ خَيْـــرِ آلٍ وَصَحْـــبِ

مَـــا شَـــرَىٰ بَـــارِقٌ وَهَـــبَّ نَسِيـــمٌ
وَٱسْتَهَلَّـــتْ غَمَـــامَـــةٌ فَـــوْقَ شِعْـــبِ

*   *   *

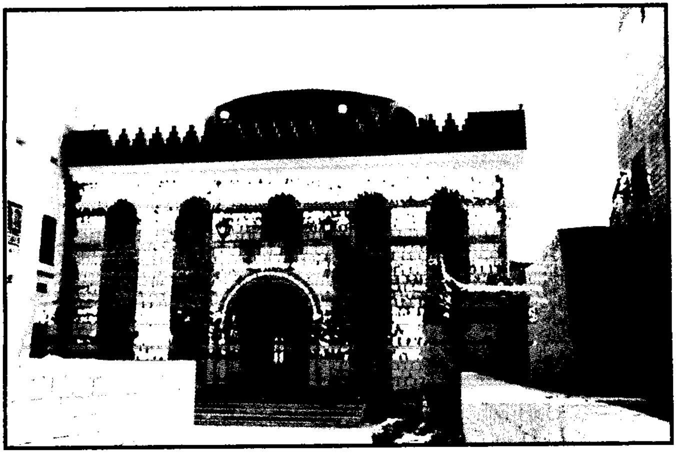

صورة دار الحضرة الكائن بتريم بجوار مسجد باعلوي
وهو الدار الذي نشأ فيه الناظم وتربى وتقام فيه (حضرة) بعد صلاة الجمعة إلى الآن

وقال رضي الله عنه : (٣/ ب)

تَفِيضُ عُيُونِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ
وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَىٰ خَيْرِ ذَاهِبِ
عَلَى ٱلْعُمْرِ إِذْ وَلَّىٰ وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهُ
بِآمَالِ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالِ نَاكِبِ
عَلَىٰ غُرَرِ ٱلْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ ٱلْمَكَاسِبِ
عَلَىٰ زَهَرَاتِ ٱلْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ
بِرِيحِ ٱلْأَمَانِي وَٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبِ
عَلَىٰ أَشْرَفِ ٱلْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَا
بِأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَاعِبِ

عَلَىٰ أَنْفَسِ ٱلسَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَّيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
عَلَىٰ صَرْفِيَ ٱلْأَنْفَاسَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فَضْلِ عِلْمٍ وَوَاجِبِ
عَلَىٰ مَا تَوَلَّىٰ مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَزَجَّيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ
عَلَىٰ فُرَصٍ كَانَتْ وَلَوْ أَنَّنِي ٱنْتَهَزْ
تُهَا نِلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ ٱلْمَطَالِبِ
وَأَحْيَانِ آنَاءٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضَيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرَّغَائِبِ
عَلَىٰ صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآثِمٍ
وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَثَالِبِ

عَلَـىٰ كَـمْ ذُنُـوبٍ كَـمْ عُيُـوبٍ وَزَلَّـةٍ
وَسَيِّئَـةٍ مَخْشِيَّـةٍ فِـي ٱلْعَـوَاقِـبِ
عَلَـىٰ شَهَـوَاتٍ كَـانَـتِ ٱلنَّفْـسُ أَقْـدَمَـتْ
عَلَيْهَـا بِطَبْـعٍ مُسْتَحِـثٍّ وَغَـالِـبِ
عَلَـىٰ أَنَّنِـي آثَـرْتُ دُنْيَـا دَنِيَّـةً
مُنَغَّصَـةً مَشْحُـونَـةً بِـٱلْمَعَـايِـبِ
عَلَـىٰ عَمَـلٍ لِلْعِلْـمِ غَيْـرِ مُـوَافِـقٍ
وَمَـا فَضْـلُ عِلْـمٍ دُونَ فِعْـلٍ مُنَـاسِـبِ
عَلَـىٰ فِعْـلِ طَـاعَـاتٍ بِغَيْـرِ تَـوَجُّـهٍ
وَمِـنْ غَيْـرِ إِخْـلَاصٍ وَقَلْـبٍ مُـرَاقِـبِ
أُصَلِّـي ٱلصَّـلَاةَ ٱلْخَمْـسَ وَٱلْقَلْـبُ جَـائِـلٌ
بِـأَوْدِيَـةِ ٱلْـوَسْـوَاسِ مِـنْ كُـلِّ جَـانِـبِ

عَلَـىٰ أَنَّنِـي أَتْلُـو ٱلْقُـرَانَ كِتَـابَـهُ
تَعَـالَـىٰ بِقَلْـبٍ ذَاهِـلٍ غَيْـرِ رَاهِـبِ
عَلَـىٰ أَنَّنِـي قَـدْ أَذْكُـرُ ٱللهَ خَـالِقِـي
بِغَيْـرِ حُضُـورٍ لَازِمٍ وَمُصَـاحِـبِ
عَلَـىٰ طُـولِ آمَـالٍ كَثِيْـرٍ غُـرُورُهَـا
وَنِسْيَـانِ مَـوْتٍ وَهْـوَ أَقْـرَبُ غَـائِـبِ
عَلَـىٰ أَنَّنِـي لَا أَذْكُـرُ ٱلْقَبْـرَ وَٱلْبِلَـىٰ
كَثِيـراً وَسَفْـراً ذَاهِبـاً غَيْـرَ آيِـبِ
عَلَـىٰ أَنَّنِـي عَـنْ يَـوْمِ بَعْثِـي وَمَحْشَـرِي
وَعَـرْضِـي وَمِيـزَانِـي وَتِلْـكَ ٱلْمَصَـاعِـبِ
مَـوَاقِـفُ مِـنْ أَهْـوَالِهَـا وَخُطُـوبِهَـا
يَشِيـبُ مِـنَ ٱلْـوِلْـدَانِ شَعْـرُ ٱلـذَّوَائِـبِ

تَغَافَلْتُ حَتَّىٰ صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
كَأَنِّيَ لَا أَدْرِي بِتِلْكَ ٱلْمَرَاهِبِ
عَلَى ٱلنَّارِ أَنِّيْ مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَّاتِهَا وَٱلْعَقَارِبِ
عَلَى ٱلسَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ ٱلنَّعِيمِ وَٱلْـ
ـكَرَامَةِ وَٱلزُّلْفَىٰ وَنَيْلِ ٱلْمَآرِبِ
مِنَ ٱلْعِزِّ وَٱلْمُلْكِ ٱلْمُخَلَّدِ وَٱلْبَقَا
وَمَا تَشْتَهِيهِ ٱلنَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَـٰذَا رِضَا ٱلرَّبِّ عَنْهُمُ
وَرُؤْيَتُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
فَآهٍ عَلَىٰ عَيْشِ ٱلْأَحِبَّةِ نَاعِماً
هَنِيّاً مُصَفّىً مِنْ جَمِيعِ ٱلشَّوَائِبِ

وَآهٍ عَلَيْنَــا فِــي غُــرُورٍ وَغَفْلَــةٍ
عَــنِ ٱلْمَــلَأِ ٱلْأَعْلَــىٰ وَقُــرْبِ ٱلْحَبَــايِــبِ
وَآهٍ عَلَــىٰ مَــا فَــاتَ مِــنْ هَــدْيِ سَــادَةٍ
وَمِــنْ سِيَــرٍ مَحْمُــودَةٍ وَمَــذَاهِــبِ
عَلَــىٰ مَــا لَهُــمْ مِــنْ هِمَّــةٍ وَعَــزِيمَــةٍ
وَجِــدٍّ وَتَشْمِيــرٍ لِنَيْــلِ ٱلْمَــرَاتِــبِ
عَلَــىٰ مَــا لَهُــمْ مِــنْ عِفَّــةٍ وَفُتُــوَّةٍ
وَزُهْــدٍ وَتَجْــرِيــدٍ وَقَطْــعِ ٱلْجَــوَاذِبِ
عَلَــىٰ مَــا لَهُــمْ مِــنْ عُــزْلَــةٍ وَسِيَــاحَــةٍ
بِقَفْــرِ ٱلْفَيَــافِــي وَٱلــرِّمَــالِ ٱلسَّبَــاسِــبِ
عَلَــىٰ مَــا لَهُــمْ فِــي صَــوْمِ كُــلِّ هَجِيــرَةٍ
وَمِــنْ خَلْــوَةٍ بِــٱللهِ تَحْــتَ ٱلْغَيَــاهِــبِ

عَلَــى ٱلصَّبْـرِ وَٱلشُّكْـرِ ٱللَّــذَيْـنِ تَحَقَّقُــوا
وَصِــدْقٍ وَإِخْــلَاصٍ وَكَــمْ مِــنْ مَنَــاقِــبِ
عَلَـىٰ مَـا صَفَـا مِـنْ قُـرْبِهِـمْ وَشُهُـودِهِـمْ
وَمَــا طَــابَ مِــنْ أَذْوَاقِهِــمْ وَٱلْمَشَــارِبِ
فَكَــمْ بِفُــؤَادِي مِــنْ غَلِيــلٍ وَمِــنْ أَســىً
وَمِــنْ حَسَــرَاتٍ مُتْعِبَــاتٍ غَــوَالِــبِ
وَكَــمْ مِــنْ دُمُــوعٍ فِــي ٱلْخُـدُودِ سَــوَاكِـبٍ
تَجُــودُ بِهَــا سُحْــبُ ٱلْجُفُــونِ ٱلــذَّوَائِــبِ
وَلَــوْ أَنَّنِــي أَبْكِــي ٱلــدُّمُــوعَ وَبَعْــدَهَــا ٱلـ
ــدِّمَــاءَ عَلَــىٰ مَــا فَــاتَنِــي يَــا مُعَــاتِبِــي
لَكَــانَ قَلِيــلاً فِــي كَثِيــرٍ وَمَــا عَسَــىٰ
يَــرُدُّ ٱلْبُكَــا مِــنْ ذَاهِــبٍ أَيِّ ذَاهِــبِ

فَــــأَسْتَغْفِــــرُ ٱللَّهَ ٱلْعَظِيــــمَ جَــــلَالُــــهُ
وَقُــــدْرَتُــــهُ فِــــي شَــــرْقِهَــــا وَٱلْمَغَــــارِبِ

إِلَيْــهِ مَتَــابِــي وَهْــوَ حَسْبِــي وَمَلْجَئِــي
وَلِــيْ أَمَــلٌ فِــي عَطْفِــهِ غَيْــرُ خَــائِــبِ

وَأَسْــأَلُــهُ ٱلتَّــوْفِيــقَ فِيمَــا بَقِــيْ لِمَــا
يُحِــبُّ وَيَــرْضَــىٰ فَهْــوَ أَسْنَــى ٱلْمَطَــالِــبِ

وَأَنْ يَتَغَشَّــــانَــــا بِعَفْــــوٍ وَرَحْمَــــةٍ
وَفَضْــلٍ وَإِحْسَــانٍ وَسَتْــرِ ٱلْمَعَــايِــبِ

وَأَنْ يَتَــــوَلَّانَــــا بِلُطْــــفٍ وَرَأْفَــــةٍ
وَحِفْــظٍ يَقِينَــا شَــرَّ كُــلِّ ٱلْمَعَــاطِــبِ

وَأَنْ يَتَــــوَفَّــــانَــــا عَلَــىٰ خَيْــرِ مِلَّــةٍ
عَلَــىٰ مِلَّــةِ ٱلْإِسْــلَامِ خَيْــرِ ٱلْمَــوَاهِــبِ

مُقِيمِيــــنَ لِلْقُــرْآنِ وَٱلسُّنَّـــةِ ٱلَّتِــي
أَتَــانَـا بِهَـا عَــالِـي ٱلـذُّرَىٰ وَٱلْمَـرَاتِـبِ

(مُحَمَّــدٌ) ٱلْهَــادِي ٱلْبَشِيــرُ نَبِيُّنَــا
وَسَيِّــدُنَــا بَحْــرُ ٱلْهُــدَىٰ وَٱلْمَنَــاقِــبِ

عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُــمَّ سَــلَامُــهُ
وَآلٍ وَأَصْحَــابٍ لَــهُ كَــٱلْكَــوَاكِــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ب)

جَــزَى ٱللهُ خَيْــراً سَيِّــداً وَٱبْــنَ سَيِّــدٍ
وَعَــلَّامَــةً مِــنْ آلِ طَـٰـهَ ٱلْأَطَــايِــبِ

عَلَــىٰ جَمْعِــهِ كُتْبــاً يَعِــزُّ ٱجْتِمَــاعُهَــا
لِنَفْــعِ عِبَــادِ ٱللهِ مِــنْ كُــلِّ طَــالِــبِ

بِــأَجْــدَادِكُــمْ قَــدْ أَظْهَــرَ ٱللهُ دِينَــهُ
وَأَشْهَــرَهُ فِــي شَــرْقِهَــا وَٱلْمَغَــارِبِ

وَأَنْتُــمْ بِهَــا مِــنْ بَعْــدِهِــمْ تَخْلُفُــونَهُــمْ
بِــإِظْهَــارِ دِيــنِ ٱللهِ مُعْطِــي ٱلــرَّغَــائِــبِ

فَعِــشْ صَــالِحــاً فِــي غِبْطَــةٍ وَسَعَــادَةٍ
وَعَــافِيَــةٍ مِــنْ كُــلِّ بُــؤْسٍ وَنَــائِــبِ

وَفِـــي نِعَـــمٍ تَتْـــرَىٰ وَعِـــزٍّ وَرِفْعَـــةٍ
تَــدُومُ عَلَـىٰ رَغْـمِ ٱلْحَسُـودِ ٱلْمُجَـانِـبِ

وَلَا زِلْـتَ يَـا ٱبْـنَ ٱلطَّـاهِـرِيـنَ مُـوَفَّقـاً
وَمُحْتَلِيــاً أَسْنَــى ٱلْحُلَــىٰ وَٱلْمَنَــاقِــبِ

وَلَا زَالَ فِـــي إِخْـــوَانِنَــا وَرُبُـــوعِنَــا
مِــنَ ٱلْعَلَــوِيِّــنَ ٱلْكِــرَامِ ٱلْمَنَــاسِــبِ

كَمِثْلِكُــــمُ يُحْيُــــونَ سُنَّـــةَ جَــدِّهِــمْ
عَلَـى ٱلْعِلْـمِ وَٱلتَّقْـوَىٰ وَحِفْظِ ٱلْمَـرَاتِـبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ب)

سَلَكْنَا ٱلْفَيَافِي وَٱلْقِفَارَ عَلَى ٱلنُّجْبِ
تَجِدُّ بِنَا ٱلْأَشْوَاقُ لَا حَادِيَ ٱلرَّكْبِ
فَنَهْوِي عَلَيْهَا بِٱلْعَشِيَّةِ وَٱلَّذِي
يَلِيهَا مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ عَلَى ٱلْقُتْبِ
يَلَذُّ لَنَا أَنْ لَا يَلَذَّ لَنَا ٱلْكَرَىٰ
لِمَا خَالَطَ ٱلْأَرْوَاحَ مِنْ خَالِصِ ٱلْحُبِّ
وَيَبْرُدُ حَرٌّ بِٱلْهَجِيرِ تَمُدُّهُ
سَمُومٌ إِذَا هَاجَتْ تُزَعْزِعُ لِلْكُثْبِ
وَمَا زَالَ هَٰذَا دَأْبَنَا وَصَنِيعَنَا
إِلَىٰ أَنْ أَنَخْنَا ٱلْعِيسَ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ

نَـزَلْنَـا بِخَيْـرِ ٱلْعَـالَمِيـنَ (مُحَمَّـدٍ)
نَبِـيِّ ٱلْهُـدَىٰ بَحْـرِ ٱلنَّـدَىٰ سَيِّـدِ ٱلْعُـرْبِ
رَسُـــولٌ أَمِيــنٌ هَــاشِمِــيٌّ مُعَظَّـــمٌ
وَسَيِّـدُ مَـنْ يَـأْتِـي وَمَـنْ مَـرَّ فِـي ٱلْحُقْـبِ
مَــلَاذُ ٱلْبَـرَايَـا غَـوْثُ كُـلِّ مُـؤَمِّـلٍ
كَـرِيـمُ ٱلسَّجَـايَـا طَيِّـبُ ٱلْجِسْـمِ وَٱلْقَلْـبِ
يُــؤَمِّلُـهُ ٱلْعَـافُـونَ مِـنْ كُـلِّ مُمْحِـلٍ
كَتَـأْمِيلِهِـمْ لِلسَّـاكِبَـاتِ مِـنَ ٱلسُّحْـبِ
كَـرِيـمٌ حَلِيـمٌ شَـأْنُـهُ ٱلْجُـودُ وَٱلْـوَفَـا
يُـرَجَّـىٰ لِكَشْـفِ ٱلضُّـرِّ وَٱلْبُـؤْسِ وَٱلْكَـرْبِ
رَحِيـــمٌ بَـــرَاهُ ٱللهُ لِلْخَلْــقِ رَحْمَــةً
وَأَرْسَلَــهُ دَاعٍ إِلَــى ٱلْفَــوْزِ وَٱلْقُــرْبِ

وَأَرْسَلَهُ بِٱلْحَقِّ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْهُدَىٰ
وَبَذْلِ ٱلنَّدَىٰ وَٱلرِّفْقِ وَٱلْمَنْطِقِ ٱلْعَذْبِ
بِهِ ٱللهُ أَنْجَانَا مِنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلرَّدَىٰ
وَمِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ وَٱلْجِبْتِ وَٱلنُّصْبِ
وَأَدْخَلَنَا فِي خَيْرِ دِينٍ يُحِبُّهُ
وَيَرْضَاهُ دِينُ ٱلْحَقِّ فَٱلْحَمْدُ لِلرَّبِّ
لَهُ ٱلْمِنَّةُ ٱلْعُظْمَىٰ عَلَيْنَا بِبَعْثِهِ
إِلَيْنَا وَمِنَّا عَالِيَ ٱلذِّكْرِ وَٱلْكَعْبِ
نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلْقُهُ ٱلْخُلُقُ ٱلَّذِي
لَهُ عَظَّمَ ٱلرَّحْمَٰنُ فِي سَيِّدِ ٱلْكُتْبِ
وَأَيَّدَهُ بِٱلْوَحْيِ وَٱلنَّصْرِ وَٱلصَّبَا
وَأَمْلَاكِهِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَبِٱلرُّعْبِ

وَبِـاْلْمُعْجِـزَاتِ ٱلظَّـاهِـرَاتِ ٱلَّتِـي نَمَـتْ
عَلَى ٱلْقَطْـرِ عَـدّاً بَعْـدَ مَـا كَـلَّ مَـنْ نُبِّـي
وَآتَــاهُ قُــرْآنــاً بِــهِ أَعْجَــزَ ٱلْــوَرَىٰ
جَمِيعـاً عَلَـى ٱلتَّأْبِيـدِ يَـا لَـكَ مِـنْ غَلْـبِ

أَلَا يَــا رَسُــولَ ٱللهِ إِنَّــا قَــرَابَــةٌ
وَذُرِّيَّــةٌ جِئْنَــاكَ لِلشَّــوقِ وَٱلْحُــبِّ
وَقَفْنَــا عَلَــىٰ أَعْتَــابِ فَضْلِـكَ سَيِّـدِي
لِتَقْبِيــلِ تُــرْبٍ حَبَّــذَٰلِــكَ مِــنْ تُــرْبِ
وَقُمْنَــا تُجَــاهَ ٱلْــوَجْــهِ وَجْــهٍ مُبَــارَكٍ
عَلَيْنَـا بِـهِ نُسْقَـى ٱلْغَمَـامَ لَـدَى ٱلْجَـدْبِ
أَتَيْنَــاكَ زُوَّاراً نَــرُومُ شَفَــاعَــةً
إِلَــى ٱللهِ فِــي مَحْــوِ ٱلْإِسَــاءَةِ وَٱلــذَّنْــبِ

وُفُـــودٌ وَزُوَّارٌ وَأَضْيَـــافُ حَضْـــرَةٍ
مُكَـرَّمَـةٍ مُسْتَـوْطَـنِ ٱلْجُـودِ وَٱلْخِصْـبِ

وَفِـي ٱلنَّفْـسِ حَـاجَـاتٌ وَثَـمَّ مَطَـالِـبٌ
نُـؤَمِّـلُ أَنْ تُقْضَـىٰ بِجَـاهِـكَ يَـا مُحْبِـي

تَـوَجَّـهْ رَسُـولَ ٱللهِ فِـي كُـلِّ حَـاجَـةٍ
لَنَـا وَمُهِـمٍّ فِـي ٱلْمَعَـاشِ وَفِـي ٱلْقَلْـبِ

وَإِنَّ صَـلَاحَ ٱلـدِّيـنِ وَٱلْقَلْـبِ سَيِّـدِي
هُـوَ ٱلْغَـرَضُ ٱلْأَقْصَـىٰ فَيَـا سَيِّـدِي قُـمْ بِـي

عَلَيْـكَ صَـلَاةُ ٱللهِ يَـا خَيْـرَ مَـنْ تَـلَا
كِتَـابـاً مُنِيـراً جَـاءَ بِـٱلْفَـرْضِ وَٱلنَّـدْبِ

عَلَيْـكَ صَـلَاةُ ٱللهِ يَـا خَيْـرَ مُهْتَـدٍ
وَهَـادٍ بِنُـورِ ٱللهِ فِـي ٱلشَّـرْقِ وَٱلْغَـرْبِ

عَلَيْــكَ صَــلَاةُ ٱللهِ يَــا خَيْــرَ مَــنْ دَعَــا
إِلَــى ٱللهِ بَعْــدَ ٱلــرِّفْـقِ بِـٱلسُّمْـرِ وَٱلْقُضْــبِ

عَلَيْــكَ صَــلَاةُ ٱللهِ يَــا سَيِّــداً سَــرَىٰ
إِلَــى ٱللهِ حَتَّــىٰ مَــرَّ بِــٱلسَّبْــعِ وَٱلْحُجْــبِ

وَقَــامَ بِـ ﴿أَوْ أَدْنَــىٰ﴾ فَنَــاهِيــكَ رِفْعَــةً
وَمَجْــداً سَمَــا حَتَّــىٰ أَنَــافَ عَلَــى ٱلشُّهْــبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا سَــارَ مُخْلِــصٌ
إِلَيْــكَ يَقُــولُ : ٱللهُ وَٱلْمُصْطَفَــىٰ حَسْبِــي

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا أَسْحَــرَ ٱلصَّبَــا
فَحَـــرَّكَ أَرْوَاحَ ٱلْمُحِبِّـــنَ لِلْقُـــرْبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا بَــارِقٌ شَــرَىٰ
وَمَــا غَنَّــتِ ٱلْأَطْيَــارُ فِــي عَــذَبِ ٱلْقُضْــبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا حَــرَّكَ ٱلْحِــدَا
قُلُــوبــاً إِلَــىٰ مَغْنَــاكَ بِــٱلشَّــوْقِ وَٱلْحُــبِّ
عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ عَــدَّ ٱلنَّبَــاتِ وَٱلْـ
ـــرِّمَــالِ وَعَــدَّ ٱلْقَطْــرِ فِــي حَــالَــةِ ٱلسَّكْــبِ
عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ أَنْــتَ مَــلَاذُنَــا
لَدَى ٱلْيُسْرِ وَٱلْإِعْسَارِ وَٱلسَّهْلِ وَٱلصَّعْبِ
عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ أَنْــتَ حَبِيبُنَــا
وَسَيِّــدُنَــا وَٱلــذُّخْــرُ يَــا خَيْــرَ مَــنْ نُبِّــي
عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ أَنْــتَ إِمَــامُنَــا
وَمَتْبُــوعُنَــا وَٱلْكَنْــزُ وَٱلْغَــوْثُ فِــي ٱلْخَطْــبِ
وَصَلَّــىٰ عَلَيْــكَ ٱللهُ دَأْبــاً وَسَــرْمَــداً
وَسَلَّــمَ يَــا مُخْتَــارُ وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ب)

لَيْــــسَ هَــٰــذَا بِعَجِيــــبِ
مِنْــكَ يَــا ظَبْــيَ ٱلْكَثِيــبِ
يَــــا شَبِيهــــاً بِقَضِيــــبِ
هَــــزَّهُ رِيــــحُ ٱلْجَنُــــوبِ
تَتَنَحَّــــىٰ عَــــنْ جَنَــابِــيْ
وَهْــوَ مَــأْوىً لِلْغَــرِيــبِ
وَتُصَــافِــي مَــنْ جَفَــانِــي
مِــنْ بَعِيــدٍ وَقَــرِيــبِ

فصل

بِئْــسَ هَــٰــذَا ٱلْفِعْــلُ فَــٱعْــدِلْ
عَنْــهُ لِلْفِعْــلِ ٱلْجَمِيــلِ

وَٱتَّقِ ٱلرَّحْمَٰنَ وَٱعْقِلْ
وَٱعْدُ عَنْ قَالٍ وَقِيلِ
وَتَجَنَّبْ كُلَّ مُبْطِلْ
وَغَبِيٍّ وَجَهُولِ
وَٱتَّبِعْ كُلَّ عَلِيمٍ
وَحَلِيمٍ وَمُصِيبِ

فصل

يَا رَعَى ٱللهُ زَمَاناً
مَرَّ بِي فِي شِعْبِ عَامِرْ
وَسَقَى ٱللهُ لَيَالٍ
بَيْنَ هَاتِيكَ ٱلْمَشَاعِرْ

وَٱلْمَعَــــاهِـــدْ وَٱلْمَشَـــاهِـــدْ

وَٱلْمَعَـــــابِـــدْ وَٱلْمَـــآثِــــرْ

هَـــــلْ تَـــرَىٰ عَيْشـــاً تَقَضَّـــىٰ

عَـــائِـــداً لِـــي عَـــنْ قَـــرِيـــبِ

فَصْلٌ

أَيُّهَـــــا ٱلْغِمْـــــرُ ٱلْمُغَفَّـــــلْ

لَا تَكُـــــنْ تَتْبَـــعْ هَـــوَاكَـــــا

وَٱتْــــرُكِ ٱلـــدُّنْيَـــا ٱلْحَقِيـــرَهْ

وَٱطَّـــرِحْهَـــا مِـــنْ وَرَاكَـــــا

وَٱطْلُـــــبِ ٱلْأُخْـــرَى ٱلْخَطِيـــرَهْ

وَٱتَّبِـــعْ مَـــنْ قَـــدْ دَعَـــاكَـــا

خَاتَمَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَام
نِعْمَ مِنْ خِلٍّ حَبِيبِ

فصل

صَلَوَاتُ ٱللهِ سَرْمَدْ
بِٱلْغَدَايَا وَٱلْعَشِيَّاتْ
تَبْلُغُ ٱلْهَادِي مُحَمَّدْ
ٱلْمُشَفَّعْ فِي ٱلْبَرِيَّاتْ
وَٱلْخَلَائِقْ وَٱلْأَئِمَّهْ
بَعْدَهُ مِنْ خَيْرِ سَادَاتْ
مِنْ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَصَحْبٍ
كُلِّ أَوَّاهٍ مُنِيبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ ب)

مَـــا بَـــالُ ٱلْعُيُـــونْ
تَـــذْرِي ٱلـــدُّمُـــوعَ ٱلسَّـــوَاكِـــبْ
مِـــنْ فَـــرْطِ ٱلشُّجُـــونْ
كَـــٱلنَّـــارِ بَيْـــنَ ٱلْجَـــوَانِـــبْ
لَاعِـــجْ مَـــا يَهُـــونْ
مِـــنْ طُـــولِ بُعْـــدِ ٱلْحَبَـــايِـــبْ
مَـــا أَدْرِي مَـــا يَكُـــونْ
ضَـــاقَـــتْ عَلَـــيَّ ٱلْمَـــذَاهِـــبْ

فَصْلٌ

مَـــا هَـــبَّ ٱلنَّسِيـــمْ
مِـــنْ حَـــيِّ سَلْمَـــىٰ وَلُبْنَـــىٰ

فِـــــي ٱللَّيْـــــلِ ٱلْبَهِيــــمْ
إِلَّا وَبَــــــاتَ ٱلْمُعَنَّــــــىٰ
ٱلصَّـــــــبُّ ٱلسَّقِيــــــمْ
مُبَلْبَـــــلُ ٱلْبَـــــالْ مُضْنَــــىٰ
سَهْــــــــرَانَ ٱلْجُفُــــــونْ
كَئِيـــــبْ حَيْــــرَانْ ذَائِــــبْ

فَصْلٌ

يَـــــا شَـــــادِنْ زَرُودْ
لِـــــمَ تَجَـــافَيْـــتَ عَنِّـــــي
يَـــــا وَرْدِي ٱلْخُـــــدُودْ
مَـــا كَـــانْ ذَا فِيـــكْ ظَنِّـــي

شَمَّـــــــتَ ٱلْحَسُـــــــودْ
عَلَـــــيَّ إِذْ بَـــانْ وَهْنِـــــيْ
ظَــــنَ أَنِّـــــي أَهُــــونْ
كَــــلَّا وَرَبِّ ٱلْمَغَـــــارِبْ

فَصْل

إِنِّــــي يَـــا عَــــذُولْ
بِـــاللهِ مَــــوْلَايْ وَاثِـــــقْ
ٱلْبَــــرِّ ٱلْـــوَصُـــــولْ
خَــالِــقْ جَمِيــعِ ٱلْخَــلَائِــقْ
دَائِـــــــمْ لَا يَـــــزُولْ
وَهَّـــابْ فَتَّـــاحْ رَازِقْ

فِـــــي حُسْــــــنِ ٱلظُّنُــــــونْ
بِـــــٱللهْ كُــــلُّ ٱلْمَطَـــالِـــبْ

فَصْلٌ

وَٱلْهَــــــــــــادِي ٱلْبَشِيـــــــــرْ
خَيْـــــرُ ٱلْبَـــرِيَّـــاتْ جَـــدِّيْ
ٱلْبَــــــــدْرُ ٱلْمُنِيــــــــــرْ
بِــــهْ تَـــمَّ فَخْــرِي وَمَجْــدِي
بِـــــٱلطُّهْـــــرِ ٱلنَّـــذِيـــــرْ
أَنَـــالُ غَـــايَـــاتْ قَصْـــدِي
مِــــــنْ كُــــــلِّ ٱلْفُنُـــــــونْ
عَلَـــىٰ هَـــوَانِ ٱلْمُجَـــانِـــبْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ ب)

مَـا بَـالُ جِيـرَانِنَـا بِـالْبَـانْ
مَـالُـوا عَـنِ الْـوُدِّ وَالْحُـبِّ
وَصَيَّـرُوا حَظَّنَـا الْهُجْـرَانْ
مِنْهُـمْ وَمَـا ثَـمَّ مِـنْ ذَنْـبِ
أَصْبَحْـتُ مِـنْ بُعْـدِهِـمْ وَلْهَـانْ
مُتَيَّـمَ الْجِسْـمِ وَالْقَلْـبِ
تَجْـرِي دُمُـوعِـي عَلَـى الْأَجْفَـانْ
كَـأَنَّهَـا مَـاطِـرُ السُّحْـبِ

فَصْلٌ

يَـا سَعْـدُ مَـا كَـانَ فِـي ظَنِّـي
أَنَّ الْأَحِبَّـةَ وَالْجِيـرَانْ

بَعْــدَ ٱللِّقَــا يُعْــرِضُــوا عَنِّــي
وَيَتْــرُكُــونِــيْ كَــذَا حَيْــرَانْ
فَقُــلْ لَهُــمْ يَــا أَخَــا ٱلْيُمْــنِ
أَيْــنَ ٱلْمَــوَاثِيــقُ وَٱلْأَيْمَــانْ
وَأَيْــنَ عَهْــدٌ لَنَــا قَــدْ كَــانْ
بِــٱلسَّفْــحِ مِــنْ جَـانِــبِ ٱلشِّعْــبِ

فَصْلٌ

سَقْيــاً لِأَيَّــامِنَــا ٱلــلَّاتِــي
مَــرَّتْ لَنَــا بِــٱلْحِمَــى ٱلْمَــأْنُــوسْ
كَــانَــتْ بِهَــا كُــلُّ لَــذَّاتِــي
فِــي عَــالَــمِ ٱلــرُّوحِ وَٱلْمَحْسُــوسْ

لَــوْلَا ٱلتَّــرَجِّــي لِمَــا يَــأْتِــي
مِــنْ نَفْحَــةِ ٱلْمَلِــكِ ٱلْقُــدُّوسْ
لَمَــزَّقَــتْ قَلْبِــيَ ٱلْأَحْــزَانْ
وَذُبْــتُ مِــنْ شِــدَّةِ ٱلْكَــرْبِ

فَصْلٌ

عِشْ بِـٱلـرَّجَـا وَٱلْأَمَـلْ يَـا صَـاحْ
وَحَسِّــنِ ٱلظَّــنَّ بِــٱلْمَعْبُــودْ
وَزَجِّ وَقْتَــكَ بِــٱلْأَفْــرَاحْ
وَلَا تَــأَسَّــفْ عَلَــىٰ مَفْقُــودْ
وَٱرْقَ إِلَــىٰ عَــالَــمِ ٱلْأَرْوَاحْ
فَــإِنَّــهُ ٱلْأَصْــلُ وَٱلْمَقْصُــودْ

وَلَا تُعَــوِّلْ عَلَــى ٱلْجُثْمَــانْ
فَــإِنَّمَــا هُــوَ لِلتُّــرْبِ

فَصْلٌ

فَهَــلْ تَــرَىٰ يُسْعِــدُ ٱلــدَّهْــرُ
بَعْــدَ ٱلتَّفَــرُّقِ وَٱلْبَيْــنِ
مِــنْ قَبْــلِ أَنْ يَنْقَضِــي ٱلْعُمْــرُ
بِمُلْتَقَــىٰ قُــرَّةِ ٱلْعَيْــنِ
وَيَــدْنُــوَ ٱلــرُّكْــنُ وَٱلْحِجْــرُ
مِــنْ مُنْتَهَــى ٱلْحُسْــنِ وَٱلــزَّيْــنِ
وَبِــٱلْمُعَــرَّفِ مِــنْ نَعْمَــانْ
مَــوَاقِــفُ ٱلْفَــوْزِ وَٱلْقُــرْبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ ب)

مُحِبٌّ لَيْسَ يَدْرِي مَنْ يُحِبُّ
وَلَا مَاذَا يُحِبُّ أَيَسْتَتِبُّ
لَهُ هَٰذَا فَقُلْ لِيْ يَا نَدِيمِي
وَأَوْضِحْ مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ
إِذَا هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ ٱلْمَعَالِي
تَزَلْزَلَ قَلْبُهُ إِنْ كَانَ قَلْبُ
وَإِنْ سَجَعَتْ حَمَامَاتُ ٱلْعَلَالِي
عَلَىٰ أَغْصَانِهِنَّ تَرَاهُ يَصْبُو
وَإِنْ مَرَّتْ أَحَادِيثُ ٱلْغَوَانِي
بِهِ يَبْكِي بِدَمْعٍ لَا يَغِبُّ

وَإِنْ عَــرَضَــتْ لَطِيفَــاتُ ٱلْأَغَــانِــي
عَلَــىٰ أَسْمَــاعِــهِ يَغْشَــاهُ كَــرْبُ
فَهَــــلْ هَـٰـــذَا مِــــنَ ٱلْأَدْوَاءِ دَاءٌ
يُــدَاوِيــهِ وَيُجْــدِي فِيــهِ طِــبُّ
وَقَــدْ ذَهَــبَ ٱلْأُسَــاةُ وَقَــدْ تَفَــانَــوْا
وَوَارَاهُــمْ عَــنِ ٱلْأَبْصَــارِ تُــرْبُ
وَإِنَّــا عَــنْ قَــرِيــبٍ سَــوْفَ نَمْضِــي
عَلَــىٰ آثَــارِهِــمْ فَــٱلْكُــلُّ رَكْــبُ
إِلَــىٰ ٱلــرَّبِّ ٱلــرَّحِيــمِ عَــلَا عُــلَاهُ
وَجَنَّـــاتٍ بِهَـــا فَـــوْزٌ وَقُـــرْبُ
لِأَهْـــلِ ٱلْبِـــرِّ وَٱلتَّقْــوَىٰ ، وَنَـــارٌ
وَحَسْــبُ ٱلْمُجْـرِمِيـنَ بِهَـا وَحَسْــبُ

فَيَا رَحْمَٰنُ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ سَلِّمْ
وَخَلِّصْ إِنَّ هَٰذَا ٱلْخَطْبَ صَعْبُ

* * *

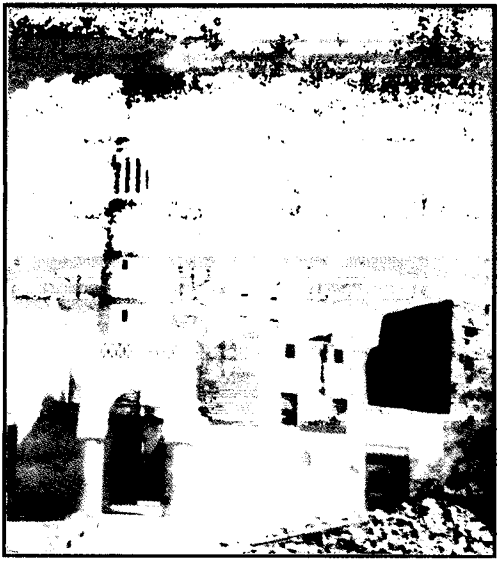

صورة للمسجد القديم في الحاوي قبل تجديده

وقال رضي الله عنه : (١٠/ب)

وَصِيَّتِي لَكَ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ وَٱلْأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ ٱلسَّامِي مِنَ ٱلرُّتَبِ
وَتُدْرِكَ ٱلسَّبْقَ وَٱلْغَايَاتِ تَبْلُغُهَا
مُهَنَّأً وَتَنَالَ ٱلْقَصْدَ وَٱلْأَرَبِ
تَقْوَى ٱلْإِلَـٰهِ ٱلَّذِي تُرْجَىٰ مَرَاحِمُهُ
ٱلْوَاحِدِ ٱلْأَحَدِ ٱلْكَشَّافِ لِلْكُرَبِ
إِلْزَمْ فَرَائِضَهُ وَٱتْرُكْ مَحَارِمَهُ
وَٱقْطَعْ لَيَالِيْكَ وَٱلْأَيَّامَ فِي ٱلْقُرَبِ
وَأَشْعِرِ ٱلْقَلْبَ خَوْفاً لَا يُفَارِقُهُ
مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلٌ مِنَ ٱلرَّغَبِ

وَزَيِّـــنِ ٱلْقَلْـــبَ بِـــٱلْإِخْـــلَاصِ مُجْتَهِـــداً
وَٱعْلَـمْ بِـأَنَّ ٱلـرِّيَـا يُلْقِيـكَ فِـي ٱلْعَطَـبِ
وَنَـــقِّ جَيْبَـــكَ مِـــنْ كُـــلِّ ٱلْعُيُـــوبِ وَلَا
تَـدْخُلْ مَـدَاخِـلَ أَهْـلِ ٱلْفِسْقِ وَٱلـرِّيَـبِ
وَٱحْفَـظْ لِسَـانَـكَ مِـنْ طَعْـنٍ عَلَـىٰ أَحَـدٍ
مِـــنَ ٱلْعِبَـــادِ وَمِـــنْ نَقْـــلٍ وَمِـــنْ كَـــذِبِ
وَكُـــنْ وَقُـــوراً خَشُـــوعـــاً غَيْـــرَ مُنْهَمِـــكٍ
فِـي ٱللَّهْـوِ وَٱلضِّحْـكِ وَٱلْأَفْـرَاحِ وَٱللَّعِـبِ
وَنَـــزِّهِ ٱلصَّـــدْرَ مِـــنْ غِـــشٍّ وَمِـــنْ حَسَـــدٍ
وَجَـانِـبِ ٱلْكِبْـرَ يَـا مِسْكِيـنُ وَٱلْعُجُـبِ
وَٱرْضَ ٱلتَّـــوَاضُـــعَ خُلْقـــاً إِنَّـــهُ خُلُـــقُ ٱلْـ
أَخْيَـارِ فَـٱقْتَـدْ بِهِـمْ تَنْجُـو مِـنَ ٱلْـوَصَـبِ

وَٱحْذَرْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِ ٱلْجَهُولِ أَنَا
وَأَنْتَ دُونِيَ فِي فَضْلٍ وَفِي حَسَبِ
فَقَدْ تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ وَمَا قَصَدُوا
نَيْلَ ٱلْمَكَارِمِ وَٱسْتَغْنَوْا بِكَانَ أَبِي
وَخَالِفِ ٱلنَّفْسَ وَٱسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
وَٱرْفُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِبِ
وَإِنْ دَعَتْكَ إِلَىٰ حَظٍّ بِشَهْوَتِهَا
فَٱشْرَحْ لَهَا غِبَّ مَا فِيهِ مِنَ ٱلتَّعَبِ
وَٱزْهَدْ بِقَلْبِكَ فِي ٱلدَّارِ ٱلَّتِي فَتَنَتْ
طَوَائِفاً فَرَأَوْهَا غَايَةَ ٱلطَّلَبِ
تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوَالِبَهُمْ
مَعَ ٱلْقُلُوبِ فَيَا لِلّٰهِ مِنْ عَجَبِ

وَهْـيَ ٱلَّتِـي صَغُـرَتْ قَـدْراً وَمَـا وَزَنَـتْ
عِنْـدَ ٱلإِلَـٰـهِ جَنَـاحـاً فَـٱلْحَـرِيـصُ غَبِـي
وَخُـذْ بَـلَاغَـكَ مِـنْ دُنْيَـاكَ وَٱسْـعَ بِـهِ
سَعْـيَ ٱلْمُجِـدِّ إِلَـىٰ مَـوْلَاكَ وَٱحْتَسِـبِ
وَٱعْلَـمْ بِـأَنَّ ٱلَّـذِي يَبْتَـاعُ عَـاجِلَـهُ
بِـآجِـلٍ مِـنْ نَعِيـمٍ دَائِـمٍ يَخِـبِ
وَإِنْ وَجَـدْتَ فَـوَاسِ ٱلْمُعْـوِزِيـنَ تَفِـضْ
عَلَيْـكَ مِـنْ رَبِّـكَ ٱلْأَرْزَاقُ فَـٱسْتَجِـبِ
وَإِنْ بُلِيـتَ بِفَقْـرٍ فَـٱرْضَ مُكْتَفِيـاً
بِـٱللهِ رَبِّـكَ وَٱرْجُ ٱلْفَضْـلَ وَٱرْتَقِـبِ
وَإِنْ تَجَـرَّدْتَ فَـٱعْمَـلْ بِـٱلْيَقِيـنِ وَبِـٱلْـ
ـعِلْـمِ إِذَا كُنْـتَ مَـوْقُـوفـاً مَـعَ ٱلسَّبَـبِ

وَٱتْلُ ٱلْقُرَانَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجِلٍ
عَلَى ٱلدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبِ

فَإِنَّ فِيهِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْعِلْمُ فِيهِ مَعاً
وَٱلنُّورُ وَٱلْفَتْحُ أَعْنِي ٱلْكَشْفَ لِلْحُجُبِ

وَٱذْكُرْ إِلَٰهَكَ ذِكْراً لَا تُفَارِقُهُ
فَإِنَّمَا ٱلذِّكْرُ كَٱلسُّلْطَانِ فِي ٱلْقُرَبِ

وَقُمْ إِذَا هَجَعَ ٱلنُّوَّامُ مُجْتَهِداً
وَكُلْ قَوَاماً وَلَا تَغْفَلْ عَنِ ٱلْأَدَبِ

وَٱلْوَالِدَانِ لَهُمْ حَقٌّ يَقُومُ بِهِ
مَنْ يَتَّقِ ٱللهَ وَٱلْمُدْلُونَ بِٱلنَّسَبِ

وَٱلْجَارُ وَٱلصَّحْبُ لَا تَنْسَ حُقُوقَهُمُ
وَٱخْتَرْ مُصَاحَبَةَ ٱلْأَخْيَارِ وَٱنْتَخِبِ

وَخَــالِــقِ ٱلنَّــاسَ بِــٱلْخُلْــقِ ٱلْكَــرِيــمِ وَلَا
تَعْتِــبْ عَلَــىٰ أَحَــدٍ مِنْهُــمْ وَلَا تَعِــبِ
وَٱنْصِــفْ وَلَا تَنْتَصِــفْ مِنْهُــمْ وَنَــاصِحَهُــمْ
وَقُــمْ عَلَيْهِــمْ بِحَــقِّ ٱللهِ وَٱنْتَــدِبِ
وَٱحْــذَرْ مُصَــاحَبَــةَ ٱلْأَشْــرَارِ وَٱلْحُمَقَــىٰ
وَٱلْحَــاسِدِيــنَ وَمَــنْ يَلْــوِي عَلَــى ٱلشَّغَــبِ
وَحَــالِــفِ ٱلصَّبْــرَ وَٱعْلَــمْ أَنَّ أَوَّلَــهُ
مُــرٌّ وَآخِــرَهُ كَــٱلشَّهْــدِ وَٱلضَّــرَبِ
يَــا رَبِّ إِنَّــكَ مَقْصُــودِي وَمُعْتَمَــدِي
وَمُــرْتَجَــايَ لِــدُنْيَــايَ وَمُنْقَلَبِــي
فَــٱغْفِــرْ وَسَــامِــحْ عُبَيْــداً مَــا لَــهُ عَمَــلٌ
بِــٱلصَّــالِحَــاتِ وَقَــدْ أَوْعَــىٰ مِــنَ ٱلْحُــوَبِ

لَـٰكِنَّــهُ تَــائِــبٌ مِمَّــا جَنَــاهُ وَقَــدْ
أَتَــاكَ مُعْتَــرِفــاً يَخْشَــىٰ مِــنَ ٱلْغَضَــبِ
فَــإِنْ عَفَــوْتَ فَفَضْــلٌ مِنْــكَ يَــا صَمَــدُ
فَجُــدْ عَلَــيَّ إِلَـٰهِــي وَٱأَزِلْ رَهَبِــي
ثُــمَّ ٱلصَّــلَاةُ عَلَــى ٱلْهَــادِي وَعِتْــرَتِــهِ
(مُحَمَّــدٍ) مَــا هَمَــىٰ وَدْقٌ مِــنَ ٱلسُّحُــبِ
وَمَــا تَــرَنَّمَــتِ ٱلْــوَرْقَــا عَلَــىٰ فَنَــنٍ
وَمَــا تَمَــايَلَــتِ ٱلْأَغْصَــانُ فِــي ٱلْكُثُــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ب)

يَـا سَعْـدُ قِـفْ بِـي عَلَـى ٱلطُّلُـولْ
أَبْكِـــي عَلَـــى ٱلْأَحِبَّـــهْ
وَأَسْكُـــبُ ٱلـــدَّمْـعَ كَـاٱلسُّيُــولْ
مِــــنْ حَسْــــرَةٍ وَكُــــرْبَــــهْ
لَعَلَّهَــــا تَبْــــرُدُ ٱلْكُلُــــولْ
مِــــنْ حَــــرِّ طُــــولِ غُــــرْبَــــهْ
لَهْفِــي عَلَــى ٱلْجِيــرَةِ ٱلنُّــزُولْ
بِخَيْــــرِ كُــــلِّ تُــــرْبَــــهْ

فصل

بَــانُــوا عَــنِ ٱلْأَهْــلِ وَٱلْــوَطَــنْ
وَٱلْــــرَّبْــــعِ وَٱلْمَنَــــازِلْ

وَأَوْحَشُوا ٱلْجَارَ وَٱلسَّكَنْ
وَٱلْوِرْدَ وَٱلْمَنَاهِلْ
وَخلَّفُونِي عَلَى ٱلدِّمَنْ
أَبْكِي بِدَمْعْ سَائِلْ
يَا غَارَةَ ٱللهِ وَٱلرَّسُولْ
عَسَىٰ رِضاً وَقُرْبَهْ

فصل

أَرَاكَ يَا سَاكِنَ ٱلْفُؤَادْ
تَبْخَلْ عَلَيْ بِنَظْرَهْ
يَحْصُلْ بِهَا ٱلْقَصْدُ وَٱلْمُرَادْ
وَٱلْأُنْسُ وَٱلْمَسَرَّهْ

وَيَـــذْهَـــبُ ٱلْهَجْـــرُ وَٱلْبِعَـــادْ
وَٱلْبُـــــــؤْسُ وَٱلْمَضَـــــــرَّهْ
فَـٱسْمَـحْ لَـكَ ٱلْخَيْـرُ يَـا مَلُـولْ
وَٱذْكُـــــرْ عُهُـــودَ صُحْبَـــــهْ

فصل

فِـــي حِيـــنِ كُنَّـــا بِـــدَالْ مِيـــمْ
بِـــــٱلْــــوَادِي ٱلْمُنَــــــوَّرْ
بِجَــانِــبِ ٱلسَّفْــحِ مِــنْ تَــرِيــمْ
وَٱلْعَيْـــشْ غَـــضٌّ أَخْضَـــــرْ
يَسْــرِي لَنَــا ٱلْبَــرْقُ وَٱلنَّسِيــمْ
مُمَسَّـــــــكْ مُعَنْبَــــــــرْ

حَيْـــثُ ٱلْأَحِبَّـــهْ بِـــهِ حُلُـــولْ

صِــــرْبَـــهْ تَــــؤُمُّ صِــــرْبَــــهْ

* * *

المكان الذي غُسِّلَ فيه الناظم في بيته بالحاوي بعد وفاته
وهي الغرفة التي كان يستقبل فيها الزائرين

وقال رضي الله عنه :　(١٢/ب)

يَـــا سَـــاكِنِيـــنْ نَعْمَـــانْ
عَطْفـــاً عَلَـــى ٱلْمَكْـــرُوبْ
ٱلْهَـــائِـــمِ ٱلْـــوَلْهَـــانْ
ٱلـــذَّاهِـــلِ ٱلْمَغْلُـــوبْ
مَـــنْ دَمْعُـــهُ شَنَّـــانْ
فِـــي خَـــدِّهِ مَسْكُـــوبْ
مِـــنْ فُـــرْقَـــةِ ٱلْأَوْطَـــانْ
وَٱلشَّـــادِنِ ٱلـــرُّعْبُـــوبْ

فصل

ذَاكَ ٱلَّـــــذِي حُبُّـــــهُ
فِـــي مُهْجَتِـــي سَـــاكِـــنْ

وَبُغْيَتِــــي قُـــــرْبُــــهْ
وَٱلْكُــــلُّ لُــــهْ رَاكِـــــنْ
ٱللهُ يُسْـــــــرِعْ بُــــــهْ
لِلشَّيِّــــقِ ٱلسَّــــاهِـــــنْ
تَسْكُــــنْ بِـــــهِ ٱلْأَشْجَـــانْ
وَيَحْصُـــــلُ ٱلْمَطْلُـــــوبْ

فَصْلٌ

مَتَــــىٰ مَتَـــىٰ يَـــا صَـــاحْ
تُقْضَــــىٰ لَنَـــا ٱلْأَوْطَـــارْ
مِــــنْ رَاحَــــــةِ ٱلْأَرْوَاحْ
أُنْـــسِ ٱلْحِمَـــىٰ وَٱلْجَـــارْ

وَتَكْمُـــــلُ ٱلْأَفْـــــرَاحْ
وَتَنْجَلِـــــي ٱلْأَكْـــــدَارْ
يَـــا رَبِّ يَـــا رَحْمَٰـــــنْ
فَـــرِّجْ عَلَـــى ٱلْمَخْنُـــوبْ

فصل

وَٱجْبُـــــرْ لَـــــهُ كَسْـــــرَهْ
وَٱصْلِـــــحْ لَـــــهُ أَمْـــــرَهْ
وَٱطْلِـــــقْ لَـــــهُ أَسْـــــرَهْ
وَٱشْـــــرَحْ لَـــــهُ صَـــــدْرَهْ
وَٱشْـــــدُدْ لَـــــهُ أَزْرَهْ
وَٱغْفِـــــرْ لَـــــهُ وِزْرَهْ

يَـــــا دَائِــــمَ ٱلْإِحْسَـــــانْ
شُـكْـــــرَكْ عَـلَـيْـنَـــــا دُوْبْ

❊ ❊ ❊

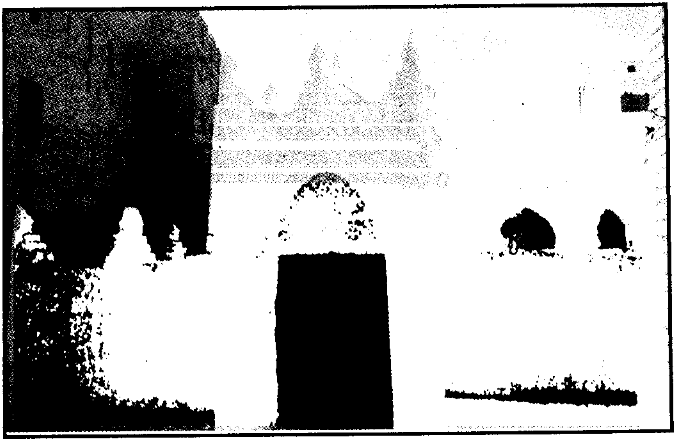

مسجد الهجيرة

وهو أول مسجد كان الناظم يقيم فيه دروسه

ويكثر التردد إليه من بداية أمره ويقع بجوار مسجد المحضار بتريم

وقال رضي الله عنه : (١٣/ ب)

يَـا صَـاحِ قَلْبِـي مَـا سَـلَا وَلَا طَـابْ
مِـنْ بَعْـدْ مَـا فَـارَقْ رُبُـوعْ ٱلْأَحْبَـابْ
وَحَـلَّ بَيْـنَ ٱلْبَـادِيَـهْ وَٱلْأَجْنَـابْ
وَٱلْبُعُـدْ عَـنْ أُلَّافِـهِ وٱلْأَصْحَـابْ

فصل

رَعَـى ٱللهْ أَوْقَـاتَ ٱلْـوِصَـالْ يَـا صَـاحْ
أَيَّـامْ كُنَّـا فِـي سُـرُورْ وَٱفْـرَاحْ
نُسْقَـىٰ بِكَـاسَـاتِ ٱلْهَنَـا مِـنَ ٱلـرَّاحْ
مَـا نَخْتَشِـي مَـسَّ ٱلنَّصَـبْ وَٱلْأَوْصَـابْ

فصل

يَـا سَعْـدُ سِـرْ بِـي نَحْـوَ رَبْـعِ حِبِّـي
فَـٱلشَّـوْقُ قَـدْ قَطَّـعْ نِيَـاطْ قَلْبِـي
فَلَيْـسَ يُبْـرِدْ حَـرَّ نَـارِ كَـرْبِـي
إِلَّا نُـزُولِـي بَيْـنَ تِلْـكَ ٱلْأَطْنَـابْ

فصل

ٱللهُ جَـارِي مِـنْ جَفَـا ٱلْحَبَـايِـبْ
إِنَّـهْ مُصِيبَـهْ دُونَهَـا ٱلْمَصَـايِـبْ
فَهَـلْ تَـرَىٰ تَصْفُـو لِـيَ ٱلْمَشَـارِبْ
مِـنْ بَعْـدْ طُـولِ ٱلْبُعْـدْ وَٱلتِّغْـرَّابْ

فصل

أَرْجُـــو إِلَـٰهِـــي ذَا ٱلْكَـــرَمْ وَٱلْأَفْضَـــالْ
يَفْتَـــحْ عَلَـــىٰ قَلْبِـــي سَنِـــيَّ ٱلْأَحْـــوَالْ
مِمَّـــا مَنَـــحْ أَوْتَـــادَهَـــا وَٱلْأَبْـــدَالْ
وَٱغْـــوَاثَهَـــا وَٱفْـــرَادَهَـــا وَٱلْأَقْطَـــابْ

فصل

أُولَـٰئِـــكَ ٱلْأَقْـــوَامْ هُـــمْ مُـــرَادِي
وَمَطْلَبِـــي مِـــنْ جُمْلَـــةِ ٱلْعِبَـــادِ
وَحُبُّهُـــمْ قَـــدْ حَـــلَّ فِـــي فُـــؤَادِي
أَهْـــلُ ٱلْمَعَـــارِفْ وَٱلصَّفَـــا وَٱلْآدَابْ

فَصْلٌ

ٱلْمُخْلِصُــــونَ ٱلصَّـــادِقُــــونْ ٱلْأَبْـــرَارْ
ٱلطَّيِّبُـــــونَ ٱلطَّـــاهِـــرُونْ ٱلْأَخْيَـــارْ
ٱلْعَـــارِفُـــونْ ٱلـــذَّائِقُـــونْ ٱلْأَحْـــرَارْ
ٱلْكُـــــلُّ مِنْهُـــمْ مُخْبِــــتٌ وَأَوَّابْ

فَصْلٌ

يَـــا ٱللهْ بِـــذَرَّهْ مِـــنْ مَحَبَّـــةِ ٱللهْ
أَفْنَـــىٰ بِهَـــا عَـــنْ كُـــلِّ مَـــا سِـــوَى ٱللهْ
وَلاَ أَرَىٰ مِـــنْ بَعْـــدِهَـــا سِـــوَى ٱللهْ
ٱلْـــوَاحِـــدِ ٱلْمَعْبُـــودْ رَبِّ ٱلْأَرْبَـــابْ

فَصْلٌ

فَمَـــا أُرَجِّـــي ٱلْيَـــوْمْ كَشْـــفَ كُـــرْبَـــهْ
إِلَّا أَنْ صَفَـــا لِـــيْ مَشْـــرَبُ ٱلْمَحَبَّـــهْ
وَنِلْـــتُ مِـــنْ رَبِّـــي رِضـــاً وَقُـــرْبَـــهْ
يَكُـــونُ فِيهَـــا قَطْـــعُ كُـــلِّ ٱلْأَسْبَـــابْ

فَصْلٌ

عَلَـــىٰ بِسَـــاطِ ٱلْعِلْـــمِ وَٱلْعِبَـــادَهْ
وَٱلْغَيْـــبُ عِنْـــدِي صَـــارَ كَـــٱلشَّهَـــادَهْ
هَـٰـــذَا لَعَمْـــرِي مُنْتَهَـــى ٱلسَّعَـــادَهْ
سُبْحَـــانَ رَبِّـــي مَـــنْ رَجَـــاهْ مَـــا خَـــابْ

فَصْلٌ

يَـا طَـالِـبَ ٱلتَّحْقِيـقِ قُـمْ وَبَـادِرْ
وَٱنْهَـضْ عَلَـىٰ سَـاقِ ٱلْهِمَـمْ وَخَـاطِـرْ
وَٱصْبِـرْ عَلَـىٰ قَمْـعِ ٱلْهَـوَىٰ وَصَـابِـرْ
وَٱصْـدُقْ وَلَا تَبْـرَحْ مُـلَازِمَ ٱلْبَـابْ

فَصْلٌ

وَٱعْلَـمْ بِـأَنَّ ٱلْخَيْـرَ كُلُّـهْ أَجْمَـعْ
ضِمْـنَ ٱتِّبَـاعِـكْ لِلنَّبِـيْ ٱلْمُشَفَّـعْ
صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ ٱللهُ مَـا تَشَعْشَـعْ
فَجْـرٌ وَمَـا سَـالَـتْ سُيُـولْ ٱلْأَشْعَـابْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ب)

يَــــا مُنْتَهَـــــى ٱلْآمَـــــالْ
وَمَقْصِـــــــدَ ٱلطُّـــــــلَّابْ
عَبْــــدُكْ ضَعِيــــفُ ٱلْحَــــالْ
ٱلْخَـــائِــفُ ٱلْمُـــرْتَــابْ
أَتَــــاكَ خَـــالِــي ٱلْبَـــالْ
عَــــنْ جُمْلَـــةِ ٱلْأَحْبَـــابْ
ضَـــاقَـــتْ بِـــهِ ٱلْأَحْـــوَالْ
وَخَـــانَـــتِ ٱلْأَسْبَــــابْ

فصل

لَـــمْ يَـــدْرِ مَـــا يَصْنَـــعْ
مِـــنْ شِـــدَّةِ ٱلْحَيْـــرَهْ

عُمْرُه مَضَىٰ أَجْمَعْ
فِي ٱلسَّعْيِ وَٱلدَّوْرَهْ
وَٱلْوَقِتَ قَدْ ضَيَّعْ
فِي خِدْمَةِ ٱلصُّورَهْ
وَٱلْآنْ قَلْبُهْ مَالْ
إِلَىٰ لُزُومِ ٱلْبَابْ

فصل

وَصَرْفِ هَمِّ ٱلسِّرّْ
عَنْ خِدْمَةِ ٱلْأَجْسَامْ
مَعَ ٱعْتِنَاقِ ٱلْبِرّْ
وَٱلتَّرْكِ لِلْآثَامْ

يَـــــا رَبَّنَـــــا يَسِّـــــرْ

لَــــهُ ٱلَّـــــذِي قَـــــدْ رَامْ

يَـــــا دَائِـــــمَ ٱلْإِفْضَـــــالْ

يَـــــا بَـــــرُّ يَـــــا تَـــــوَّابْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ب)

يَـا نَفْسُ هَـٰذَا ٱلَّـذِي تَـأْتِينَـهُ عَجَـبُ
عِلْـمٌ وَعَقْـلٌ وَلَا نُسْـكٌ وَلَا أَدَبُ
وَصْـفُ ٱلنِّفَـاقِ كَمَـا فِـي ٱلنَّـصِّ نَسْمَعُـهُ
عِلْـمُ ٱللِّسَـانِ وَجَهْـلُ ٱلْقَلْـبِ وَٱلسَّبَـبُ
حُـبُّ ٱلْمَتَـاعِ وَحُـبُّ ٱلْجَـاهِ فَـٱنْتَبِهِـي
مِنْ قَبْلِ تُطْوَىٰ عَلَيْكِ ٱلصُّحْفُ وَٱلْكُتُبُ
وَتُصْبِحِيـنَ بِقَبْـرٍ لَا أَنِيـسَ بِـهِ
ٱلْأَهْـلُ وَٱلصَّحْـبُ لَمَّـا أَلْحَـدُوا ذَهَبُـوا
وَخَلَّفُـوكِ وَمَـا أَسْلَفْـتِ مِـنْ عَمَـلٍ
ٱلْمَـالُ مُسْتَـأْخَـرٌ وَٱلْكَسْـبُ مُصْطَحَـبُ

وَٱسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبُ
وَٱلْخَلْقُ طُرّاً وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
فِي يَوْمِ لَا يَنْفَعُ ٱلْأَمْوَالُ وَٱلْحَسَبُ
وَٱخْشَيْ رُجُوعاً إِلَىٰ عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا ٱلْغَضَبُ
وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْأَحْجَارُ حَامِيَةً
لَا تَنْطَفِي أَبَدَ ٱلْآبَادِ تَلْتَهِبُ
وَٱلْبُعْدَ عَنْ جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي حُشِيَتْ
بِٱلطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتٌ وَلَا نَصَبُ
فِيهَا ٱلْفَوَاكِهُ وَٱلْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
وَٱلنُّورُ وَٱلْحُورُ وَٱلْوِلْدَانُ وَٱلْقُبَبُ

وَهَـٰـــذِهِ ٱلـــدَّارُ دَارٌ لَا بَقَـــاءَ لَهَـــا
لَا يَفْتِنَنَّـــكِ مِنْهَـــا ٱلْـــوَرْقُ وَٱلـــذَّهَـــبُ

وَٱلْأَهْـــلُ وَٱلْمَـــالُ وَٱلْمَـــرْكُـــوبُ تَـــرْكَبُـــهُ
وَٱلثَّـــوْبُ تَلْبَسُـــهُ فَـــٱلْكُـــلُّ يَنْقَلِـــبُ

لَا بَـــارَكَ ٱللهُ فِـــي ٱلـــدُّنْيَـــا سِـــوَىٰ عَـــرَضٍ
مِنْهَـــا يُعَـــدُّ إِذَا مَـــا عُـــدَّتِ ٱلْقُـــرَبُ

يُـــرِيـــدُ صَـــاحِبُـــهُ وَجْـــهَ ٱلْإِلَـٰــهِ بِـــهِ
دُونَ ٱلـــرِّيَـــا إِنَّـــهُ ٱلتَّلْبِيـــسُ وَٱلْكَـــذِبُ

لَا يَقْبَـــلُ ٱللهُ أَعْمَـــالاً يُـــرِيـــدُ بِهَـــا
عَـــامِلُهَـــا غَيْـــرَ وَجْـــهِ ٱللهِ فَـــٱجْتَنِبُـــوا

تَمَّـــتْ وَصَلُّـــوا عَلَـــى ٱلْمُخْتَـــارِ سَيِّـــدِنَـــا
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْـــبِ قَـــوْمٌ حُبُّهُـــمْ يَجِـــبُ

* * *

حرف التاء
وفيه خمس قصائد

وقال رضي الله عنه :

الْبِـــدَارَ ٱلْبِـــدَارَ قَبْـــلَ ٱلْفَـــوَاتِ
إِنَّمَـــا أَنْـــتَ عُـــرْضَـــةُ ٱلْآفَـــاتِ
بَـــادِرِ ٱلْفَـــوْتَ قَبْـــلَ أَنْ تَقْطَعَنْـــكَ
دُونَ مَـــا تَبْتَغِـــي حُتُـــوفُ ٱلْمَمَـــاتِ
مَـــا أَرَاكَ مُشَمِّـــراً وَٱللَّيَـــالِـــي
سَـــوْفَ تُـــدْنِـــي إِلَيْـــكَ مَـــا هُـــوَ آتِـــي

إِنَّمَا رَأْسُ مَالِكَ ٱلْعُمْرُ فَٱعْمُرْ
هُ بِفِعْلِ ٱلْجَمِيلِ وَٱلْمَكْرُمَاتِ
وَٱتَّخِذْهُ مَطِيَّةً تَمْتَطِيهَا
فِي سُلُوكِ ٱلسَّبِيلِ لِلدَّرَجَاتِ
وَجَوَاداً تَطْوِي عَلَيْهِ مَدَىٰ هَٰـ
ـذِهِ ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ ٱلْغَايَاتِ

* * *

وقال رضي الله عنه :   (١/ ت)

اَللّٰهُ لَا تَشْهَدْ سِوَاهُ وَلَا تَرَىٰ
إِلَّاهُ فِي مُلْكٍ وَفِي مَلَكُوتِ

سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدٍ
مُتَفَرِّدٍ بِٱلْعِزِّ وَٱلْجَبَرُوتِ

مَنْ قَيَّدَاهُ قُصُورُهُ وَكَلَالُهُ
عَنْ أَنْ يَرَاهُ فَسِمْهُ بِٱلْمَبْتُوتِ

سَافِرْ إِلَيْهِ بِهِمَّةٍ عُلْوِيَّةٍ
حَتَّىٰ تَرَاهُ وَقُلْ لِنَفْسِكَ مُوتِي

وَٱقْبِلْ عَلَيْهِ بِكُلِّ قَلْبِكَ قَاصِداً
مَحْوَ ٱلظِّلَالِ أُشِيرُ لِلنَّاسُوتِ

بِٱلشَّمْسِ شَمْسِ ٱلذَّاتِ حَتَّىٰ لَا تَرَىٰ
شَيْئاً سِوَىٰ مُتَقَدِّسِ ٱللَّاهُوتِ
فَإِذَا ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلَّذِي عَرَّفْتُهُ
شَاهَدْتَ مِنْ عَرْشٍ إِلَىٰ بَهَمُوتِ
وَرَأَيْتَ سِرّاً لَمْ يُجِزْ إِفْشَاءَهُ
أَهْلُ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْكَشْفِ وَٱلتَّثْبِيتِ
إِنَّا لَنَعْلَمُهُ وَلَمْ نَحْظَ بِهِ
ذَوْقاً لِمَا مَعَنَا مِنَ ٱلتَّشْتِيتِ
وَٱلشَّوْقُ مِنَّا لَا يَزَالُ مُنَازِعاً
وَٱلْأَمْرُ بِٱلتَّقْدِيرِ وَٱلتَّوْقِيتِ
يَا لَيْتَنِي قَدْ غِبْتُ عَنْ هَٰذَا ٱلْوَرَىٰ
وَدُعِيتُ بِٱلْمُسْتَغْرِقِ ٱلْمَبْهُوتِ

مَـاذَا عَلَـيَّ مِـنَ ٱلْأَنَـامِ وَقَـوْلِهِـمْ
إِنْ أُدْعَ بِـاْلْمَحْبُـوبَ اْوِ اْلْمَمْقُـوتِ
حَسْبِـي إِلَـٰهِـي وَٱلَّـذِي يَخْتَـارُهُ
ٱللهُ أَكْبَـرُ غَـارَ بَحْـرُ ٱلْحُـوتِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٢/ ت)

بَعَثْــتُ لِجِيــرَانِ ٱلْعَقِيــقِ تَحِيَّتِــي
وَأَوْدَعْتُهَــا رِيــحَ ٱلصَّبَــا حِيــنَ هَبَّــتِ

سُحَيْراً وَقَـدْ مَـرَّتْ عَلَـيَّ فَحَـرَّكَـتْ
فُؤَادِي كَتَحْرِيكِ ٱلْغُصُونِ ٱلرَّطِيبَةِ

وَأَهْـدَتْ لِـرُوحِـي نَفْحَـةً عَنْبَـرِيَّـةً
مِنَ ٱلْحَيِّ فَٱشْتَاقَتْ لِقُرْبِ ٱلْأَحِبَّةِ

وَحَنَّتْ لِتَذْكَارِ ٱللَّيَالِي ٱلَّتِي خَلَتْ
لَنَـا بَيْـنَ هَـاتِيـكَ ٱلـرُّبُـوعِ ٱلْأَنِيسَـةِ

وَإِخْوَانِ صِدْقٍ أَوْحَشَ ٱلْقَلْبَ بُعْدُهُمْ
فَلِلّٰـهِ مَـا لَاقَيْـتُ مِـنْ حَـرِّ فُـرْقَـةِ

دِيَارِي نَأَتْ عَنْ دُورِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ
مَنَـــازِلُنَـــا لَا عَـــنْ قَــلَاءٍ وَجَفْــوَةِ
عَلَى ٱلْحِرْصِ مِنِّي أَنْ أَرَاهُمْ وَمِنْهُمُ
فَمَا سَمَحَتْ يُمْنَى ٱلزَّمَانِ بِمُنْيَتِي
وَمَـا بُعْـدُهُـمْ عَنِّي وَلَا ٱلْبُعْـدُ عَنْهُـمُ
بِحَـالِ ٱخْتِيَـارٍ بَـلْ بِقَهْـرِ مَشِيْئَـةِ
وَحُكْـــمُ إِلَـــهِ ٱلْعَـــالَمِيـــنَ مُنَفَّـــذٌ
عَلَـىٰ كُلِّ حَـالٍ وَٱلـرِّضَـا خَيْـرُ قُنْيَـةِ
بِــهِ تَنْجَلِـي عَنَّـا ٱلْهُمُـومُ إِذَا طَـرَتْ
وَتَسْـرِي بِــهِ عَنَّـا ٱلْغُمُـومُ ٱلْمُلِمَّـةِ
وَكَمْ حَادِثٍ قَدْ ضَاقَ مُتَّسَعُ ٱلْفَضَا
عَلَـــيَّ بِــهِ فَــٱنْــزَاحَ مِنْــهُ بِخَطْـرَةِ

أَحِبَّـةَ قَلْبِـي هَـلْ لِأَيَّـامِنَـا ٱلَّتِـي
تَقَضَّـتْ بِـذَاتِ ٱلْبَـانِ إِذْنٌ بِـرَجْعَـةِ

فَقَـدْ طَـالَ هَـٰذَا ٱلْبُعْـدُ وَٱمْتَـدَّ وَقْتُـهُ
وَطَـالَ ٱنْتِظَـارِي حِجَّـةً بَعْـدَ حِجَّـةِ

تَـرَوْا تَجْمَـعُ ٱلْأَقْـدَارُ بَيْنِـي وَبَيْنَكُـمْ
وَأَحْظَىٰ بِكُمْ مِنْ قَبْلِ تَأْتِي مَنِيَّتِي

فَوَا أَسَفِي إِنْ مُتُّ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَىٰ
وُجُـوهـاً عَلَيْهَـا نُـورُ عِلْـمٍ وخَشْيَـةِ

وَجَلْـوَةُ إِخْـلَاصٍ وَصِـدْقٍ وَقُـرْبَـةٍ
وَآثَارُ كَشْفِ ٱلْغَيْبِ عَنْ ذَوْقِ خِبْرَةِ

وَأَسْمَـعَ مِنْهُـمْ كُـلَّ عِلْـمٍ مُقَـدَّسٍ
عَنِ ٱلْحِسِّ وَٱلْأَوْهَامِ مِنْ فَتْحِ حِكْمَةِ

وأَنْشَقَ مِنْ أَرْيَاحِهِمْ كُلَّ طَيِّبٍ

ذَكِيٍّ تَطِيبُ ٱلرُّوحُ مِنْهُ بِشَمَّةِ

وَأُمْسِي بِهِمْ فِي مَوْقِفِ ٱلشَّرْعِ سَالِكاً

طَرِيقَةَ حَقٍّ وَاصِلاً لِلْحَقِيقَةِ

فَلِلّٰهِ أَقْوَامٌ نَأَى ٱلْبَعْضُ مِنْهُمُ

عَنِ ٱلْبَعْضِ إِيثَاراً لِمَقْصُودِ خَلْوَةِ

وَأُنْساً بِمَوْلَاهُمْ وَشُغْلاً بِذِكْرِهِ

وَخِدْمَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةِ

وَحِرْصاً عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلْخُمُولِ لِأَنَّهُ

أَمَانٌ لِأَهْلِ ٱللهِ مِنْ شَرِّ شُهْرَةِ

وَحُبَّ ٱنْقِطَاعٍ وَٱعْتِزَالٍ فَإِنَّ فِيـ

ـهِمَا طِيبَ عَيْشٍ فِي زَمَانِ ٱلْبَلِيَّةِ

فَمِنْهُمْ مُقِيمٌ فِي ٱلْأَنَامِ وَإِنَّهُ
لَمَسْتُورُ عَنْهُمْ تَحْتَ أَسْتَارِ غَيْرَةِ
يَرَاهُ ٱلْوَرَىٰ إِلَّا ٱلْقَلِيلُ كَغَيْرِهِ
مِنَ ٱلْغَافِلِينَ ٱلتَّارِكِينَ ٱسْتِقَامَةِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُؤْثِرُونَ سِيَاحَةً
وَسُكْنَىٰ مَغَارَاتِ ٱلْجِبَالِ وَقَفْرَةِ
يَسِيحُونَ مِنْ شِعْبٍ إِلَىٰ بَطْنِ وَادِيٍ
وَكُلِّ خَرَابٍ وَٱلْفَيَافِيْ ٱلْخَلِيَّةِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ ظَاهِرُونَ بِأَمْرِهِ
لِإِرْشَادِ هَـٰذَا ٱلْخَلْقِ نَهْجَ ٱلطَّرِيقَةِ
لَهُمْ هِمَّةٌ فِي دَعْوَةِ ٱلْخَلْقِ جُمْلَةً
إِلَى ٱللهِ عَنْ نُصْحٍ وَلُطْفٍ وَرَحْمَةِ

فَهُـمْ حُجَّـةٌ لِلْمُـؤْمِنِيـنَ بِـرَبِّهِـمْ
وَفِيهِـمْ لِمُـرْتَـادِ ٱلْهُـدَىٰ خَيْـرُ قُـدْوَةِ
وَحَتْـفٌ عَلَـىٰ أَهْـلِ ٱلضَّـلَالِ وَحُجَّـةٌ
تَقُـومُ عَلَـىٰ أَهْـلِ ٱلشِّقَـاقِ وشِقْـوَةِ
وَكُلٌّ عَلَىٰ نَهْجِ ٱلسَّبِيلِ ٱلسَّوِيِّ لَمْ
يُخَـالِـفَ أَمْـراً آخِـذاً بِـٱلشَّـرِيعَـةِ
وَإِنَّ ٱلَّـذِي لَا يَتْبَـعُ ٱلشَّـرْعَ مُطْلَقـاً
عَلَـىٰ كُـلِّ حَـالٍ عَبْـدُ نَفْـسٍ وَشَهْـوَةِ
صَـرِيـعُ هَـوىً يُبْكَـىٰ عَلَيـهِ لِأَنَّـهُ
هُوَ ٱلْمَيْتُ لَيْسَ ٱلْمَيْتُ مَيْتَ ٱلطَّبِيعَةِ
وَمَا فِي طَرِيقِ ٱلْقَوْمِ بَدْءاً وَلَا ٱنْتِهَاءْ
مُخَـالَفَـةٌ لِلْشَّـرْعِ فَـٱسْمَـعْ وَأَنْصِـتِ

وَخَــلِّ مَقَــالَاتِ ٱلَّــذِيــنَ تَخَبَّطُــوا
وَلَا تَــكُ إِلَّا مَــعْ كِتَــابٍ وَسُنَّــةِ
فَثَمَّ ٱلْهُدَىٰ وَٱلنُّورُ وَٱلْأَمْنُ مِنْ رَدَىٰ
وَمِــنْ فِتْنَــةٍ تُخْشَــىٰ وَزَيْــغٍ وَبِــدْعَــةِ
وَمُتَّبِعُــو حُكْــمِ ٱلْكِتَــابِ وَسُنَّــةٍ
هُــمُ ٱلْمُفْلِحُــونَ ٱلْفَــائِــزُونَ بِجَنَّــةِ
عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ رِضْوَانُهُ ٱلَّذِي
هُــوَ ٱلنِّعْمَــةُ ٱلْعُظْمَــىٰ وَأَكْبَــرُ مِنَّــةِ
وَمَنْ حَادَ عَنْ عِلْمِ ٱلْكِتَابِ وَسُنَّةٍ
فَبَشِّــرْهُ فِــي ٱلــدُّنْيَــا بِخِــزْيٍ وَذِلَّــةِ
وَبَشِّــرْهُ بِــٱلْعُقْبَــىٰ بِسُكْنَــىٰ جَهَنَّــمٍ
وَحِــرْمَــانِ جَنَّــاتِ ٱلْخُلُــودِ وَرُؤْيَــةِ

أَلَا مَـا لِقَلْبِـي كُلَّمَـا ذُكِـرَ ٱلْحِمَـىٰ
وَأَهْلُ ٱلْحِمَىٰ مِنْ خَيْرِ عُرْبٍ وَجِيرَةِ
يَهِيـجُ بِـهِ وَجْـدٌ وَشَـوْقٌ وَلَـوْعَـةٌ
شُجُونٌ لَهَا تَجْرِي عَلَى ٱلْخَدِّ دَمْعَتِي
وَمَـا لِفُـؤَادِي قَـدْ تَـوَطَّنَـهُ ٱلْأَسَـىٰ
أُحِـسُّ بِـهِ مِـنْ حَـرِّهِ لَفْـحَ جَمْـرَةِ
تَعَـوَّدَ تَـذْكَـارَ ٱلْخِيَـامِ وَأَهْلِهَـا
إِلَـىٰ أَنْ غَـدَا مِـنْ شَـوْقِـهِ كَـٱلْمُفَتَّتِ
وَلِلّٰهِ رُوحٌ خَـالَـطَ ٱلْحُـبُّ كُلَّهَـا
وَمَـازَجَهَـا حَتَّـىٰ صَبَـتْ لِلْصَّبَـابَـةِ
وَخَـامَـرَهَـا خَمْـرُ ٱلْغَـرَامِ فَـأَصْبَحَـتْ
وَأَمْسَتْ عَلَىٰ حُبِّ ٱلْحَبِيبِ مُقِيمَةِ

يَظُـنُّ بِهَـا مَـنْ لَيْـسَ يَـدْرِي بِشَـأْنِهَـا
بِـأَنَّ بِهَـا سُكْـرَ ٱلْخُمُـورِ ٱلْأَثِيمَـةِ
لَهَـا أَبَـداً شَـوْقٌ إِلَـىٰ خَيْـرِ مَعْهَـدٍ
بِهِ خَيْرُ عَهْدٍ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلْقَدِيمَةِ
يُـذَكِّـرُهَـا ٱلْعَهْـدَ ٱلْقَـدِيـمَ سَمَـاعُهَـا
لِتَـرْجِيـعِ تَـالٍ لِلْمَثَـانِـي ٱلْكَـرِيمَـةِ
وَرَنَّـــةُ أَذْكَـــارٍ وَصَـــوْتُ مُسَبِّـــحٍ
وَنَغْمَـــةُ حَـــادٍ لِلْمَطَـــايَـــا ٱلْمُجِـــدَّةِ
وَتَغْـرِيـدُ وُرْقٍ فَـوْقَ أَغْصَـانِ دَوْحَـةٍ
وَتَلْحِيـنُ شَـادٍ بِـٱلْأَغَـانِـي ٱلـرَّقِيقَـةِ
وَكُـلُّ نَسِيـمٍ هَـبَّ أَوْ بَـارِقٌ سَـرَىٰ
وَأَشْيَا أَرَىٰ فِي سَتْرِهَا حِفْظَ حُرْمَةِ

حِـــذَارَ غَبِـــيٍّ أَوْ حَسُـــودٍ مُـــوَلَّـــعِ
بِـــإِنْكَـــارِ أَسْـــرَارِ ٱلْعُلُـــومِ ٱلـــدَّقِيقَـــةِ
فَقَدْ سَتَرُوا أَهْلُ ٱلطَّرِيقِ وَأَخْمَلُوا
أُمُـــوراً مِـــنَ ٱلتَّحْقِيـــقِ حَتَّـــىٰ تَغَطَّـــتِ
لِئَـــلَّا يَـــرَاهَـــا ٱلْمُنْكِـــرُونَ فَيَخْسَـــرُوا
بِـــإِنْكَـــارِهَـــا لَا عَـــنْ دَلِيـــلٍ وَحُجَّـــةِ
كَمَا أَنْكَرُوا قَوْمٌ عَلَىٰ بَعْضِ مَنْ مَضَىٰ
مِنَ ٱلْعَارِفِينَ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْبَصِيرَةِ
وَيَسْمَعُهَـــا قَـــوْمٌ وَلَيْسُـــوا مِـــنَ أَهْلِهَـــا
فَيَـــرْتَبِكُـــوا فِيهَـــا بِجَهْـــلٍ وَغِـــرَّةِ
كَمَـــا ضَـــلَّ أَقْـــوَامٌ بِهَـــا وَتَخَبَّطُـــوا
وَمَالُوا عَنِ ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ وَشِرْعَةِ

وَإِنَّ ٱلَّذِي أَبْدَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مَا سَبِيـ
ـلُـهُ ٱلسَّتْـرُ مَغْلُـوبٌ بِحَـالٍ قَـوِيَّـةِ
يُفَـارِقُــهُ ٱلتَّمْيِيـزُ عِنْــدَ وُرُودِهَــا
عَلَيْــهِ وَإِنْ أَخْطَــا فَلَيْــسَ بِمُعْنَــتِ
وَكَـمْ مِـنْ قَـرِيـبٍ بَعَّـدَتْـهُ عِبَـارَةٌ
عَنِ ٱلْفَهْمِ فَٱسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ ٱلشَّرِيعَةِ
وَسَلِّـمْ لِأَهْـلِ ٱللهِ فِـي كُـلِّ مُشْكِـلٍ
لَـدَيْـكَ ، لَـدَيْهِـمْ وَاضِـحٌ بِـٱلْأَدِلَّـةِ
خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ مُسْعِدٍ مِنْكُمَا عَلَىٰ
سُلُــوكِ سَبِيــلٍ دَارِسٍ وَخَفِيَّــةِ
تَـأَخَّـرَ عَنْهَـا ٱلْأَكْثَـرُونَ وَأَعْـرَضُـوا
لِمَـا عَلِمُـوا فِـي قَطْعِهَـا مِنْ مَشَقَّـةِ

رِيَـاضَـةُ نَفْـسٍ وَٱعْتِـزَالُ عَـوَائِـدٍ
وَقَمْـعُ حُظُـوظٍ لِلنُّفُـوسِ مُمِيتَـةِ
وَتَـرْكِ ٱلْأَمَـانِـي وَٱلْمُـرَادَاتِ كُلِّهَـا
وَكُـلِّ ٱخْتِيَـارٍ وَٱلتَّـدَابِيـرُ جُمْلَـةِ
وَكَنْسُ ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ كَي يَبْقَ فَارِغاً
مِـنَ ٱلْحُـبِّ لِلـدُّنْيـا ٱلْغَـرُورِ ٱلـدَّنِيَـةِ
وَتَطْهِيـرُهُ سَبْعـاً عَـنِ ٱلْمَيْـلِ لِلسِّـوَىٰ
بِمَـاءِ ٱلْفَنَـا بِـٱللهِ عَنْـهُ وَغَيبَـةِ
وَجَمْعٌ عَلَى ٱلْمَوْلَى ٱلْعَظِيمِ بِتَرْكِ مَا
عَـنِ ٱلـذِّكْـرِ يُلْهِـي وَٱلْتِـزَامُ ٱلْعِبَـادَةِ
فَـإِنْ تُسْعِـدَانِـي بِـٱلْـوِفَـاقِ فَـإِنَّ لِـي
بِـهِ بَعْـضَ أُنْـسٍ وَٱرْتِيَـاحٍ وَقُـوَّةِ

وَإِلَّا فَــأَمْــرُ ٱللهِ عِنْــدِي مُعَظَّــمُ

وَعِنْــدِي بِحَمْــدِ ٱللهِ يَــا رُبَّ بُغْيَــةِ

وَكَـمْ طُـرْفَـةٍ كَـمْ تُحْفَـةٍ كَـمْ عَطِيَّـةٍ

بِـهِ دُونَهَـا بَسْطِـي وَرَوْحِـيَ وَرَاحَتِـي

أُطَـالِـعُ أَمْـرَ ٱلْقَبْضَتَيْـنِ فَقَبْضَـةُ ٱلْـ

ـيَمِيـنِ وَأُخْـرَىٰ لِلْيَمِيـنِ ٱلْأَخِيـرَةِ

فَسَبْــقُ سَعَــادَاتٍ وَسَبْــقُ شَقَــاوَةٍ

بِمَحْـضِ ٱخْتِيَـارٍ دُونَ سَعْـيٍ وَحِيلَـةِ

وَأَعْمَالُهُمْ تَجْرِي عَلَىٰ وَفْقِ سَابِقٍ

لَهُــمْ عِنْــدَهُ وَٱلْخَتْــمُ كَــٱلْأَوَّلِيَّــةِ

وَمَسْــحَ يَـدِ ٱلـرَّحْمَـٰنِ ظَهْـرَ صَفِيِّـهِ

فَـأَخْـرَجَهُـمْ كَـٱلـذَّرِ يَـوْمَ ٱلشَّهَـادَةِ

فَـأَشْهَـدَهُـمْ وَٱلْكُـلُّ مِنْهُـمْ مُـوَحِّـدُ
هُنَـاكَ وَبَعْـدَ ٱلْأَمْـرِ نَـافٍ وَمُثْبِـتِ
وَسِـرّاً خَفِيّـاً حَـارَ فِيـهِ أُولُـو ٱلنُّهَـىٰ
عَلَـىٰ صُـورَةٍ لَا ٱلصُّـورَةِ ٱلْآدَمِيَّـةِ
فَنَـزِّهْ إِلَٰـهَ ٱلْعَـالَمِيـنَ وَقَـدِّسَـنْ
عَـنِ ٱلصُّـورَةِ ٱلْحِسِّيَّـةِ ٱلْبَشَـرِيَّـةِ
وَغُصْ فِي بِحَارِ ٱلسِّرِّ إِنْ كُنْتَ عَارِفاً
بِسَـاحَـاتِهَـا ٱلـدُّرِّيَّـةِ ٱلْجَـوْهَـرِيَّـةِ
وَكُـنْ فِـي أَحَـادِيـثِ ٱلصِّفَـاتِ وَآيِهَـا
عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَسْلَافِ حَيْثُ ٱلسَّلَامَةِ
وَاشْهَدْ لِلُطْفِ ٱلفَضْلِ فِي كَوْنِ آدَمٍ
مِنْ ٱلطِّينِ مَخْلُوقَ ٱلْيَدَيْنِ ٱلنَّزِيهَةِ

فَسَــوَّاهُ وَٱلنَّفْــخُ ٱلْكَــرِيــمُ مُعَقَّــبٌ
بِــهِ ثُــمَّ بَعْــدَ ٱلنَّفْــخِ أَمْــرٌ بِسَجْــدَةِ
وَإِبْلِيــسُ لَــمْ يَسْجُــدْ فَــأَسْخَــطَ رَبَّــهُ
وَحَلَّــتْ بِــهِ مِــنْ مَقْتِــهِ شَــرُّ لَعْنَــةِ
لِــذَلِــكَ إِحْتَــالَ ٱلصَّفِــيَّ وَزَوْجَــهُ
بِحِيلَتِــهِ فِــي حِيــنِ كَــانَــا بِجَنَّــةِ
وَقَالَ كُلَا مِنْ شَجْرَةِ ٱلنَّهْيِ مُطْمِعاً
لَــهُ وَلَهَــا فِــي ٱلْخُلْــدِ وَٱلْمَلَكِيَّــةِ
فَلَمَّــا أَلَمَّــا بِــٱلْخَطِيَّــةِ أُهْبِطَــا
مِــنَ ٱلْجَنَّــةِ ٱلْعَلْيَــا إِلَــىٰ دَارِ وَحْشَــةِ
وَحَــلَّ بِهِــمْ كَــرْبٌ عَظِيــمٌ وَحَسْــرَةٌ
وَحُــزْنٌ مُقِيــمٌ فِــي ٱنْقِطَــاعٍ وَغُــرْبَــةِ

إِلَــىٰ أَنْ تَلَقَّــىٰ آدَمٌ مِــنْ إِلَـٰهِــهِ
مِـنَ ٱلْكَلِمَـاتِ ٱلْمُـوجِبَـاتِ لِتَـوْبَـةِ

فَتَــابَ عَلَيْــهِ وَٱجْتَبَــاهُ وَخَصَّــهُ
وَأَكْـرَمَـهُ فَضْـلاً بِـأَمْـرِ ٱلْخِـلَافَـةِ

وَأَسْـرَارُ أَمْـرِ ٱللهِ نُـوحـاً وَقَـدْ دَعَـا
عَلَـىٰ قَـوْمِـهِ أَنْ يَغْـرَقُـوا بِـٱلسَّفِينَـةِ

لِيَــرْكَبَهَــا وَٱلْمُــؤْمِنُــونَ وَأَهْلُــهُ
وَزَوْجَانِ مِنْ كُلِّ ٱلْوُجُودِ لِحِكْمَةِ

وَلِلهِ فِــي آلِ ٱلْخَلِيــلِ سَــرَائِــرٌ
تَجِـلُّ عَـنْ ٱلْإِحْصَـاءِ عَـدّاً لِكَثْـرَةِ

رَأَىٰ كَوْكَباً فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ فَٱنْتَهَىٰ
بِـهِ ٱلْحَـالُ تَـدْرِيجـاً لِإِفْـرَادِ وِجْهَـةِ

وَكَسَّــرَ إِبْــرَاهِيــمُ أَصْنَــامَ قَــوْمِــهِ
وَأَبْقَــىٰ كَبِيراً كَـي يَـرُوحُـوا بِخِـزْيَـةِ

إِذَا مَا أُحِيلُوا فِي ٱلسُّؤَالِ عَلَيْهِ لَمْ
يَــرُدَّ وَأَنَّــىٰ مِــنْ جَمَــادٍ وَمَيِّــتِ

وَقَــامَــتْ عَلَيْهِــمْ حُجَّــةٌ أَيُّ حُجَّــةِ
فَكَــادُوا لَــهُ كَيْــداً بِنَــارٍ عَظِيمَــةِ

لَــهُ أَوْقَــدُوهَــا ثُــمَّ أَلْقَــوْهُ فَــٱنْثَنَــتْ
عَلَيْــهِ بِــأَمْــرِ ٱللهِ فِــي مِثْــلِ رَوْضَــةِ

وَمَــا لِعَــدُوِّ ٱللهِ نَمْــرُودَ يَــدَّعِــي
رُبُــوبِيَّــةً فَــٱسْــأَلْــهُ دَفْــعَ ٱلْبَعُــوضَــةِ

وَفِــي قِصَّــةِ ٱلْأَطْيَــارِ وَهِــيَ عَجِيبَــةٌ
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ فِي ٱلْوُجُودِ عَجِيبَةِ

كَـأَسْـرَارِ مُـوْسَـىٰ حِيْـنَ أَلْقَتْـهُ أُمُّـهُ
رَضِيعـاً بِـأَمْـرِ ٱللهِ فِـي وَسْـطِ لُجَّـةِ
فَجَـاءَتْ بِـهِ ٱلْأَقْـدَارُ حَتَّـىٰ أَتَـتْ بِـهِ
عَدُوّاً هُوَ ٱلْمَخْشِيُّ فِي أَصْلِ قِصَّةِ
فَـرَبَّاهُ حَتَّـىٰ كَـانَ مَـا كَـانَ وَٱنْتَهَـىٰ
نِهَـايَتَـهُ فَـٱعْجَـبْ لِأَسْـرَارِ قُـدْرَةِ
وَحِيْـنَ رَأَىٰ نَـاراً فَـأَمْكَـثَ أَهْلَـهُ
وَجَـاءَ إِلَيْهَـا لِلْهُـدَىٰ أَوْ لِجَـذْوَةِ
فَنُودِيْ مِنَ ٱلْوَادِي ﴿أَنَا ٱللهُ﴾ فَٱسْتَمِعْ
لِمَـا أَنَـا مُـوحٍ وَٱنْطَلِـقْ بِـرِسَـالَتِـي
وَكَلَّمَـهُ سُبْحَـانَـهُ بَعْـدَ هَـٰذِهِ
عَلَـىٰ طُـورِ سِينَـا مَـرَّةً بَعْـدَ مَـرَّةِ

وَكَمْ فِي ٱلعَصَا وَٱليَدِّ مِنْ سِرِّ قُدْرَةٍ
وَتَكْـذِيـبِ فِـرْعَـوْنٍ وَإِيمَـانِ سَحْـرَةِ
وَعِيْسَىٰ مِنَ ٱلْآيَاتِ فِي أَصْلِ كَوْنِهِ
بِـدُونِ أَبٍ عَـنْ نَفْخَـةٍ قُـدُسِيَّـةِ
وَقَدْ كَانَ يُحْيِي ٱلْمَيْتَ عَنْ إِذْنِ رَبِّهِ
وَيُبْـرِي بِـإِذْنِ ٱللهِ مِـنْ كُـلِّ عِلَّـةِ
وَيَخْلُـقُ مِـنْ طِيـنٍ كَهَيْئَـةِ طَـائِـرٍ
فَيَحْيَـا بِنَفْـثٍ مِنْـهُ مِـنْ سِـرِّ نَفْخَـةِ
وَإِنَّ لَـهُ فِـي آخِـرِ ٱلْـوَقْـتِ مَهْبِطـاً
إِلَـى ٱلْأَرْضِ بَيْـنَ ٱلْأُمَّـةِ ٱلْأَحْمَـدِيَّـةِ
وَعَـنْ آلِ إِسْـرَائِيـلَ حَـدِّثْ فَفِيهِـمُ
أَعَـاجِيـبُ، نَـصُّ ٱلسُّنَّـةِ ٱلنَّبَـوِيَّـةِ

وَقَـدْ جَمَـعَ ٱلْأَسْـرَارَ وَٱلْأَمْـرَ كُلَّـهُ
مُحَمَّـدُ ٱلْمَبْعُـوثُ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةِ
بِــهِ خَتَــمَ ٱللهُ ٱلنُّبُــوَّةَ وَٱبْتَــدَا
فَلِلَّــهِ مِــنْ خَتْــمٍ بِــهِ وَبِــدَايَــةِ
وَإِنَّ رَسُــولَ ٱللهِ مِــنْ غَيْــرِ رِيْبَــةٍ
إِمَامٌ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ فِي كُلِّ حَضْرَةِ
وَجِيهٌ لَدَى ٱلرَّحْمَـٰنِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَصَــدْرُ صُــدُورِ ٱلْعَــارِفِيــنَ ٱلْأَئِمَّــةِ
أَتَــاهُ أَمِيــنُ ٱللهِ بِــٱلْـوَحْـيِ فِـي حِـرَا
وَكَـانَ بِـهِ فِـي حَـالِ نُسْـكٍ وَخَلْـوَةِ
فَقَـالَ لَـهُ: ٱقْـرَأْ، قَـالَ: لَسْـتُ، فَغَطَّـهُ
وَأَرْسَلَــهُ حَتَّــى ٱلثَّــلَاثِ فَتَمَّــتِ

وَفِـي طَـيٍّ هَـٰـذَا رُبَّ سِـرٍّ مُحَجَّـبٍ
لَـهُ يَهْتَـدِي أَهْـلُ ٱلْقُلُـوبِ ٱلْمُنِيـرَةِ
وَكَانَ بِهِ ٱلْإِسْرَاءُ مِنْ خَيْرِ مَسْجِدٍ
إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَىٰ إِلَىٰ أَوْجِ ذِرْوَةِ
مِنَ ٱلْمُسْتَوَىٰ وَٱلْقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبُهُ
مِـنَ ٱللهِ أَوْ أَدْنَـىٰ وَخُـصَّ بِـرُؤْيَـةِ
وَأَوْحَـى ٱلَّـذِي أَوْحَـىٰ إِلَيْـهِ إِلَـٰهُـهُ
عُلُـومـاً وَأَسْـرَاراً وَكَـمْ مِـنْ لَطِيفَـةِ
وَشَـاهَـدَ جَنَّـاتٍ وَنَـاراً وَبَـرْزَخـاً
وَأَحْـوَالَ أَمْـلَاكٍ وَأَهْـلَ ٱلنُّبُـوَّةِ
وَصَلَّـىٰ وَصَلَّـوْا خَلْفَـهُ فَـإِذَا هُـوَ ٱلْـ
ـمُقَدَّمُ وَهْوَ ٱلرَّأْسُ لِأَهْلِ ٱلرِّئَاسَةِ

حَبِيــبٌ خَلِيــلٌ عَظَّــمَ ٱللهُ قَــدْرَهُ
جَمِيــلٌ جَلِيــلٌ ذُو بَهَــاءٍ وَهَيْبَــةِ
لَهُ ٱلدَّعْوَةُ ٱلْعُظْمَىٰ لَهُ ٱلرُّتَبُ ٱلْعُلَىٰ
لَــهُ ٱلْمِلَّــةُ ٱلْغَــرَّا وَخَيْــرُ مَحَجَّــةِ
لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْخُلُقُ ٱلْعَظِيمُ كِلَاهُمَا
لَـهُ ٱلْحُكْـمُ وَٱلسَّيْفُ ٱلْمَلِيُّ بِسَطْوَةِ
وَقَــدْ قَــرَنَ ٱلْمَحْمُـودُ إِسْــمَ مُحَمَّــدٍ
مَعَ إِسْمِهِ فِي ٱلذِّكْرِ فَٱعْزِزْ بِرِفْعَةِ
وَآيَــةُ حُــبِّ ٱللهِ مِنَّــا ٱتِّبَــاعُــهُ
بِــهِ وَعَــدَ ٱلْغُفْـرَانَ بَعْــدَ ٱلْمَحَبَّــةِ
وَمَــنْ يُطِــعِ ٱلْهَــادِي أَطَــاعَ إِلَـٰهَــهُ
وَمَــنْ يَعْصِــهِ يَعْـصِ ٱلْإِلَـٰـهَ وَيُمْقَـتِ

وَمَـنْ بَـايَـعَ ٱلْمُخْتَـارَ بَـايَـعَ رَبَّـهُ
يَـدُ ٱللهِ مِـنْ فَـوْقِ ٱلْأَيَـادِي ٱلْـوَفِيَّـةِ
وَآلُ رَسُـــولِ ٱللهِ بَيْـــتٌ مُطَهَّــرٌ
مَحَبَّتُهُــمْ مَفْــرُوضَــةٌ كَــٱلْمَــوَدَّةِ
هُــمُ ٱلْحَـامِلُـونَ ٱلسِّـرَّ بَعْـدَ نَبِيِّهِـمْ
وَوُرَّاثُــهُ ، أَكْـرِمْ بِهَــا مِـنْ وِرَاثَــةِ
وَأَصْحَــابُــهُ ٱلْغُــرُّ ٱلْكِــرَامُ أَئِمَّــةٌ
مُهَــاجِـرُهُــمْ وَٱلْقَــائِمُــونَ بِنُصْــرَةِ
نُجُومُ ٱلْهُدَىٰ أَهْلُ ٱلْفَضَائِلِ وَٱلنَّدَىٰ
لَقَـدْ أَحْسَنُـوا فِـي حَمْـلِ كُـلِّ أَمَـانَـةِ
وَمُتَّبِعُــوهُــمْ فِــي سُلُــوكِ سَبِيلِهِــمْ
إِلَـى ٱللهِ عَـنْ حُسْـنِ ٱقْتِفَـاءٍ وَأُسْـوَةِ

أُولَـٰئِكَ قَـوْمٌ قَـدْ هَـدَى ٱللهُ فَـٱقْتَـدِهْ

بِهِـمْ وَٱسْتَقِـمْ وَٱلْـزَمْ وَلَا تَتَلَفَّـتِ

وَلَا تَعْـدُ عَنْهُـمْ إِنَّهُـمْ مَطْلَـعُ ٱلْهُـدَىٰ

وَهُـمْ بَلَّغُـوا عِلْـمَ ٱلْكِتَـابِ وَسُنَّـةِ

فَـذُو ٱلْقَـدْحِ فِيهِـمْ هَـادِمٌ أَصْـلَ دِينِـهِ

وَمُقْتَحِـمٌ فِـي لُـجِّ زَيْـغٍ وَبِـدْعَـةِ

فَمَا بَعْدَ هَدْيِ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَصِحَابِهِ

هُدىً ، لَيْسَ بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالَةِ

أَبَـانَ كِتَـابُ ٱللهِ فِيمَـا أَبَـانَ عَـنْ

مَسَـالِـكِ فِقْـهٍ وَٱعْتِبَـارٍ وَعِبْـرَةِ

وَأَحْوَالِ مَنْ يَأْتِي وَأَحْوَالِ مَنْ مَضَىٰ

وَأَنْبَـاءِ تَـرْغِيـبٍ وَأَنْبَـاءِ رَهْبَـةِ

وَمَنْشُـورِ أَحْكَـامٍ وَمَـأْثُـورِ حِكْمَـةٍ
وَمَسْتُـورِ أَسْـرَارِ ٱلْعُلُـومِ ٱلـدَّقِيقَـةِ
وَعَنْ كُلِّ مَا يَحْتَاجُهُ ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ
بِـدِيـنٍ وَدُنْيَـا فِـي ٱجْتِمَـاعٍ وَوِحْـدَةِ
وَشَـرْحِ ٱلصِّـرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيـمِ وَحَثِّهِـمْ
عَلَيْـهِ وَأَحْـوَالِ ٱلْمَعَـادِ وَرَجْعَـةِ
وَعَـنْ كُـلِّ فَـرْضٍ أَوْجَـبَ ٱللهُ فِعْلَـهُ
وَكُـلِّ حَـلَالٍ أَمْـرُهُ بِـٱلسَّـوِيَّـةِ
وكُـلِّ حَـرَامٍ أَوْجَـبَ ٱللهُ تَـرْكَـهُ
وَمَا حَالُهُ ٱلْإِشْكَالُ مِنْ شَأْنِ شُبْهَةِ
وَحِفْظِ قَوَانِينِ ٱلْمَعَاشِ وَمَا بِهِ ٱلْـ
ـقَوَامُ وَضَبْطِ ٱلْكُلِّ تَحْتَ ٱلسِّيَاسَةِ

وَأَحْـوَالِ أَرْبَـابِ ٱلـرِّسَـالَاتِ وَٱلَّـذِي
بِــهِ أُيِّــدُوا مِــنْ مُعْجِــزَاتٍ جَلِيلَــةِ
وَأَحْـوَالِ مَــنْ رَدَّ ٱلْهُــدَىٰ فَتَعَجَّلَــتْ
لَهُ قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحَشْرِ بَعْضُ ٱلْعُقُوبَةِ
وَمَعْــرِفَــةِ ٱلــذَّاتِ ٱلْعَلِّــيِّ عُــلَاؤُهَــا
بِمَـا لَا خَفَـا فِيـهِ عَلَـىٰ ذِي بَصِيـرَةِ
وَمَعْرِفَةِ ٱلْأَوْصَافِ فِي عُظْمِ شَأْنِهَا
وَجُمْلَــةُ أَوْصَــافِ ٱلْإِلَٰــهِ ٱلْعَظِيمَــةِ
وَمَعْــرِفَــةِ ٱلْأَفْعَــالِ وَهْــيَ فَسِيحَــةٌ
وَفِيهَــا مَجَــالٌ وَٱتِّسَــاعٌ لِفِكْــرَةِ
سَمَــاءٌ وَأَرْضٌ وَٱلْجِبَــالُ وَأَبْحُــرٌ
وَرِيــحٌ وَنَبْــتٌ وَٱلسَّحَــابُ ٱلْمُظِلَّــةِ

وعَـرْشٌ وَكُـرْسِـيٌّ وَشَمْـسٌ وَظُلْمَـةٌ
وَنُـورٌ وَأَمْـلَاكُ ٱلطِّبَـاقِ ٱلـرَّفِيعَـةِ
وجِـنٌّ وَإِنْـسٌ وَٱلْجَمَـادَاتُ كُلُّهَـا
وَطَيْـرٌ وَأَسْمَـاكٌ وَكُـلُّ بَهِيمَـةِ
وَكَـمْ غَيْـرِ هَـٰذَا وَٱلْجَمِيـعُ مُسَبِّـحٌ
لِخَـالِقِـهِ سُبْحَـانَ رَبِّ ٱلْبَـرِيَّـةِ
تَبَـارَكَ مَـنْ عَـمَّ ٱلْـوَرَىٰ بِنَـوَالِـهِ
وَأَوْسَعَهُـمْ فَضْـلاً بِـإِسْبَـاغِ نِعْمَـةِ
وَقَـدَّرَ أَرْزَاقـاً لَهُـمْ وَمَعَـايِشـاً
وَدَبَّـرَهُـمْ فِـي كُـلِّ طَـوْرٍ وَنَشْـأَةِ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَىٰ عَدِيدَهُمْ
وَصَـرَّفَهُـمْ عَـنْ حِكْمَـةٍ وَمَشِيئَـةِ

وَلِلَّهِ بَيْـــنَ ٱلْمُـــؤْمِنِيـــنَ وَمِنْهُـــمُ
بِكُــلِّ زَمَــانٍ كَــمْ مُنِيــبٍ وَمُخْبِــتِ
وَكَــمْ سَــالِــكٍ كَــمْ نَــاسِــكٍ مُتَعَبِّــدٍ
وَكَــمْ مُخْلِـصٍ فِــي غَيْبِـهِ وَٱلشَّهَـادَةِ
وَكَــمْ صَــابِــرٍ كَــمْ صَــادِقٍ مُتَبَتِّــلٍ
إِلَــى ٱللهِ عَــنْ قَصْــدٍ صَحِيــحٍ وَنِيَّــةِ
وَكَمْ قَانِتٍ قَوَّامْ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَىٰ
مِنَ ٱلْخَوْفِ مَحْشُوِّ ٱلْفُؤَادِ وَمُهْجَةِ
يُنَــاجِــي بِــآيَــاتِ ٱلْقُــرَانِ إِلَـٰهَــهُ
بِصَــوْتٍ حَــزِيــنٍ مَــعْ بُكَــاءٍ وَعَبْــرَةِ
وَكَمْ ضَامِرِ ٱلْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَــرِّ هَجِيــرٍ مَــا تَهَنَّــا بِشَــرْبَــةِ

وَكَــمْ مُقْبِــلٍ فِــي لَيْلِــهِ وَنَهَــارِهِ
عَلَىٰ طَـاعَـةِ ٱلْمَـوْلَـىٰ بِجِـدٍّ وَهِمَّـةِ

وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَـٰذِهِ ٱلدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِـرٍ مِنْهَـا عَلَـىٰ حَـدِّ بُلْغَـةِ

تَـزَيَّنَـتِ ٱلـدُّنْيَـا لَـهُ وَتَـزَخْـرَفَـتْ
فَغَـضَّ وَلَـمْ يَغْتَـرَّ مِنْهَـا بِـزِينَـةِ

وَكَمْ مُعْرِضٍ عَنْ صُحْبَةِ ٱلْخَلْقِ مُؤْثِرٍ
لِـوِحْـدَتِـهِ وَٱلْإِنْقِطَـاعِ وَعُـزْلَـةِ

وَكَـمْ عَـالِـمٍ بِـٱلشَّـرْعِ لِلّٰهِ عَـامِـلٍ
بِمُـوجِبِـهِ فِـي حَـالِ عُسْـرٍ وَيُسْـرَةِ

وَكَـمْ آمِـرٍ بِـٱلـرُّشْـدِ نَـاهٍ عَـنِ ٱلـرَّدَىٰ
سَرِيعٍ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةِ

وَكَـمْ مِـنْ وَلِـيٍّ لِـلْإِلَـٰـهِ بِـأَرْضِـهِ
وَكَـمْ عَـارِفٍ مُسْتَهْتِـرٍ فِـي ٱلْمَحَبَّـةِ
وَكَـمْ مِـنْ أَمِيـنٍ حَـامِـلٍ لِأَمَـانَـةٍ
مِـنَ ٱلسِّـرِّ لَا تُفْشَـىٰ لِأَهْـلِ ٱلْخِيَـانَـةِ
وَصَاحِبِ كَشْفٍ قَدْ تَجلَّتْ لِقَلْبِهِ ٱلْـ
ـحَقَـائِـقُ فِـي أَطْـوَارِهَـا ٱلْعُلُـوِيَّـةِ
فَـأَبْـدَالُهُـمْ أَوْتَـادُهُـمْ نُقَبَـاؤُهُـمْ
مَعَ ٱلنُّجبَا وَٱلْقُطْبُ رَأْسُ ٱلْعِصَابَةِ
أُوْلَـٰئِـكَ أَبْـدَالُ ٱلنَّبِيِّـيـنَ أُبْـرِزُوا
لِفَضْـلِ رَسُـولِ ٱللهِ فِـي خَيْـرِ أُمَّـةِ
عِبَـادٌ كِـرَامٌ آثَـرُوا ٱللهَ رَبَّهُـمْ
فَـآثَـرَهُـمْ وَٱخْتَصَّهُـمْ بِـٱلْـوِلَايَـةِ

وَآنَسَهُمْ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ وَبِٱلرِّضَا
حَبَاهُمْ وَأَسْقَاهُمْ بِكَأْسِ ٱلْمَوَدَّةِ
بِهِمْ يَدْفَعُ ٱللهُ ٱلْبَلَايَا وَيَكْشِفُ ٱلرَّ
زَايَا وَيُسْدِي كُلَّ خَيْرٍ وَنِعْمَةِ
وَلَوْلَاهُمُ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ لَدُكْدِكَتْ
جِبَالٌ وَأَرْضٌ لِٱرْتِكَابِ ٱلْخَطِيَّةِ

* * *

أَيَا صَاحِبِي وَٱلنُّصْحُ دَأْبِي وَمَذْهَبِي
عَلَيَّ بِهِ أَخْذُ ٱلْعُهُودِ ٱلْوَثِيقَةِ
أَلَا فَٱلْقِ سَمْعاً وَاعِياً لِقَبُولِ مَا
أُشِيرُ بِهِ تَحْمَدْ أُخَيَّ مَشُورَتِي

عَلَيْكَ بِتَصْحِيحِ ٱلْأَسَاسِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْـ
ـيَقِينُ وَرُوحُ ٱلدِّينِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ
فَمِنْ عِلْمِهِ إِنْ صَحَّ صَحَّتْ بِهِ لَكَ ٱلْـ
ـحَقِيقَـةُ مِـنْ إِسْـلَامِـكَ ٱلْعِلْمِيَّـةِ
وَمِنْ عَيْنِهِ إِنْ أَشْرَقَتْ أَشْرَقَتْ لَكَ ٱلْـ
ـحَقِيقَـةُ مِـنْ إِيمَـانِـكَ ٱلْعَمَلِيَّـةِ
وَمِـنْ حَقِّـهِ إِنْ حَقَّ حُقَّتْ بِهِ لَكَ ٱلْـ
ـحَقِيقَـةُ مِـنْ إِحْسَـانِـكَ ٱلْمَعْنَـوِيَّـةِ
مَقَـامَـاتُـهُ تِسْـعٌ، عَلَيْـكَ بِحِفْظِهَـا
وَإِحْكَـامِهَـا وَٱبْـدَأْ بِتَصْحِيـحِ تَـوْبَـةِ
وَخَوْفٍ وَنِعْمَ ٱلْخَوْفُ لِلْعَبْدِ سَائِقٌ
وَنِعْـمَ ٱلـرَّجَـا مِـنْ قَـائِـدٍ لِلسَّعَـادَةِ

وَصَبْـرٍ جَمِيـلٍ عِنْـدَ كُـلِّ بَلِيَّـةٍ
وَأَمْـرٍ وَنَهْـيٍ أَوْ رُكُـونٍ لِشَهْـوَةِ
وَشُكْـرٍ عَلَـى ٱلنَّعْمَـا بِـرُؤْيَـةِ مُنْعِـمٍ
وَصَرْفِ ٱلَّذِي أَسْدَاهُ فِي سُبْلِ طَاعَةِ
وَصَحِّحْ مَقَامَ ٱلزُّهْدِ فَهْوَ ٱلعِمَادُ وٱلتَّـ
ـوَكُّلِ وَهْـوَ ٱلـزَّادُ فِي خَيْـرِ رِحْلَـةِ
وَحُـبِّ إِلَـٰهِ ٱلْعَـالَمِيـنَ مَـعَ ٱلـرِّضَـا
بِكُـلِّ ٱلَّـذِي يَقْضِيـهِ فِـي كُـلِّ حَـالَـةِ
وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ وَٱغْنَمِ ٱلْوَعْدَ بِٱلْهُدَىٰ
هُـدىً نَصُّـهُ فِـي ٱلْعَنْكَبُـوتِ بِـآيَـةِ
وَحَافِظْ عَلَى ٱلْمَفْرُوْضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وَأَكْثِـرْ مِـنَ ٱلنَّفْـلِ ٱلْمُفِيـدِ لِقُـرْبَـةِ

بِكُنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَىٰ آخِرِ ٱلنَّبَا
عَنِ ٱللهِ فِي نَصِّ ٱلرَّسُولِ ٱلْمُثَبَّتِ
وَجَانِبْ ـ هُدِيتَ ـ ٱلنَّهْيَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَمَا تَشْتَهِيهِ ٱلنَّفْسُ مِنْ كُلِّ لَذَّةِ
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَٱلْمَنَامِ وَخِلْطَةٍ
وَنُطْقٍ عَلَىٰ حَدِّ ٱقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ
وَجَالِسْ كِتَابَ ٱللهِ وَٱحْلُلْ بِسُوحِهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فَٱلذِّكْرُ نُورُ ٱلسَّرِيرَةِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِٱلْفِكْرِ إِنَّ ٱلْفِكْرَ كُحْلُ ٱلْبَصِيرَةِ
وَكُنْ أَبَداً فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
إِلَى ٱللهِ عَنْ صِدْقِ ٱفْتِقَارٍ وَفَاقَةِ

وَوَصْـفِ ٱضْطِـرَارٍ وَٱنْكِسَـارٍ وَذِلَّـةٍ
وَقَلْـبٍ طَفُـوحٍ بِـٱلظُّنُـونِ ٱلْجَمِيلَـةِ

وحَقِّقْ أُصُولَ ٱلْقَوْمِ وَٱعْلَمْ طَرِيقَهُمْ
وَكُـلَّ ٱصْطِـلَاحٍ بَيْنَهُـمْ فِي ٱلطَّرِيقَـةِ

كَفَـرْقٍ وَجَمْـعٍ وَٱلْحُضُـورِ وَغَيْبَـةٍ
وَصَحْـوٍ وَمَحْـوٍ وَٱنْفِصَـالٍ وَوُصْلَـةِ

وَلَا بُـدَّ مِـنْ شَيْـخٍ تَسِيـرُ بِسَيْـرِهِ
إِلَـى ٱللهِ مِـنْ أَهْـلِ ٱلنُّفُـوسِ ٱلـزَّكِيَّـةِ

مِـنَ ٱلْعُلَمَـاءِ ٱلْعَـارِفِيـنَ بِـرَبِّهِـمْ
فَـإِنْ لَـمْ تَجِـدْ فَـٱلصِّـدْقُ خَيْـرُ مَطِيَّـةِ

وَبَعْـدُ فَـإِنَّ ٱلْحَـقَّ أَفْضَـلُ مَسْلَـكٍ
سَلَكْـتَ، وَتَقْـوَى ٱللهِ خَيْـرُ بِضَـاعَـةِ

وَمَـنْ ضَيَّعَ ٱلتَّقْـوَىٰ وَأَهْمَـلَ أَمْـرَهَـا
تَغَشَّتْـهُ فِـي ٱلْعُقْبَـىٰ فُنُـونُ ٱلنَّـدَامَـةِ
وَمَـنْ كَـانَـتِ ٱلـدُّنْيَا قُصَـارَىٰ مُرَادِهِ
فَقَـدْ بَـاءَ بِـٱلْخُسْـرَانِ يَـوْمَ ٱلْقِيَـامَـةِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ ٱللهِ شُغْلُهُ
عَلَـىٰ كُـلِّ حَـالٍ لَا يَفُـوزُ بِبُغْيَـةِ
ولَا يَنْشَقُ ٱلْفَيَّاحَ مِنْ طِيبِ حَضْرَةِ ٱلْـ
ـوِصَـالِ إِذَا هَبَّـتْ نَسِيـمُ ٱلْعِنَـايَـةِ
وَمَنْ أَكْثَرَ ٱلْعِصْيَانَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
فَـذَاكَ طَـرِيـحٌ فِـي فَيَـافِـي ٱلْغَـوَايَـةِ
بَعِيـدٌ مِـنَ ٱلْخَيْـرَاتِ حَـلَّ بِـهِ ٱلْبَـلَا
وَوَاجَهَـهُ ٱلْخُـذْلَانُ مِـنْ كُـلِّ وِجْهَـةِ

عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
لَأَجْدَرُ مِنْهُ بِٱتِّبَاعِ ٱلْوَصِيَّةِ
يَقُولُ بِلَا فِعْلٍ وَيَعْمَلُ عَامِلاً
عَلَىٰ ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةِ
عُلُومٌ كَأَمْثَالِ ٱلْبِحَارِ تَلَاطَمَتْ
وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ
وَقَدْ أَنْفَقَ ٱلْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
كَمِثْلِ ٱللَّيَالِي إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ
عَلَى ٱلسَّوْفِ، وَٱلتَّسْوِيفُ شَرُّ مُصَاحِبٍ
وَقَوْلُ عَسَىٰ عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةِ
تَنَكَّبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
وَمَالَ لِتَأْوِيلٍ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةِ

يَهُــمُّ بِــلَا جِــدٍّ وَلَيْــسَ بِنَــاهِــضٍ

عَلَىٰ قَـدَمِ ٱلتَّشْمِيـرِ مِـنْ فَـرْطِ غَفْلَـةِ

وَقَدْ سَارَ أَهْلُ ٱلْعَزْمِ وَهْوَ مُخَلَّفٌ

وَقَدْ ظَفِرُوا بِٱلْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ

وَقَـدْ نَـالُـوا ٱلْمَطْلُـوبَ وَهْـوَ مُقَيَّـدٌ

(أَدْرَكُوا)

بِقَيْدِ ٱلْأَمَانِي وَٱلْحُظُوظِ ٱلْخَسِيسَةِ

وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ ٱلْعُمْرِ فُرْصَةً

وَلَـمْ يَغْتَنِـمْ حَـالَـيْ فَـرَاغٍ وَصِحَّـةِ

وَلَـمْ يَخْشَ أَنْ يَفْجَـأُهُ مَـوْتٌ مُجَهِّـزٌ

فَـإِنَّ مَجِـيءَ ٱلْمَـوْتِ غَيْـرُ مُـوَقَّـتِ

وَلَــمْ يَتَـأَهَّــبْ لِلْــرُّجُــوعِ لِــرَبِّــهِ

وَلَــمْ يَتَــزَوَّدْ لِلطَّــرِيــقِ ٱلْبَعِيــدَةِ

وَبَيْـنَ يَـدَيْـهِ ٱلْمَـوْتُ وَٱلْقَبْـرُ وَٱلْبِلَـىٰ

وَبَعْـثٌ وَمِيـزَانٌ وَأَخْـذُ ٱلصَّحِيفَـةِ

وَجِسْـرٌ عَلَـىٰ مَتْـنِ ٱلْجَحِيـمِ وَمَـوْقِـفٌ

طَوِيلٌ وَأَحْوَالُ ٱلْحِسَابِ ٱلْمَهُولَةِ

وَلَـٰكِنَّـهُ يَـرْجُـو ٱلَّـذِي عَـمَّ جُـودُهُ

وَإِحْسَـانُـهُ وَٱلْفَضْـلُ كُـلَّ ٱلْخَلِيقَـةِ

إِلَـٰـهٌ رَحِيـمٌ مُحْسِـنٌ مُتَجَـاوِزُ

إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَخَائِي وَشِدَّتِي

غِيَـاثِـي إِذَا ضَـاقَـتْ عَلَـيَّ مَـذَاهِبِـي

وَمِنْهُ أُرَجِّي كَشْفَ ضُرِّي وَمِحْنَتِي

مَلَاذِي وَمَقْصُودِي وَكَهْفِي وَمَفْزَعِي

عَلَيْهِ ٱعْتِمَادِي وَهْوَ ذُخْرِي وَعُدَّتِي

وَحَسْبِـي كَفَـانِـي عِلْمُـهُ وَٱطِّـلَاعُـهُ

عَلَـىٰ مَـا بِقَلْبِـي وَٱلْفُـؤَادِ وَجُمْلَتِـي

هَـرَبْـتُ بِتَقْصِيـرِي وَفَقْـرِي وَفَـاقَتِـي

إِلَيْـهِ وَعُـذْرِي رَاجِيـاً نَيْـلَ رَحْمَـةِ

وَوَجَّهْـتُ وَجْهِـي قَـاصِـداً لِفِنَـائِـهِ

عَلَـىٰ ثِقَـةٍ مِنِّـي بِـإِعْطَـاءِ رَغْبَـةِ

فَيَـا نَفَحَـاتِ ٱللهِ يَـا عَطَفَـاتِـهِ

وَيَـا جَـذَبَـاتِ ٱلْحَـقِّ جُـودِي بِـزَوْرَةِ

وَيَـا نَظَـرَاتِ ٱللهِ يَـا لَحَظَـاتِـهِ

وَيَـا نَسَمَـاتِ ٱللُّطْـفِ أُمِّـي بِهَبَّـةِ

وَيَا غَارَةَ ٱلرَّحْمَـٰنِ جِدِّي بِسُرْعَةٍ

إِلَيْنَـا وَحُلِّـي عَقْـدَ كُـلِّ مُلِمَّـةِ

وَيَا رَحْمَةَ ٱلرَّبِّ ٱلرَّحِيمِ تَوَجَّهِي
وَأَحْيِي بِرُوحِ ٱلْفَضْلَ كُلَّ رَمِيمَةِ
وَيَا كُلَّ أَبْوَابِ ٱلْقَبُولِ تَفَتَّحِي
فَإِنَّ مَطَايَا ٱلْقَصْدِ نَحْوَكِ أَمَّتِ
وَيَا سُحُبَ ٱلْجُودِ ٱلْإِلَـٰهِيِّ أَمْطِرِي
فَإِنَّ أَكُفَّ ٱلْمَحْلِ تِلْقَاكِ مُدَّتِ
بِحُرْمَةِ هَادِينَا وَمُحْيِي قُلُوبِنَا
وَمُرْشِدِنَا نَهْجَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْقَوِيمَةِ
دَعَانَا إِلَىٰ حَقٍّ بِحَقٍّ مُنَزَّلٍ
عَلَيْهِ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ أَفْضَلَ دَعْوَةِ
أَجَبْنَا قَبِلْنَا مُذْعِنِينَ لِأَمْرِهِ
سَمِعْنَا أَطَعْنَا عَنْ هُدىً وَبَصِيرَةِ

فَيَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْهُدَىٰ
وَيَا رَبِّ أَقْبِضْنَا عَلَىٰ خَيْرِ مِلَّةِ
وَعُمَّ أُصُولاً وَٱلْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
وَأَهْلاً وَأَصْحَاباً وَكُلَّ قَرَابَةِ
وَسَائِرَ أَهْلِ ٱلدِّينِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
أَقَامَ لَكَ ٱلتَّوْحِيدَ مِنَ غَيْرِ رِيبَةِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَ ٱلدَّهْرِ سَرْمَداً
عَلَىٰ خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَىٰ خَيْرِ أُمَّةِ
مُحَمَّدٍ ٱلمَخْصُوصِ مِنْكَ بِفَضْلِكَ ٱلْـ
ـعَظِيمِ وَإِنْزَالِ ٱلْكِتَابِ وَحِكْمَةِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ت)

سَــلَامٌ عَلَــىٰ إِخْــوَانِنَــا وَٱلْأَحِبَّــةِ
سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ ٱلصَّبَا فِي ٱللَّطَافَةِ
وَكَــٱلْمِسْــكِ نَشْــراً إِذْ تَهُــبُّ بِطِيبِــهِ
نُسَيْمَاتُ وَادِي ٱلْمُنْحَنَىٰ حَيْثُ هَبَّتِ
سَلَامٌ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ أَنَّىٰ تَبَاعَدَتْ
مَنَــازِلُهُــمْ عَنَّــا فَعَــنْ غَيْــرِ جَفْــوَةِ
فَإِنَّ لَهُمْ فِي ٱلْقَلْبِ ذِكْراً وَمَوْضِعاً
وَهُمْ نُصْبَ عَيْنِ ٱلْقَلْبِ فِي كُلِّ حَالَةِ
إِذَا ذُكِـرَتْ أَوْقَـاتُ وَصْـلٍ تَصَـرَّمَـتْ
لَنَــا بِــرُبَــا نَجْــدٍ وَأَوْطَــانِ طَيْبَــةِ

وَمُجْتَمَعِ ٱلْأَحْبَابِ فِي كُلِّ مَرْبَعٍ
بِأَسْمَارِ أُنْسٍ مِنْ حَدِيثِ ٱلصَّبَابَةِ
بَكَتْ عَيْنُ قَلْبِي بِٱلدُّمُوعِ وَبِٱلدِّمَا
فَوَا حَسْرَتِي حَتَّىٰ أَمُوتَ بِحَسْرَةِ
وَوَا لَهَفِي يَا حُزْنَ قَلْبِي وَلَوْعَتِي
عَلَىٰ جِيرَةٍ مِنْ خَيْرِ عُرْبٍ وَجِيرَةِ
وَلِي أَمَلٌ فِي مَعْشَرٍ وَبَقِيَّةٍ
حَبَاهُمْ إِلَٰهُ ٱلْعَالَمِينَ بِنَظْرَةِ
وَخَصَّصَهُمْ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ وَبِٱلرِّضَا
وَبِٱلنُّورِ وَٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ وَرَحْمَةِ
وَخَصَّ (صَفِيَّ ٱلدِّينِ) مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ
زِيَادَةَ إِحْسَانٍ وَأَلْطَافِ رَأْفَةِ

سَلِيلَ ٱلشُّيُوخِ ٱلْعَارِفِينَ مَعَادِنِ ٱلسَّـ
ـرَائِـرِ وَٱلْعِـرْفَـانِ أَهْـلِ ٱلْـوِلَايَـةِ
لَنَا مِنْهُمُ نِعْمَ ٱلصِّلَاتُ وَمُحْكَمُ ٱلرَّ
وَابِـطِ فِـي أَحْكَـامِ عِلْـمِ ٱلطَّـرِيقَـةِ
فَعَنْهُمْ أَخَذْنَا وَٱقْتَبَسْنَا حَقَائِقَ ٱلطَّـ
ـرَائِـقِ عَـنْ صِـدْقٍ وَصَفْـوِ مَـوَدَّةِ
فَبِـٱلْحَـقِّ فَلْنَـأْخُـذْ عُلُـومَ طَـرِيقِهِـمْ
يَـداً بِيَـدٍ حَتَّـىٰ مَقَـامِ ٱلنُّبُـوَّةِ
فَيَا (أَحْمَدَ) ٱلْحَبْرَ ٱلْمُبَارَكَ يَا ٱبْنَ مَنْ
سَمَـا بِعُلُـوِّ ٱلْقَـدْرِ بَيْـنَ ٱلْبَـرِيَّـةِ
فَعَـنْ عَيْـدَرُوسِ ٱلسِّـرِّ بَعْـدَ عَفِيفِـهِ
إِلَى ٱلشَّيْخِ قُطْبِ ٱلْعَارِفِينَ ٱلْأَئِمَّةِ

عَلِـيِّ ٱبـنَ ٱبِـي بَكْـرِ ٱلْإِمَـامِ مَـلَاذِنَـا
وَعُمْـدَتِنَـا فِـي نَقْـلِ عِلْـمِ ٱلْحَقِيقَـةِ

بِـأَبْيَـاتِـكَ ٱلْغُـرِّ ٱلَّتِـي قَـدْ نَظَمْتَهَـا
تَـذَكَّـرْتُ أَوْقَـاتـاً خَلَـتْ لِـلْأَحِبَّـةِ

وَكَمْ بَعَثَتْ لِي مِنْ شُجُونٍ وَحَرَّكَتْ
كَـوَامِـنَ أَشْـوَاقٍ بِقَلْبِـي وَمُهْجَتِـي

فَدُمْ فِي صَلَاحٍ نَاعِمَ ٱلْبَالِ صَالِحَ ٱلسَّـ
ـرَائِـرِ مَغْمُـورَ ٱلْـوُجُـودِ بِنَفْحَـةِ

وَصَلَّـىٰ إِلَـٰهِـي كُلَّمَـا هَبَّـتِ ٱلصَّبَـا
عَلَى ٱلْمُصْطَفَىٰ ٱلْهَادِي وَآلٍ وَعِتْرَةِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ت)

نَسَمَـــاتُ ٱلْحَـــيِّ وَهْنـــاً إِذْ سَـــرَتْ
بِشَـــذَا نَجْـــدٍ لِـــرُوحِـــي بَشَّـــرَتْ

بِلِقَـــا سُعْـــدَىٰ فَيَـــالِلهِ مِـــنْ
نَفْـــسِ صَـــبٍّ ظَفِـــرَتْ إِذْ صَبَـــرَتْ

هَـٰكَـــذَا ٱلْأَمْـــرُ فَـــلَازِمْ وَٱنْتَظِـــرْ
مِـــنْ لَطِيـــفِ ٱلصُّنْـــعِ أَلْطَـــافاً جَـــرَتْ

أَذْهَبَـــتْ غَمّـــاً وَكَـــرْبـــاً خَيَّمَـــا
وَأَقَـــامَـــا فِـــي صُـــدُورٍ حَصِـــرَتْ

فَـــٱرْجُ مَـــوْلَاكَ وَلَا تَيْـــأَسْ وَإِنْ
جَـــلَّ خَطْـــبٌ وَأُمُـــورٌ عَسُـــرَتْ

إِنَّ لِلهِ ـ تَعَالَىٰ مَجْدُهُ ـ

نَفَحَاتٍ بِٱلرَّجَاءِ ٱنْتُظِرَتْ

وَمَعَ ٱلْعُسْرِ وَإِنْ طَالَ ٱلْمَدَىٰ

فِيهِ يُسْرَانِ بِـ (شَرْحٍ) ذُكِرَتْ

فَجُيُوشُ ٱلْعُسْرِ وَلَّتْ دُبُراً

وَجُيُوشُ ٱلْيُسْرِ حَقّاً نُصِرَتْ

فَرَجٌ جَاءَ بِهِ ٱلرَّحْمَٰنُ مَنْ

فَضْلُهُ عَنْهُ ٱلْمَسَاعِي قَصُرَتْ

وَلَهُ ٱلْحَمْدُ عَلَىٰ آلَائِهِ

وَأَيَادٍ بَطَنَتْ أَوْ ظَهَرَتْ

وَعَلَىٰ لُطْفٍ خَفِيٍّ شَامِلٍ

وَمُنُوحٍ وَفُتُوحٍ بَهَرَتْ

وَنَـــوَامِيــــسَ بِهَــــا أَرْدَى ٱلْعِــدَا
وَجَــلَاهُــــمْ بِجُنُــــودٍ قَهَــــرَتْ
فَتِجَــارَاتُ ٱلْهُــدَىٰ قَــدْ رَبِحَــتْ
وَتِجَــارَاتُ ٱلــرَّدَىٰ قَــدْ خَسِــرَتْ
وَيْــحَ قَــوْمٍ قَــدْ أُقِيمَــتْ فِيهِــمُ
دَعْــوَةُ ٱلْحَــقِّ ٱلَّتِــي قَــدْ شَهَــرَتْ
فَغَــدَوْا لَــمْ يَــرْفَعُــوا رَأْســاً بِهَــا
عَــنْ نُفُــوسٍ جَهِلَــتْ وَٱسْتَكْبَــرَتْ
نِعَـــمٌ لِلّٰهِ كَـــانَـــتْ عِنْـــدَهُــــمْ
حُــوِّلَــتْ إِذْ لَــمْ تَكُــنْ قَــدْ شُكِــرَتْ
وَكِتَـــابُ ٱللّٰهِ قَـــــدْ نَبَّهَهُـــــمْ
لَــوْ تَلَــوْهُ بِقُلُــوبٍ حَضَــرَتْ

آيَةُ (ٱلْأَنْفَالِ) وَ(ٱلرَّعْدِ) مَعَ (ٱلنَّـ
ـحْلِ) لَمَّا غَيَّرُوهَا غَيَّرَتْ
نِعَمٌ إِنْ شَكَرُوهَا بَقِيَتْ
وَنَمَتْ أَوْ كَفَرُوهَا نَفَرَتْ
جَهِلُوا حَقّاً لِقَوْمٍ بَيْنَهُمْ
مِنْ ذَوِي ٱلْحَقِّ بُدُورٌ أَسْفَرَتْ
مِنْ دُعَاةِ ٱلْخَيْرِ أَعْلَامِ ٱلْهُدَىٰ
وَٱلنَّدَىٰ مِنْ عِتْرَةٍ قَدْ طُهِّرَتْ
ظَلَمُوهَا حَقَّهَا فَٱسْتَنْصَرَتْ
بِرَسُولِ ٱللهِ حَتَّىٰ نُصِرَتْ
جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَٱلْفَتْحُ مَعاً
وَجُنُودٌ وَرِيَاحٌ بَشَّرَتْ

بِعَلِـيٍّ ٱلْمُـرْتَضَـىٰ لَيْـثِ ٱلْـوَغَـىٰ
وَبِـزَهْـرَاءِ ٱلْعُـلَا قَـدْ زَهَـرَتْ
وَبِسِبْطَـيْ أَحْمَـدٍ وَٱلسَيِّـدِ ٱلْـ
ـعَـابِـدِ ٱلْأَوَّاهِ أَمْـدَادٌ سَـرَتْ
وَٱلَّـذِي لِلْعِلْـمِ يُـدْعَـىٰ بَـاقِـراً
مِنْـهُ غَـارَاتٌ لَنَـا قَـدْ بَكَّـرَتْ
وَٱلْإِمَـامِ ٱلصَّـادِقِ ٱلْأُسْتَـاذِ لِلْـ
ـفَـاطِمِيِّـنَ بِـهِ قَـدْ فَخُـرَتْ
وَبِمُـوْسَـىٰ وَعَلِـيٍّ نَجْلِـهِ
وَٱلْعُـرَيْضِـيْ عَمِّـهِ مَـا قَصَّـرَتْ
وَٱبْـنِ عِيْسَـىٰ وَبَنِيـهِ ٱلنُّجَبَـا
وَبَنِيْهِـمْ سَـادَةٍ قَـدْ ذُكِـرَتْ

رَبِّ فَـاْحفَظْنَـا بِهِـمْ وَٱنْفَـعْ بِهِـمْ
وَأَعِـدْ مِـنْ بَـرَكَـاتٍ غَمَـرَتْ
وَٱكْفِنَـا يَـا رَبَّنَـا شَـرَّ ٱلْعِـدَا
وَٱلأَذَىٰ مِـنْ فِـرْقَـةٍ قَـدْ بَطَـرَتْ
بَهَتُـونَـا بِمَقَـالٍ سَـيِّئٍ
كَـانَـتِ ٱلأَحْـرَىٰ بِـهِ لَـوْ أَبْصَـرَتْ
قَـدْ حَلُمْنَـا وَصَفَحْنَـا عَنْهُـمُ
وَبِـذَا أَسْـلَافُنَـا قَـدْ أَخْبَـرَتْ
يَظْلِمُـونَـا ثُـمَّ نَعْفُـو عَنْهُـمُ
هَـٰكَـذَا ٱلْفَضْـلُ لِقَـوْمٍ قَـدَرَتْ
وَصَـلَاةُ ٱللهِ دَأْبـاً سَـرْمَـداً
لِـرَسُـولِ ٱللهِ مَـا ٱلْفُلْـكُ جَـرَتْ

وَسَــــرَتْ أَرْوَاحُ نَجْــــدٍ سَحَــــراً

وَشَــرَىٰ بَــرْقٌ وَسُحْــبٌ أَمْطَــرَتْ

وَعَلَــى ٱلْآلِ مَــعْ ٱلْأَصْحَــابِ مَــا

لَيْلَــةٌ عَــنْ فَجْــرِهَــا قَــدْ أَسْفَــرَتْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ت)

سَقَتْكَ غَوَادِي ٱلسُّحْبِ رَبْعَ ٱلْأَحِبَّةِ
فَكَمْ بِكَ مِنْ خَوْدٍ وَكَمْ مِنْ خَرِيدَةِ
وَهَيْفَاءَ مِثْلِ ٱلْغُصْنِ رَنَّحَهُ ٱلصَّبَا
وَغُرَّتُهَا كَٱلْبَدْرِ تَحْتَ ٱلدُّجُنَّةِ
وَثَغْرٌ بِهِ دُرٌّ وَجِيدٌ مُمَسَّكٌ
وَصَدْرٌ بِهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ كُلُّ دُرَّةِ
وَغَانِيَةٍ بِٱلْحُسْنِ تُحْسَبُ أَنَّهَا
مِنَ ٱلْقَاصِرَاتِ ٱلسَّاكِنَاتِ بِجَنَّةِ
سَبَتْنِي بِأَخْلَاقٍ وَخَلْقٍ مُبَارَكٍ
لَطِيفٍ كَأَنْفَاسِ ٱلسُّحَيْرِ ٱلزَّكِيَّةِ

غُــرِيــتُ بِهَــا وَٱلْحَمْــدُ لِلّٰهِ وَحْــدَهُ

عَلَــىٰ كُــلِّ إِحْسَــانٍ عَلَــيَّ وَنِعْمَــةِ

وَنَسْــأَلُــهُ ٱلتَّــوْفِيــقَ وَٱلْعَفْــوَ وَٱلــرِّضَــا

وَأَنْ يَتَــوَفَّــانَــا عَلَــىٰ خَيْــرِ مِلَّــةِ

عَلَــىٰ مِلَّــةِ ٱلْإِسْــلَامِ دِيــنِ مُحَمَّــدٍ

نَبِــيِّ ٱلْهُــدَى ٱلْمُخْتَــارِ خَتْــمِ ٱلنُّبُــوَّةِ

عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ مَــا هَبَّــتِ ٱلصَّبَــا

وَمَا غَرَّدَتْ وُرْقٌ عَلَىٰ غُصْنِ دَوْحَةِ

* * *

حرف الثاء (المثلثة) وهو فارغ

حرف الجيم
وفيه قصيدتان

وقال رضي الله عنه : (١/ج)

اَلْنَّـــاسُ فِـــي ضِيــقٍ وَفِــي حَــرَجِ
يَشْكُــونَ مِــنْ كَسْــرٍ وَمِــنْ عَــرَجِ
يَــا رَبُّ يَــا رَحْمَـٰــنُ يَــا ذَا ٱلْعُــلَا
ٱلْغَــوْثَ بِــٱلْفَتْــحِ وَبِــٱلْفَــرَجِ

يَـــا رَبُّ يَـــا مَنَّـــانُ يَـــا رَبَّنَـــا
ٱلْطُـــفْ بِنَـــا وَٱهْـــدِ إِلَـــى ٱلنَّهَـــجِ
يَـــا رَبُّ يَـــا حَنَّـــانُ يَـــا ذُخْـــرَنَـــا
عَـــافِ مِـــنَ ٱلْإِخْـــلَالِ وَٱلْعِـــوَجِ
يَـــا رَبُّ يَـــا دَيَّـــانُ يَـــا كَهْفَنَـــا
فِـــي سَـــاعَـــةِ ٱلْإِرْجَـــافِ وَٱلـــرَّهَـــجِ
يَـــا رَبُّ يَـــا ذَا ٱلْعَـــرْشِ وَٱلْكِبْـــرِيَـــا
وَٱلْمَجْـــدِ إِحْفَظْنَـــا مِـــنَ ٱلْهَـــرَجِ
وَمِـــنْ فَـــرِيـــقٍ لَا خَـــلَاقَ لَهُـــمْ
قَـــدْ أَمْعَنُـــوا فِـــي ٱلْخُلْـــفِ وَٱلْمَـــرَجِ
وَرُبَّمَـــا رَامُـــوا بِـــأَفْـــوَاهِهِـــمْ
أَنْ يُلْبِسُـــوا ٱلْإِصْبَـــاحَ بِـــالـــدَّلَـــجِ

وَيَتْـرُكُـونَـا كَـاْلْبَهَـائِـمِ وَاْلْـ
أَنْعَـامِ لَا نُصْغِـي إِلَـى اْلْحُجَـجِ

كَـلَّا لَعَمْـرُ اْللهِ لَـنْ يَقْـدِرُوا
وَلَـنْ يُطِيقُـوا ذَاكَ أَوْ نَعُـجِ

إِنَّـا بِحَبْـلِ اْللهِ مُعْتَصِمُـونَ
وَسُنَّـةِ اْلْمُسْتَخْلَـصِ اْلْبَهِـجِ

نَسْـأَلُـكَ اْللّٰهُـمَّ بِـاْلْمُصْطَفَـىٰ
وَبِـاْلْخَلِيـلِ اْلطَّيِّـبِ اْلْأَرَجِ

وَصَـاحِـبِ اْلطُّـورِ اْلْمُنَـاجَـىٰ بِـهِ
وَاْلـرُّوحِ وَاْلنَّـاجِـي عَلَـى اْللُّجَـجِ

وَبِـاْلْأَبِ اْلْأَوَّلِ آدَمِهَـا
وَشِيـثِ وَاْلْمَـرْفُـوعِ فِـي اْلـدَّرَجِ

وَجُمْلَـةِ ٱلْأَمْـلَاكِ وَٱلْكُتْـبِ وَٱلـرُّ
سْـلِ ٱلْكِـرَامِ وَسَـائِـرِ ٱلسُّـرُجِ
جِبْـرِيـلَ مِيكَـائِيـلَ وَاوٌ وَرَا
وَصَـاحِـبِ ٱللَّـوْحِ إِذَا يَهِـجِ
بِـٱلنَّفْـخِ وَٱلْقَـابِـضِ أَرْوَاحَنَـا
مِـنْ سَـاكِـنٍ مِنْهَـا وَمُنْـزَعِـجِ
يَـا رَبُّ تِلْـكَ مَسَـائِـلٌ نُظِمَـتْ
لِعَبْـدِ سُـوءٍ بِمَنْطِـقٍ لَهِـجِ
جَـمِّ ٱلـذُّنُـوبِ كَثِيـرِهَـا قَعَـدَتْ
بِـهِ ٱلْأَمَـانِـيْ عَـنْ عُـلَا ٱلْفَـرَجِ
وَٱلْقَـوْمُ قَـدْ تَعِبُـوا وَقَـدْ كَـرُبُـوا
وَقِيـلَ عَنْهُـمْ (أَزْمَـةُ ٱنْفَـرِجِـي)

وَقَــدْ أَقَــرَّ ٱلْجَمِيــعُ وَٱعْتَــرَفُــوا
بِــأَنَّهُــمْ مُخْطِئُــونَ كَــٱلْهَمَــجِ
فَـٱغْفِـرْ وَسَـامِـحْ وَٱعْـفُ عَنَّـا فَقَـدْ
تُبْنَــا مِــنَ ٱلْمَــذْمُــومِ وَٱلسَّمِــجِ
وَأَنْــزِلِ ٱلْغَيْــثَ وَأَنْبِــتْ لَنَــا
وَنَــجِّ مِــنْ حَــرِّهَــا وَمِــنْ وَهَــجِ
بِسِــرِّ يَــاسِيــنَ شَفِيــعِ ٱلْــوَرَىٰ
وَأَحْمَــدِ ٱلْحَــامِــدِيــنَ إِذْ يَلِــجِ
نَبِيِّــكَ ٱلْهَــادِي ٱلــرَّسُــولِ إِلَــى ٱلْـ
ـخَلْـقِ جَمِيعـاً بِـأَوْضَـحِ ٱلْحُجَـجِ
عَلَيْــهِ أَزْكَــى ٱلصَّــلَاةِ دَائِمَــةً
تَكُــرُّ كَــرَّ ٱلشُّهُــورِ وَٱلْحِجَــجِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا هَمَىٰ مُزُنٌ
وَسَارَتِ ٱلْجَارِيَاتُ فِي ٱلثَّبَجِ

* * *

صورة مدخل البيت (الدهليز) وتسمى (الضَّيْقَه)
كان الناظم يصلي فيه قبل دخوله إلى المسجد
ويجلس فيه عند خروجه من البيت حتى تقام الصلاة

وقال رضي الله عنه :

(٢/ج)

بُـرُوقُ ٱلْغَـوْرِ تَلْمَـعُ فِـي ٱلـدَّيَـاجِي
فَتُـذْكِـرُنِـي لُيَيْـلَاتِ ٱلتَّنَـاجِـي
وَأَيَّـامـاً خَلَـتْ فِـي طِيـبِ عَيْـشٍ
بِـوَادِي ٱلْخَيْـرِ مَـا بَيْـنَ ٱلْفِجَـاجِ
وَأَصْحَـابـاً وَأَحْبَـابـاً كِـرَامـاً
مِـنَ ٱلْبَيْـتِ ٱلْمُشَـرَّفِ بِـٱلسِّـرَاجِ
وَغِيـداً طَـاهِـرَاتٍ زَاهِـرَاتٍ
بِـأَسْمَـارٍ تُصَـانُ عَـنِ ٱللَّجَـاجِ
فَهَـلْ ذَاكَ ٱلـزَّمَـانُ يَعُـودُ يَـوْمـاً
وَيُـؤْذِنُ كُـلُّ كَـرْبٍ بِـٱنْفِـرَاجِ

فَيُصْبِحُ كُلُّ حِبٍّ فِي سُكُونٍ
وَيُمْسِي كُلُّ مُؤْذٍ فِي ٱنْزِعَاجِ
بِلُطْفِ ٱللهِ كَشَّافِ ٱلْبَلَايَا
تَعَالَىٰ لَا يُخَيِّبُ فِيهِ رَاجِي
نُؤَمِّلُهُ وَنَرْجُوهُ دَوَاماً
يُقَوِّمُ مَا هُنَاكَ مِنِ ٱعْوِجَاجِ
وَيَشْمَلُنَا بِعَافِيَةٍ وَعَفْوٍ
فَنُضْحِي فِي سُرُورٍ وَٱبْتِهَاجِ
بِبَرْكَةِ أَحْمَدٍ خَيْرِ ٱلْبَرَايَا
شَفِيعِ ٱلْكُلِّ يَوْمَ ٱلْإِحْتِيَاجِ
عَلَيْهِ ٱللهُ صَلَّىٰ كُلَّ حِينٍ
وَسَلَّمَ مَا لَجَا لِلهِ لَاجِي

* * *

حرف الحاء (المهملة)
وفيه ثلاث قصائد

وقال رضي الله عنه : (١/ح)

أَحِبَّتَنَـــا بِنَجْـــدٍ وَٱلصَّفِيـــحِ
مَـرَاهِـمُ كُـلِّ ذِي قَلْـبٍ جَرِيـحِ
عَسَـىٰ عَطْفـاً عَلَـىٰ دَنِـفٍ كَئِيـبٍ
حَـزِيـنِ ٱلْقَلْـبِ مُنْكَسِـرٍ طَـرِيـحِ
وَهَـلْ مِـنْ رَحْمَـةٍ مِنْكُـمْ لِصَـبٍّ
صَبَـا قِـدْمـاً إِلَـى ٱلْأَوْجِ ٱلْفَسِيـحِ

لَــهُ رُوحٌ تَحِــنُّ لِخَيْــرِ عَهْـــدٍ
بِمَعْهَـدِهَـا ٱلْأَنِيـسِ مِـنَ ٱلسُّفُـوحِ
بِنَعْمَـــــانِ ٱلْأَرَاكِ وَأَيُّ أَخْـــــذٍ
فَقُـلْ لِـي عَنْـهُ بِـٱلنُّطْـقِ ٱلْفَصِيـحِ
وَمِـلْ بِـي يَمْنَـةً عَـنْ طُـورِ نَفْـسٍ
إِلَـىٰ طُـورِ ٱلسَّـرَائِـرِ وَٱلْمُنُـوحِ
لَعَلِّـي أَنْ أُنَـادَىٰ مِـنْ قَـرِيـبٍ
فَمَـا ٱلْمُعْطِي - تَقَدَّسَ - بِـٱلشَّحِيـحِ
وَلَـٰكِنَّـا حُجِبْنَـا بِــٱلْأَمَـانِــي
وَبِــٱلْكَـوْنِ ٱلْكَثِيـفِ وَبِــٱلنُّـزُوحِ
فَهَيَّـا بِــٱلْقُلُـوبِ إِلَـىٰ حِمَـاهَـا
وَمَغْنَـاهَـا وَمَـوْطِـنِ كُـلِّ رُوحِ

فَـإِنَّ ٱلـرُّوحَ مِـنْ مَلَكُـوتِ غَيْـبٍ
تَنَـزُّلُهَـا لِمَتْجَـرِهَـا ٱلـرَّبِيـحِ
وَإِنَّ ٱلْجِسْـمَ مِـنْ طِيـنٍ وَمَـاءٍ
يَمِيـلُ إِلَـى ٱلْحُظُـوظِ بِكُـلِّ رِيـحِ
فَـوَجِّـهْ حَيْـثُ شِئْـتَ فَـأَنْـتَ مِمَّـا
لَـهُ وَجَّهْـتَ فَـٱخْتَـرْ لِلْمَلِيـحِ
وَجَـانِـبْ كُـلَّ سَفْسَـافٍ وَنُكْـرٍ
مِـنَ ٱلْأَخْـلَاقِ وَٱلْعَمَـلِ ٱلْقَبِيـحِ
وَسَـافِرْ فِـي ٱلسَّبِيـلِ إِلَـى ٱلْمَعَـالِـي
بِجِـدٍّ وَٱسْتَمِـعْ قَـوْلَ ٱلنَّصِيـحِ
وَلاَ تُـؤْثِـرْ عَلَـى ٱلـرَّحْمَـٰـنِ شَيْئـاً
تَعَـالَـىٰ قَـابِـلُ ٱلتَّـوْبِ ٱلنَّصُـوحِ

إِلَـٰــــهٌ وَاحِـــدٌ مَلِـــكٌ عَظِيـــمٌ
تُسَبِّحُـــهُ مَـــلَائِكَــةُ ٱلصَّفِيــحِ

* * *

هذا المكان الذي كان يستريح فيه الناظم عند نزوله من بيته في أثناء السلّم (الدرج).
وقد يحضر فيه بعض الطلبة فيقرؤُون عليه في ذلك المكان.
وقد قُرِئَتْ عليه كتب عديدة في هذا المحل
قرأها الحبيب أحمد بن زين الحبشي وغيره من تلاميذ الناظم

وقال رضي الله عنه : (٢/ح)

بُرُوقُ ٱلْحِمَىٰ وَقْتَ ٱلسُّحَيْرِ تَلُوحُ
وَتَغْدُو نُسَيْمَاتُ ٱلصَّبَا وَتَرُوحُ
فَتُذْكِرُنِي نَجْداً سَقَى ٱللهُ سُوحَهَا
مُلِثّاً بِأَكْنَافِ ٱلرِّيَاضِ تَسِيحُ
وَأَنْبَتَهَا زَرْعاً وَعُشْباً ومُزْهِراً
بِأَزْهَارِها رِيحُ ٱلْجَنُوبِ تَفُوحُ
مَرَابِعُ أَحْبَابٍ لَنَا شَطَّ دَارُهُمْ
وَقَلَّ مَزَارٌ وَٱلْوِدَادُ صَحِيحُ
هُمُ يَسْأَلُوا عَنَّا وَنَسْأَلُ عَنْهُمُ
وَنَرْجُو وِصَالاً وَٱلزَّمَانُ شَحِيحُ

وَنَبْكِـي عَلَيْهِـمْ أَنْ وَيَبْكُـونَ مِثْلَنَـا

بِـدَمْـعٍ بِـأَرْجَـاءِ ٱلْخُـدُودِ سَفُـوحُ

عَسَـى ٱللهُ نَـرْجُـو ٱللهَ يَجْمَـعُ شَمْلَنَـا

وَكُــــلٌّ لِكُــــلٍّ وَادٌّ وَنَصِيــــحُ

وَإِنَّـا وَهُـمْ تَحْـتَ ٱلْمُقَـدَّرِ وَٱلْقَضَـا

وَمِيزَانُ مَنْ يَرْضَى ٱلْقَضَاءَ رَجِيحُ

وَإِنَّـا وَإِيَّـاهُـمْ وَإِنْ طَـالَ عَهْـدُنَـا

بِقُـرْبٍ وَأُنْـسٍ وَٱنْحَسَمْـنَ قُـرُوحُ

لَفِـي دَارِ دُنْيَـا قَـدْ أَحَـاطَ بِهَـا ٱلْفَنَـا

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَغْدُو فَسَوْفَ يَرُوحُ

فَغَـايَتُنَـا مَـوْتٌ وَقَبْـرٌ وَبَـرْزَخٌ

وَبَعْثٌ إِلَى ٱلرَّبِّ ٱلرَّحِيمِ صَرِيحُ

فَنُحْشَـرُ جَمْعـاً لِلْحِسَـابِ وَلِلْجَـزَاءْ
وَنَـرْجُـو سَمَـاحـاً وَٱلْكَـرِيـمُ سَمُـوحُ
فَنَسْـأَلُـهُ سَتْـراً وَعَفْـواً وَرَحْمَـةً
وَصَفْحـاً فَخَيْـرُ ٱلـرَّاحِمِيـنَ صَفُـوحُ
فَيُـدْخِلُنَـا ٱلْجَنَّـاتِ فَضْـلاً وَمِنَّـةً
وَيُنْجِـي مِـنَ ٱلنِّيـرَانِ وَهْـيَ لَفُـوحُ
وَيَشْفَـعُ فِينَـا أَحْمَـدٌ سَيِّـدُ ٱلْـوَرَىٰ
نَبِـيُّ ٱلْهُـدَىٰ فَـٱلْجَـاهُ ثَـمَّ فَسِيـحُ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ ٱللهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ
مَتَـىٰ لَاحَ بَـرْقٌ أَوْ تَنَسَّـمَ رِيـحُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ح)

طَـابَـتْ لَيَـالِيـكَ وَٱلْأَيَّـامُ يَـا صَـاحِ
فَـــٱغْنَـــمْ بَقِيَّـــةَ إِمْسَـــاءٍ وَإِصْبَـــاحِ
وَٱصْـــرِفْ بَقِيَّـــةَ عُمْـــرٍ لَا بَقَـــاءَ لَـــهُ
فِي طَاعَةِ ٱللهِ وَٱعْصِ ٱللَّائِمَ ٱللَّاحِي
وَٱقْبِلْ عَلَى ٱللهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ خَالِقِنَا
مُـدَبِّـرِ ٱلْأَمْـرِ عَـنْ طَـوْلٍ وَإِصْـلَاحِ
وَقَـدِّمِ ٱلْخَيْـرَ وَٱعْمَـلْ لِلْمَعَـادِ وَلِلْـ
ـخُلْـدِ ٱلْمُـؤَبَّـدِ فِـي رَوْحٍ وَأَفْـرَاحِ
وَجَنَّـــةٍ مُلِئَـــتْ بِـــٱلطَّيِّبَـــاتِ مِـــنَ ٱلْـ
ـقُصُـــورِ وَٱلْحُـــورِ وَٱلْأَلْبَـــانِ وَٱلـــرَّاحِ

وَٱلْفَوْزِ وَٱلْقُرْبِ وَٱلرِّضْوَانِ مِنْ مَلِكٍ
مُهَيْمِـــنٍ وَاحِـــدٍ لِلْخَيْـــرِ فَتَّـــاحِ
مَـعَ ٱلنَّجَـاةِ مِـنَ ٱلنَّـارِ ٱلَّتِـي بَـرَزَتْ
لِلظَّـالِمِيـنَ مَـعَ خِـزْيٍ وَإِفْضَـاحِ
فِيهَـا ٱلْعَقَـارِبُ وَٱلْحَيَّـاتُ تَنْهَشُهُـمْ
عَـــمَّ ٱلْعَـــذَابُ لِأَجْسَـــامٍ وَأَرْوَاحِ
أَحَاطَتِ ٱلنَّارُ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ بِهِمْ
سُحْقـاً لَهُـمْ أُسَـرَا غَـمٍّ وَأَتْـرَاحِ
لَمَّا عَصَوْا رَبَّهِمْ ذَا ٱلْبَطْشِ أَسْكَنَهُمْ
دَارَ ٱلْبَـوَارِ وَمَـأْوَىٰ كُـلِّ مُجْتَـاحِ
لَـمْ يَتَّبِـعْ لِـرَسُـولِ ٱللهِ صَفْـوَتِـهِ
مُحَمَّدِ ٱلْمُصْطَفَىٰ ، أَلْعَاقِبِ ٱلْمَاحِي

عَلَيْـهِ أَزْكَـىٰ صَـلَاةِ ٱللهِ مَـا هَطَلَـتْ
سَحَـابَـةٌ أَوْ صَبَـا غُصْـنٌ بِـأَرْيَـاحِ

* * *

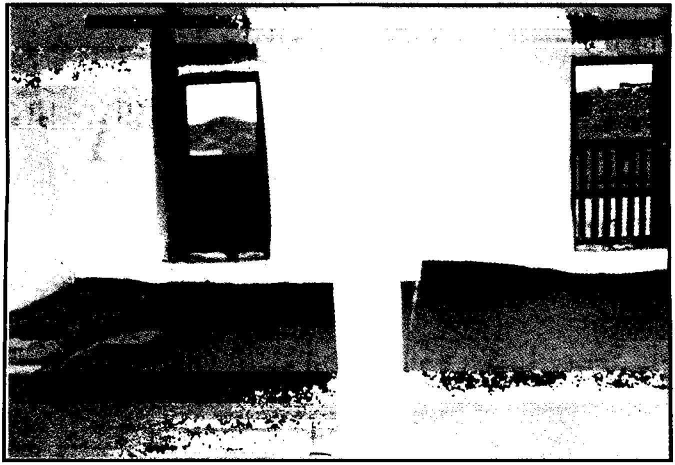

صورة المكان الذي كان يجلس به الإمام الحداد أثناء المجالس والدروس
وتسمى المحضرة؛ والصورة قديماً قبل التجديد

وقال رضي الله عنه :

نَحْـــنُ فِــي رَوْحٍ وَرَاحَـــهْ
وَحُبُـــورٍ وَٱسْتِـــرَاحَـــهْ
نِعْمَـــةُ ٱلْإِسْـــلَامِ أَعْلَـــىٰ
نِعْمَـــةٍ حَلَّـــتْ بِسَـــاحَـــهْ

* * *

حرف الخاء (المعجمة) وهو فارغ

حرف الدال (المهملة)

وفيه ستّ عشرة قصيدة

وقال رضي الله عنه : (١/ د)

أَجُودُ بِدَمْعِي وَٱلدُّمُوعُ عَلَى ٱلْخَدِّ
شُهُودٌ عَلَى ٱلْأَشْوَاقِ وَٱلْحُزْنِ وَٱلْوَجْدِ
أُحِــسُّ بِقَلْبِــي حَسْــرَةً وَكَــآبَــةً
لِمَا نَالَنِي مِنْ وِحْشَةِ ٱلْبُعْدِ وَٱلصَّدِّ

إِذَا رُمْتُ مِـنْ نَجْـدٍ دُنُـوّاً تَـزَاحَمَـتْ
عَلَيَّ أُمُورٌ تَقْتَضِي ٱلْبُعْدَ عَنْ نَجْدِ
وَعَنْ جِيرَةِ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي حَلَّ حُبُّهُمْ
فُؤَادِي فَأَلْهَانِي عَنِ ٱلْقَبْلِ وَٱلْبَعْدِ
مَحَبَّتُهُـمْ دِينِـي وَفَـرْضِـي وَسُنَّتِـي
وَعُرْوَتِيَ ٱلْوُثْقَىٰ وَأَفْضَلُ مَا عِنْدِي
وَفِي قُرْبِهِمْ أُنْسِي وَرَوْحِي وَرَاحَتِي
وَلَسْـتُ بِشَـيْءٍ إِنْ بَلَـوْنِـيَ بِـٱلْبُعْـدِ
وَمَهْمَا سَرَتْ لِي نَسْمَةٌ مِنْ رُبُوعِهِمْ
يُخَالِطُهَا عَرْفُ ٱلْبَشَامَاتِ وَٱلرَّنْدِ
وَرِيـحُ ٱلْخُـزَامَـىٰ وَٱلْأَرَاكِ تَهِيـجُ بِـي
شُجُوناً تَدَعْنِي لَا أُعِيدُ وَلَا أُبْدِي

فَمَا حِيلَتِي وَٱلْعُمْرُ وَلَّىٰ وَلَمْ أَنَلْ
لِقَاهُمْ وَمَا لِلْعُمْرِ إِنْ فَاتَ مِنْ رَدِّ

وَمَا أَسْتَلِذُّ ٱلْعَيْشَ فِي ٱلْبُعْدِ عَنْهُمُ
وَلَوْ كَانَ مُلْكُ ٱلْأَرْضِ فِي قَبْضَةِ ٱلْيَدِّ

وَإِنِّي لَأَرْجُو قُرْبَهُمْ وَوِصَالَهُمْ
وَإِنْ طَالَتِ ٱلْأَيَّامُ مَا لَمْ أَرِدْ لَحْدِي

فَيَا سَعْدُ سِرْ بِي نَحْوَهُمْ وَٱبْلِغَنَّهُمْ
بِأَنِّي عَلَىٰ حِفْظِ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْعَهْدِ

وَنَبِّئْهُمُ عَنْ لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي
وَكَتْمِي لِأَسْرَارِ ٱلْهَوَىٰ غَايَةَ ٱلْجُهْدِ

وَأَنِّي مُقِيمٌ فِي مَوَاطِنِ غُرْبَةٍ
عَلَىٰ كَثْرَةِ ٱلْأُلَّافِ فِي جَانِبٍ وَحْدِي

قَـرِيــبٌ بَعِيــدٌ كَـائِــنٌ غَيْــرُ كَـائِــنٍ
وَحِيدٌ فَرِيدٌ فِي طَرِيقِي وَفِي قَصْدِي
أُمُــورٌ وَأَحْــوَالٌ تَعِــنُّ وَلَــمْ أَجِــدْ
عَلَيْهَــا مُعِينــاً وَهْــيَ تَقْعُــدُ بِـٱلْفَـرْدِ
فَكُــنْ لِــي شَفِيعــاً عِنْـدَهُـمْ فَلَعَلَّهُـمْ
يَمُنُّوا بِجَمْعِ ٱلشَّمْلِ فَضْلاً عَلى ٱلْعَبْدِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُوْرُ خِيَامَهُمْ
سُحَيْـراً عَلَـىٰ حَـالِ ٱلْمَسَـرَّةِ وَٱلْـوُدِّ
وَهَــلْ تَجْمَـعُ ٱلأَيَّـامُ بَيْنِـي وَبَيْنَهُـمْ
وَهَلْ بَعْدَ هَـٰذَا ٱلْبُعْدِ يَا سَعْدُ مَا يُجْدِي
أُرَجِّـي وَلِـي ظَـنٌّ جَمِيـلٌ بِخَـالِقِـي
تَعَالَىٰ عَظِيمُ ٱلشَّأْنِ مُسْتَوْجِبُ ٱلْحَمْدِ

إِلَـٰـهُ ٱلْبَـرَايَـا كُلِّهَـا وَمَلِيكُهَـا

تَنَـزَّهَ عَـنْ شِبْـهٍ وَمِثْـلٍ وَعَـنْ نِـدِّ

* * *

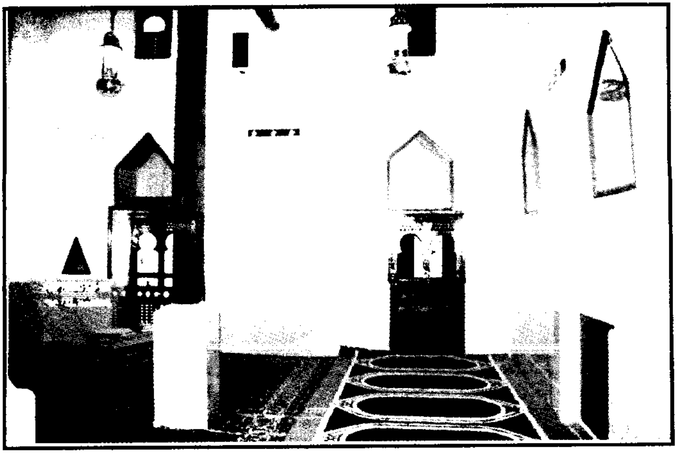

صورة المحضرة بعد التجديد

وقال رضي الله عنه : (٢/ د)

أَدِرْ ذِكْـرَ سَلْمَـىٰ وَذِكْـرَ سُعَـادْ
عَلَىٰ مَسْمَعِـي عَـلَّ يَصْفُـو ٱلْفُـؤَادْ
وَيَهْـدَأْ وَتَسْكُـنُ أَشْجَـانُـهُ
فَـإِنَّ بِـهِ مِثْـلَ وَرْيِ ٱلـزِّنَـادْ
إِذَا ذَكَـرَ ٱلصَّـبُّ عَيْشـاً مَضَـىٰ
بِحَـيِّ ٱلْأَحِبَّـةِ فِـي خَيْـرِ وَادْ
بَكَـاهُ بِـدَمْـعٍ يُـرَوِّي ٱلْخُـدُودْ
كَمَـا يُـرْوِيَ ٱلْأَرْضَ صَـوْبُ ٱلْعِهَـادْ
وَهَـاجَـتْ بِـأَحْشَـائِـهِ لَـوْعَـةٌ
لَهَـا زَفَـرَاتٌ تَكَـادُ تَكَـادْ

وَإِنِّـــي لَأُبْقِـــي عَلَـــىٰ مُهْجَتِـــي
إِذَا جَـدَّ بِـي ٱلْـوَجْـدُ خَـوْفَ ٱلنَّفَـادْ
تَسَـــلٍّ وَمَـــا ثَـــمَّ مِـــنْ سَلْـــوَةٍ
وَلَسْـــتُ بِنَـــاسٍ عُهُـــودَ ٱلْـــوِدَادْ
وَلَا مَعْشَـــراً كَـــانَ مِـــنْ أُسْـــرَتِـــي
وَقَـــوْمِـــي هُـــمُ ٱلْمُبْتَغَـــىٰ وَٱلْمُـــرَادْ
تَفَـــانَـــوْا جَمِيعـــاً وَأُفْـــرِدْتُ فِـــي
أُنَـــاسٍ وَخَلْـــفٍ كَثِيـــرِ ٱلْفَسَـــادْ
قَلِيـــلِ ٱلـــرَّشَـــادِ جَمَـــاهِيـــرُهُـــمْ
عَبِيـــدُ ٱلْحُطَـــامِ نُسَـــاةُ ٱلْمَعَـــادْ
فَـــلَا مَـــرْحَبـــاً لَا وَسَهْـــلاً بِهِـــمْ
وَأَهْـــلاً وَسَهْـــلاً بِحِـــزْبِ ٱلـــرَّشَـــادْ

فَيَـا سَعْـدُ إنْ كُنْـتَ لِـي مُسْعِـداً

فَهَيَّـا وَهَيَّـا نَطُـوفُ ٱلْبِـلَادْ

لِتَسْـآلِنَـا وَبِـأَقْـدَامِنَـا

عَـنِ ٱلسَّـادَةِ ٱلْغُـرِّ فَـٱلشَّـوْقُ زَادْ

فَـإِنْ قَـدْ ظَفِـرْنَـا بِمَطْلُـوْبِنَـا

فَفَضْـلٌ مِـنْ ٱللهِ رَبِّ ٱلْعِبَـادْ

وَإِنْ قَـدْ فَقَـدْنَـا فَحَـالُ ٱلـزَّمَـانْ

زَمَـانِ ٱلْبَـلَايَـا كَثِيـرِ ٱلنَّكَـادْ

عَلَـىٰ أَنَّ مِنْهُـمْ بَقَـايَـا قَلِيـلْ

وَلَـٰكِنَّهُـمْ تَحْـتَ سَتْـرِ ٱلْجَـوَادْ

عَلَـىٰ وُفْـقِ مَـا قَـالَ خَيْـرُ ٱلْـوَرَىٰ

وَقَـالَ ٱلْـوَصِـيُّ إِمَـامُ ٱلسَّـدَادْ

فَيَــا رَبُّ يَــا رَبَّنَــا كُــنْ لَنَــا

فَــإِنَّــكَ خَيْــرُ وَلِــيٍّ وَهَــادْ

وَأَخْتِــمْ بِخَيْــرٍ وَحُسْــنِ ٱلْيَقِيــنْ

وَحُــبُّ ٱللِّقَــاْ خَيْــرُ مَــا يُسْتَفَــادْ

وَصَــلِّ وَسَلِّــمْ عَلَــىٰ أَحْمَــدٍ

نَبِــيِّ ٱلْهُــدَىٰ كُلَّمَــا غُصْــنُ مَــادْ

وَدَرَّ ٱلْغَمَــامُ وَهَــبَّ ٱلنَّسِيــمْ

وَغَنَّــى ٱلْحَمَــامُ وَزَمْــزَمَ شَــادْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه : (٣/ د)

أَهْــلاً وَسَهْــلاً بِــٱلظُّبَــيِّ ٱلْأَغْيَــدْ
مُكَحَّـــلِ ٱلْعَيْنَيْـــنِ وَرْدِي ٱلْخَـــدْ
عَــذْبِ ٱللَّمَــى ٱلــدُّرِّيْ رُشَيِّــقِ ٱلْقَــدّْ
وَافَـىٰ حِمَـانَـا فِـي ٱلصَّبَـاحْ ٱلْأَسْعَـدْ

فصل

فَقُلْــتُ خَيِّــمْ يَــا مَلِيــحْ يَــا زِيْــنْ
وَٱبْشِــرْ فَقَــدْ أَصْبَحْــتَ قُــرَّةَ ٱلْعِيْــنْ
فَـــلَا تُـــذَوِّقْنِـــي مَـــرَارَةَ ٱلْبَيْـــنْ
وَٱلْبُعْــدُ مِنْــكَ يَــا غَــزَالْ تُهْمَــدْ

فَصْل

وَلَا تَعَـدِّي يَـا ظُبَـيَّ عَيْـدِيـدْ
فِـي رَبْعِنَـا تَـرْعَـى ٱلْـوَفَـا بِتَـأْكِيـدْ
سَـاعَـاتْ وَصْلَـكْ كُلُّهَـا لَنَـا عِيـدْ
وَأَنْـتَ لِـي فِـي ٱلْغَـانِيَـاتْ مَقْصَـدْ

فَصْل

لَمَّـا بَـدَا لِـي وَجْهُـكَ ٱلْمُنَـوَّرْ
كَـأَنَّـهُ بَـدْرُ ٱلتَّمَـامِ أَسْفَـرْ
أَيْقَنْـتُ أَنَّ ٱلشُّـوشَ عَنِّـيَ ٱدْبَـرْ
وَأَنَّ عَهْـدَ ٱلْأُنْـسِ قَـدْ تَجَـدَّدْ

فَصْلٌ

فَـــالْحَمْـــدُ لِلَّهِ الَّـــذِيْ تَكَـــرَّمْ
وَنَفَّـسَ الْكُـرْبَـهْ وَفَـرَّجَ الْهَـــمْ
وَبَعْـــدُ صَلَّـــى اللهُ ثُـــمَّ سَلَّـــمْ
عَلَـى النَّبِـيِّ الْهَـاشِمِـيْ مُحَمَّـدْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ د)

أَقُـــولُ لِلنَّـــاظِـــمِ ٱلْمُجِيـــدِ
ظَفِـــرْتَ بِـــٱلْخَيْـــرِ وَٱلْمَـــزِيـــدِ

وَقَـــابَلَتْـــكَ لَطَـــائِـــفُ ٱللّٰـهِ
ٱلْـــوَاحِـــدِ ٱلْمَـــاجِـــدِ ٱلْـــوَدُودِ

أَبْشِـــرْ بِنُـــورٍ وَشَـــرْحِ صَـــدْرٍ
لِلْحَـــقِّ وَٱلْحِفْـــظِ لِلْعُهُـــودِ

وَٱللُّطْـــفِ وَٱلْعَـــوْنِ ثُـــمَّ رِزْقٍ
مُهَنَّـــأٍ طَيِّـــبٍ رَغِيـــدِ

بِمَـــدْحِـــكَ ٱلْقَـــوْمَ صَفْـــوَةُ ٱللهْ
سَـــادَاتُنَـــا زِينَـــةُ ٱلْـــوُجُـــودِ

أَئِمَّـــــةُ ٱلـــــدِّيـــــنِ وَٱلْأَدِلَّا

عَلَـــى ٱلْهُـــدَىٰ خِيْـــرَةُ ٱلْمَجِيـــدِ

بُحُـــورُ عِلْـــمٍ جِبَـــالُ حِلْـــمٍ

أَهْـــلُ ٱلْمَعَـــارِفِ وَٱلشُّهُـــودِ

مِـــنْ بِضْعَـــةِ ٱلْمُصْطَفَـــى ٱلْيَمَـــانِـــي

مُحَمَّـــدِ ٱلْحَـــامِـــدِ ٱلْحَمِيـــدِ

عَلَيْـــهِ أَزْكَـــى ٱلصَّـــلَاةِ دَأْبـــاً

مَـــا غَنَّـــتِ ٱلْـــوُرْقُ فِـــي زَرُودِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ د)

بُو بَكِرْ سِرْ فِي طَرِيقِ ٱللهِ رَبِّ ٱلْعِبَادْ
ٱلْوَاحِدِ ٱلْمَاجِدِ ٱلْفَرْدِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْجَوَادْ
وَٱزْهَدْ لَكَ ٱلْخَيْرْ فِي دَارِ ٱلْفَنَا وَٱلنَّفَادْ
دُنْيَا دَنِيَّهْ حَقِيرَهْ كُلُّهَا ٱلَّا نَكَادْ
فِيهَا ٱلْكَدَرْ وَٱلْبَلَايَا وَٱلْمِحَنْ فِي ٱزْدِيَادْ
وَكُلُّ مَنْ حَبَّ دُنْيَا ٱلسُّوءْ مَا لُهْ رَشَادْ
وَلَا بَصِيرَهْ وَلَا رَهْبَهْ لِيَوْمِ ٱلْمَعَادْ
وَكُلُّ مَنْ يَتَّقِي ٱلرَّحْمَٰنْ يُعْطَى ٱلْمُرَادْ
يَنْجُو مِنَ ٱلشَّرِّ فِي ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلتَّنَادْ
مَنْ كَانَ زَادُهْ مِنَ ٱلتَّقْوَىٰ ظَفِرْ خَيْرْ زَادْ

وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَىٰ فَرْضِ ٱلصَّلَاةِ ٱسْتَفَادْ
وَمَـنْ يُضَيِّـعْ صَـلَاتُـهْ رَاحْ فِـي شَـرٍّ وَادْ
وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَىٰ رُكْنِ ٱلزَّكَاةِ ٱسْتَجَادْ
وَصَـارَ مَـالُـهْ مُحَصَّـنْ مِـنْ جَمِيـعِ ٱلْفَسَـادْ
وَٱتْـلُ ٱلْقُـرَانَ كَـلَامَ ٱلـرَّبِّ رَايِـحْ وَغَـادْ
وَفِي ٱلدَّيَاجِي إِذَا ٱلْغَافِلْ غَرِقْ فِي ٱلرُّقَادْ
وَلَازِمِ ٱلـذِّكِـرْ فَهْـوَ ٱلـرُّكُـنْ وَهْـوَ ٱلْعِمَـادْ
نُـورُ ٱلسَّـرَائِـرْ وَرَاحُ ٱلـرُّوحْ وَٱنْـسُ ٱلْفُـؤَادْ
وَقِـفْ عَلَـىٰ بَـابْ رَبَّـكْ وَٱسْتَغِـثْ بِـهْ وَنَـادْ
وَٱدْعُهْ وَسَلْ مِنُهْ حُسْنَ ٱلْعَاقِبَهْ وَٱلسَّدَادْ
وَٱلْخَتِـمْ بِـٱلْخَيْـرْ وَٱلتَّثْبِيـتْ عِنْـدَ ٱلْحَصَـادْ
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى (ٱحْمَدْ) كُلَّمَا غُصُنْ مَادْ

وَمَا سَرَى ٱلْغِيثْ وَٱسْقَىٰ كُلَّ حَاضِرْ وَبَادْ

وَكُـلَّ رَافِـعْ وَنَـازِلْ وَٱلْـوَطَـا وَٱلْـوِهَـادْ

بِسِـرِّ (يٰسٓ) فَـٱتْلُـوهَـا وَقُـولُـوا عُـوَادْ

عُـوَادْ يَـا رَحْمَـةَ ٱلـرَّبِّ ٱلْكَـرِيـمِ ٱلْجَـوَادْ

* * *

وقال رضي الله عنه :   (٦/ د)

حُوَيْدِي ٱلْمَطَايَا كَمْ تُقِيمُ مَعَ ٱلصَّدِّ
وَتَسْلُو عَنِ ٱلْأَحْبَابِ بِٱلْعَلَمِ ٱلْفَرْدِ
كَأَنَّكَ لَا تَشْتَاقُ مِثْلِي لِقُرْبِهِمْ
وَعِنْدَكَ مَا عِنْدِي مِنَ ٱلْحُبِّ وَٱلْوِدِّ
وَلَا تَذْكُرِ ٱلْعَهْدَ ٱلْقَدِيمَ بِرَامَةٍ
وَأُحْدٍ وَسَلْعٍ يَا رَعَى ٱللهُ مِنْ عَهْدِ
بِنَفْسِيَ أَفْدِي ٱلنَّازِلِينَ بِطَيْبَةٍ
وَأَهْلِي فَهَلْ تَفْدِيهُمُ مِثْلَ مَا أَفْدِي
وَإِلَّا فَسَاعِدْنِي عَلَىٰ قَصْدِ سُوحِهِمْ
وَخُذْ كُلَّ مَا تَطْلُبْهُ مِمَا تَرَىٰ عِنْدِي

فَهَيَّا بِنَا نَنْضِي ٱلْمَطَايَا وَنَطْوِيَ ٱلْـ
ـمَهَامِهَ حَتَّىٰ نَبْلُغَ ٱلْحَيَّ مِنْ نَجْدِ
مَــرَابِــعُ أَحْبَــابٍ بِهَــا وَمَــآرِبُ
لَنَا لَمْ تُقَضَّىٰ بَعْدُ فِي زَمَنِ ٱلْبُعْدِ
وَهَلْ تَنْقَضِي فِي ٱلْبُعْدِ آرَابُ طَالِبٍ
وَلَـٰكِنَّـهُ يَـدْنُـو فَيُـدْنَـىٰ مِـنَ ٱلْقَصْـدِ
وَقَـدْ كُنْـتُ وَافَيْـتُ ٱلْأَبَـاطِـحَ مَـرَّةً
وَلَـٰكِنَّنِـي لَـمْ أُرْوَ مِـنْ ذَلِـكَ ٱلْـوِرْدِ
وَلَمْ أَشْتَفِي مِنْ قُرْبِ سَلْمَىٰ وَوَصْلِهَا
وَتَقْبِيلِ خَالِ ٱلْخَدِّ مُسْتَوْدَعِ ٱلْعَهْدِ
وَوَافَيْــــتُ أَيْضــــاً دَارَ طَـٰـــــهَ وَرَبْعَـــــهُ
مُحَمَّـدٍ ٱلْمَبْعُـوثِ بِـٱلْحَـقِّ وَٱلـرُّشْـدِ

فَهَلْ لِيْ إِلَىٰ تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدِ عَوْدَةٌ
وَقَدْ طَالَتِ ٱلْأَيَّامُ فِي ٱلْبُعْدِ وَٱلصَّدِ
وَعِنْـدِيَ أَشْـوَاقٌ وَحُـزْنٌ وَلَـوْعَـةٌ
تَزِيدُ مَعَ ٱلتَّذْكَارِ وَجْداً عَلَىٰ وَجْدِ
وَقَدْ قَعَدَتْ بِيْ ٱلنَّاهِضَاتُ مِنَ ٱلْقُوَىٰ
وَمِنْ غَيْرِهَا فَٱسْمَعْ لَكَ ٱلْخَيْرُ مَا أُبْدِي
وَكُـنْ نَـائِبـاً عَنِّـي بِـإِهْـدَا تَحِيَّـةٍ
مُعَنْبَرَةٍ كَٱلْمِسْكِ فِي ٱلْعَرْفِ وَٱلنَّدِّ
وَبُـلَّ ثَـرَىٰ أَرْضِ ٱلْحَبِيـبِ بِـدَمْعَـةٍ
مُسَلْسَلَةٍ تَجْرِي عَلَى ٱلْخَدِّ كَٱلْمَدِّ
وَفِـي دَعْـوَةٍ مَسْمُـوعَـةٍ مُسْتَجَـابَـةٍ
عَسَـى ٱللهُ أَنْ يَغْسِـلْ بِهَـا دَرَنَ ٱلْعَبْـدِ

وَيَهْـدِيـهِ لِلْحُسْنَـىٰ وَيَخْتِـمْ لَـهُ بِهَـا
وَبِٱلْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ، أَلْخَالِصِ ٱلْمُجْدِي

وَصَلَّـى ٱلْإِلَـٰهُ ٱلْحَـقُّ دَأْبـاً وَسَـرْمَـداً
عَلَىٰ خَاتَمِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ بِلَا حَدِّ

مَعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ يَا رَبِّ وَٱجْمَعِ ٱلْـ
ـجَمِيعَ بِفَضْلٍ مِنْكَ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ د)

حَيَّ حَيَّ لَيَالِ ٱلْوَصْلِ فِي وَادِي ٱلْغِيدْ
وَادِي ٱلْخِيْرْ وَٱلرَّحْمَهْ وَكَمْ جِيدْ مِنْ جِيدْ
ضِمِنْ تِلْكَ ٱلضَّرَايِحْ وَٱلْمَقَابِرْ بِعَيْدِيدْ
اَلْمُحِبِّينَ لِلّٰهْ كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ عِيدْ
مِنْ رِجَالِ ٱلْعُلُومِ ٱلثَّابِتَهْ بِٱلْأَسَانِيدْ
وَٱلْمَعَارِفْ وَٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّحِيحَهْ بِتَأْكِيدْ
وَٱلسِّيَاحَهْ بِٱلْأَوْدِي وَٱلْمَفَاوِزْ وَبِٱلْبِيدْ
فِي تَرِيمِ ٱلْمَدِينَهْ كَمْ هُمَامٍ وَصِنْدِيدْ
أَهْلِ بَيْتِ ٱلنَّبِيِّ ٱلطَّاهِرِينَ ٱلْمَحَامِيدْ
كُلُّ مَنْ حَبَّهُمْ يِبْشِرْ بِنُصْرَهْ وَتَأْيِيدْ

وَٱلسَّعَادَهْ وَيَحْظَىٰ مِنْ إِلَٰهِهْ بِتَسْدِيدْ
وَٱلَّذِي يَبْغَضَ أَهْلِ ٱلْبَيْتْ يِبْشِرْ بِتَنْكِيدْ
فِي حَيَاتِه وَفِي قَبْرِهْ عُقُوبَهْ وَتَشْدِيدْ
يَا أَهْلَ بَيْتِ ٱلنَّبِيْ أَيْنَ ٱلذِّمَمْ وَٱلْمَوَاعِيدْ
أَيْنَ تَخْوِيفُكُمْ بِٱلْمُجْتَرِينَ ٱلْمَنَاكِيدْ
يَا ٱلْفَقِيهَ ٱلْمُقَدَّمْ سَيِّدَ ٱلسَّادَةِ ٱلصِّيدْ
وَٱدْعُ عَلْوِي وَنَجْلَهْ وَٱلْوَجِيهَ ٱلَّذِي زِيدْ
وَٱلْمُسَمَّىٰ عُمَرْ مِحْضَارْ يَا نِعِمْ مِنْ سِيدْ
وَٱبْنَ أَبِي بَكِرْ عَبْدَ ٱللهْ عَزِيزَ ٱلْمَوَاجِيدْ
هَيَّا هَيَّا بِكُمْ غَارَهْ تُذِيبُ ٱلْجَلَامِيدْ
أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا غَارَهْ تُطَفِّي ٱلْمَوَاقِيدْ
أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا غَارَهْ تَحُلُّ ٱلْمَعَاقِيدْ

قَبلْ لَا يَشْمِتُونَ ٱلْحَاسِدُونَ ٱلْمَحَاقِيدْ

يَا آلْ عَلْوِي ٱدْرِكُوا مِنْ قَبلْ فُرْقَهْ وَتَبْدِيدْ

فَـأَنَّ فِيكُـمْ مَفَـاتِيـحَ ٱلْهُـدَىٰ وَٱلْمَقَـالِيـدْ

فَضِــلْ مِــنْ رَبِّكُــمْ وَٱلْأَمِــرْ لِلّٰهْ تَـوْحِيــدْ

نَحْمَدُهْ نَشْكُرُهْ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ وَتَعْدِيدْ

ثُمَّ صَلُّوا عَلَى ٱلْهَادِي مُحَمَّدْ بِتَرْدِيدْ

مَا ٱسْتَهَلَّتْ حَمَامَاتُ ٱلْحِمَىٰ بِٱلتَّغَارِيدْ

أَوْ شَرَى ٱلْبَرِقْ فِي ٱلدَّاجِي عَلَىٰ شِعِبْ عَيْدِيدْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ د)

زَارَنِـي بَعْـدَ ٱلْجَفَـا ظَبْـيُ ٱلنُّجُـودِ
عَنْبَــرِيُّ ٱلْعَــرْفِ وَرْدِيُّ ٱلْخُــدُودِ
وَسَقَـانِـيْ مِـنْ رَحِيـقٍ فِـي ٱلْبَـدِيـدِ
وَشَفَــىٰ بِـٱلْمُلْتَقَــىٰ قَلْــبَ ٱلْعَمِيــدِ

فَصْلٌ

قَلْـتُ أَهَـلاً يَـا غَـزَالَ ٱلـرَّقْمَتَيْـنِ
أَنْـتَ قُـرَّةُ خَـاطِـرِيْ أَيْضـاً وَعَيْنِـي
لَا تَعَـدِّي يَـا سُـوَيْجِـي ٱلْمُقْلَتَيْـنِ
هَـٰكَـذَا تَـرْعَـىٰ ذِمَـامِـي وَعُهُـودِي

فصل

أَقْبَلَـتْ لِـي حِيـنَ أَقْبَلْـتَ ٱلْبشَـائِـرْ
بِـٱلْأَمَـانِـي وَٱلْمُنَـىٰ يَـا ظَبْـيَ عَـامِـرْ
كَـمْ وَكَـمْ لِـيْ مِـنْ مَـرَامٍ وَمَـرَامِـرْ
فِيـكَ يَـا دُرِّي ٱلْمَبَـاسِـمْ وَٱلْعُقُـودِ

فصل

يَـا قَضِيبـاً يتمَـايَـلْ فِـي كَثِيـبِ
عِنْـدَمَـا هَبَّـتْ لَـهُ رِيـحُ ٱلْجَنْـوبِ
عُـدْ إِلِيْنَـا لَا تَخَـفْ قَـوْلَ ٱلـرَّقِيـبِ
يَـا مَسَـرَّاتِـي مَتَـىٰ مَـا عَـادَ عُـودِي

فصل

يَــا رَعَــى ٱللهُ لَيَــالِ بِــٱلْمَعَــاهِــدْ
نِلْــتُ فِيهَــا مَــا أُرَجِّيــهِ وَزَائِــدْ
هَــلْ تَــرَىٰ عَيْشــاً تَقَضَّــىٰ ثُــمَّ عَــائِدْ
إِنْ وَإِلَّا بِــٱلْبُكَــا يَــا عَيْــنُ جُــودِي

فصل

إِنَّ لِــيْ فِــي ٱللهِ آمَــالاً طَــوِيلَــهْ
وَظُنُــونــاً حَسَنَــهْ فِيــهِ جَمِيلَــهْ
لَيْسَ لِي فِي نَيْلِ مَا أَرْجُو وَسِيلَهْ
غَيْــرَ طَــٰهَ ٱلْمُصْطَفَــىٰ زَيْــنِ ٱلْــوُجُــودِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ د)

عَسَىٰ مَنْ بَلَانَا بِٱلْبِعَادِ يَجُودُ
وَعَلَّ لُيَيْلَاتِ ٱللِّقَاءِ تَعُودُ
وَتُسْعِدُ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ بِٱلْقُرْبِ غَادَةٌ
مُوَرَّدَةٌ هَيْفَا ٱلْقَوَامِ خَرُودُ
وَيَبْرُدُ حَرٌّ بِٱلْفُؤَادِ وَلَوْعَةٌ
لَهَا تَحْتَ أَحْنَاءِ ٱلضُّلُوعِ وَقُودُ
خَلِيلَيَّ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّيَّ شَاهِدٌ
عَلَيَّ بِوَجْدٍ فِي ٱلْفُؤَادِ عَتِيدُ
وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أُخْفِيْ هَوَىٰ ظَبْيَةِ ٱلْحِمَىٰ
فَلَمْ أَسْتَطِعْ وَٱللَّائِحَاتُ شُهُودُ

نُحُولٌ وَحُزْنٌ وَٱصْفِرَارٌ وَعَبْرَةٌ
وَسُهْدٌ طَوِيلٌ وَٱلْأَنَامُ رُقُودُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي فِي كَتْمِهِ ٱلْآنَ مَطْمَعٌ
وَإِنْ ظَلَمُونِي عُذَّلٌ وَحُسُودُ
أُقَاسِي شُجُوناً لَوْ يُقَاسُونَ بَعْضَهَا
لَضَاقَ عَلَيْهِمْ بِٱلْكُرُوبِ وُجُودُ
يَقُولُونَ مَا شَاؤُوْا فَحَسْبِي وَحَسْبُهُمْ
إِلَٰهٌ عَظِيمٌ عَالِمٌ وَشَهِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضُّرَّ يَاسَعْدُ مَسَّنِي
وَقَدْ كِدْتُ مِنْ فَرْطِ ٱلضَّنَاءِ أَبِيدُ
فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي وَٱلرَّفِيقُ مُسَاعِدٌ
يُعِينُ وَفِي مَسِّ ٱلْخُطُوبِ يُفِيدُ

فَبَـادِرْ وَسِـرْ عَنِّي وَخُـذْ لِـي رِسَـالَـةً
إِلَىٰ مَنْ ثَوَىٰ فِي ٱلْقَلْبِ وَهْوَ بَعِيدُ
تُبَلِّغُهَـــا فِـــي عَبْـــرَةٍ وَمَـــدَامِـــعٍ
وَعِنْـــدَكَ وُدٌّ صَـــادِقٌ وَأَكِيـــدُ
وَقُـلْ لِحَبِيـبِ ٱلْقَلْـبِ ذَاكَ ٱلَّـذِي أَنَـا
بِحُبِّـــي لَـــهُ بَيْـــنَ ٱلْأَنَـــامِ سَعِيـــدُ
عُبَيْـــدُكَ يَـــا مَـــوْلَايَ أَدْرِكْـــهُ إِنَّـــهُ
وَحِيـدٌ فَـرِيـدٌ وَٱلـزَّمَـانُ شَـدِيـدُ
وَقَـــدْ ذَهَبَـــتْ أَيَّـــامُـــهُ وَتَنَكَّـــرَتْ
عَلَيْـــهِ أُمُـــورٌ وَٱضْطَـــرَبْـــنَ عُهُـــودُ
وَلَـــمْ يَبْـــقَ إِلَّا مَـــا يُـــرَجِّيـــهِ مِنْكُـــمُ
فَمُنُّـــوا وَجُـــودُوا يَـــا كِـــرَامُ وَعُـــودُوا

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/ د)

قُلْ لِلَّذِي جَدَّ بِٱلْأَظْعَانِ يَا حَادِي
سُقْهَا رُوَيْداً لِيَلْقَى ٱلْحَاضِرُ ٱلْبَادِي

وَتُنْعِشَ ٱلْهَائِمَ ٱلْوَلْهَانَ رُؤْيَةُ مَنْ
يَؤُمُّ قَوْماً أَقَامُوا جَانِبَ ٱلْوَادِي

إِنْ قَيَّدَ ٱلْحَظُّ أَقْدَامِي وَأَوْقَفَنِي
فَكُنْ رَسُولِي إِلَيْهِمْ أَيُّهَا ٱلْغَادِي

سَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَخَبِّرْهُمْ بِمَا لَقِيَتْ
رُوحِي وَجِسْمِي وَقَلْبِي ٱلْوَالِهُ ٱلصَّادِي

وَقُلْ لَهُمْ مَا نَأَىٰ عَنْكُمْ وَفِي يَدِهِ
مَا لَا غِنىً عَنْهُ مِنْ ظَهْرٍ وَمِنْ زَادِ

ظَـنَّ ٱلْخَلِـيُّ بِـأَنَّ ٱلْبُعْـدَ يُـؤْنِسُنِـي
فَكَيْـفَ يُـؤْنِسُنِـي طَـرْدِي وَإِبْعَـادِي
أَمْ كَيْفَ أَسْلُو عُرَيباً صَارَ قُرْبُهُمُ
أَقْصَىٰ مَرَامِي وَمَطْلُوبِي وَمُرْتَادِي
أَمْ كَيْفَ أَنْسَىٰ لَهُمْ عَهْداً وَقَدْ مَنَحُوا
مَحْضَ ٱلْوِدَادِ وَجَادُوا قَبْلَ إِيجَادِي
وَأَتْحَفُـونِـي بِسِـرٍّ لَـوْ أَبُـوحُ بِـهِ
لَشَاعَ فِي ٱلنَّاسِ لُوَّامِي وَحُسَّادِي
إِنِّـي لَيُقْلِقُنِـي هَـٰذَا ٱلنَّسِيْـمُ مَتَـىٰ
مَـا هَـبَّ مِـنْ حَيْـثُ أَغْـوَارٍ وَأَنْجَـادِ
وَمَـا تَمَـايَـلَ غُصْـنٌ فِـي حَـدِيقَتِـهِ
إِلَّا تَـذَكَّـرْتُ أَوْقَـاتِـي وَأَعْيَـادِي

وَلَا تَغَنَّىٰ بِـذِكْـرِ ٱلْغَـانِيَـاتِ شَـجٍ
إِلَّا جَرَى ٱلدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي عَلَى ٱلنَّادِي
قَـدْ طَـالَ مُكْثِي بِـدَارِ ٱلْبُعْـدِ مُنْتَظِـراً
إِذْنَ ٱلْمَصِيـرِ إِلَيْهِـمْ طُـولَ آمَـادِي
أُقَبِّـلُ ٱلتُّـرْبَ مِـنْ أَرْضٍ بِهَـا نَـزَلُـوا
يَوْمَ ٱجْتِمَاعِي بِهِمْ فِي حِينِ إِشْهَادِي
يَا هَلْ تَرَىٰ تَجْمَعُ ٱلْأَيَّامُ فِي دَعَةٍ
بَيْنِـي وَبَيْـنَ أُحَيْبَـابِـي وَأَسْيَـادِي
وَأَرْتَوِي مِنْ شَرَابِ ٱلْقَوْمِ فِي زُمَرٍ
مِـنْ عَـارِفِيـنَ وَأَقْطَـابٍ وَأَوْتَـادِ
وَأُوْقِـدُ ٱلنُّـورَ فِـي مِصْبَـاحِ وَاضِحَـةٍ
نُـورٌ عَلَـىٰ نُـورِ مِـنْ فَتْـحٍ وَأَوْرَادِ

نُورُ ٱلسُّلُوكِ وَنُورُ ٱلْجَذْبِ قَدْ جُمِعَا
فَـأَشْـرَقَـا بَيْـنَ زُهَّـادٍ وَعُبَّـادِ
هَـا قَـدْ عَلِمْـتُ وَلَا شَـكٌّ يُخَالِطُنِي
أَنَّ ٱلطَّـرِيقَـةَ فِـي خَـرْقِـي لِمُعْتَـادِ
وَتَـرْكِ مَـأْلُـوفِ نَفْـسٍ زَانَـهُ خُلُـقٌ
أَنْجُـو بِـهِ بَيْـنَ أَشْكَـالِـي وَأَضْـدَادِي
وَقَـدْ تَحَقَّقْـتُ أَنَّ ٱلْخَيْـرَ أَجْمَعَـهُ
ضِمْنَ ٱتِّبَاعِي لِجَدِّي ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي
عَلَيْـهِ أَزْكَـىٰ صَـلَاةِ ٱللهِ يَتْبَعُهَـا
مِنْـهُ ٱلسَّـلَامُ بِـآزَالٍ وَآبَـادِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ د)

مَـــا حَـــلَّ قَلْبِـــي وَلَا سَكَـــنْ
إِلَّا هَـــوَىٰ ظَبْيَـــةِ ٱلنُّجُـــودْ
وَرْدِيَّـــةِ ٱلْخَـــدِّ وَٱلْـــوَجَـــنْ
دُرِّيَّـــةِ ٱلثَّغْـــرِ وَٱلْعُقُـــودْ
مَعْشُـــوقَـــةِ ٱلنَّفْـــسِ فِـــي ٱلْـــوَطَـــنْ
لَـٰكِنَّهَـــا مَـــا لَهَـــا عُهُـــودْ
إِنْ أَقْبَلَـــتْ طَـــابَ لِـــيْ ٱلـــزَّمَـــنْ
أَوْ أَدْبَـــرَتْ ضَـــاقَ بِـــي ٱلْـــوُجُـــودْ

فصل

فَمَــنْ رَسُــولِــي إِلَــىٰ سُعَــادْ
تُعْطِينِـــيَ ٱلْأَمْــنَ وَٱلْخفَــرْ
مِــنْ هَجْـرِهَــا ٱليَــوْمَ وَٱلْبِعَــادْ
لَعَــلَّ يَحْصُــلْ لِـــيَ ٱلْمَقَــرْ
فَــٱلشَّــوْقُ عِنْــدِي طَمَــا وَزَادْ
وَشَــاعَ فِــي ٱلْبَــدْوِ وَٱلْحَضَــرْ
وَشَـــوَّشَ ٱلْعَيْــشَ وَٱلْـــوَسَـــنْ
وَكَـــدَّرَ ٱلشُّـــرْبَ وَٱلْـــوُرُودْ

فصل

ظَلَمْتَنِـــــي أَيُّهَـــا ٱلْغَـــزَالْ
وَلَسْـــتُ بِـــٱلْجَـائِــرِ ٱلظَّلُـــومْ

عَلَيْكَ فِي حَالَةِ ٱلْوِصَالْ
وَلَا ٱلْجَفَا أَيُّهَا ٱلْغَشُومْ
أَشْكُو إِلَى ٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالْ
وَعِنْدَهُ تُجْمَعُ ٱلْخُصُومْ
نَرْجُوهُ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنْ
سُبْحَانَهُ عَزَّ مِنْ وَدُودْ

فصل

وَٱلْآنَ مَا عَادْ شِيْ كَلَامْ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ يَا لَئِيمْ
عَلَى ٱلرُّبَا وَٱهْلِهَا ٱلسَّلَامْ
نَمْضِي إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلْكَرِيمْ

بِتُــــرْبَــــةِ ٱلسَّـــــادَةِ ٱلْكِــــرَامْ
بِـــوَادِ عَيْــدِيــدْ مِــنْ تَــرِيـــمْ
لَــمْ نَلْــقَ فِـــي هَـٰــذِهِ ٱلــدِّمَــنْ
إِلَّا ٱلتَّبَـــارِيــــحَ وَٱلصُّــــدُودْ

فَصْلٌ

وَلَّـــى ٱلصِّبَـــا وَٱنْقَضَــى ٱلشَّبَــابْ
وَخَيَّــمَ ٱلشَّيْــبُ فِـــي ٱلـــرُّؤُوسْ
وَآذَنَ ٱلْعُمْـــــرُ بِــــٱلـــذِّهَـــابْ
وَبِـــٱلْمَسِيـــرِ إِلَـــى ٱلـــرُّمُـــوسْ
عَسَـــىٰ عَسَــىٰ يَحْصُــلُ ٱلْمَتَـــابْ
وَٱلْعَفْــوُ مِـــنْ بَــارِىءِ ٱلنُّفُــوسْ

وَنَحْــــظَ بِــــاْلأَمْــــنِ وَاْلْمِنَــــنْ

وَاْلْفَــــوْزِ فِــــي جَنَّــــةِ اْلْخُلُــــودْ

* * *

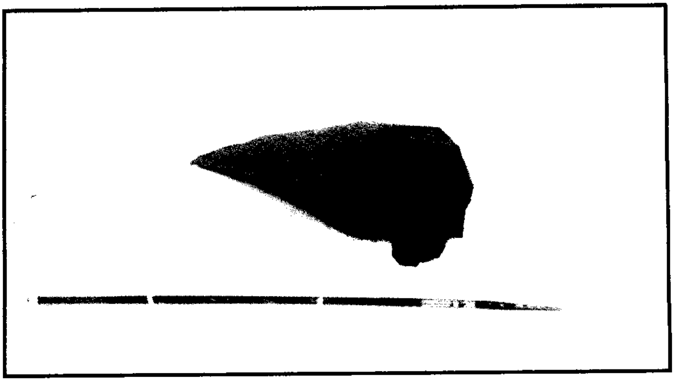

القبع : مجموعة من لباس لبعض السلف الصالح . .

تستعمل كعلم (راية) في المجموعات وكذلك للإلباس على سبيل التبرك

وقال رضي الله عنه :   (١٢/ د)

مَــا طَــابَ قَلْبِــي وَلَا فُــؤَادِي
مِــنْ بَعْــدِ مَــا غِبْــتُ عَــنْ بِــلَادِي
كَيْــفَ ٱلسُّلُــوُّ وَقَــدْ تَنَــاءَىٰ
عَنِّــي حَبِيبِــي مَــعَ رُقَــادِي
لَا أَسْتَــرِيــحُ وَلَا يُــدَانِــي
قَلْبِــي ٱلسُّــرُورُ مَــعَ ٱلْبِعَــادِ
وَلَا بَــرِحْــتُ حَلِيــفَ حُــزْنٍ
أُقَضِّــي ٱلْــوَقْــتَ بِــٱلنَّكَــادِ
ٱللهُ يَشْفِــي غَلِيــلَ شَــوْقِــي
بِــرَشْفِــيَ ٱلثَّغْــرَ مِــنْ سُعَــادِ

وَحَطِّي ٱلـرَّحْـلَ فِـي حِمَـاهَـا
فِــي خَيْــرِ رَبْــعٍ وَخَيْــرِ نَــادِي
وَفِتْيَــةٍ مَــا لَهُــمْ هُمُــومٌ
وَلَا ٱلْتِفَــاتٌ إِلَــى ٱلْعِبَــادِ
قَــدْ جَـرَّدُوا ٱلْقَصْـدَ حِيْـنَ نُـودُوا
بِخَلْــعِ نَعْــلٍ فِــي خَيْــرِ وَادِي
لِلهِ لِلهِ مِــــنْ رِجَــــالٍ
سَــارُوا عَلَــىٰ مَنْهَـجِ ٱلــرَّشَـادِ
حَتَّـىٰ ٱنْتَهَـوْا فِـي ٱلْعُـلَا وَغَـابُـوا
عَــنْ كُـلِّ حَـاضِـرْ وَكُـلِّ بَـادِي
يَــا هَــلْ لِقَلْبِـي وَهَــلْ لِـرُوحِـي
يَــوْمـاً وُصُــولٌ إِلَــى ٱلْمُـرَادِ

وَهَــلْ يَجُــودُ ٱلــزَّمَــانُ وَقْتــاً

بِــٱلشُّــرْبِ مِــنْ مَنْهَــلِ ٱلْــوِدَادِ

مِــنْ قَبْــلِ أَنْ تَنْقَضِــيْ حَيَــاتِــي

وَيَــأْذَنَ ٱلْعُمْــرُ بِــٱلنَّفَــادِ

أَمُــوتُ يَــا سَــادَتِــي بَعِيــداً

عَنْكُــمْ ظَمَــآنَ ٱلْفُــؤَادِ صَــادِي

حَــاشَــاكُــمُ يَــا حُلُــولَ نَجْــدٍ

مِــنْ قَطْــعِ مَــنْ يَسْمَــعُ ٱلْمُنَــادِي

وَيَتْــرُكُ ٱلْكُــلَّ فِــي هَــوَاكُــمْ

وَلَا يُبَــالِــي بِمَــنْ يُعَــادِي

إِنِّــي لَأَرْجُــو عَــوَاطِــفَ ٱللّٰــهِ

ٱلْمُحْسِــنِ ٱلْمُفْضِــلِ ٱلْجَــوَادِ

سُبْحَـــانَـــهُ جَـــلَّ مِـــنْ كَـــرِيـــمٍ
قَـــدْ عَـــمَّ بِـــالْفَضْـــلِ وَالْأَيَـــادِي

* * *

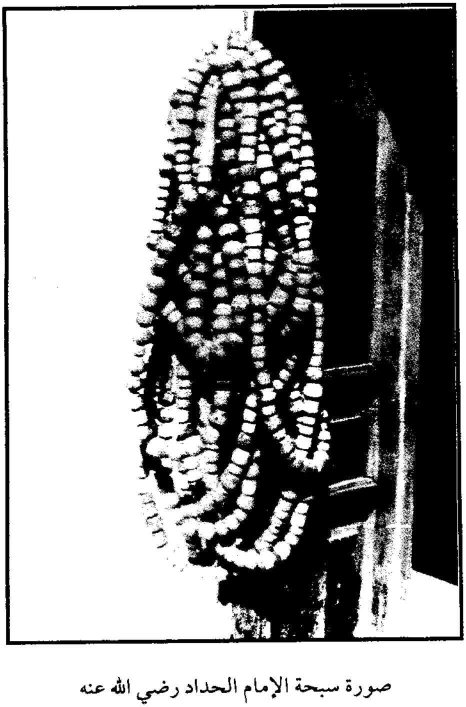

صورة سبحة الإمام الحداد رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه : (١٣/ د)

مَا فِي ٱلْوُجُودِ وَلَا فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا فَقِيرٌ لِفَضْلِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْأَحَدِ
مُعَوِّلُونَ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ فُقَرَا
لِفَيْضِ إِفْضَالِهِ يَا نِعْمَ مِنْ صَمَدِ
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ ٱلْأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ
وَعَمَّهَا مِنْهُ بِٱلْإِفْضَالِ وَٱلْمَدَدِ
تَبَارَكَ ٱللهُ لَا تُحْصَىٰ مَحَامِدُهُ
وَلَيْسَ تُحْصَرُ فِي حَدٍّ وَلَا عَدَدِ
أَللهُ أَللهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ
أَللهُ أَللهُ مَعْبُودِي وَمُلْتَحَدِي

أللهُ أللهُ لَا أَبْغِـــي بِــــهِ بَــــدَلاً
أللهُ أللهُ مَقْصُـــــودِي وَمُعْتَمَــــــدِي
أللهُ أللهُ لَا أُحْصِـــــي ثَنَــــاهُ وَلَا
أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ٱلضُّرِّ وَٱلشِّدَدِ
أللهُ أللهُ أَدْعُـــــوهُ وَأَسْـــــأَلُـــــهُ
أللهُ أللهُ مَـــأْمُـــولِـــي وَمُسْتَنَـــدِي
يَـا فَـرْدُ يَـا حَيُّ يَـا قَيُّومُ يَـا مَلِكـاً
يَــا أَوَّلاً أَزَلِــي يَــا آخِــراً أَبَــدِي
أَنْــتَ ٱلْغَنِــيُّ عَــنِ ٱلْأَمْثَالِ وَٱلشُّــرَكَـا
أَنْتَ ٱلْمُقَدَّسُ عَنْ زَوْجٍ وَعَنْ وَلَدِ
أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
وَمَــنْ أَلَــمَّ بِــهِ خَطْــبٌ مِــنَ ٱلنَّكَــدِ

أَنْتَ ٱلْقَرِيبُ ٱلْمُجِيبُ ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ
وَأَنْـتَ يَـا رَبُّ لِلـرَّاجِيـنَ بِـٱلـرَّصَـدِ
أَرْجُوكَ تَغْفِرُ لِيْ أَرْجُوكَ تَرْحَمُنِي
أَرْجُوكَ تُذْهِبُ مَا عِنْدِي مِنَ ٱلْأَوَدِ
أَرْجُوكَ تَهْدِيَنِي أَرْجُوكَ تُرْشِدُنِي
لِمَا هُوَ ٱلْحَقُّ فِي فِعْلِي وَمُعْتَقَدِي
أَرْجُـوكَ تَكْفِيَنِـي أَرْجُـوكَ تُغْنِيَنِـي
بِفَضْلِـكَ ٱللهُ يَـا رُكْنِـي وَيَـا سَنَـدِي
أَرْجُـوكَ تَنْظُـرُنِـي أَرْجُـوكَ تَنْصُـرُنِـي
أَرْجُوكَ تُصْلِحُ لِي قَلْبِي مَعَ جَسَدِي
أَرْجُوْكَ تَعْصِمُنِي أَرْجُوكَ تَحْفَظُنِي
يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ ذِي بَغْيٍ وَذِي حَسَدِ

أَرْجُـوكَ تُحْيِيْنِـي أَرْجُـوكَ تَقْبِضُنِـي
عَلَـى ٱلْبَصِيـرَةِ وَٱلْإِحْسَـانِ وَٱلـرَّشَـدِ
أَرْجُوكَ تُكْـرِمُنِي أَرْجُـوكَ تَـرْفَعُنِي
أَرْجُـوكَ تُسْكِنُنِـي فِـي جَنَّـةِ ٱلْخُلُـدِ
مَـعَ ٱلْقَـرَابَـةِ وَٱلْأَحْبَـابِ تَشْـمُلُنَـا
بِٱلْفَضْلِ وَٱلْجُودِ فِي ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ غَدِ
وَجَّهْـتُ وَجْهِـيْ إِلَيْـكَ ٱللهُ مُفْتَقِـراً
لِنَيْـلِ مَعْـرُوْفِـكَ ٱلْجَـارِي بِـلَا أَمَـدِ
وَلَا بَـرِحْـتُ أَمُـدُّ ٱلْكَـفَّ مُبْتَهِـلاً
إِلَيْكَ فِـي حَـالَـيِ ٱلْإِمْـلَاقِ وَٱلـرَّغَـدِ
وَقَـائِـلاً بِـٱفْتِقَـارٍ لَا يُفَـارِقُنِـي
يَا سَيِّدِي يَا كَرِيمَ ٱلْوَجْهِ خُذْ بِيَدِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ د)

مَرَّتْ لَنَا بِٱلْحِمَى ٱلْمَأْنُوسِ أَعْيَادُ
مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ لَوْ عَادَتْ وَلَوْ عَادُوا

كُنَّا قَضَيْنَا بِهَا ٱلْأَوْطَارَ فِي دَعَةٍ
وَطِيبِ عَيْشٍ فَمَا كَادَتْ وَمَا كَادُوا

أَنَّىٰ وَقَدْ حَالَتِ ٱلْأَقْدَارُ دُونَهُمُ
فَٱلْهَمُّ مُجْتَمِعٌ وَٱلْقَوْمُ قَدْ بَادُوا

هَٰذَا ٱلزَّمَانُ وَهَٰذَا ٱلدَّهْرُ عَادَتُهُ
فِينَا وَفِي غَيْرِنَا بَيْنٌ وَأَنْكَادُ

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا تُبْقِي عَلَىٰ أَحَدٍ
وَلِلْكَرِيمِ قَنَاةٌ لَيْسَ تَنْآدُ

تَجَلُّـــدٌ وَٱصْطِبَـــارٌ كَـــانَ وَرَّثَـــهُ ٱلْـ
أَبْنَـــاءَ مِـــنْ قَبْـــلُ آبَـــاءٌ وَأَجْـــدَادُ
نَمْضِي عَلَىٰ سُبُلٍ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْـــلَافُنَـــا وَهُـــمُ لِلّٰهِ أَجْنَـــادُ
مَا زَعْزَعَتْهُمْ يَدُ ٱلْأَيَّامِ حِينَ سَطَتْ
وَكَيْـــفَ لَا وَهُـــمُ لِـــلْأَرْضِ أَطْـــوَادُ
نَبِيُّنَـــا وَعَلِـــيٌّ وَٱلْحُسَيْـــنُ وَزَيْـ
ـنُ ٱلْعَابِدِينَ بِهَـٰذَا فِي ٱلْوَرَىٰ سَادُوا
لَنَـــا بِهِـــمْ أُسْـــوَةٌ إِذْ هُـــمْ أَئِمَّتُنَـــا
وَنَحْـــنُ لِلْقَـــوْمِ أَبْنَـــاءٌ وَأَحْفَـــادُ
وَٱلصَّبْـــرُ يَـــا نَفْـــسُ خَيْـــرٌ كُلُّـــهُ وَلَـــهُ
عَـــوَاقِـــبٌ كُلُّهَـــا نُجْـــحٌ وَإِمْـــدَادُ

فَٱصْبِرْ هُدِيتَ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مُشْتَرَكٌ
بَيْـنَ ٱلْأَنَـامِ وَإِنْ طَـاوَلْـنَ آمَـادُ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
كَـأَنَّهُـمْ وَهُـمُ ٱلْأَيْقَـاظُ رُقَّـادُ
دُنْيَـا تَغُـرُّ وَعَيْـشٌ كُلُّـهُ كَـدَرٌ
لَـوْلَا ٱلنُّفُـوسُ ٱلَّتِـي لِلْـوَهْـمِ تَنْقَـادُ
كُنَّـا عَـدَدْنَـا لِهَـٰذَا ٱلْمَـوْتِ عُـدَّتَـهُ
قَبْـلَ ٱلْـوَفَـاةِ وَأَنْ يُحْفَـرْنَ أَلْحَـادُ
فَٱلدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَـٰذِي ٱلدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَـىٰ دَوَامـاً بِهَـا حَشْـرٌ وَمِيعَـادُ
وَجَنَّـــةٌ أُزْلِفَـــتْ لِلْمُتَّقِيـــنَ، وَأَهْـ
ـــلِ ٱلْحَـقِّ وَٱلصَّبْـرِ أَبْـدَالٌ وَأَوْتَـادُ

فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ ٱلْمَمَاتِ وَلَا
تَعْجِزْ وَتَكْسَلْ فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ جَهَّادُ

لَا يَنْفَعُ ٱلْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
فَبَادِرِ ٱلْفَوْتَ وَٱصْطَدْ قَبْلَ تُصْطَادُ

يَا صَاحِبِي إِنَّ قَلْبِي ٱلْآنَ مُكْتَئِبٌ
قَدْ كَانَ عَاوَدَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُ

تَذَكُّرٌ لِأُصَيْحَابٍ قَدِ ٱنْتَزَحُوا
عَنَّا تَنَاءَىٰ بِهِمْ غَوْرٌ وَأَنْجَادُ

كَفَىٰ كَفَىٰ حَزَناً أَنَّ ٱلزَّمَانَ مَضَىٰ
وَٱلشَّمْلُ مُفْتَرِقٌ وَٱلْجَمْعُ أَفْرَادُ

مُشَتَّتُونَ بِأَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ عَلَىٰ
رَغْمِ ٱلْأُنُوفِ كَمَا تَهْوَاهُ حُسَّادُ

بَيْـنَ ٱلْأَبَـاعِـدِ لَا تَـدْرِي أَمَـاثِلُهُـمْ
مَـا حَقُّهُـمْ وَهُـمُ جَمْـعٌ وَأَحْشَـادُ
لَهْفِي عَلَىٰ غُرَبَاءِ ٱلدَّارِ حِينَ ثَوَوْا
وَلَـمْ يُطِيفُـوا بِهِـمْ أَهْـلٌ وَعُـوَّادُ
مِنْ آلِ طَـٰهَ وَآلِ ٱلْمُرْتَضَىٰ وَمِنَ ٱلزَّ
هْرَا ٱلْبَتُولِ لِقَصْرِ ٱلْمَجْدِ قَدْ شَادُوا
أَعِزَّةٍ فِي ٱلذُّرَىٰ مِنْ هَاشِمٍ وَعَنِ ٱلْـ
ـكِتَابِ وَٱلسُّنَّـةِ ٱلْغَـرَّاءِ مَـا حَـادُوا
يَمُـوتُ مَيِّتُهُـمْ مِـنْ حَيْـثُ شَـاءَ فَـأَرْ
ضُ ٱللهِ وَاحِـدَةٌ وَٱلْقَـوْمُ أَمْجَـادُ
أَبْكِيهُـمُ بِـدِمُـوعٍ عَـلَّ سَـائِلَهَـا
يَبُـلُّ مِـنْ جَمَـرَاتِ ٱلْقَلْـبِ إِيقَـادُ

تَحَسُّــرٌ وَشُجُــونٌ كُلَّمَــا لَمَعَــتْ
بُــرُوقُ كَــاظِمَــةٍ تَنْمُــو وَتَــزْدَادُ
وَكُلَّمَا نَاحَتِ ٱلْوَرْقَا عَلَىٰ غُصُنٍ
وَكُلَّمَــا خَفَقَــتْ بِــٱلْــوَادِ أَنْــوَادُ
فَيَــا بِعَيْـدِيـدَ بَشَّــارَ ٱلْبَشَــائِرِ هَــلْ
وَافَــتْ عَلَــى ٱلْيُمْــنِ إِخْــوَانٌ وَأَوْلَادُ
أَرْوَاحُهُــمْ وَنُفُــوسٌ كَــانَ فَــارَقَهَــا
بِــٱلْقَبْــضِ لِلّهِ أَجْسَــامٌ وَأَجْسَــادُ
بَانُوا عَنِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْأَوْطَانِ مِنْ زَمَنٍ
وَكَــانَ مِــنْ وُدِّهِــمْ لَــوْ أَنَّهُــمْ عَــادُوا
فَعَـــوَّقَتْهُـــمْ مَقَـــادِيـــرٌ مُقَـــدَّرَةٌ
مَحْتُــومُهَــا مَــا لَــهُ دَفْــعٌ وَلَا رَادُ

مِثْلُ ٱلشَّقِيقِ وَإِبْنِ ٱلْعَمِّ فِي زُمَرٍ
طَابَتْ خَلَائِقُهُمْ وَٱلسَّعْيُ وَٱلزَّادُ
مِنَ ٱلَّذِينَ بِعِلْمِ ٱلدِّينِ قَدْ عَمِلُوا
وَٱسْتَغْرَقَتْهُمْ عِبَادَاتٌ وَأَوْرَادُ
دُعَاةِ خَيْرٍ هُدَاةٍ مُهْتَدِينَ رِضاً
مِنْ سَادَةٍ مَا لَهُمْ فِي ٱلْفَضْلِ أَنْدَادُ
حَدَا بِهِمْ هَاذِمُ ٱللَّذَّاتِ فَٱنْطَلَقُوا
إِلَىٰ مَصِيرٍ بِهِ فَوْزٌ وَإِسْعَادُ
بَرَازِخُ ٱلنُّورِ دِهْلِيزُ ٱلْجِنَانِ مِنَ ٱلْـ
ـفِرْدَوْسِ وَٱلْعَدْنِ يَاللهِ مَا فَادُوا
فَٱلْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ ٱلْأَوَّابِ تُحْفَتُهُ
وَفِيهِ كُلُّ ٱلَّذِي يَبْغِي وَيَرْتَادُ

لِقَـا ٱلْكَـرِيـمِ تَعَـالَـىٰ مَجْـدُهُ وَسَمَـا
مَـعَ ٱلنَّعِيـمِ ٱلَّـذِي مَـا فِيـهِ أَنْكَـادُ
فَضْـلُ مِـنَ ٱللهَ إِحْسَـانٌ وَمَـرْحَمَـةٌ
فَـٱلْفَضْـلُ لِلهِ كَـٱلْآزَالِ آبَـادُ
فَـٱلظَّـنُّ بِـٱللهِ مَـوْلَانَـا وَسَيِّـدِنَـا
ظَـنٌّ جَمِيـلٌ مَـعَ ٱلْأَنْفَـاسِ يَـزْدَادُ
نَـرْجُـوهُ يَـرْحَمُنَـا نَـرْجُـوهُ يَجْبُـرُنَـا
فَهْـوَ ٱلْجَـوَادُ ٱلَّـذِي بِـٱلْجُـودِ عَـوَّادُ
نَـرْجُـوهُ يَنْظُـرُنَـا نَـرْجُـوهُ يَسْتُـرُنَـا
فَمِنْـهُ لِلْكُـلِّ إِمْـدَادٌ وَإِيْجَـادُ
نَـدْعُـوهُ نَسْـأَلُـهُ عَفْـواً وَمَغْفِـرَةً
مَـعْ حُسْـنِ خَـاتِمَـةٍ فَـٱلْعُمْـرُ نَفَّـادُ

وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ ٱللهِ كَيْفَ قَضَىٰ
وَٱللُّطْفَ نَرْجُو وَحُسْنُ ٱلصَّبْرِ إِرْشَادُ
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْهَادِي وَعِتْرَتِهِ
مَحَمَّدٍ مَا ٱنْثَنَتْ بِٱلرِّيحِ أَعْوَادُ
وَمَا سَرَتْ نَسَمَاتُ ٱلْحَيِّ فِي سَحَرٍ
وَكَانَ مِنْهَا لِحَرِّ ٱلشَّجْوِ إِبْرَادُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ د)

يَـا وَجِيـهِ أَنَّهَـا هَبَّـتْ رِيَـاحُ ٱلسُّعُـودِ
وَأَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ فِي ٱلدَّاجِي مِنَ أَقْصَى ٱلنُّجُودِ
ذَكَّرَانِي لَيَالٍ ، قَدْ خَلَتْ حَوْلَ هُودِ
شِعْبِ قَبْرِ ٱلنَّبِي ٱلْمُرْسَلْ وَفِيِّ ٱلْعُهُودِ
يَا لَيَالِي ٱلرِّضَا عُودِي لِيَخْضَرَّ عُودِي
بِـٱللِّقَـا وَٱلتَّـدَانِـي بَعْـدَ طُـولِ ٱلصُّـدُودِ
يَـا عُـرَيْـبَ ٱلْحِمَـىٰ رِقُّـوا لِصَـبٍّ عَمِيـدِ
وَٱرْحَمُوا مَنْ دُمُوعُهْ جَرَّحَتْ بِٱلْخُدُودِ
كُلَّمَـا لَاحْ بَـارِقْ فَـوْقَ وَادِي زَرُودِ
وَٱسْتَهَلَّ ٱلْحَيَا ٱلْمُغْدِقْ وَحَنِّ ٱلرُّعُودِ

بَـاتْ سَهْـرَانْ مَـا يَهْنَـا لَـذِيـذَ ٱلـرُّقُـودِ

مِـنْ تَـذَكُّـرِ عَيْـشٍ ، مَـرَّ بَيْـنَ ٱلْعُـدُودِ

وَٱلـرُّبَـا وَٱلْمَسَـايِـلْ وَٱلْـوَطَـا وَٱلسُّنُـودِ

حَيَّ تِلْكَ ٱلْمَجَامِعْ حَيَّ تِلْكَ ٱلْوُفُودِ

حَيَّ عِيداً بِهَا ، فَاقَتْ عَلَىٰ كُلِّ عِيدِ

مَعْ رِجَالِ ٱلْوَفَا ،مِنْ مُنْسَبِينَ ٱلْجُدُودِ

وَٱلْمُحِبِّيـــنْ لِلهِ ٱلْـــوَلِـــيِّ ٱلْحَمِيـــدِ

رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ ذِي ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْوَدُودِ

هَلْ تَرَىٰ عَاذْ ، يِرْجَعْ مَا مَضَىٰ يَا مُرِيدِي

أَوْ يَعُـودُ ٱلَّـذِي قَـدْ فَـاتْ يَـا مُسْتَعِيـدِي

أَوْ هُوَ ٱلْبُعْدُ حَتَّىٰ نَجْتَمِعْ فِي ٱللُّحُودِ

فِي رَجَا رَحْمَةِ ٱلرَّبِّ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمَجِيدِ

نَـرْتَجِـي مِنْـهُ يُسْكِنَّـا جِنَـانَ ٱلْخُلُـودِ

فِي جِوَارِ ٱلنَّبِي ٱلْمُخْتَارْ زَيْنِ ٱلْوُجُودِ

(أَحْمَدَ) ٱلشَّافِعِ ٱلْمَقْبُولْ يَوْمَ ٱلْوُرُودِ

وَآلِـهِ ٱلطَّـاهِـرِيـنَ ٱلـرَّاكِعِيـنَ ٱلسُّجُـودِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

يَــا وَجِيــهِ ٱنَّهَــا هَبَّــتْ رِيَــاحُ ٱلسُّعُــودِ
وَٱوْمَضَ ٱلْبَرْقُ فِي ٱلدَّاجِي مِنَ ٱقْصَى ٱلنُّجُودِ
ذَكْـرَّانِـي لَيَـالٍ ، قَـدْ خَلَـتْ حَـوْلَ هُـودِ
شِعْـبِ قَبْـرِ ٱلنَّبِـيِّ ٱلْمُـرْسَـلْ وَفِـيِّ ٱلْعُهُـودِ
يَـا لَيَـالِـي ٱلـرِّضَـا عُـودِي لِيَخْضَـرَّ عُـودِي
إِنْ تَعُـودِي يَعُـدْ سَعْـدِي فَـزُورِي وَعُـودِي
وَٱنْجِـزِي يَـا لُيَيْـلَاتِ ٱلْـوَلَا لِـي وُعُـودِي
وَٱسْمَحِـي بِـٱلْمَسَـرَّهْ وَٱلتَّـدَانِـي وَجُـودِي
عَـلَّ تَـرْتَـاحْ أَرْوَاحِـي وَيَحْيَـا وُجُـودِي
حَبَّذَا مَا مَضَىٰ فِي سَفْحِ شِعْبِ ٱلْوُفُودِ

فِـي لَيَـالٍ زَهَـتْ أَنْـوَارُهَـا غَيْـرِ سُـودِ
حَـلَّ فِيهَـا ٱلْهَنَـا وَٱنْحَـلَّ عَقْـدُ ٱلصُّـدُودِ
مَـا بِهَـا قَـطُّ مِـنْ وَاشٍ وَلَا مِـنْ حَسُـودِ
بَـلْ أُخَيْـوَانُ صِـدْقٍ طُهِّـرُوا عَـنْ جُحُـودِ
قَـدْ صَفَـوْا وَٱصْطُفُـوا لَمَّـا وَفَـوْا بِـٱلْعُهُـودِ
مِـنْ أُهَيْـلِ ٱلْـوَلَاءْ مِـنْ كُـلِّ بَـرٍّ وَدُودِ
فِي حِمَىٰ مُرْسَلٍ حَامِي ٱلْحِمَىٰ وَٱلْحُدُودِ
قَدْ بَدَتْ شَمْسُ نُورِهْ فِي جَمِيعِ ٱلْوُجُودِ
عَطَّـرَ ٱلْكَـوْنَ عِطْـرُهْ مِـنْ خُـزَامَـىٰ وَعُـودِ
فِـي ٱلْـوَرَىٰ فَـاحْ نَشْـرُهْ عَـمَّ كُـلَّ ٱلْـوُجُـودِ
فَـازَ زُوَّارُ قَبْـرِهْ فِـي ذَهَـابٍ وَعَـودِ
كَـمْ لَنَـا مِـنْ شُيُـوخٍ كَـمْ لَنَـا مِـنْ جُـدُودِ

قُـدِّسُـوا ثَـمَّ مِـنْ رِقِّ ٱلسِّـوَىٰ وَٱلقُيُـودِ

كَمْ سُقُوا مِنْ رَحِيقٍ فِي كؤُوسِ ٱلشُّهُودِ
فِـي مَعَـانِـي صَفَـا وِرْدٍ وَصَـافِـي وُرُودِ

تَحْـتَ سِتْـرِ ٱللَّيَـالِـي وَٱلـوَرَىٰ فِـي رُقُـودِ
كَـمْ رَقَـوْا مِـنْ مَـرَاقِـي عَـالِيَـاتِ ٱلصُّعُـودِ

فِـي مَثَـانِـي قِيَـامٍ أَوْ مُثَنَّـىٰ سُجُـودِ
كَـٱلْفَقِيـهِ ٱلْمُقَـدَّمْ شَيْخِنَـا وَٱلْعَمُـودِي

وَٱبْـنِ عَبَّـادْ وَٱبْـنِ ٱلْجَعْـدِ زَيْـنِ ٱلْـوُفُـودِ
ثُمَّ غَوْثِ ٱلْوَرَى ٱلسَّقَافِ مُحْيِي ٱلْعُهُودِ

وَٱبْنِـهِ ٱلْفَخْـرِ وَٱلْمِحْضَـارِ أُسْـدِ ٱلْأُسُـودِ
وَٱبْـنَ أَبِـي بَكْـرْ وَٱمْثَـالِـهِ وَسَعْـدِ ٱلسُّعُـودِ

هُـمْ شُيُـوخِـي وَآبَـائِـي وَفَخْـرِي وَسُـودِي

عِزُّهُمْ لِي حِمَىٰ حَامِي أَقَاصِي حُدُودِي

وَأَنْ دَهَتْنِـي دَوَاهِـي مُعْضِلَـهْ هُـمْ جُنُـودِي

رَبِّ سَـالَـكْ بِهِـمْ نَيْـلَ ٱلـرِّضَـا وَٱلسُّعُـودِ

بِـٱلْهَنَـا فِـي مَعَـاشِـي وَٱلْغِنَـا فِـي لُحُـودِي

وَٱلْمُنَـىٰ وَٱلـزِّيَـادَهْ فِـي جِنَـانِ ٱلْخُلُـودِ

ثُـمَّ صَلُّـوا عَلَـى ٱلْهَـادِي مُحَمَّـدْ وَهُـودِ

مَاشَرَى ٱلْبَرْقُ أَوْ هَبَّتْ نُسَيْمَاتْ جُودِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٦/ د)

هَدَى ٱللهُ مَعْشُوقَ ٱلْجَمَالِ إِلَى ٱلْهُدَىٰ
وَجَنَّبَهُ مَا يَخْتَشِيهِ مِنَ ٱلرَّدَىٰ

وَنَفْسَ حَسُوْدٍ أَسْخَنَ ٱللهُ عَيْنَهُ
وَأَسْهَرَهُ حَتَّىٰ يَبِيْتَ مُسَهَّدَا

وَلَا بَرِحَتْ تُهْدِي لَنَا ظَبْيَةُ ٱلْحِمَىٰ
مِنَ ٱلْمِسْكِ وَٱلْكَافُورِ فِي غَفْلَةِ ٱلْعِدَا

أُحِبُّ لَهَا دَمُّونَ وَٱلنَّجْدَ وَٱلرُّبَا
وَخَيْلَةَ وَٱلشِّعْبَ ٱلَّذِي نُورُهُ بَدَا

مُحَجَّبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ وَمُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ دَأْباً وَسَرْمَدَا

فَلَا تَعْذُلُونِي فِي ٱلْمَلِيحَةِ وَٱعْذُرُوا
فَقَلْبِي بِهَا يُمْسِي عَلَيْهَا كَمَا غَدَا
فَيَا أَيُّهَا ٱلْعُذَّالُ رِفْقاً وَرَحْمَةً
بِصَبٍّ كَئِيبٍ عَيْشُهُ قَدْ تَنَكَّدَا
وَلَا تَتَوَهَّمْ ظَبْيَةُ ٱلْحَيِّ أَنَّنِي
صَبَوْتُ مَعَاذَ ٱللهِ وَٱلْحَادِ قَدْ حَدَا
وَسَاقَ نِيَاقَ ٱلشَّوْقِ يَقْصِدُ مَعْهَداً
بِهِ نَزَلَ ٱلْأَقْوَامُ فِي رَوْضَةِ ٱلنَّدَىٰ
بِعَيْدِيدَ حَيَّ ٱللهُ عَيْدِيدَ كُلَّهُ
بِسَارِيَةٍ كَمَّا شَرَى ٱلْبَرْقُ أَرْعَدَا
وَجَازَ ٱلرِّيَاضَ ٱلْخُضْرَ مِنْ وَادِي ٱلنَّقَا
بِزَنْبَلَ مِنْ بَشَّارْ مَا قُمْرِيٌّ شَدَا

وَعَمَّ ٱلْفُرَيْطَ ٱلنُّورُ مَعْ أَهْلِ بَكْدَرٍ
هَوَاطِلُ غُفْرَانٍ مَعَ ٱلْأَمْنِ مِنْ رَدَىٰ
فَكَمْ ضِمْنَ هَاتِيكَ ٱلْمَقَابِرِ عَارِفٌ
وَحَبْرٌ بِهِ فِي ظُلْمَةِ ٱلْجَهْلِ يُهْتَدَىٰ
بِعَيْـدِيـدَ عَـادَتْ كُـلُّ عِيـدٍ أَنِيسَـةً
مَعَ ٱلْجِيرَةِ ٱلْغَادِينَ مِنَ مَعْشَرِ ٱلْهُدَىٰ
أَئِمَّـةِ دِيـنِ ٱللهِ يَـدْعُـونَ خَلْقَـهُ
إِلَىٰ بَابِهِ طُوبَىٰ لِمَـنْ سَمِـعَ ٱلنِّدَا
وَسَـارَ إِلَـى ٱلـرَّبِّ ٱلْعَظِيـمِ مُبَـادِراً
لِطَـاعَتِـهِ يَـرْجُـو ٱلنَّعِيـمَ ٱلْمُخَلَّـدَا
وَيَخْشَـىٰ عَـذَابَ ٱللهِ فِـي نَـارِهِ ٱلَّتِـي
يُخَلَّـدُ فِيهَـا مَـنْ طَغَـىٰ وَتَمَـرَّدَا

وَلَــمْ يَتَّبِــعْ خَيْــرَ ٱلْأَنَــامِ مُحَمَّــداً
نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرَ ٱلنَّدَىٰ مُجْلِيَ ٱلصَّدَا
عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُــمَّ سَــلَامُــهُ
صَــلَاةً وَتَسْلِيمــاً إِلَــىٰ آخِــرِ ٱلْمَــدَىٰ

* * *

حرف الذال (المعجمة) وهو فارغ

حرف الراء
وفيه ثلاث وثلاثون قصيدة

وقال رضي الله عنه : (١/ر)

(إِذَا شِئْتَ) أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مَدَى ٱلْعُمْرِ
وَتُجْعَلَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ ٱلْقَبْرِ
وَتُبْعَثَ عِنْدَ ٱلنَّفْخِ فِي ٱلصُّورِ آمِناً
مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلتَّهْدِيدِ وَٱلطَّرْدِ وَٱلْخُسْرِ

وَتُعْـرَضَ مَـرْفُـوعـاً كَـرِيمـاً مُبَجَّـلاً
تُبَشِّــرُكَ ٱلْأَمْـلَاكُ بِـاْلفَـوْزِ وَٱلْأَجْـرِ

وَتَرْجَحَ عِنْدَ ٱلْوَزْنِ أَعْمَالُكَ ٱلَّتِي
تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ ٱلْحَشْرِ وَٱلنَّشْرِ

وَتَمْضِيْ عَلَىٰ مَتْنِ ٱلصِّرَاطِ كَبَارِقٍ
وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ ٱلنَّبِيْ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطُّهْرِ

وَتَخْلُـدَ فِـي أَعْلَـى ٱلْجِنَـانِ مُنَعَّمـاً
حَظِيّاً بِقُرْبِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْأَحَدِ ٱلْوَتْرِ

وَتَنْظُــرَهُ بِــاْلعَيْــنِ وَهْــوَ مُقَــدَّسٌ
عَنِ ٱلْأَيْنِ وَٱلتَّكْيِيفِ وَٱلْحَدِّ وَٱلْحَصْرِ

(عَلَيْـكَ) بِتَحْسِيــنِ ٱلْيَقِيــنِ فَــإِنَّــهُ
إِذَا تَـمَّ صَـارَ ٱلْغَيْـبُ عَيْنـاً بِـلَا نُكْـرِ

وَكُـنْ أَشْعَـرِيّـاً فِـي ٱعْتِقَـادِكَ إِنَّـهُ
هُوَ ٱلْمَنْهَلُ ٱلصَّافِي عَنِ ٱلزَّيْغِ وَٱلْكُفْرِ
وَقَـدْ حَـرَّرَ ٱلْقُطْـبُ ٱلْإِمَـامُ مَـلَاذُنَـا
عَقِيـدَتَـهُ فَهْـيَ ٱلشِّفَـاءُ مِـنَ ٱلضُّـرِّ
وَأَعْنِـي بِـهِ مَـنْ لَيْـسَ يُنْعَـتُ غَيْـرُهُ
بِحُجَّـةِ إِسْـلَامٍ فَيَـا لَـكَ مِـنْ فَخْـرِ
وَخُذْ مِنْ عُلُومِ ٱلدِّينِ حَظّاً مُوَفَّراً
فَبِٱلْعِلْمِ تَسْمُو فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلْحَشْرِ
وَوَاظِبْ عَلَىٰ دَرْسِ ٱلْقُرَانِ فَإِنَّ فِي
تِـلَاوَتِـهِ ٱلْإِكْسِيـرَ وَٱلشَّـرْحَ لِلصَّـدْرِ
أَلَا إِنَّـــهُ ٱلْبَحْـــرُ ٱلْمُحِيـــطُ وَغَيْـــرُهُ
مِـنَ ٱلْكُتْـبِ أَنْهَـارٌ تُمَـدُّ مِـنَ ٱلْبَحْـرِ

تَـدَبَّـرْ مَعَـانِيـهِ وَرَتِّلْـهُ خَـاشِعـاً
تَفُوزُ مِنَ ٱلْأَسْرَارِ بِٱلْكَنْزِ وَٱلذُّخْرِ
وَكُـنْ رَاهِبـاً عِنْـدَ ٱلْـوَعِيـدِ وَرَاغِبـاً
إِذَا مَا تَلَوْتَ ٱلْوَعْدَ فِي غَايَةِ ٱلْبِشْرِ
بَعِيـداً عَـنِ ٱلْمَنْهِـيِّ مُجْتَنِبـاً لَـهُ
حَرِيصاً عَلَى ٱلْمَأْمُورِ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ
وَإِنْ رُمْـتَ أَنْ تَحْظَـىٰ بِقَلْـبٍ مُنَـوَّرٍ
نَقِيٍّ عَنْ ٱلْأَكْدَارِ فَٱعْكِفْ عَلَى ٱلذِّكْرِ
وَثَابِرْ عَلَيْهِ فِي ٱلظَّلَامِ وَفِي ٱلضِّيَا
وَفِـي كُـلِّ حَـالٍ بِـٱللِّسَـانِ وَبِـٱلسِّـرِّ
فَـــإِنَّـــكَ إِنْ لَازَمْتَـــهُ بِتَـــوَجُّـــهٍ
بَدَا لَكَ نُورٌ لَيْسَ كَٱلشَّمْسِ وَٱلْبَدْرِ

وَلَـٰكِنَّـــــهُ نُـــورٌ مِـــــنَ ٱللهِ وَارِدٌ
أَتَىٰ ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ ٱلنُّورِ فَٱسْتَقِرِ
وَصَــفٍّ مِــنَ ٱلْأَكْــدَارِ سِــرَّكَ إِنَّــهُ
إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنىً مِنَ ٱلْفِكْرِ
تَطُــوفُ بِــهِ غَيْــبَ ٱلْعَــوَالِـمِ كُلِّهَـا
وَتَسْرِي بِهِ فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ إِذْ يَسْرِي
وَبِٱلْجِدِّ وَٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ تَحُلُّ فِي
فَسِيحِ ٱلْعُلَا فَٱسْتَوْصِ بِٱلْجِدِّ وَٱلصَّبْرِ
وَكُــنْ شَــاكِــراً لِلهِ قَلْبــاً وَقَــالَبــاً
عَلَـىٰ فَضْلِـهِ إِنَّ ٱلْمَـزِيـدَ مَـعَ ٱلشُّكْـرِ
تَوَكَّلْ عَلَىٰ مَوْلَاكَ وَٱرْضَ بِحُكْمِهِ
وَكُنْ مُخْلِصاً لِلهِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ

قَنُـوعـاً بِمَـا أَعْطَـاكَ مُسْتَغْنِيـاً بِـهِ
لَهُ حَامِداً فِي حَالَي ٱلْيُسْرِ وَٱلْعُسْرِ
وَكُنْ بَاذِلاً لِلْفَضْلِ سَمْحاً وَلَا تَخَفْ
مِـنَ ٱللهِ إِقْتَـاراً وَلَا تَخْـشَ مِـنْ فَقْـرِ
وَإِيَّـاكَ وَٱلـدُّنْيَـا فَـإِنَّ حَـلَالَهَـا
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا ٱلْهَتْكُ لِلسَّتْرِ
وَلَا تَـكُ عَيَّـابـاً وَلَا تَـكُ حَـاسِـداً
وَلَا تَـكُ ذَا غِـشٍّ وَلَا تَـكُ ذَا غَـدْرِ
وَلَا تَطْلُبَـنَّ ٱلْجَـاهَ يَـا صَـاحِ إِنَّـهُ
شَهِيٌّ وَفِيهِ ٱلسُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَإِيَّـاكَ وَٱلْأَطْمَـاعَ إِنَّ قَـرِينَهَـا
ذَلِيلٌ خَسِيسُ ٱلْقَصْدِ مُتَّضِعُ ٱلْقَدْرِ

وَإِنْ رُمْـتَ أَمْـراً فَـٱسْـأَلِ ٱللهَ إِنَّـهُ
هُوَ ٱلْمُفْضِلُ ٱلْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَٱلْوَفْرِ

وَأُوصِيكَ بِٱلْخَمْسِ ٱلَّتِي هُنَّ يَا أَخِي
عِمَـادٌ لِـدِيـنِ ٱللهِ وَاسِطَـةُ ٱلْأَمْـرِ

وَحَافِظْ عَلَيْهَا فِي ٱلْجَمَاعَةِ دَائِماً
وَوَاظِبْ عَلَيْهَا فِي ٱلْعِشَاءِ وَفِي ٱلْفَجْرِ

وَقُـمْ فِـي ظَـلَامِ ٱللَّيْـلِ لِلهِ قَـانِتـاً
وَصَـلِّ لَـهُ وَٱخْتِـمْ صَـلَاتَـكَ بِـٱلْـوِتْـرِ

وَكُـنْ تَـائِبـاً مِـنْ كُـلِّ ذَنْـبٍ أَتَيْتَـهُ
وَمُسْتَغْفِراً فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ ٱلْوِزْرِ

عَسَى ٱلْمُفْضِلُ ٱلْمَوْلَى ٱلْكَرِيمُ بِمَنِّهِ
يَجُودُ عَلَىٰ ذَنْبِ ٱلْمُسِيئِينَ بِٱلْغَفْرِ

فَـإِحْسَـانُـهُ عَـمَّ ٱلْأَنَـامَ وَجُـودُهُ
عَلَىٰ كُلِّ مَوْجُودٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
وَصَـلِّ عَلَـىٰ خَيْـرِ ٱلْبَـرِيَّـةِ كُلِّهَـا
مُحَمَّـدِ ٱلْمَبْعُـوثِ بِـٱلْعُـذْرِ وَٱلنُّـذْرِ
نَبِـيِّ ٱلْهُـدَىٰ مَـنْ عَظَّـمَ ٱللهُ شَـأْنَـهُ
وَأَيَّـدَهُ بِـٱلْفَتْـحِ مِنْـهُ وَبِـٱلنَّصْـرِ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ ٱللهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ
صَـلَاةً وَتَسْلِيمـاً إِلَـىٰ آخِـرِ ٱلـدَّهْـرِ
مَعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا
وَمَا زَمْزَمَ ٱلْحَادِي وَمَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ر)

ٱلْحَالُ يَا أَحْبَابَنَا بِبَشَّارْ
ٱلْأَهْلُ أَنْتُمْ وَٱلْحُمَاهْ وَٱلْجَارْ
جَادَتْ عَلَيْكُمْ صَيِّبَاتُ ٱلْأَمْطَارْ
مِنْ رَحْمَةِ ٱلرَّبِّ ٱلْعَزِيزْ مِدْرَارْ

* * *

لِلهِ مِنْ أَحْبَابْ تَتْبَعْ أَحْبَابْ
عَلَى ٱلْأَثَرْ مِنْ سَادَةٍ وَأَصْحَابْ
مَا أَنْتُمُ ٱلْأَغْرَابْ بَلْ نَحَا أغْرَابْ
فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا مَحَلِّ ٱلْأَكْدَارْ

* * *

دَارِ ٱلْفَنَا دَارِ ٱلْغُرُورْ وَٱلزُّورْ
مَا تَخْدَعْ أَلَّا كُلَّ عَبِدْ مَغْرُورْ
مَنْ لَا بَصِيرَهْ لُهْ وَلَا مُعُهْ نُورْ
لَوْ كَانْ يُبْصِرْ لَٱعْتَبَرْ بِمَنْ صَارْ

* * *

بِمَنْ غَدَا لِلتُّرْبِ وَٱلْمَقَابِرْ
مِنَ ٱلْأَصَاغِرْ وَمِنَ ٱلْأَكَابِرْ
وَٱلْبَعِثْ بَعْدَ ٱلْمَوتْ لِلْمَحَاشِرْ
فَرِيقْ فِي ٱلْجَنَّهْ وْفَرِيقْ فِي ٱلنَّارْ

* * *

يَا أَهْلَ ٱلْبَرَازِخْ بَرْزَخِ ٱلسَّلَامَهْ
وَٱلرَّوحْ وَٱلرَّيْحَانْ وَٱلْكَرَامَهْ

لَا دَاخَلَتْكُـــمْ حَسْــرَةُ ٱلنَّــدَامَـــهْ
وَلَا بِــرِحْتُــمْ فِــي سُــرُورْ وَأَنْــوَارْ

* * *

مَتَــىٰ مَتَــىٰ يَــا أَحْبَــابَنَــا ٱلتَّــلَاقِــي
مِــنْ بَعْــدْ طُــولِ ٱلْبُعْــدِ وَٱلْفِــرَاقِ
مَــا حَــدْ عَلَــى ٱلــدُّنْيَــا ٱلْغَــرُورِ بَــاقِــي
وَٱلْمَــوْتُ تُحْفَــةْ كُــلِّ عَبْــدْ مُخْتَــارْ

* * *

يَصْبِــرْ عَلَــى ٱلطَّــاعَــاتْ وَٱلْقَنَــاعَــهْ
وَٱلْفَقِــرْ وَٱلْإِقْــلَالْ وَٱلْمَجَــاعَـــهْ
فَمَــا ٱلشَّجَــاعَــهْ غَيْــرْ صَبِــرْ سَــاعَــهْ
وَٱلْفَــوْزْ فِــي ٱلْعُقْبَــىٰ لِكُــلِّ صَبَّــارْ

* * *

وَٱلْقَبْـــرُ إِمَّــا رَوْضَـــةٌ نَعِيمَــهْ
نَعَـــمْ وَإِلَّا حُفْـــرَةٌ جَحِيمَـــهْ
فَـاْعْمَـلْ لِنَفْسِـكْ لَا تَكُـنْ بَهِيمَـهْ
تَجْـرِي وَلَا تَـدْرِي بِعُظْـمِ ٱلْأَخْطَـارْ

* * *

فَــٱللهُ يَــرْحَــمْ جَمْعَنَــا بِفَضْلِــهْ
وَلَا يُعَــامِلْنَــا بِقِسْــطِ عَــدْلِــهْ
بِبَــرْكَــةِ ٱلْهَــادِي خِتَــامِ رُسْلِــهْ
أَحْمَــدْ إِمَــامِ ٱلْمُتَّقِيــنْ ٱلْأَبْــرَارْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ر)

ٱلشَّكُّ وَٱلْوَهْمُ رَأْسُ ٱلشَّرِّ وَٱلْحَذَرِ
وَٱلْجِدُّ وَٱلصَّبْرُ بَابُ ٱلْفَوْزِ وَٱلظَّفَرِ
وَٱلْعَزْمُ وَٱلْحَزْمُ لَا يُنْجِي مِنَ ٱلْقَدَرِ
سَلِّمْ هُدِيتَ لِمَاضِي ٱلْحُكْمِ وَٱصْطَبِرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

حَسِّنْ ظُنُونَكَ بِٱلْمَوْلَىٰ تَرَى ٱلْبُشْرَىٰ
فَٱلرَّبُّ عِنْدَ ظُنُونِ ٱلْعَبْدِ فَلْتَدْرَىٰ
جَاءَ الْحَدِيثُ بِذَا فَٱصْغِ إِلَى ٱلذِّكْرَىٰ
وَٱلْبَسْ مِنَ ٱلصَّبْرِ سِرْبَالاً لَدَى ٱلضَّجَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ الْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

لَا تَجْـزَعَـنَّ وَلَا تَيْـأَسْ مِـنَ الْفَـرَجِ
وَقُلْ إِذَا لَحَّ خَطْبُ ٱلضُّرِّ وَٱلْحَرَجِ
إِشْتَـدِّ أَزْمَـةُ إِنْ تَشْتَـدِّ تَنْفَـرِجِـي
فَـٱلْعُسْـرُ بِـٱلْيُسْرِ مَتْبُوعٌ عَلَـى ٱلْأَثَـرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ الْبُؤْسِ وَالضَّرَرِ

* * *

رَوِّحْ فُـؤَادَكَ مِـنْ هَـمٍّ وَمِـنْ حَـزَنِ
فَـإِنَّـهُ تَعَـبٌ لِلـرُّوحِ وَٱلْبَـدَنِ
وَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلْمِحَنِ
رُجُـوعَ مُفْتَقِـرٍ مُضْطَـرٍّ مُنْكَسِـرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

كَمْ شِدَّةٍ ضَاقَ مِنْهَا ٱلصَّدْرُ وَٱلنَّادِي
تَخَوَّفَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا شَرَّهَا ٱلْعَادِي
أَمْسَتْ فَمَا أَصْبَحَتْ حَتَّىٰ بَدَا بَادِي
مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وَلِلنَّوَائِبِ وَٱلْأَكْدَارِ أَوْقَاتُ
إِذَا انْقَضَتْ تَنْقَضِي مِنْهَا إِقَامَاتُ
وَفِي ٱلتَّحَرُّكِ قَبْلَ ٱلْوَقْتِ آفَاتُ
فَٱسْكُنْ لَهَا وَٱرْتَقِبْ يَا قَلْبُ وَٱصْطَبِرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وَإِنَّ قَـوْلَـكَ لِـمْ هَـٰـذَا وَكَيْـفَ وَهَـلْ
مِنْكَ ٱعْتِرَاضٌ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وَجَلْ
قُـلْ قَـدَّرَ ٱللهُ مَـا شَـاءَ ٱلْإِلَـٰـهُ فَعَـلْ
إِذَا غُلِبْتَ كَمَا قَدْ صَحَّ فِي ٱلْخَبَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

قُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلَّذِي يَعْلَمْ
بِـٱلسِّـرِّ وَٱلْجَهْـرِ وَٱسْتَسْلِـمْ لَـهُ تَسْلَـمْ
وَلَا تَقُـلْ لَـوْ كَـذَا كَـانَ كَـذَا تَنْـدَمْ
وَٱرْضَ بِمُرِّ ٱلْقَضَا تَنْجُو مِنَ ٱلْخَطَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وربَّ أَمْـرٍ مَهُـولٍ يُضْجِـرُ ٱلْإِنْسَـانْ
فِـي طَيِّـهِ مُـوجِبَاتُ ٱلْعَفْـوِ وَٱلْغُفْـرَانْ
وَفِـي عَـوَاقِبِـهِ ٱلْخَيْـرَاتُ وَٱلْإِحْسَـانْ
فَٱرْمِ ٱلْعَوَاقِبَ وَٱدْخُلْ رَوْضَةَ ٱلْفِكَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وَبَشِّـرِ ٱلْقَلْـبَ بِـٱلْإِفْـرَاجِ وَٱلْفَـرَحِ
وَبِـٱلْعَـوَافِـي مِـنَ ٱلْأَكْـدَارِ وَٱلتَّـرَحِ
وَبِـٱلْمُنَـىٰ وَٱلْهَنَـا وَٱلْفَـوْزِ بِـٱلْمِنَـحِ
مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ وَٱشْكُرْ مُدَّةَ ٱلْعُمُرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

قُلْ يَا سَمِيعَ ٱلدُّعَا يَا عَالِمَ ٱلْأَسْرَارْ
يَا كَاشِفَ ٱلضُّرِّ يَا غَفَّارُ يَا قَهَّارْ
يَا جَابِرَ ٱلْكَسْرِ يَا جَبَّارُ يَا سَتَّارْ
إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَٱنْتَهَىٰ نَظَرِي
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَا عُدَّتِي يَا رَجَائِي فِي ٱلْمُهِمَّاتِ
وَمَفْزَعِي وَمَلَاذِي فِي ٱلْمُلِمَّاتِ
ضَاقَتْ بِمَا حَلَّ حَالَاتِي وَأَوْقَاتِي
فَٱكْشِفْهُ فِي عَجَلٍ يَا بَارِىءَ ٱلصُّوَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَٱنْتَهَىٰ سَيْرِي
وَلَمْ أُرَجِّي لِكَشْفِ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّيْرِ
سِـوَاكَ يَـا رَبُّ يَـا فَتَّـاحُ بِـٱلْخَيْـرِ
سُبْحَـانَـكَ ٱللهُ يَـا رُكْنِـي وَيَـا وَزَرِي
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَـا ذَا ٱلْجَـلَالِ وَذَا ٱلْإِكْـرَامِ وَٱلْإِعْظَـامْ
يَا مَالِكَ ٱلْمُلْكِ يَا ذَا ٱلطَّوْلِ وَٱلْإِنْعَامْ
يَـا رَبُّ يَـا رَبُّ ثَبِّتْنَـا عَلَـى ٱلْإِسْـلَامْ
وَٱلْحَقِّ وَٱلصِّدْقِ وَٱحْفَظْنَا مِنَ ٱلْغِيَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِٱلْهَادِي ٱلنَّبِي ٱلطَّاهِرْ
مُحَمَّدِ ٱلْمُصْطَفَى اَلصَّابِرِ ٱلشَّاكِرْ

خَيْـرِ ٱلْبَـرِيَّـةِ مِـنْ بَـادٍ وَمِـنْ حَـاضِـرْ
أَنْ تَكْشِفَ ٱلضُّرَّ وَٱجْمَعْنِي عَلَىٰ وَطَرِي

وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ يَا يَاسِينُ يَا طَٰهَ
يَـا خِيـرَةَ ٱللهِ فِـي ٱلـدُّنْيَـا وَأُخْـرَاهَـا

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ يَا أَعْلَى ٱلْوَرَىٰ جَاهَا
نَـادَاكَ ذُو كُـرْبَـةٍ مِـنْ لُجَّـةِ ٱلْكَـدَرِ

وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَا مَنْ هُوَ ٱلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَىٰ لِمُعْتَصِمِ
وَمَـنْ هُـوَ ٱلنِّعْمَـةُ ٱلْعُظْمَـىٰ لِمُغْتَنِـمِ
صَلَّـىٰ وَسَلَّـمَ رَبُّ ٱلْعَـرْشِ وَٱلْأُمَـمِ
عَلَيْـكَ دَأْبـاً وَبِـٱلْآصَـالِ وَٱلْبُكَـرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ر)

ٱلْحَمْـــدُ لِلّٰهِ ٱلشَّهِيــدِ ٱلْحَـاضِــرِ
ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلْعَـزِيـزِ ٱلْغَـافِـرِ

مُنْشِـــي ٱلْبَـرَايَـا كُلِّهَــا وَمُعِيــدِهَــا
بِـٱلْبَعْـثِ فِـي ٱلْيَـوْمِ ٱلْعَبُـوسِ ٱلْآخِـرِ

وَمُخَلِّـــدِ ٱلْأَبْــرَارِ فِــي جَنَّــاتِــهِ
وَجِـوَارِهِ فِـي خَيْـرِ عَيْـشٍ نَـاضِـرِ

وَمُخَلِّـــدِ ٱلْفُجَّـــارِ فِــي نِيـرَانِـــهِ
وَجِـوَارِ إِبْلِيــسَ ٱللَّعِيــنِ ٱلْخَـاسِـرِ

سُبْحَـــانَ رَبِّـــكَ مِــنْ عَظِيــمٍ قَــادِرٍ
مُتَصَـــرِّفٍ فِــي أَوَائِـــلٍ وَأَوَاخِـــرِ

كُلُّ ٱلْخَلاَئِقِ سَاجِدُونَ لِوَجْهِهِ
طَوْعاً وَكَرْهاً بِٱلْأَصِيلِ وَبَاكِرِ
مَلَأَتْ بَدَائِعُهُ ٱلْوُجُودَ وَأَشْرَقَتْ
أَنْوَارُهُ بِظَوَاهِرٍ وَسَرَائِرِ
خَصَّ ٱلرِّجَالَ ٱلْعَارِفِينَ بِقُرْبِهِ
وَبِأُنْسِهِ أَهْلَ ٱلْمَقَامِ ٱلْعَاشِرِ
شُغِفُوا بِهِ وَٱسْتَغْرَقُوا فِي ذِكْرِهِ
طُولَ ٱلزَّمَانِ بِكُلِّ رُوحٍ طَائِرِ
مِثْلَ ٱلشَّرِيفِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْغَوْثِ ٱلَّذِي
يُسْمَىٰ إِذَا يُدْعَىٰ بِعَبْدِ ٱلْقَادِرِ
وَٱلْعَارِفِ ٱلْقُطْبِ ٱلْمُقَدَّمِ فِي ٱلْوَرَىٰ
شَيْخِ ٱلشُّيُوخِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ٱلصَّابِرِ

وَٱلْحُجَّـــةِ ٱلْغَــزَّالِ أُسْتَـــاذِ ٱلْمَـــلَا
مُحْيِي عُلُومِ ٱلـدِّينِ كَـمْ مِـنْ دَاثِـرِ

وَٱبْنِ ٱلرِّفَاعِيْ أَحْمَدَ ٱلْحَبْرِ ٱلَّذِي
قَـدْ كَـانَ كَـٱلْبَحْـرِ ٱلْخِضَـمِّ ٱلـزَّاخِـرِ

هَـٰذَا وَكَـمْ كَـمْ غَيْـرِهِـمْ مِـنْ سَـادَةٍ
مِمَّـنْ تَصَـوَّفَ فِـي ٱلـزَّمَـانِ ٱلْغَـابِـرِ

فَـــٱللهُ يَنْفَعُنَـــا وَيَحْفَظُنَـــا بِهِـــمْ
مِــنْ شَــرِّ كُــلِّ مُخَـالِـفٍ وَمُنَـاكِـرِ

يَــا رَبِّ وَٱخْتِـمْ بِـٱلْيَقِيـنِ وَتَـوْبَـةٍ
مَقْبُـــولَـــةٍ لِأَصَـــاغِـــرٍ وَأَكَـــابِـــرِ

ثُــمَّ ٱلصَّـــلَاةُ عَلَــى ٱلنَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ
مَــا لَاحَ بَــرْقٌ فِــي سَحَــابٍ مَــاطِـرِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَتَابِعٍ

مِنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ

* * *

صور بعض مؤلفات الإمام الحداد رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه : (٥/ ر)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَٱلْفُؤَادُ بِهِ نَارُ
وَفِي ٱلْعُمْرِ إِسْرَاعٌ وَفِي ٱلدَّهْرِ إِدْبَارُ

هَلِ ٱلْعَيْشُ فِي حَيِّ ٱلْأَحِبَّةِ عَائِدٌ
وَهَلْ قَدْ جَرَتْ بِٱلْعَوْدِ يَا سَعْدُ أَقْدَارُ

فَقَدْ مَنَعَتْنِي عَنْ لِقَاهُمْ مَوَانِعٌ
وَقَدْ قَصُرَتْ بِي دُونَ ذَلِكَ أَعْذَارُ

وَلِي أَرَبٌ لَمْ يَنْقَضِي بَعْدُ فِي ٱلْحِمَىٰ
وَلِي ثَمَّ أَحْبَابٌ وَلِي ثَمَّ أَوْطَارُ

وَلِي شَجَنٌ فِيهِمْ وَلِي وَلَعٌ بِهِمْ
وَلِي مَدْمَعٌ فِي ٱلْخَدِّ لِلْبُعْدِ مِدْرَارُ

وَلِـي زَفْـرَةٌ تَعْلُـو مَتَـىٰ مَـا ذَكَـرْتُهُـمْ
وَكَـمْ بِـيَ مِـنْ فَـرْطِ ٱلصَّـبَـابَـةِ آثَـارُ
أَسِيـرُ هَـوىً تَسْمُـو بِـهِ نَسْمَـةُ ٱلصَّبَـا
إِذَا مَا سَرَتْ مِنْ حَيِّهِمْ وَهْيَ مِعْطَارُ
تُـذَكِّـرُهُ قُـرْبَ ٱلْأَحِبَّـةِ وَٱللِّقَـا
سُحَيْراً إِذَا غَنَّتْ عَلَى ٱلْأَيْكِ أَطْيَارُ
وَيَـأْخُـذُهُ كَـٱلسُّكْـرِ طِيْبـاً وَنَشْـوَةً
إِذَا ذُكِـرُوا وَٱلـرَّاحُ ذِكْـرٌ وَتَـذْكَـارُ
رَعَـى ٱللهُ جِيـرَانَ ٱلْأَبَـاطِـحِ وَٱلصَّفَـا
فَقَدْ جَاوَرُونِي بِٱلْجَمِيلِ وَمَا جَارُوا
وَأَمَّـا هَـوَاهُـمْ وَٱلْغَـرَامُ فَقَـدْ سَطَـا
عَلَـيَّ وَلَا لَـوْمٌ عَلَيْهِـمْ وَلَا عَـارُ

فَإِنِّي رَضِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيهِمْ صَبَابَةً
وَإِنِّـــيَ مُـــرْتَـــادٌ لِـــذَاكَ وَمُخْتَـــارُ
وَلَا أَنْثَنِـــي عَـــنْ حُبِّهِـــمْ وَوِدَادِهِـــمْ
وَإِنْ طَـالَــتِ ٱلْأَيَّـامُ وَٱنْتَـزَحَ ٱلـدَّارُ
وَمَـا أَنَـا بِـٱلنَّـاسِـي عُهُـودَ أَحِبَّتِـي
وَإِنْ لَمْ أَزُرْهُمْ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا زَارُوا
فَقَـدْ خَـالَطَـتْ كُلِّـي بَشَـاشَـةُ حُبِّهِـمْ
وَهُمْ فِي رُبَىٰ قَلْبِي سُكُونٌ وَحُضَّارُ
بَقِيَّـــةُ قَـــوْمٍ قَـــدْ مَضَـــوْا وَخَلَفْتُهُـــمْ
وَهُمْ خَلَّفُونِي فِي ٱلْحِمَىٰ عِنْدَمَا سَارُوا
وَمُقْتَبِـسٌ مِـــنْ نُـــورِهِـــمْ وَبِسِـــرِّهِـــمْ
عُنِيـــتُ وَأَنْـــوَارٌ لَـــدَيْهِـــمْ وَأَسْـــرَارُ

وَلَيْــسَ مَعِــي إِلَّا انْكِسَــارٌ وَذِلَّــةٌ
وَفَقْــرٌ وَذَنْــبٌ وَٱلْمُهَيْمِــنُ غَفَّــارُ

وَلِــي أَمَــلٌ فِــي ٱللهِ جَــلَّ جَـلَالُـهُ
وَظَــنٌّ جَمِيــلٌ لَــمْ تُغَيِّــرْهُ أَغْيَــارُ

وَلِــي مِــنْ رَسُــولِ ٱللهِ جَــدِّي عِنَـايَـةٌ
وَوَجْــهٌ وَإِمْــدَادٌ وَإِرْثٌ وَإِيثَــارُ

عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُــمَّ سَــلَامُــهُ
يَــدُورُ بِهَــا بَعْــدَ ٱلْعَشِيَّــةِ إِبْكَــارُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ ر)

أَلَا يَا صَاحْ يَاصَاحْ ، لَا تَجْزَعْ وَتَضْجَرْ
وَسَلِّمْ لِلْمَقَادِيرْ ، كَيْ تُحْمَدْ وَتُؤْجَرْ
وَكُنْ رَاضِي بِمَا قَدَّ،رَ ٱلْمَوْلَىٰ وَدَبَّرْ
وَلَا تَسْخَطْ قَضَا ٱللهْ ، رَبِّ ٱلْعَرِشْ ٱلْأَكْبَرْ
وَكُـنْ صَـابِـرْ وَشَـاكِـرْ
تَكُـنْ فَـايِـزْ وَظَـافِـرْ
وَمِـنْ أَهْـلِ ٱلسَّـرَائِـرْ
رِجَـالُ ٱللهْ مِـنْ كُلِّ ، ذِي قَلْبٍ مُنَـوَّرْ
مُصَفَّىٰ مِنْ جَمِيعِ ٱلدَّنَسْ طَيِّبْ مُطَهَّرْ

فَصْلٌ

وَذِهْ دُنْيَـا دَنِيَّـهْ ، حَـوَادِثْهَـا كَثِيـرَهْ
وَعِيشَتْهَـا حَقِيـرَهْ ، وَمُـدَّتْهَـا قَصِيـرَهْ
وَلَا يَحْرِصْ عَلَيْهَا ، سِوَىٰ أَعْمَى ٱلْبَصِيرَهْ
عَدِيمِ ٱلْعَقِلْ لَوْ كَانْ ، يَعْقِلْ كَانْ أَفْكَرْ
يُفَكِّـرْ فِـي فَنَـاهَـا
وَفِـي كَثْـرَةْ عَنَـاهَـا
وَفِـي قِلَّـةْ غِنَـاهَـا
فَطُوبَىٰ ثُمَّ طُوبَىٰ ، لِمَنْ مِنْهَا تَحَذَّرْ
وَطَلَّقْهَا وَفِي طَا ، عَةِ ٱلرَّحْمَـٰنْ شَمَّرْ

فَصْل

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي ، بِدَمْعٍ مِنْكِ سَائِلْ
عَلَىٰ ذَاكَ ٱلْحَبِيبِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ نَازِلْ
مَعَانَا فِي ٱلْمَرَابِعْ ، وَأَصْبَحْ سَفِرْ رَاحِلْ
وَأَمْسَى ٱلْقَلْبُ وَٱلْبَالْ ، مِنْ بَعْدِهْ مُكَدَّرْ
وَلَٰكِـــنْ حَسْبِـــيَ ٱللهْ
وَكُـــلُّ ٱلْأَمِـــرْ لِلهْ
وَلَا يَبْقَـــىٰ سِـــوَى ٱللهْ
عَلَىٰ بَشَّارْ جَادَتْ ، سَحَائِبْ رَحْمَةِ ٱلْبَرّْ
وَحَيَّاهُمْ بِرَوْحِ ٱلرِّضَا رَبِي وَبَشَّرْ

فصل

بِهَا سَادَاتُنَا وَٱلشُّيُوخُ ٱلْعَارِفُونَا
وَأَهْلُونَا وَأَحْبَابْ ، قَلْبِي نَازِلُونَا
وَمَنْ هُمْ فِي سَرَائِرْ ، فُؤَادِي قَاطِنُونَا
بِسَاحَهْ تُرْبُهَا مِنْ ، ذَكِيِّ ٱلْمِسْكِ أَعْطَرْ
مَنَازِلْ خِيْرْ سَادَهْ
لِكُلِّ ٱلنَّاسْ قَادَهْ
مَحَبَّتْهُمْ سَعَادَهْ
أَلَا يَا بَخِتْ مَنْ زَارَهُمْ بِٱلصِّدِقْ وَٱنْدَرْ
إِلَيْهِمْ مُعْتَنِي كُلُّ مَطْلُوبُهْ تَيَسَّرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ ر)

إِلَيْـكَ يَـا رَبِّ يَـا عَـالِـمْ بِـذَاتِ ٱلصُّـدُورْ
إِلَيْـكَ يَـا رَبِّ يَـا مَــنْ لُـهْ تَصِيـرُ ٱلْأُمُـورْ
إِلَيْـــكَ يَـــا رَبَّنَـــا أَنْـــتَ ٱلْعَفُـــوُّ ٱلْغَفُـــورْ
إِلَيْـكَ بَـأَهْـلِ ٱلْكِسَـا ٱلْمُخْتَـارِ بَـدْرِ ٱلْبُـدُورْ
(مُحَمَّدِ) ٱلطُّهْرِ ذِي نُورُهْ طَمَسْ كُلَّ نُورْ
وَبِٱلرَّضِيِّ ٱلَّذِي يَسْقِي ٱلشَّرَابَ ٱلطَّهُورْ
غَداً مِنَ ٱلْحَوْضْ يَوْمَ ٱلْبَعِثْ يَوْمَ ٱلنُّشُورْ
وَبِٱبْنَةِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلزَّهْرَا ٱلْبَتُولِ ٱلصَّبُورْ
وَبِٱلْحَسَنْ ذِي زِهِدْ فِي مُلُكْ دَارِ ٱلْغُرُورُ
وَبِٱلْحُسَيْنِ ٱلَّذِي غَدْرُوا بُهْ أَهْلُ ٱلْفُجُورْ

شَهِيـدْ بِـٱلطَّـفِّ فَـائِـزْ بِـٱلـرِّضَـا وَٱلسُّـرُورْ

وَرَاحْ قَـاتِلُـهْ يَـدْعُـو فِـي لَظَـىٰ بِـٱلثُّبُـورْ

نَسْأَلَكْ بَأَهْلِ ٱلْكِسَا يَا رَبِّ تَكْفِي ٱلشُّرُورْ

وَٱنْزِلْ لَنَا ٱلْغَيْثْ يَسْقِي ٱلنَّخِلْ يَسْقِي ٱلذُّبُورْ

تَحْيَا بِهِ ٱلْأَرِضْ يُرْوِي ٱلْجَدِبْ يُرْوِي ٱلدُّثُورْ

وَوَفِّـقِ ٱلْحَـيَّ مِنَّـا وَٱرْحَـمَ أَهْـلِ ٱلْقُبُـورْ

تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى أَحْمَدْ يَا جَمِيعَ ٱلْحُضُورْ

وَسَلِّمُوا كُلَّمَا ٱلْقُمْرِيْ سَجَعْ فِي ٱلْوُكُورْ

وَكُلَّمَـا سَـارْ حَـادٍ قَصِـدْ طَيْبَـهْ يَـزُورْ

* * *

وقال رضي الله عنه :　(٨/ ر)

أَنْتُـــمُ لِلْعَيْـــنِ وَٱلْأَثَـــرِ
مُنْتَهَـــى ٱلْآمَـــالِ وَٱلْـــوَطَـــرِ
يَـــا سُكُـــونـــاً فِـــي ٱلسَّـــرَائِـــرِ مِـــنْ
سِـــرِّ سِـــرِّي لَا مِـــنَ ٱلنَّظَـــرِ
عَطْفَـــةً يَهْـــدَأُ بِهَـــا قَلِـــقٌ
ضَـــاعَ مِنْـــهُ ٱلْعُمْـــرُ فِـــي ٱلسَّفَـــرِ
لَـــمْ يَـــزَلْ فِـــي لُـــجِّ فِكْـــرَتِـــهِ
رَاكِبـــاً لِلْهَـــوْلِ وَٱلْخَطَـــرِ
سَـــائِحـــاً فِـــي بَـــرِّ مُعْتَبِـــرِ
وَيْـــحَ مَقْصُـــورٍ عَلَـــى ٱلْفِكَـــرِ

هَٰكَــذَا فِــي طُــولِ مُــدَّتِــهِ
طَــائِفــاً فِــي ٱلْحَــادِثِ ٱلــدَّثِــرِ
أَيْــنَ عِلْــمُ ٱلْكَشْــفِ مِــنْ نَظَــرٍ
أَيْــنَ رَأْيُ ٱلْعَيْــنِ مِــنْ خَبَــرِ
أَيْــنَ أَيْــنَ ٱلْمُهْمَــلَانِ عُــلاً
وَٱنْخِفَــاضــاً فَــٱرْمِ بِــٱلْبَصَــرِ
إِنَّ سِــــــرَّ ٱللهِ مُسْتَتِــــرٌ
فِــي جَمِيــعِ ٱلْكَــوْنِ وَٱلْبَشَــرِ
فَــٱقْطَــعِ ٱلْحُجْــبَ ٱلْكَثِيفَــةَ بِــٱلسَّــ
ــيْــرِ عَنْهَــا غَيْــرَ مُقْتَصِــرِ
وَٱقْطَــعِ ٱلْحُجْــبَ ٱللَّطِيفَــةَ بِــٱلسَّــ
ــيْــرِ فِيهَــا غَيْــرَ مُغْتَــرِرِ

فَــــإِذَا جَــــاوَزْتَ مُــــرْتَقِيــــاً

سِــــدْرَةَ ٱلْأَسْــــرَارِ وَٱلْقَــــدَرِ

فَتَــــوَقَّــــفْ وَٱنْتَظِــــرْ عَلَمــــاً

مِــــنْ عُلُــــومِ ٱلْأَمْــــرِ وَٱدَّكِــــرِ

وَٱحْتَفِــــظْ بِــــٱلشَّــــرْعِ وَٱبْــــغِ بِــــهِ

حُكْــــمَ رَبِّ ٱلْعَــــرْشِ فِــــي ٱلصُّــــوَرِ

دِيــــنَ خَيْــــرِ ٱلْخَلْــــقِ أَشْــــرَفِهِــــمْ

سَيِّــــدِ ٱلسَّــــادَاتِ مِــــنْ مُضَــــرِ

صَلَــــــــوَاتُ ٱللهِ تَبْلُغُــــــــهُ

مَــــا تَغَنَّــــى ٱلْــــوُرْقُ فِــــي ٱلشَّجَــــرِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٩/ ر)

أَنَا فِي شُغْلٍ عَنِ ٱلنَّاسِ وَعَنْ
كُلِّ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ

عَمَلِي لِيْ وَلَهُمْ أَعْمَالُهُمْ
وَبِعَيْنِ ٱللهِ مَنْ بَرَّ أَوْ فَجَرْ

وَإِلَى ٱللهِ حِسَابُ ٱلْكُلِّ فِي
يَوْمِ نَارُ ٱللهِ تَرْمِي بِٱلشَّرَرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/ ر)

إِنْ كَـانَ هَـٰـذَا ٱلَّـذِي أُكَـابِـدُهُ
يَبْقَـىٰ عَلَـيَّ فَلَسْـتُ أَصْطَبِـرُ

مَـا أَنَـا مِـنْ حَجَـرٍ وَلَا مَـدَرٍ
مَـا أَنَـا إِلَّا كَمَـا تَـرَىٰ بَشَـرُ

لِـيْ مَشْـرَبٌ سَـائِـغٌ فَكَـدَّرَهُ
شَـوْبٌ مِـنَ ٱلنَّفْـسِ خَلْطُـهُ كَـدَرُ

مُـرُّ ٱلْمَـذَاقِ وَإِنَّ غُصَّتَـهُ
مِنْ دُونِهَـا يَكُـنِ ٱلضَّرِيـعُ وَٱلصَّبِـرُ

لَا أَشْتَكِيـكَ إِلَـى ٱلَّـذِيـنَ هُـمُ
عِنْـدِي ٱلْهَبَـاءُ إِذَا ٱنْتَهَـى ٱلنَّظَـرُ

إِنْ مِلْتُ يَوْماً بِحُكْمِ طَارِقَةٍ

ٱلْآنَ مِنْهَا إِلَيْكَ أَعْتَذِرُ

مَا ثَمَّ غَيْرُكَ وَٱلْحِجَابُ عَلَىٰ

طَوَائِفٍ فِي جُسُومِهِمْ حُصِرُوا

أُولَٰئِكَ ٱلْقَاصِرُونَ لَوْ عَلِمُوا

مَا عَلِمَ ٱلْعَارِفُونَ مَا عُذِرُوا

كَأَنَّ مَنْ فَوْقَ هَٰذِهِ عَدَمٌ

لَمْ يُوجَدُوا أَوْ كَأَنَّهُمْ قُبِرُوا

مَشَاهِدٌ بِٱلْفُؤَادِ أَشْهَدُهَا

مِنْ بَاطِنِ ٱلْعِلْمِ دُونَهَا ٱلنَّظَرُ

كَٱلْجُودِ إِنْ آمَنُوا وَإِنْ شَكَرُوا

وَٱلْقَهْرِ إِنْ كَذَّبُوا وَإِنْ كَفَرُوا

وَٱلْعَــدْلِ إِنْ عُــذِّبُــوا وَإِنْ هُتِكُــوا
وَٱلْفَضْــلِ إِنْ رُحِمُــوا وَإِنْ سُتِــرُوا

لَا أَجْهَــلُ ٱلْحِكْمَــةَ ٱلَّتِــي بَــرَزَتْ
فِــي ضِمْــنِ إِيجَــادِهِــمْ وَلَا أَذَرُ

ٱلْجَبْــــرُ وَٱلْإِعْتِــــزَالُ مُطَّــــرَحٌ
فَــٱلْمَــذْهَبَــانِ كِــلَاهُمَــا ضَــرَرُ

أَنْفِــــي وَأُثْبِــتُ غَيْــرَ مُكْتَــرِثٍ
بِقَــوْلِ مَــنْ قَــالَ إِنَّ ذَا خَطَــرُ

وَٱلْمَــذْهَــبُ ٱلْمُسْتَقِيــمُ أَذْهَبُــهُ
نَــصَّ ٱلْكِتَــابُ وَصَــرَّحَ ٱلْخَبَــرُ

صِــرْفُ ٱلْيَقِيــنِ وَمَحْــضُ مَعْــرِفَــةٍ
خُــصَّ ٱلشُّهُــودُ وَعُمِّــمَ ٱلْقَــدَرُ

مَـا أُدْخِـلُ ٱلشَّـكَّ بَيْـتَ مُعْتَقَـدِي
أُغْلِقُـــهُ وَتَـــدُقُّـــهُ ٱلْغِيَـــرُ
هَـٰـذَا ٱلَّـذِي مِـنْ أَجْلِـهِ جَـزِعَـتْ
نَفْسِــي وَصَــارَ قَـرِينَهَـا ٱلْضَّجَـرُ
يَـا مَلْجَئِـي لَا أَقُـولُ فِـي حَـرَجٍ
بَــــلْ لَا أَزَالُ إِلَيْـــكَ مُفْتَقِـــرُ
دُهِيـتُ بِـٱلْحُمْـقِ إِنْ زَوَيْـتُ وَقَـدْ
صَـرَّفْتَنِـي فِـي ٱلْـوُجُـودِ أَفْتَخِـرُ
رِدَائِــيَ ٱلــذُّلُّ مَــا حَيِيــتُ كَمَــا
أَنِّــي بِعَجْــزِيَ أَصْبَحْـــتُ مُتَّـــزِرُ
وَصْـــفُ ٱلْعَبِيـــدِ وَلَا أُفَـــارِقُـــهُ
حَسْبِـــي بِــــهِ وَعَلَيْـــهِ أَفْتَقِـــرُ

يَـا رَبِّ يَـا أَمَلِـي وَيَـا عَضُـدِي

يَـا مَلْجَئِـي يَـا مَـلَاذُ يَـا وَزَرُ

كَـمْ لَـكَ مِـنْ مِنَّـةٍ وَمِـنْ نِعَـمٍ

عَلَـيَّ تَتْـرَىٰ مَـوَاهِـبٌ غُـرَرُ

لَـوْ كَـانَ لِـيْ عُمْـرُ ٱلـدُّنَـا وَمَضَـىٰ

فِـي ٱلشُّكْـرِ كَـانَ يَفُـوقُـهُ ٱلْعُشُـرُ

لَـٰكِنَّنِـي قَـدْ بَقِيـتُ مُعْتَـرِفـاً

بِٱلْعَجْزِ فِي ٱلشُّكْرِ فَٱنْتَفَى ٱلْحَذَرُ

عَـامَلْتَنِـي بِـٱلْجَمِيـلِ مُبْتَـدِئـاً

جَعَلْتَنِـي أَثَـراً وَمَـا أَثَـرُ

مَـا كَـادَتِ ٱلْفَـانِيَـاتُ تُـوقِفُنِـي

إِلَّا زَوَتْهَـا ٱلْعُلُـومُ وَٱلْفِكَـرُ

وَلَا أَتَــانِـــي ٱللَّعِيـــنُ يَفْتِنُنِـــي

إِلَّا رَمَـــاهُ مِـــنَ ٱلْعُــلَا شَـــرَرُ

لِلَّهِ فِـــي خَلْقِـــهِ سَـــرَائِـــرُ لَا

تُحْصَـــىٰ وَلَا يَهْتَـــدِي لَهَـــا ٱلْبَصَـــرُ

لِلسِّـــرِّ قَـــوْمٌ لِحَمْلِـــهِ صَلُحُـــوا

كَـــمْ مِـــنْ خَبِيـــرٍ نَصِيبُـــهُ ٱلْخَبَـــرُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ ر)

بَصُرْتُ بِرَكْبِ ٱلْحَيِّ لِلْحَيِّ سَائِراً
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا حَالُ ذَاتِ الْغَدَائِرِ
مُحَجَّبَةِ الْحُسْنِ ٱلْبَدِيعِ الَّذِي غَدَا
بِهَا كُلُّ صَبٍّ وَالِهَ ٱلْقَلْبِ حَائِرِ
أَلَا فَٱشْرَحُوا لِي حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا
فَأَوْصَافُهَا تَحْلُو لِسَمْعِي وَخَاطِرِي
فَقَالُوا تَرَىٰ فِي ذِكْرِهَا بَعْضَ سَلْوَةٍ
لِعَاشِقِهَا دُونَ ٱلشُّهُودِ بِنَاظِرِ
هَلُمَّ نَجُدُّ ٱلسَّيْرَ نَحْوَ خِبَائِهَا
لِنَحْظَىٰ بِهَا مَا بَيْنَ تِلْكَ ٱلْمَشَاعِرِ

فَقُلْتُ لَهُمْ فِي ذِكْرِ أَوْصَافِ حُسْنِهَا
تَيَقُّـظُ مَحْجُـوبٍ وَتَنْشِيـطُ سَـائِـرِ
رَعَـى اللهُ أَيَّـامـاً تَقَضَّـىٰ نَعِيمُهَـا
وَتَذْكَارُهَا مَا زَالَ نُصْبَ سَرَائِرِي
خَلِيلَـيَّ هَـلْ مِـنْ عَـوْدَةٍ لِلَيَـالِـيٍ
تَـوَلَّـتْ فَـإِنِّـي بَعْـدَهَـا غَيْـرُ صَـابِـرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٢/ ر)

بِنَفْسِيَ أَفْدِي خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ الثَّرَىٰ
نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرَ ٱلنَّدَىٰ سَيِّدَ ٱلْوَرَىٰ

خِتَـامَ ٱلنَّبِيِّيـنَ ٱلْكِـرَامِ جَمِيعِهِـمْ
حَبِيـبَ إِلَـٰـهِ ٱلْعَـالَمِيـنَ بِـلَا مِـرَا

أَمِيـنٌ وَمَـأْمُـونٌ عَلَـىٰ وَحْـيِ رَبِّـهِ
وَتَنْـزِيلِـهِ ٱلْقُـرْآنَ عِصْمَـةَ مَـنْ قَـرَا

أَتَـاهُ أَمِيـنُ ٱللهِ جِبْـرِيـلُ جَهْـرَةً
وَكَـانَ لِـرَبِّ ٱلْعَـرْشِ يَعْبُدُ فِي حِـرَا

وَأَسْرَىٰ بِهِ ٱلرَّبُّ ٱلْعَظِيمُ إِلَى ٱلْعُـلَا
فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَىٰ وَبُورِكَ مِنْ سَرَىٰ

إِمَامٌ لَهُ ٱلتَّقْدِيمُ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ
مُعَظَّمَةٍ مَرْفُوعَةِ ٱلْقَدْرِ وَٱلذُّرَىٰ

خَلِيلٌ صَفِيٌّ ٱللهِ مَخْتَارُ قُرْبِهِ
وَرُؤْيَتِهِ ، هَٰذَا ٱلْحَدِيثُ كَمَا جَرَىٰ

حَبِيبِي رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي نَزِيلُكُمْ
عَلَىٰ بَابِكُمْ أَرْجُو ٱلضِّيَافَةَ وَٱلْقِرَىٰ

حَبِيبِي رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي عُبَيْدُكُمْ
فَقِيرٌ ضَعِيفٌ لَا أُطِيقُ تَصَبُّرَا

حَبِيبِي رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي سَلِيلُكُمْ
وَلِي رَحِمٌ يَدْرِي بِهَا كُلُّ مَنْ دَرَىٰ

حَبِيبِي رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي قَصَدْتُكُمْ
لِكَشْفِ مُهِمٍّ فِي مَرَابِعِنَا طَرَا

حَبِيبِـي رَسُـولَ ٱللهِ قَـادَتْـهُ فِـرْقَـةٌ
مُضَلِّلَـةٌ لَيْسَـتْ لِنُـورِ ٱلْهُـدَىٰ تَـرَىٰ

حَبِيبِي رَسُـولَ ٱللهِ كُـنْ شَـافِعـاً لَنَـا
إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرَّحْمَٰنِ أَحْسَنِ مَنْ بَرَا

فَسَلْـهُ لَنَـا وَٱدْعُـهُ لَنَـا أَنْ يُغِيثَنَـا
وَيَـرْحَمَنَـا إِنَّ ٱلْمَعَـاشَ تَكَـدَّرَا

بِجَـدْبٍ وَقَحْـطٍ قَـدْ تَمَـادَىٰ وَفِتْنَـةٍ
وَجَـوْرِ وُلَاةٍ أَلْصَـقَ ٱلْكُـلَّ بِـٱلْعَـرَا

فَسَلْهُ تَعَالَىٰ يُبْدِلُ ٱلْجَدْبَ وَٱلْغَلَا
بِخِصْبٍ وَرُخْصٍ فِي ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَىٰ

وَيُصْلِـحْ وُلَاةَ ٱلْأَمْـرِ عِنْـدَ فَسَـادِهِـمْ
وَيُـوقِظُهُـمْ لِلْعَـدْلِ مِـنْ سِنَـةِ ٱلْكَـرَىٰ

فَيَــا رَبُّ يَــا رَحْمَـٰــنُ شَفِّــعْ نَبِيَّنَــا

رَسُولَكَ فِينَا وَٱكْفِ مَنْ جَارَ وَٱجْتَرَا

وَلَا تُبْقِنَــا يَــا رَبَّنَــا عُــرْضَــةً لَهُــمْ

وَهَدْفَ مَرَامِي كُلِّ مَنْ خَانَ وَٱمْتَرَىٰ

وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْهُدَىٰ

وَأَخْتِمْ لَنَا بِٱلْخَيْرِ إِنْ أَزْمَعَ ٱلسُّرَىٰ

فَــإِنَّــكَ مَــوْلَانَــا وَإِنَّــكَ رَبُّنَــا

وَسَيِّــدُنَــا وَٱلْقَصْــدُ فِــي كُــلِّ مَــا عَــرَا

وَصَــلِّ عَلَــىٰ رُوحِ ٱلْحَبِيــبِ مُحَمَّــدٍ

وَسَلِّــمْ وَبَــارِكْ كُلَّمَــا بَــارِقٌ شَــرَىٰ

مَعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ وَٱلتَّابِعِينَ مَا

جَرَى ٱلسَّيْلُ فِي وَادٍ وَمَا ٱلْمُزْنُ أَمْطَرَا

وَتَمَّتْ وَفَاحَ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ خَتْمُهَا
عَبِيراً وَمِسْكاً لِلْوُجُودِ مُعَطِّرَا

* * *

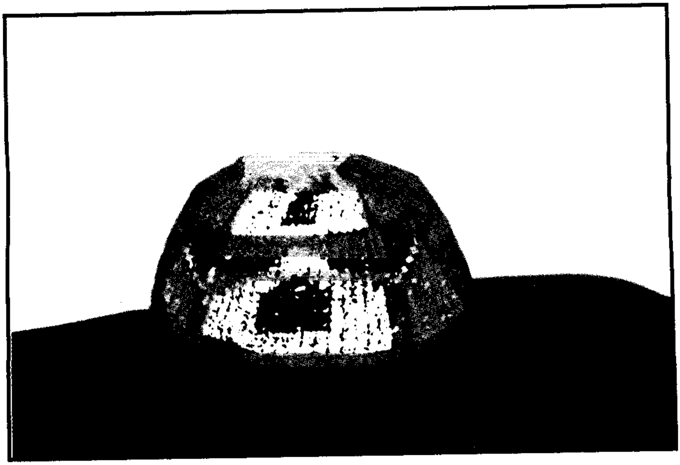

صورة طاقية الإمام الحداد رضي الله عنه،
وقد أضيف لها لاحقاً الحرير الأخضر لحفظها

وقال رضي الله عنه :　(١٣/ ر)

حُيِّيتَ يَا مَرْبَعَ ٱلْأَحْبَابْ
بِٱلسَّفْحِ مِنْ وَادِي ٱلسِّدْرِ

وَٱلرَّاكْ وَٱلنَّخِلْ وَٱلْأَعْشَابْ
وَٱلضَّرِعْ وَٱلزَّرِعْ وَٱلثُّمْرِ

وَٱلْغِيدْ وَٱلْخُرَّدِ ٱلْأَتْرَابْ
قَوَاصِرِ ٱلطَّرْفِ فِي ٱلْخِدْرِ

وَٱلسَّادَةِ ٱلْقَادَةِ ٱلْأَنْجَابْ
مَرْفُوعِي ٱلْقَدْرِ وَٱلذِّكْرِ

* * *

فَصْلٌ

يَـــا وَادِيَ ٱلــرَّوْحْ وَٱلــرَّحْمَـــهْ
وَٱلنُّـــورْ وَٱلْخَيْـــرْ وَٱلْأَلْطَـــافْ
وَٱلْخِصْـــبِ وَٱلْيُسْـــرِ وَٱلنِّعْمَـــهْ
مُسْتَـــوْطَـــنِ ٱلسَّـــادَةِ ٱلْأَشْـــرَافْ
أَهْـــلِ ٱلْمُـــرُوءَاتِ وَٱلْهِمَّـــهْ
وَٱلْجُـــودِ وَٱلْفَضْـــلِ وَٱلْإِنْصَـــافْ
سَقَـــاكْ يَـــا وَادِيَ ٱلْـــوَهَّـــابْ
بِكُـــلِّ مُغْـــدَوْدِقٍ غَمْـــرِ

* * *

فصل

وَادِي ٱبْـــنِ رَاشِــدْ مُنَــىٰ قَلْبِــي

وَرَاحَـــةُ ٱلــرُّوحْ وَٱلْخَــاطِـــرْ

لَا زَالْ مَظْلُـــولْ بِـــٱلسُّحْــــبِ

مَظْلُــولْ مِــنْ صَيِّـبِ ٱلْمَــاطِــرْ

مُخْضَـــرَّ بِــــٱلــزَّرْعِ وَٱلْعُشْــــبِ

يَـــرُوقُ لِلنَّفْـــسِ وَٱلنَّــاظِــــرْ

مَعْمُــــورْ بِــــٱلْعِلْــــمِ وَٱلْآدَابْ

وَٱلْعَـــدْلِ وَٱلْبِــــرِّ وَٱلشُّكْــــرِ

* * *

فَصْل

قَــدْ كُنْـــتَ يَــا وَادِيَ ٱلْأَنْـــوَارْ

مَشْحُــونْ بِــٱلْخَيْــرِ وَٱلْأَخْيَــارْ

خَــالٍ عَــنِ ٱلشُّــوْشِ وَٱلْأَكْــدَارْ

مَــا تَحْــوِي ٱلشَّــرَّ وَٱلْأَشْــرَارْ

حَتَّــىٰ دَهَــانَــا زَمَــانُ ٱلْعَــارْ

بِخَلْــفِ سُــوءٍ مِــنَ ٱلْأَغْمَــارْ

مِــنْ كُــلِّ مَفْتُــونْ بِــٱلْأَسْبَــابْ

خَــالٍ عَــنِ ٱلْحَــقِّ وَٱلصَّبْــرِ

*   *   *

فصل

هُمْ شَوَّشُوا عَيْشَ وَادِينَا
بِالظُّلْمِ وَالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانْ
وَكَدَّرُوا صَفْوَ نَادِينَا
بِالْحِرْصِ وَالشُّحِّ وَالطُّغْيَانْ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ هَادِينَا
هَيَّا بِغَارَهْ إِلَيْنَا الْآنْ
يَا هِمَّةَ السَّادَةِ الْأَقْطَابْ
مَعَادِنِ الصِّدْقِ وَالسِّرِّ

* * *

فَصْل

نَـــادِ ٱلْمُهَـــاجِـــرْ صَفِـــيَّ ٱللّٰهْ
ذَاكَ ٱبْـــنَ عِيْسَـــىٰ أَبَـــا ٱلسَّـــادَاتْ
ثُـــمَّ ٱلْمُقَـــــدَّمْ وَلِـــــيَّ ٱللّٰهْ
غَـــوْثَ ٱلْـــوَرَىٰ قُـــدْوَةَ ٱلْقَـــادَاتْ
ثُـــمَّ ٱلْـــوَجِيـــهَ لِـــدِيـــنِ ٱللّٰهْ
سَقَّـــافَنَـــا خَـــارِقَ ٱلْعَـــادَاتْ
وَٱلسَّيِّـــــدَ ٱلْكَـــــامِـــــلَ ٱلْأَوَّابْ
ٱلْعَيْـــــدَرُوسْ مَظْهَـــــرَ ٱلْقُطْـــــرِ

* * *

فَصْلٌ

قُــومُــوا بِنَــا وَٱكْشِفُــوا عَنَّــا
يَــا سَــادَتِــي هَـٰـذِهِ ٱلْأَسْــوَا
وَٱحْمُــوا مَــدِينَتَكُــمُ ٱلْغَنَّــا
مِــنْ جُمْلَــةِ ٱلشَّــرِّ وَٱلْبَلْــوَىٰ
يَـا أَهْلَ ٱلْحَسَبْ وَٱلنَّسَبْ ٱلْأَسْنَىٰ
وَٱلْعِلْــمِ وَٱلْحِلْــمِ وَٱلتَّقْــوَىٰ
بِجَــدِّكُــمْ وَبِكُــمْ تَنْجَــابْ
سُحْــبُ ٱلْبَلِيَّــاتِ وَٱلضُّــرِّ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ر)

خُــذْ مَــا صَفَــا وَدَعِ ٱلْكَــدَرْ
وَكِــلِ ٱلْأُمُــورَ إِلَــى ٱلْقَــدَرْ
مَهْمَـــا غُلِبْــتَ كَمَــا أَمَــرْ
هَــادِي ٱلْــوَرَىٰ خَيْــرُ ٱلْبَشَــرْ
إِنَّ ٱلْأُمُـــورَ جَـــرَىٰ بِهَـــا
قَلَــمٌ عَلَــى ٱللَّــوْحِ ٱلْأَغَــرْ
فِــي سَــابِقِ ٱلْعِلْــمِ ٱلْقَــدِيــمْ
مِــنْ قَبْــلِ إِيجَــادِ ٱلصُّــوَرْ
وَدَعِ ٱلْهُمُـــومَ فَـــإِنَّهَـــا
يَــا صَــاحِبِــي مَحْــضُ ٱلضَّــرَرْ

وَٱغْنَمْ زَمَانَكَ وَٱسْتَرِحْ
مِنْ لَوْ وَلِمْ تَلْقَ ٱلظَّفَرْ
وَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ إِذَا
مَا لَحَّ خَطْبٌ أَوْ عَسَرْ
وَإِذَا بُلِيتَ بِمِحْنَةٍ
فَٱصْبِرْ لَهَا فِيمَنْ صَبَرْ
مِنْ كُلِّ بَرٍّ مُوقِنٍ
مُتَوَقِّرٍ عِنْدَ ٱلْغِيَرْ
وَإِذَا خُصِصْتَ بِنِعْمَةٍ
فَٱشْكُرْ مَعَ مَنْ قَدْ شَكَرْ
لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينْ
تُعْطَ ٱلْمَزِيدَ كَمَا ذَكَرْ

وَٱعْمَـــلْ لِنَفْسِـــكْ صَـــالِحـاً
تَنْجُـــو بِـــهِ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــرْ
وَتَفُـــوزُ بِـــٱلْحُسْنَـــىٰ وَبِـــٱلْـ
ـجَنَّـــــاتِ دَارِ ٱلْمُسْتَقَـــــرْ
دَارِ ٱلْبَقَـــــا دَارِ ٱلنَّعِيـــــمْ
دَارِ ٱلْكَـــرَامَـــةِ وَٱلنَّظَـــرْ
وَأَعِـــــدَّ زَادَكَ لِلْمَعَـــــادْ
مِـــنْ قَبْـــلِ يَفْجَـــاكَ ٱلْحَـــذَرْ
فَـــٱلْمَـــوْتُ آتٍ عَـــنْ قَـــرِيـــبْ
وَلَعَـــلَّ يَـــوْمَـــكَ قَـــدْ حَضَـــرْ
يَـــا رَبُّ أَنْـــتَ ٱلْمُبْتَغَـــىٰ
وَٱلْمُـــرْتَجَـــىٰ وَٱلْمُـــدَّخَـــرْ

يَـــا رَبَّنَـــا فَـــٱسْتُـــرْ وَسَـــا
مِـــحْ أَنْـــتَ أَكْـــرَمُ مَـــنْ سَتَـــرْ
يَـــا رَبَّنَـــا وَٱنْظُـــــرْ إِلَيْـ
ـنَـــا أَنْـــتَ أَحْسَـــنُ مَـــنْ نَظَـــرْ
يَـــا رَبَّنَـــا وَٱخْتِـــمْ لَنَـــا
بِـــٱلْخَيْـــرِ إِنْ حَـــانَ ٱلسَّفَـــرْ
ثُـــمَّ ٱلصَّـــلَاةُ عَلَـــى ٱلـــرَّسُـــولْ
خَيْـــرِ ٱلْبَـــرِيَّـــةِ مِـــنْ مُضَـــرْ
خَتْـــــمِ ٱلنَّبِيِّـــــنَ ٱلْكِـــــرَامْ
نِعْـــمَ ٱلْمَصَـــابِيـــحُ ٱلْغُـــرَرْ
وَآلِـــــهِ وَٱصْحَـــــابِـــــهِ
وَٱلتَّـــابِعِيـــنَ عَلَـــى ٱلْأَثَـــرْ

مَــــا هَبَّـــتِ ٱلنَّسَمَـــاتُ بِـــأَلْـ

ـعَــرْفِ ٱلْمُعَنْبَـــرِ فِــي ٱلسَّحَـــرْ

أَوْ غَــــــرَّدَتْ وُرْقُ ٱلْحِمَـــــىٰ

فَـــوْقَ ٱلْغُصُـــونِ مِــنَ ٱلشَّجَـــرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ ر)

شُغِفَ ٱلْمُحِبُّ بِحُبِّ ظَبْيَةِ عَامِرِ
وَصَبَا إِلَيْهَا بِٱلْفُؤَادِ وَنَاظِرِ

مَحْبُوبَةٍ مَحْجُوبَةٍ إِلَّا عَلَىٰ
ذِي عِفَّةٍ وَتُقىً كَتُومٍ صَابِرِ

يَرْضَى مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورِ بِبُلْغَةٍ
لَا يَتَّسِعْ فِيهَا اتِّسَاعَ ٱلْبَاطِرِ

تِلْكَ ٱلْغَزَالُ ٱلْعَامِرِيَّةُ كَمْ سَبَتْ
وَرَمَتْ بِأَسْهُمِ لَحْظِ طَرْفٍ فَاتِرِ

لِمُتَيَّمٍ حِلْفِ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْجَوَىٰ
يَرْعَى ٱلنُّجُومَ بِجُنْحِ لَيْلٍ دَاجِرِ

أَفْـدِي سُـوَيْكِنَـةَ ٱلنَّقَـا وَمُحَجَّـرٍ
ببَقِيَّـةٍ مِـنْ رَسْـمِ جِسْـمٍ دَاثِـرِ
مَـنْ لِـي وَهَـلْ لِـي أَنْ أَرَاهَـا زَائِـراً
سَحَـراً وَقَـدْ نَـامَ ٱلـرَّقِيـبُ ٱلْعَـاثِـرِ
هِيَ بَهْجَتِي هِيَ وِجْهَتِي هِيَ قِبْلَتِي
فِـي حِيـنِ أَسْجُـدُ لِـلْإِلَـٰـهِ ٱلْغَـافِـرِ
لِـيْ وَلِغَيْـرِي مِـنْ أَئِمَّـةِ مَـذْهَبِـي
مِمَّـنْ تَصَـوَّفَ فِـي ٱلـزَّمَـانِ ٱلْغَـابِـرِ
وَلِغَيْـرِنَـا مِـنْ أَهْـلِ قِبْلَتِنَـا ٱلَّتِـي
صَلَّـىٰ إِلَيْهَـا كُـلُّ عَبْـدٍ ذَاكِـرِ
مُتَمَسِّـكٍ مُتَنَسِّـكٍ مُتَبَتِّـلٍ
لِلهِ فِـي إِعْـلَانِـهِ وَسَـرَائِـرِ

وَٱلْآنَ فَلْنَـــرْقَ إِلَـــىٰ أَنْ نَنْتَهِـــي
فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلرُّوحِ ٱللَّطِيفِ ٱلطَّائِرِ
فَنُشَاهِـدُ ٱلْأَمْـلَاكَ حَـوْلَ صَفِيحِهَـا
مُسْتَقْبِلِيـنَ لِنَحْـوِ عَـرْشِ ٱلْفَـاطِـرِ
سُبْحَانَ مَنْ عَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِوَجْهِهِ
بِتَـذَلُّـلٍ وَتَخَشُّـعٍ وَتَصَـاغُـرِ
ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلْجَلِيـلِ تَقَـدَّسَـتْ
أَوْصَـافُـهُ عَـنْ قَـوْلِ كُـلِّ مُـدَابِـرِ
مِـــنْ مُشْـــرِكٍ أَوْ شَـاكِـكٍ مُتَـــرَدِّدٍ
فِـــي ٱللهِ وَٱلْيَـــوْمِ ٱلْمَعَـــادِ ٱلْآخِـــرِ
آمَنْـــتُ بِـــٱللهِ ٱلْعَظِيـــمِ وَكُتْبِـــهِ
وَرَسُـولِـهِ ٱلْهَـادِي ٱلْأَمِيـنِ ٱلطَّـاهِـرِ

خَتْمِ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللهُ عَدَّ ٱلْمَاطِرِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَتَابِعٍ

مِنْ كُلِّ أَوَّاهٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٦/ ر)

قَــدْ كفَـانِـي عِلْـمُ رَبِّـي
مِـنْ سُـؤَالِـي وَٱخْتِيَـارِي
فَـدُعَـائِـي وَابْتِهَـالِـي
شَـاهِـدٌ لِـي بِـٱفْتِقَـارِي
فَلِهَـٰذَا ٱلسِّـرِّ أَدْعُـو
فِـي يَسَـارِي وَعَسَـارِي
أَنَـا عَبْـدٌ صَـارَ فَخْـرِي
ضِمْـنَ فَقْـرِي وَٱضْطِـرَارِي
قَـدْ كَفَـانِـي عِلْـمُ رَبِّـي
مِـنْ سُـؤَالِـي وَٱخْتِيَـارِي

* * *

يَـــا إِلَـٰهِـــي وَمَلِيكِـــي
أَنْـــتَ تَعْلَــمْ كَيْــفَ حَــالِــي

وَبِمَـــا قَـــدْ حَـــلَّ قَلْبِـــي
مِـــنْ هُمُـــومٍ وَٱشْتِغَـــالِ

فَتَـــدَارَكْنِـــي بِلُطْـــفٍ
مِنْـــكَ يَـــا مَـــوْلَـــى ٱلْمَـــوَالِـــي

يَـــا كَـــرِيـــمَ ٱلْـــوَجْـــهِ غِثْنِـــي
قَبْـــلَ أَنْ يَفْنَـــى ٱصْطِبَـــارِي

قَـــدْ كَفَـــانِـــي عِلْـــمُ رَبِّـــي
مِـــنْ سُـــؤَالِـــي وَٱخْتِيَـــارِي

* * *

يَـــا سَـــرِيـــعَ ٱلْغَـــوْثِ غَـــوْثـــاً
مِنْـــكَ يُـــدْرِكْنِـــي سَـــرِيعَـــا

يَهْـــزِمُ ٱلْعُسْـــرَ وَيَـــأْتِـــي
بِـــٱلَّـــذِي أَرْجُـــو جَمِيعَـــا

يَـــا قَـــرِيبـــاً يَـــا مُجِيبـــاً
يَـــا عَلِيمـــاً يَـــا سَمِيعَـــا

قَـــدْ تَحَقَّقْـــتُ بِعَجْـــزِي
وَخُضُـــوعِـــي وَٱنْكِسَـــارِي

قَـــدْ كَفَـــانِـــي عِلْـــمُ رَبِّـــي
مِـــنْ سُـــؤَالِـــي وَٱخْتِيَـــارِي

* * *

لَــــمْ أَزَلْ بِــــٱلْبَــــابِ وَاقِــــفْ
فَــــٱرْحَمَــــنْ رَبِّــــي وُقُــــوفِــــي
وَبِــــوَادِي ٱلْفَضْــــلِ عَــــاكِــــفْ
فَــــأَدِمْ رَبِّــــي عُكُــــوفِــــي
وَلِحُسْــــــــنِ ٱلظَّــــــــنِّ لَازِمْ
فَهْــــوَ خِلِّــــي وَحَلِيفِــــي
وَأَنِيسِــــــــي وَجَلِيسِــــــــي
طُــــولَ لَيْلِــــي وَنَهَــــارِي
قَــــدْ كَفَــــانِــــي عِلْــــمُ رَبِّــــي
مِــــنْ سُــــؤَالِــــي وَٱخْتِيَــــارِي

* * *

حَـــاجَـــةً فِـــي ٱلنَّفْـــسِ يَـــا رَبْ
فَـــٱقْضِهَـــا يَـــا خَيْـــرَ قَـــاضِـــي
وَأَرِحْ سِـــــــرِّي وَقَلْبِـــــــي
مِـــنْ لَظَـــاهَـــا وَٱلشُّـــوَاظِ
فِـــي سُـــرُورٍ وَحُبُـــورٍ
وَإِذَا مَـــا كُنْـــتَ رَاضِـــي
فَـــٱلْهَنَـــا وَٱلْبَسْـــطُ حَـــالِـــي
وَشِعَـــارِي وَدِثَـــارِي
قَـــدْ كَفَـــانِـــي عِلْـــمُ رَبِّـــي
مِـــنْ سُـــؤَالِـــي وَٱخْتِيَـــارِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٧/ر)

لَـكَ ٱلْخَيْـرُ حَـدِّثْنِـي بِظَبْيَـةِ عَـامِـرِ
وَمَا حَالُهَا مِنْ بَعْدِنَا يَا مُسَامِرِي

وَرَوِّحْ فُـؤَاداً ذَابَ مِـنْ حَـرِّ بُعْـدِهَـا
بِتَذْكَارِهَا إِنْ كُنْتَ يَوْماً مُذَاكِرِي

فَـإِنَّ أَحَـادِيـثَ ٱلْأَحِبَّـةِ مَـرْهَـمٌ
لِقَلْبِي مِنَ ٱلدَّاءِ ٱلْعُضَالِ ٱلْمُخَامِرِ

هَوىً حَلَّ فِي قَلْبِي وَأَوْطَنَ مُهْجَتِي
وَخَـالَـطَ أَجْـزَائِـي وَسَـارَ بِسَـائِـرِي

إِذَا فَـاتَنِـي قُـرْبُ ٱلْأَحِبَّـةِ وَٱللِّقَـا
فَفِي ذِكْرِهِمْ أُنْسٌ لِوَحْشَةِ خَاطِرِي

فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ صَيِّبُ ٱلنَّدَىٰ
فَطَـلٌّ بِـهِ يَحْيَـا مَـوَاتُ سَـرَائِـرِي
وَشَنِّـفْ بِتَـذْكَـارِ ٱلْأَحِبَّـةِ مَسْمَعِـي
وَأَخْلِصْـهُ عَـنْ تَـذْكَـارِ غَيْـرٍ مُغَـايِـرِ
فَتَذْكَارُهُمْ رَاحِي وَرَوْحِي وَرَاحَتِي
يَطِيـبُ بِـهِ قلبـي وَتَصْفُـو ضَمَـائِـرِي
أَنَا ٱلْهَائِمُ ٱلْمَفْتُونُ فِي حُبِّ سَادَةٍ
تَهَتَّكْـتُ فِيهِـمْ بَيْـنَ بَـادٍ وَحَـاضِـرِ
وَخُيِّـرْتُ فَـاخْتَـرْتُ ٱلْغَـرَامَ طَـرِيقَـةً
أَمُـوتُ وَأَحْيَـا هَـٰكَـذَا يَـا مُعَـاشِـرِي
وَإِنَّ ٱلتَّفَــانِــي وَٱلتَّمَــزُّقَ فِيهِــمُ
لَمِنْ أَرَبِي ٱلْأَقْصَىٰ وَأَسْنَىٰ ذَخَائِرِي

تَرِقُّ لِيَ ٱلْأَحْبَابُ إِذْ مَسَّنِي ٱلضَّنَىٰ
وَتَشْمُتُ بِيْ ٱلْحُسَّادُ بَيْنَ ٱلْعَشَائِرِ
وَإِنِّي لَفِي شُغْلٍ عَنِ ٱلْكُلِّ بِٱلَّذِي
أُقَاسِي بِمَحْبُوبِي سُوَيْجِي ٱلنَّوَاظِرِ
وَأَعْذُرُ عُذَّالِي وَمَنْ لَامَنِي عَلَىٰ
هَوَىٰ أُمِّ عَمْرٍو نُورِ قَلْبِي وَنَاظِرِي
لِحَرْمَانِهِمْ عَنْ حُبِّهَا وَشُهُودِهَا
وَعَنْ عِلْمِ مَا تَحْتَ ٱلنِّقَابِ ٱلسَّوَاتِرِ
رَعَى ٱللهُ مَنْ هَامَ ٱلْفُؤَادُ بِحُبِّهَا
بَدِيعَةَ حُسْنٍ مُخْجِلٍ لِلزَّوَاهِرِ
عَزِيزَةَ وَصْفٍ حَارَ فِيهِ أُولُو ٱلنُّهَىٰ
مِنَ ٱلْعَارِفِينَ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْبَصَائِرِ

بِهِ هَامَتِ ٱلْأَرْوَاحُ فِي حَالِ كَوْنِهَا
مُجَـرَّدَةً عَـنْ كُـلِّ جِسْـمٍ وَحَـاصِـرِ
وَمِـنْ بَعْـدِهِ مَهْمَـا حَـدَتْهَـا بِذِكْـرِهَـا
حُـدَاةُ ٱلْمَطَـايَـا لِلـرُّبُـوعِ ٱلْعَـوَامِـرِ
وَمَهْمَـا سَـرَتْ مِـنْ حَيِّهَـا سَحَـرِيَّـةٌ
مِـنَ ٱلنَّسَمَـاتِ ٱلطَّيِّبَـاتِ ٱلْعَـوَاطِـرِ
وَمَهْمَا شَرَىٰ بَرْقُ ٱلْحِمَىٰ فِي دُجُنَّةٍ
وَغَنَّتْ عَلَى ٱلْأَغْصَانِ وُرْقُ ٱلطَّوَائِرِ
شَهِـدْتُ مَعَـانِـي حُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
بِرُوحِي وَجِسْمِي تَحْتَ جُنْحِ الدَّيَاجِرِ
وَسَـامَـرْتُهَـا فِـي خَلْـوَةٍ أُنْسِيَّـةٍ
بِـأَلْطَـفِ أَسْمَـارٍ وَخَيْـرِ مُسَـامِـرِ

وَلَـذَّ لِـيَ ٱلتَّقْـرِيـبُ مِنْهَـا وَأَشْـرَقَـتْ
عَلَـىٰ بَـاطِنِـي أَنْـوَارُهُ وَظَـوَاهِـرِي
وَيَـا طَـالَمَـا قَبَّلْتُهَـا وَٱلْتَـزَمْتُهَـا
وَقَدْ هَجَعَتْ عَيْنُ ٱلرَّقِيبِ ٱلْمُدَابِرِ
كَـأَنَّ أُوَيْقَـاتَ ٱلنُّـزُولِ بِحَيِّهَـا
مُعَجَّلَـةٌ مِـنْ جَنَّـةٍ فِـي الْمَصَـائِـرِ
وَلِلَّهِ مَـا أَحْلَـى ٱلْـوُقُـوفَ بِسُـوحِهَـا
وَأَطْيَبَـهُ مَـا بَيْـنَ تِلْـكَ ٱلْمَشَـاعِـرِ
بِوَادِي خَلِيلِ ٱللهِ ذِي ٱلصِّدْقِ وَٱلوَفَا
أَبِي ٱلرُّسْلِ إِبْرَاهِيمَ تَاجِ ٱلْأَكَابِرِ
وَقِبْلَةِ أَهْلِ ٱلدِّينِ مِنْ كُلِّ شَاسِعٍ
وَدَانٍ إِلَيْهَـا فَهْـيَ أُمُّ ٱلْحَضَـائِـرِ

وَطَلْسَمُ سِرِّ ٱلذَّاتِ رَمْزٌ بِهِ اهْتَدَىٰ
إِلَيْهَا رِجَالُ ٱلْحَقِّ مِنْ كُلِّ نَاظِرِ
وَمِنْ هَـٰهُنَا جَذْبُ ٱلْقُلُوبِ وَمَيْلُهَا
وَمِنْهُ مَطَارُ ٱلرُّوحِ مِنْ كُلِّ طَائِرِ
وَمَهْبَطُ إِمْدَادَاتِ كُلِّ رَقِيقَةٍ
بِأَسْرَارِ عِلْمِ ٱلذَّاتِ لِأَهْلِ ٱلسَّرَائِرِ
إِلَى ٱلْحَجَرِ ٱلْمَيْمُونِ زَادَ تَشَوُّقِي
وَكَانَ بِهِ أُنْسُ ٱلْفُؤَادِ ٱلْمُجَاوِرِ
بِهِ ٱلْعَهْدُ وَٱلْمِيثَاقُ يَشْهَدُ بِٱلْوَفَا
لِكُلِّ وَفِيٍّ مُخْلِصِ ٱلْقَلْبِ طَاهِرِ
وَمُلْتَزَمٍ نُجْحُ ٱلْمَطَالِبِ عِنْدَهُ
وَحِجْرٍ لِبُعْدِي عَنْهُ فَاضَتْ مَحَاجِرِي

وَزَمْزَمُهَا رَاحُ ٱلْكِرَامِ وَمَرْهَمُ ٱلسْـ
ـسِقَامِ بِـهِ تَبْـرَأُ كُلُـومُ ٱلضَّمَـائِـرِ

وَإِنَّ مُقَـامـاً بِـالْمَقَـامِ أَلَـذُّ فِـي
فُـؤَادِي وَأَحْلَـىٰ مِـنْ وُرُودِ ٱلْبَشَـائِـرِ

صَفَا بِصَفَاهَا ٱلْعَيْشُ مِنْ كُلِّ شَائِبٍ
وَرَاقَ بِفَيْـضِ ٱلْـوَارِدَاتِ ٱلْغَـوَامِـرِ

بِمَـرْوَتِهَـا تَمْـرِيـنُ كُـلِّ حَقِيقَـةٍ
لِمَشْهَـدِ حَـقٍّ لَا يُـرَامُ لِقَـاصِـرِ

بِـأَجْيَـادِهَـا جَـادَتْ سَحَـائِـبُ رَحْمَـةٍ
عَلَىٰ كُلِّ ذِي قَلْبٍ مُنِيبٍ وَحَاضِرِ

وَتُقْتَبَـسُ ٱلْأَنْـوَارُ مِـنْ بِـي قُبَيْسِهَـا
وَهَـاهُـوَ يَـرْعَـاهَـا بِقَلْـبٍ وَنَـاظِـرِ

بِعَـامِـرِهَـا لِلصَّـادِقِيـنَ عِمَـارَةُ ٱلْـ
ـقُلُـوبِ بِفَيَّاضٍ مِـنَ ٱلْفَضْـلِ غَـامِـرِ
وَفِـي عَـرَفَـاتٍ كُـلُّ ذَنْـبٍ مُكَفَّـرٌ
وَمُغْتَفَـرٌ مِنَّـا بِـرَحْمَـةِ غَـافِـرِ
وَقَفْنَـا بِهَـا وَٱلْحَمْـدُ لِلّٰهِ وَٱلثَّنَـا
وَشُكْـراً لَـهُ إِنَّ ٱلْمَـزِيـدَ لِشَـاكِـرِ
عَشِيَّةَ وَافَى ٱلْوَفْدُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ
وَفَـجٍّ وَهُـمْ مَـا بَيْـنَ دَاعٍ وَذَاكِـرِ
وَرَاجٍ وَبَـاكٍ مِـنْ مَخَـافَـةِ رَبِّـهِ
بِفَائِضِ دَمْعٍ كَٱلسَّحَابِ ٱلْمَوَاطِرِ
وَفِـي ٱلْـوَفْـدِ كَـمْ عَبْـدٍ مُنِيـبٍ لِـرَبِّـهِ
وَكَـمْ مُخْبِـتٍ كَـمْ خَـاشِـعٍ مُتَصَـاغِـرِ

وَذِي دَعْـوَةٍ مَسْمُـوعَـةٍ مُسْتَجَـابَـةٍ
مِـنَ ٱلْأَوْلِيَـا أَهْـلِ ٱلصَّفَـا وَٱلْبَصَـائِـرِ

وَلِلّٰهِ كَـمْ مِـنْ نَظْـرَةٍ كَـمْ عَـوَاطِـفٍ
وَكَـمْ نَفَحَـاتٍ لِـلْإِلَـٰهِ غَـوَامِـرِ

وَإِنَّـا لَنَـرْجُـو عَفْـوَهُ أَنْ يَعُمَّنَـا
وَيَشْمُـلَ مِنَّـا كُـلَّ بَـرٍّ وَفَـاجِـرِ

أَفَضْنَـا عَلَـى ٱلـزُّلْفَـىٰ بِمُـزْدَلِفَـاتِهَـا
وَمَشْعَـرِهَـا أَكْـرِمْ بِهَـا مِـنْ مَشَـاعِـرِ

وَجِئْنَـا مِنـىً فِـي خَيْـرِ كُـلِّ صَبِيحَـةٍ
لِـرَمْـيٍ إِلَـىٰ وَجْـهِ ٱلْعَـدُوِّ ٱلْمُجَـاهِـرِ

وَحَلْـقٍ وَإِهْـدَاءِ ٱلـذَّبَـائِـحِ قُـرْبَـةً
إِلَى ٱللهِ وَٱلْمَرْفُوعُ تَقْوَى ٱلضَّمَائِرِ

وَبِتْنَا بِهَا تِلْكَ ٱللَّيَالِي وَيَا لَهَا
لَيَالٍ لَقَدْ طَابَتْ بِطِيبِ ٱلتَّزَاوُرِ
أَلَا يَا لَيَالِي ٱلْخَيْفِ عُودِي وَأَسْعِدِي
لِكَيْ يَحْيَىٰ مِنِّي كُلُّ مَيْتٍ وَدَاثِرِ
وَعُدْنَا إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ بِنَفْرَةٍ
مُبَارَكَةٍ مُسْتَعْجِلاً مِثْلَ آخِرِ
فَيَا كَعْبَةَ ٱلْحُسْنِ ٱلْبَدِيعِ ٱلَّذِي غَدَا
بِهَا كُلُّ صَبٍّ وَالِهَ ٱلْقَلْبِ حَائِرِ
وَيَا مَرْكَزَ ٱلْأَسْرَارِ وَٱلنُّورِ وَٱلْبَهَا
وَلُطْفِ جَمَالٍ رَاقَ فِي كُلِّ نَاظِرِ
تَحِنُّ إِلَيْكِ ٱلْمُؤْمِنُونَ قُلُوبُهُمْ
وَأَرْوَاحُهُمْ مِنْ وَارِدٍ مِثْلِ صَادِرِ

بَعُدْتُ بِجِسْمِي عَنْكِ وَٱلْقَلْبُ حَاضِرٌ
لَـدَيْـكِ وَإِنِّـي بَعْـدَ ذَا غَيْـرُ صَـابِـرِ
وَلَمْ يَكُ بُعْدِي عَنْكِ زُهْداً وَخِيرَةً
عَلَيْـكِ وَلَـٰكِـنْ لِلشُّؤُونِ ٱلْعَـوَاذِرِ
وَيَـا مَكَّـةُ ٱلْغَـرَّاءُ يَـا بَهْجَـةَ ٱلـدُّنَـا
وَيَـا مَفْخَـراً مُسْتَـوْعِبـاً لِلْمَفَـاخِـرِ
عَسَـىٰ عَـوْدَةٌ لِلْمُسْتَهَـامِ وَرَجْعَـةٌ
إِلَيْـكِ لِتَقْبِيـلِ ٱلثَّـرَىٰ وَٱلْمَـآثِـرِ
أُرَجِّـي وَلِـي ظَـنٌّ جَمِيـلٌ بِخَـالِقِـي
وَإِنَّ ٱلرَّجَا فِي ٱللهِ أَسْنَىٰ ذَخَائِرِي
وَلَمَّـا أَتَيْنَـا بِـٱلْمَنَـاسِكِ وَٱنْقَضَـتْ
وَذَلِـكَ فَضْـلٌ مِـنْ كَـرِيـمٍ وَقَـادِرِ

حَثّْنَا ٱلْمَطَايَا قَاصِدِينَ زِيَارَةَ ٱلْـ
ـحَبِيبِ رَسُولِ ٱللهِ شَمْسِ ٱلظَّهَائِرِ
وَسِـرْنَـا بِهَـا نَطْـوِي ٱلْفَيَـافِـي مَحَبَّـةً
وَشَوْقاً إِلَىٰ تِلْكَ ٱلْقِبَابِ ٱلزَّوَاهِرِ
فَلَمَّـــا بَلَغْنَـــا طَيْبَـــةً وَرُبُـــوعَهَـــا
شَمَمْنَا شَذىً يُزْرِي بِعَرْفِ ٱلْعَنَابِرِ
وَأَشْـرَقَـتِ ٱلْأَنْـوَارُ مِـنْ كُـلِّ جَـانِـبٍ
وَلَاحَ ٱلسَّنَـا مِـنْ خَيْـرِ كُـلِّ ٱلْمَقَـابِـرِ
مَعَ ٱلْفَجْرِ وَافَيْنَا ٱلْمَدِينَةَ طَابَ مِنْ
صَبَـاحٍ عَلَيْنَـا بِـٱلسَّعَـادَةِ سَـافِـرِ
إِلَـىٰ مَسْجَـدِ ٱلْمُخْتَـارِ ثُـمَّ لِـرَوْضَـةٍ
بِهَا مِنْ جِنَانِ ٱلْخُلْدِ خَيْرِ ٱلْمَصَائِرِ

إِلَـىٰ حُجْـرَةِ ٱلْهَـادِي ٱلْبَشِيـرِ وَقَبْـرِهِ
وَثَــمَّ تَقَــرُّ ٱلْعَيْــنُ مِــنْ كُــلِّ زَائِــرِ
وَقَفْنَـا وَسَلَّمْنَـا عَلَـىٰ خَيْـرِ مُـرْسَـلٍ
وَخَيْـرِ نَبِـيٍّ مَـا لَـهُ مِـنْ مُنَـاظِـرِ
فَــرَدَّ عَلَيْنَــا وَهْــوَ حَــيٌّ وَحَــاضِــرٌ
فَشُــرِّفَ مِــنْ حَــيٍّ كَــرِيــمٍ وَحَــاضِــرِ
زِيَــارَتُــهُ فَــوْزٌ وَنُجْــحٌ وَمَغْنَــمٌ
لِأَهْلِ ٱلْقُلُوبِ ٱلْمُخَلِصَاتِ ٱلطَّوَاهِرِ
بِهَا يَحْصُلُ ٱلْمَطْلُوبُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنَا
وَيَنْدَفِعُ ٱلْمَرْهُوبُ مِنْ كُلِّ ضَائِرِ
بِهَـا كُـلُّ خَيْـرٍ عَـاجِـلٍ وَمُـؤَجَّـلٍ
يُنَــالُ بِفَضْــلِ ٱللهِ فَــٱنْهَـضْ وَبَــادِرِ

وَإِيَّـاكَ وَٱلتَّسْـوِيـفَ وَٱلْكَسَـلَ ٱلَّـذِي
بِـهِ يُبْتَلَـىٰ كَـمْ مِـنْ غَبِـيٍّ وَخَـاسِـرِ
فَـإِنَّـكَ لَا تَجْـزِي نَبِيَّـكَ يَـا فَتَـىٰ
وَلَوْ جِئْتَهُ قَصْداً عَلَى ٱلْعَينِ سَائِرِ
فَبُورِكَ مِنْ قَبْرٍ حَوَىٰ سَيِّدَ ٱلْوَرَىٰ
وَسَامِي ٱلذُّرَىٰ بَحْرَ ٱلْبُحُورِ ٱلزَّوَاخِرِ
نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرَ ٱلنَّدَىٰ مُجْلِيَ ٱلصَّدَا
مُبِيـدَ ٱلْعِـدَا مِـنْ كُـلِّ غَـاوٍ وَغَـادِرِ
بَعِيدَ ٱلْمَدَىٰ مَا ضَلَّ عَبْدٌ بِهِ ٱقْتَدَىٰ
مُـزِيـلَ ٱلـرَّدَىٰ لِلْحَـقِّ دَاعٍ وَآمِـرِ
إِمَـامٌ لَـهُ ٱلتَّقْـدِيـمُ فِـي كُـلِّ مَـوْطِـنٍ
وَصَدْرٌ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ حَاصِرِ

لَـهُ تَتبَـعُ ٱلـرُّسْــلُ ٱلْكِــرَامُ وَتَقْتَفِــي
لِآثَــارِهِ فِـــي وِرْدِهَــا وَٱلْمَصَـــادِرِ

نُبُـــوَّتُــــهُ كَــانَــتْ وَآدَمُ طِينَــــةٌ
وَفِيهِ ٱنْتَهَتْ غَايَاتُ تِلْكَ ٱلدَّوَائِرِ

هُوَ ٱلسَّاسُ وَهْوَ ٱلرَّأْسُ لِلْأَمْرِ كُلِّهِ
بِـأَوَّلِهِــمْ يُـدْعَـىٰ لِـذَاكَ وَآخِـرِ

وَتَحْتَ لِوَاهُ ٱلرُّسْلُ يَمْشُونَ فِي غَدٍ
وَنَـاهِيـكَ مِـنْ جَـاهٍ عَـرِيـضٍ وَبَـاهِـرِ

وَفِيــهِ عَلَيْــهِ ٱللهُ صَلَّـــىٰ وَدَائِــعٌ
مِنَ ٱلسِّرِّ لَا تُرْوَىٰ خَلَالَ ٱلدَّفَاتِرِ

وَلَـٰكِنَّهَــا مَكْتُــومَــةٌ وَمُصَــانَــةٌ
لَـدَى ٱلْأَوْلِيَـاءِ ٱلْعَـارِفِيـنَ ٱلْأَكَـابِـرِ

وَمَــوْرُوثَــةٌ مَخْصُــوصَــةٌ بِضَنَــائِــنٍ
لِــرَبِّــكَ مِــنْ أَهْــلِ ٱلتُّقَــىٰ وَٱلسَّــرَائِــرِ
(مُحَمَّدٌ) ٱلْمَحْمُودُ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا
بِــأَوْصَــافِ حَمْــدٍ طَيِّــبٍ مُتَكَــاثِــرِ
وَأَحْمَــدُهُــمْ لِلَّهِ فِــي كُــلِّ مَــوْطِــنٍ
وَأَشْكَــرُهُــمْ فِــي يُسْــرِهِ وَٱلْمَعَــاسِــرِ
وَأَعْلَـــمُ خَلْـــقِ ٱللهِ بِـــٱللهِ رَبِّـــهِ
وَأَخْشَــاهُــمُ لِلَّهِ مِــنْ غَيْــرِ نَــاكِــرِ
وَأَطْـــوَعُهُـــمْ لِلَّهِ أَعْبَـــدُهُـــمْ لَـــهُ
وَأَقْــوَمُهُــمْ بِــٱلْحَــقِّ بَيْــنَ ٱلْعَشَــائِــرِ
هُوَ ٱلْقَائِمُ ٱلسَّجَّادُ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَىٰ
فَسَــلْ وَرَمَ ٱلْأَقْــدَامِ عَــنْ خَيْــرِ صَــابِــرِ

هُـوَ ٱلـزَّاهِـدُ ٱلْمُلْقِـي لِـدُنْيَـاهُ خَلْفَـهُ
هُـوَ ٱلْمُجْتَـزِي مِنْهَـا بِـزَادِ ٱلْمُسَـافِـرِ
وَبَـاذِلُهَـا جُـوداً بِهَـا وَسَمَـاحَـةً
بِكَـفٍّ نَـدَاهَـا كَـٱلسَّحَـابِ ٱلْمَـوَاطِـرِ
وَرَدَّ مَفَـاتِيـحَ ٱلْكُنُـوزِ زَهَـادَةً
وَمَـا مَـالَ لِلـدُّنْيَـا ٱلْغَـرُورِ بِخَـاطِـرِ
وَمِـنْ سَغَـبٍ شَـدَّ ٱلْحِجَـارَةَ طَـاوِيـاً
لِأَحْشَـائِـهِ أَلطَّيِّـبَـاتِ ٱلضَّـوَامِـرِ
فَحَمْـداً لِـرَبٍّ خَصَّنَـا بِمُحَمَّـدٍ
وَأَخْـرَجَنَـا مِـنْ ظُلْمَـةٍ وَدَيَـاجِـرِ
إِلَـىٰ نُـورِ إِسْـلَامٍ وَعِلْـمٍ وَحِكْمَـةٍ
وَيُمْـنٍ وَإِيمَـانٍ وَخَيْـرِ ٱلْأَوَامِـرِ

وَطَهَّـرَنَـا مِـنْ رِجْـسِ كُفْـرٍ وَخُبْثِـهِ
وَشِـرْكٍ وَظُلْـمٍ وَٱقْتِحَـامِ ٱلْكَبَـائِـرِ
أَتَـىٰ بِكِتَـابِ ٱللهِ يَتْلُـوهُ دَاعِيـاً
إِلَـى ٱللهِ بِـٱلْحُسْنَـىٰ وَخَيْـرِ ٱلْبَشَـائِـرِ
وَأُيِّـدَ بِـٱلْآيَـاتِ مِـنْ كُـلِّ مُعْجِـزٍ
وَبُـرْهَـانِ صِـدْقٍ قَـاطِـعٍ لِلْمَعَـاذِرِ
فَلَبَّـىٰ رِجَـالٌ دَعْـوَةَ ٱلْحَـقِّ فَـٱهْتَـدَوْا
وَنَـالُـوا ٱلْمُنَـىٰ فِـي عَـاجِـلٍ وَأَوَاخِـرِ
وَأَنْكَـرَ أَقْـوَامٌ وَصَـدُّوا وَأَعْـرَضُـوا
فَقَـوَّمَهُـمْ بِـٱلْمُـرْهَفَـاتِ ٱلْبَـوَاتِـرِ
وَسَـارَ إِلَيْهِـمْ بِـٱلْجُيُـوشِ وَبَعْضُهُـمْ
مَـلَائِكَـةٌ أَعْظِـمْ بِهِـمْ مِـنْ مُـؤَازِرِ

وَمَــازَالَ يَغْــزُوهُــمْ بِكُــلِّ كَتِيبَــةٍ
مُكَــرَّمَــةٍ أَنْصَــارُهَــا كَــٱلْمُهَــاجِرِ
إِلَىٰ أَنْ أَجَابُوا دَعْوَةَ ٱلْحَقِّ وَٱلْهُدَىٰ
وَأَسْلَــمَ مِنْهُــمْ كُــلُّ طَــاغٍ وَكَــافِـرِ
وَأَدْخَلَهُــمْ فِــي ٱلــدِّيــنِ قَهْــراً وَعُنْــوَةً
بِحَدِّ ٱلْمَوَاضِي وَٱلرِّمَاحِ ٱلشَّوَاجِرِ
لِسَطْــوَتِــهِ تَخْشَــى ٱلْمُلُــوكُ وَتَتَّقِــي
وَمِنْ بَأْسِهِ خَافَتْ كُمَاةُ ٱلْعَشَائِرِ
تَسِيرُ ٱلصَّبَا وَٱلرُّعْبُ شَهْراً بِنَصْرِهِ
تُــزَلْــزِلُهُــمْ مِــنْ قَبْــلِ غَــازٍ وَغَــائِـرِ
فَــرَايَــاتُــهُ مَعْقُــودَةٌ وَجُنُــودُهُ
مُــؤَيَّــدَةٌ بِــٱلنَّصْــرِ مِــنْ خَيْــرِ نَــاصِــرِ

وَأَخْـــلَاقُـــهُ مَحْمُــودَةٌ وَصِفَــاتُـــهُ
وَأَعْـــدَاؤُهُ مَقْهُــورَةٌ بِـــٱلــدَّوَائِـــرِ
وَآيَـــاتُــــهُ مَشْهُـــودَةٌ وَشَهِيـــرَةٌ
وَظَـاهِـرَةٌ مَـا بَيْـنَ بَـادٍ وَحَـاضِـرِ
لَــهُ آيَــةُ ٱلْمِعْــرَاجِ وَهْـــيَ عَظِيمَـــةٌ
وَكَمْ آيَةٍ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ حَاصِرِ
وَدَعْــوَتُــهُ عَـــمَّ ٱلْإِلَـــٰهُ بِحُكْمِهَـــا
جَمِيـعَ ٱلْبَـرَايَـا مِـنْ قَـدِيـمٍ وَآخِـرِ
وَمُعْجِـزَةُ ٱلْقُـرْآنِ فِـي عُظْـمِ شَـأْنِهَـا
مُـــؤَبَّـــدَةٌ حَتَّـــىٰ قِيَـــامِ الْمَحَـــاشِـــرِ
وَأَقْسَـــمَ رَبُّ ٱلْعَـــالَمِيـــنَ بِعُمْـــرِهِ
فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ مَالِكِ ٱلْمُلْكِ قَادِرِ

وَخُلْـقٌ لَـهُ أَثْنَـى ٱلْعَظِيـمُ بِعُظْمِـهِ
عَلَيْـهِ فَكَـانَـتْ مَـرْكَـزاً لِلْمَفَـاخِـرِ

وَفِي ٱلْحَشْرِ حَوْضٌ وَٱللِّوَا وَقِيَامُهُ
لِفَصْلِ ٱلْقَضَا بَعْدَ ٱعْتِذَارِ ٱلْأَكَابِرِ

فَيَشْفَـعُ مَقْبُـولُ ٱلشَّفَـاعَـةِ وَٱلْـوَرَىٰ
بِجُمْلَتِهِـمْ مَـا بَيْـنَ بَـاكٍ وَحَـائِـرِ

* * *

نَبِـيَّ ٱلْهُـدَىٰ لَا تَنْسَنِـي مِـنْ شَفَـاعَـةٍ
فَـإِنِّـي مُسِـيءٌ مُـذْنِـبٌ ذُو جَـرَائِـرِ

أَلَا يَـا رَسُـولَ ٱللهِ عَطْفـاً وَرَحْمَـةً
لِمُسْتَـرْحِـمٍ مُسْتَنْظِـرٍ لِلْمَبَـادِرِ

أَلَا يَـا حَبِيـبَ ٱللهِ غَـوْثـاً وَغَـارَةً

لِـذِي كُـرْبَـةٍ مُسْـوَدَّةٍ كَـٱلـدَّيَـاجِـرِ

أَلَا يَـا خَلِيـلَ ٱللهِ نَجْـدَةَ مَـاجِـدٍ

كَـرِيـمِ ٱلسَّجَـايَـا كَـاشِفـاً لِلْمَعَـاسِـرِ

أَلَا يَـا أَمِيـنَ ٱللهِ أَمْنـاً لِخَـائِـفٍ

أَتَـى هَـارِبـاً مِـنْ ذَنْبِـهِ ٱلْمُتَكَـاثِـرِ

أَلَا يَـا صَفِـيَّ ٱللهِ قُـمْ بِـي فَـإِنَّنِـي

بِكُـمْ وَإِلَيْكُـمْ يَـا شَـرِيـفَ الْعَنَـاصِـرِ

وَسِيلَتُنَـا ٱلْعُظْمَـىٰ إِلَـى ٱللهِ أَنْـتَ يَـا

مَلَاذَ ٱلْوَرَىٰ مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ

وَيَـا غَـوْثَ كُـلِّ ٱلْمُسْلِمِيـنَ وَغَيْثَهُـمْ

وَعِصْمَتَهُمْ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَضَائِرِ

حَمَى ٱللهُ أَرْضاً حَلَّ فِيهَا ضَرِيحُكَ ٱلْـ
ـمُعَظَّمُ يَا تَاجَ ٱلْعُلَا وَٱلْمَفَاخِرِ
وَحَيَّا وَأَحْيَانَا بِتَيْسِيرِ عَوْدَةٍ
إِلَيْهَا عَلَىٰ حَالٍ جَمِيلٍ وَسَارِرِ
لِيَبْرُدَ حَرٌّ فِي ٱلْفُؤَادِ يُثِيرُهُ ٱشْـ
ـتِيَاقٌ لِقَلْبِي شَامِلٌ وَلِظَاهِرِي
رَعَى ٱللهُ أَوْقَاتاً بِطَيْبَةَ قَدْ خَلَتْ
وَتَذْكَارُهَا مَازَالَ حَشْوَ سَرَائِرِي
يُمَثِّلُهَا فِكْرِيْ فَأَهْتَزُّ نَحْوَهَا
بِوَجْدٍ لَطِيفٍ أَرْيَحِيٍّ وَقَاهِرِ
إِلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ صَفْوَةِ رَبِّهِ
وَصَاحِبِهِ ٱلصِّدِّيقِ خَيْرِ مُؤَازِرِ

وَفَارُوقِهِ ٱلْبَرِّ ٱلتَّقِيِّ وَبَضْعَةِ ٱلرَّ
سُولِ وَأُمِّ ٱلطَّيِّبِينَ ٱلزَّوَاهِرِ
وَعُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ مَعْ كُلِّ مَنْ حَوَىٰ
بَقِيعُ ٱلنَّدَىٰ مِنْ سَادَةٍ وَأَكَابِرِ
وَلَا تَنْسَ مَوْلَانَا أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلرِّضَىٰ
وَإِنْ كَانَ لَمْ يُدْفَنْ بِتِلْكَ ٱلْمَقَابِرِ
لِمَغْنَىٰ قُبَاهَا وَٱلْكَثِيبِ وَرَامَةٍ
وَأُحْدٍ وَسَلْعٍ وَٱلنَّقَا وَٱلْمَآثِرِ
سَقَاهَا إِلَٰهِي كُلَّ وَابِلِ رَحْمَةٍ
مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ ٱلْمُغْدِقَاتِ ٱلْمَوَاطِرِ
وَأَنْبَتَهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بِثُمْرِهِ
وَأَزْهَارِهِ تَمْتِيعُ نَفْسٍ وَنَاظِرِ

وَلِلْحَـرَمَيْـنِ ٱلْأَكْـرَمَيْـنِ سُـؤَالُنَـا

مِـنَ ٱللهِ أَمْنـاً شَـامِـلاً لِلْمَظَـاهِـرِ

وَعَـافِيَـةً مِـنْ كُـلِّ بُـؤْسٍ وَفِتْنَـةٍ

وَرِزْقـاً هَنِيئـاً وَاسِعـاً غَيْـرَ قَـاصِـرِ

وَأَنْ يَسْتَقِيـمَ ٱلْحَـقُّ وَٱلـدِّيـنُ فِيهِمَـا

وَيَحْيَـا مِـنَ ٱلْإِسْـلَامِ كُـلُّ ٱلـدَّوَاثِـرِ

وَفِي سَائِرِ ٱلْأَقْطَارِ مِنْ أَهْلِ دِينِنَا

فَـذَلِـكَ فَضْـلٌ مِـنْ كَـرِيـمٍ وَقَـادِرِ

إِلَـٰـهٍ رَحِيـمٍ مُحْسِـنٍ مُتَفَضِّـلٍ

عَلَـىٰ كُـلِّ بَـرٍّ فِـي ٱلْـوُجُـودِ وَفَـاجِـرِ

لَـهُ ٱلْحَمْـدُ لَا نُحْصِـي ثَنَـاهُ وَشُكْـرَهُ

عَلَىٰ نِعَمٍ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ حَاصِرِ

عَلَىٰ مَا هَدَانَا وَٱجْتَبَانَا وَخَصَّنَا
وَخَوَّلَنَا فِي ظَاهِرٍ وَسَرَائِرِ
عَلَىٰ جَلْبِهِ ٱلْمَحْبُوبَ مِنْ كُلِّ نَافِعٍ
عَلَىٰ دَفْعِهِ ٱلْمَرْهُوبَ مِنْ كُلِّ ضَائِرِ
عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلطَّوْلِ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ
يَعُودُ عَلَيْنَا بِٱلْأَيَادِي ٱلْغَوَامِرِ
عَلَىٰ لُطْفِهِ ٱلْجَارِي ٱلْخَفِيِّ وسَتْرِهِ ٱلْـ
ـجَمِيلِ وَفَضْلٍ فَائِضٍ مُتَكَاثِرِ
وَبِرٍّ وَمَعْرُوفٍ وَخَيْرٍ مُوَسَّعٍ
وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ عَمِيمٍ وَوَافِرِ
وَكَمْ نِعْمَةٍ أَسْدَىٰ وَكَمْ مِحْنَةٍ زَوَىٰ
وَكَمْ كُرْبَةٍ جَلَّىٰ بِسِرٍّ وَظَاهِرِ

وَكَمْ سَقِمٍ عَافَىٰ وَكَمْ مُعْتَدٍ كَفَىٰ
وَرَدَّ بِسَعْيٍ خَائِبٍ غَيْرَ ظَافِرِ
وَكَمْ حَاسِدٍ يَبْغِي ٱلْغَوَائِلَ كَادَهُ
وَأَكْبَتَهُ فَٱنْكَبَّ فِي حَالِ خَاسِرِ
فَلَسْتُ بِشُكْرِ ٱللهِ رَبِّي وَخَالِقِي
أَقُومُ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ ٱلْمُتَوَاتِرِ
وَلَٰكِنَّنِي بِٱلْعَجْزِ عَنْ حَقِّ شُكْرِهِ
مُقِرٌّ وَلَوْ شَمَّرْتُ فِي سَعْيِ شَاكِرِ
وَلَوْ كَانَ لِي عُمْرُ ٱلدُّنَا وَقَطَعْتُهُ
بِأَفْضَلِ شُكْرِ ٱلشَّاكِرِينَ ٱلْأَكَابِرِ
وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ ٱلْجَمِيعِ مُضَاعَفاً
بِلَا أَمَدٍ يَأْتِي عَلَيْهِ وَآخِرِ

لَمَا قُمْتُ بِٱلشُّكْرِ ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
وَكُنْتُ مَعَ ٱلتَّقْصِيرِ فِي وَصْفِ قَاصِرِ
وَكَيْفَ وَأَنِّي لَسْتُ فِي حِفْظِ حَقِّهِ
وَفِي شُكْرِهِ آتٍ بِطَوْقِي وَحَاضِرِي
فَـأَسْتَغْفِـرُ ٱللهَ ٱلْعَظِيـمَ لِـزَلَّتِـي
وَعَجْزِي وَتَقْصِيرِي وَعُظْمِ جَرَائِرِي
وَأَسْـأَلُـهُ تَـوْفِيقـاً وَأَمْنـاً وَرَحْمَـةً
وَلُطْفـاً وَيُسْـراً كَـاشِفـاً لِلْمَعَـاسِـرِ
وَلِلْعَفْـوِ وَٱلْغُفْـرَانِ وَٱلصَّفْـحِ أَرْتَجِـي
مِـنَ ٱللهِ غَفَّـارِ ٱلـذُّنُـوبِ ٱلْكَبَـائِـرِ
فَظَنِّـي جَمِيـلٌ فِـي إِلَـٰهِـي وَخَـالِقِـي
وَحَسْبِي بِهِ مِنْ قَابِلِ ٱلتَّوْبِ غَافِرِ

نُــوَحِّــدُهُ سُبْحَــانَــهُ وَهْــوَ وَاحِــدٌ
تَقَــدَّسَ عَــنْ مِثْــلٍ لَــهُ وَمُنَــاظِــرِ
وَلَيْــسَ لَــهُ فِــي ذَاتِــهِ وَصِفَــاتِــهِ
شَرِيكٌ تَعَالَىٰ اللهُ عَنْ قَوْلِ كَافِرِ
وَجَــلَّ عَــنِ ٱلتَّشْبِيــهِ وَٱلْكَيْــفِ رَبُّنَــا
وَعَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي بِوَهْمٍ وَخَاطِرِ
وَعَــنْ جِهَــةٍ تَحْــوِيــهِ أَوْ زَمَــنٍ بِــهِ
يُحَــدُّ تَعَــالَــىٰ عَــنْ بُــدُوٍّ وَآخِــرِ
عَلِيــمٌ وَحَــيٌّ قَــادِرٌ مُتَكَلِّــمٌ
مُــرِيــدٌ سَمِيــعٌ مُبْصِــرٌ بِــٱلْمَصَــادِرِ
أَحَاطَ بِتَحْتِ ٱلتَّحْتِ وَٱلْفَوقِ عِلْمُهُ
وَيَعْلَــمُ مَــا يَبْــدُو وَمَــا فِــيَ ٱلضَّمَــائِرِ

وَمِنْ عَدَمٍ أَنْشَا ٱلْعَوَالِمَ كُلَّهَا
بِقُدْرَتِهِ فَٱعْظِمْ بِقُدْرَةِ قَادِرِ
وَلَا كَائِنٌ قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
سِوَىٰ بِمُرَادِ ٱللهِ مِنْ غَيْرِ حَاصِرِ
وَيَسْمَعُ حِسَّ ٱلنَّمْلِ عِنْدَ دَبِيبِهِ
وَيُبْصِرُ مَا تَحْتَ ٱلْبِحَارِ ٱلزَّوَاخِرِ
وَأَنَّ كَلَامَ ٱللهِ وَصْفٌ لِذَاتِهِ
وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ خِلَافاً لِصَاغِرِ
وَأَفْعَالُهُ فَضْلٌ وَعَدْلٌ وَحِكْمَةٌ
وَلَيْسَ بِظَلَّامٍ وَلَيْسَ بِجَائِرِ
يُثِيبُ عَلَى ٱلطَّاعَاتِ فَضْلاً وَمِنَّةً
وَتَعْذِيبُهُ قِسْطٌ لِعَاصٍ وَفَاجِرِ

تُسَبِّحُ كُلُّ ٱلْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
وَتَسْجُدُ إِعْظَاماً لَهُ عَنْ تَصَاغُرِ
فَسُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ مَا أَجَلَّهُ
وَأَعْظَمَهُ مُنْشِي ٱلسَّحَابِ ٱلْمَوَاطِرِ
وَمُحْيِي بِهَا مَيْتاً مِنَ ٱلْأَرْضِ هَامِداً
وَمُنْبِتِهِ مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَنَاضِرِ
وَرَافِعِ أَطْبَاقِ ٱلسَّمَٰوَاتِ عِبْرَةً
مُزَيِّنِهَا بِٱلنَّيِّرَاتِ ٱلزَّوَاهِرِ
وَمُجْرِي ٱلرِّيَاحِ ٱلذَّارِيَاتِ بِمَا يَشَا
وَمُمْسِكِ فِي جَوِّ ٱلسَّمَا كُلَّ طَائِرِ
وَمُرْسِي ٱلْأَرَاضِي بِٱلْجِبَالِ وَفِيهِمَا
جَمِيعاً مِنَ ٱلْآيَاتِ يَا رُبَّ بَاهِرِ

وَفِي ٱلْبَحْرِ كَمْ مِنْ آيَةٍ حَارَ عِنْدَهَا
وَسَبَّحَ إِعْظَاماً لَهُ كُلُّ نَاظِرِ
بِهِ ٱلْفُلْكُ تَجْرِي شَاحِنَاتٍ بِأَمْرِهِ
وَلَحْمٌ طَرِيٌّ مِنْ نَفِيسِ ٱلْجَوَاهِرِ
وَفِي ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْعَجَائِبُ فَٱعْتَبِرْ
وَفَكِّرْ وَعُدْ بِٱلطَّرْفِ خَاسٍ وَحَاسِرِ
وَكَمْ فِي ٱلْجَمَادَاتِ ٱلصَّوَامِتِ عِبْرَةً
لِمُعْتَبِرٍ مُسْتَيْقِظِ ٱلْقَلْبِ حَاضِرِ
فَقَدْ مَلأَ ٱللهُ ٱلْعَوَالِمَ حِكْمَةً
وَأَشْحَنَهَا بِٱلْمُبْدَعَاتِ ٱلْبَوَاهِرِ
لِيَنْظُرَ فِيهَا ٱلنَّاظِرُونَ فَيَعْلَمُوا
بِهَا قُدْرَةَ ٱلْمُنْشِي لَهَا خَيْرِ قَادِرِ

وَيَسْتَيْقِنُــوا أَنْ لَا إِلَـٰهــاً وَخَــالِقــاً
سِــوَى ٱللهِ جَــلَّ ٱللهُ رَبِّــي وَفَــاطِــرِي
وَأَشْهَـــــدُ أَنَّ ٱللهَ لَا رَبَّ غَيْـــــرُهُ
إِلَـــٰهُ ٱلْبَــرَايَــا عَــالِـمٌ بِـٱلسَّــرَائِــرِ
مَلِيــكٌ جَمِيــعُ ٱلْعَــالَمِيــنَ عَبِيــدُهُ
وَفِــي قَهْـرِهِ مِــنْ صَــاغِــرٍ وَأَكَــابِــرِ
وُقُــوفٌ عَلَــىٰ أَبْــوَابِــهِ يَــرْتَجُــونَــهُ
وَيَخْشَــونَــهُ عَــنْ ذِلَّــةٍ وَتَصَــاغُــرِ
وَأَشْهَـــدُ أَنَّ ٱللهَ أَرْسَـــلَ أَحْمَـــداً
إِلَى ٱلْخَلْقِ طُرّاً بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْبَصَائِرِ
فَبَلَّـــغَ أَمْـــرَ ٱللهِ تَبْلِيـــغَ صَـــادِقٍ
أَمِيــنٍ شَفِيــقٍ وَاسِــعِ ٱلْقَلْـبِ صَـابِـرِ

وَجَاهَدَ فِي ٱلرَّحْمَـٰنِ حَقَّ جِهَادِهِ
وَشَمَّـــرَ حَتَّـــىٰ رَدَّ كُـــلَّ مُكَـــابِـــرِ
وَأَشْهَـدُ أَنَّ ٱلْمَـوْتَ حَـقٌّ وَكُـلَّ مَـا
أَتَىٰ بَعْدَهُ مِنْ بَعْثِ مَنْ فِي ٱلْمَقابِرِ
وَحَشْـــرٍ وَمِيـــزَانٍ وَنَـــارٍ وَجَنَّـــةٍ
وَجِسْرٍ وَحَوْضٍ طَيِّبِ ٱلْمَاءِ عَاطِرِ
لِسَيِّـدِنَـا ٱلْهَـادِي ٱلشَّفِيـعِ (مُحَمَّـدٍ)
حَمِيـدِ ٱلْمَسَـاعِـي كُلِّهَـا وَٱلْمَـآثِـرِ
عَلَيْـــهِ صَـــلَاةٌ تَشْمُـــلُ ٱلْآلَ بَعْـــدَهُ
مَعَ ٱلصَّحْبِ مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ وَغَافِرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٨/ ر)

مَــا لِلْفُــؤَادِ يَفِيــضُ بِــاْلأَكْــدَارِ
وَكَــأَنَّ فِيــهِ تَلَهُّبــاً مِــنْ نَــارِ
وَلِمُقْلَــةٍ عَبْــرَىٰ تَفِيــضُ دُمُــوعُهَــا
سَحّــاً كَفَيْــضِ ٱلْــوَابِــلِ ٱلْمِــدْرَارِ
حُــزْنــاً عَلَــى ٱلْأَحْبَــابِ لَمَّــا فَــارَقُــوا
وَتَــرَحَّلُــوا عَــنْ مَــرْبَعِــي وَجِــوَارِي
وَسَرَتْ بِهِمْ نُجُبُ ٱلرَّكَائِبِ تَرْتَمِي
وَتَــؤُمُّ دَاراً بُــورِكَــتْ مِــنْ دَارِ
هَذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱلشُّجُونَ وَهَاجَهَا
وَأَصَــارَنِــي لَا يَسْتَقِــرُّ قَــرَارِي

يَا حَسْرَتِي مِنْ بُعْدِهِمْ يَا لَوْعَتِي
يَـا طُـولَ حُـزْنِـي لِٱنْتِـزَاحِ مَـزَارِي
يَـا كُـرْبَتِي يَـا غُـرْبَتِي يَـا وَحْـدَتِـي
يَـا وَحْشَتِـي يَـا حَيْـرَتِـي بِقِفَـارِ
لَهَفِـي عَلَـىٰ ظَبْـيِ ٱلنَّقَـا وَمُحَجَّـرٍ
وَغَـزَالِ نَجْـدٍ مُنْتَهَـىٰ أَوْطَـارِي
مِسْكِيَّـةِ ٱلْأَعْـرَافِ ذَاتِ مَحَـاسِـنٍ
تُسْبِـي ٱللَّبِيـبَ حَمِيـدَةِ الْآثَـارِ
قَدْ كَانَ أُنْسِي فِي ٱلْوُجُودِ وُجُودَهَا
بِشَمَـائِـلٍ مِثْـلِ ٱلنَّسِيـمِ ٱلسَّـارِي
أَلِـفَ ٱلـرُّبُـوعَ وَصَـارَ فِيهَـا آنِسـاً
لَا تَعْتَـرِيـهِ خَـوَاطِـرُ ٱلْأَسْفَـارِ

حَتَّىٰ أَتَاهُ مِنَ ٱلْمُقَدَّرِ مُزْعِجٌ
وَٱلْكَوْنُ دَوَّارٌ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ
فَمَضَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلسَّبِيلِ مُيَمِّماً
لِمَهَابِطِ ٱلْأَنْوَارِ مِنْ بَشَّارِ
وَبَقِيتُ مُضْطَرِبَ ٱلْجَوَانِحِ بَعْدَهُ
مُتَشَوِّشَ ٱلْإِعْلَانِ وَٱلْإِسْرَارِ
يَا ظَبْيَ عَيْدِيدِ ٱلْمُبَارَكِ عَوْدَةً
يَحْيَا بِهَا دَنِفٌ أَخُو تَذْكَارِ
تَجْرِي مَدَامِعُهُ إِذَا جَنَّ ٱلدُّجَىٰ
وَيَحِنُّ بِٱلْآصَالِ وَٱلْإِبْكَارِ
أَسَفاً عَلَيْكَ وَحَسْرَةً وَتَوَجُّعاً
وَٱلْأَمْرُ لِلّٰهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْبَارِي

يَـا قَلْـبُ لَا تَجْـزَعْ وَكُـنْ مُتَصَبِّـراً
مُتَـوَقِّـراً فِـي كُـلِّ خَطْـبٍ طَـارِي
مُتَنَظِّـــراً مُتَـــوَقِّعـــاً مُتَـــرَجِّيـــاً
مُتَـــرَقِّبـــاً لِلَطَـــائِـــفِ ٱلْجَبَّـــارِ
ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلـرَّفِيـعِ جَـلَالُـهُ
مُتَـــوَاصِـــلِ ٱلْإِحْسَـــانِ وَٱلْإِبْـــرَارِ
رَبٌّ عَظِيـــمٌ مُخْلِـــفٌ وَمُعَـــوِّضٌ
مَـــا فَـــاتَ بِـــٱلْأَضْعَـــافِ وَٱلْإِكْثَـــارِ
وَإِذَا ٱلْحَـــوَادِثُ أَظْلَمَـــتْ وَتَنَكَّـــرَتْ
فَـٱفْـزَعْ إِلَـىٰ جَـاهِ ٱلنَّبِـي ٱلْمُخْتَـارِ
ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي ٱلْأَنَامَ إِلَى ٱلْهُدَىٰ
زَيْـــنِ ٱلْـــوُجُـــودِ وَخِيـــرَةِ ٱلْأَخْيَـــارِ

اَلْمُجْتَبَــىٰ اَلْمُنْتَقَــىٰ مِــنْ هَــاشِــمٍ
بَحْــرِ ٱلنَّــدَىٰ وَٱلْفَضْــلِ وَٱلْإِيثَــارِ
(وَمُحَمَّدِ) ٱلْمَحْمُودِ ذِي ٱلْجَاهِ ٱلَّذِي
وَسِــعَ ٱلْبَــرَايَــا سَيِّــدِ ٱلْأَبْــرَارِ
خَيْــرِ ٱلْــوَرَىٰ وَمَــلَاذِ كُــلِّ مُــؤَمِّــلٍ
وَمُــدَمِّــرِ ٱلطَّــاغِيــنَ وَٱلْكُفَّــارِ
وَمُقَــدَّمِ ٱلــرُّسْــلِ ٱلْكِــرَامِ إِمَــامِهِــمْ
وَخِتَــامِهِــمْ مِــنْ غَيْــرِ مَــا إِنْكَــارِ
قَــدْ خَصَّــهُ ٱلــرَّبُّ ٱلْكَــرِيــمُ بِقُــرْبِــهِ
وَرِضَــــاهُ وَٱلْغُفْــرَانِ وَٱلْأَسْــــرَارِ
وَبِلَيْلَــةِ ٱلْمِعْــرَاجِ لَمَّــا أَنْ رَقَــىٰ
أَعْلَــى ٱلــذُّرَىٰ فِــي حَضْــرَةِ ٱلْقَهَّــارِ

وَمَــرَاتِــبٍ وَمَنَــاقِــبٍ وَفَضَــائِــلٍ
وَوَسَــائِــلٍ مَــرْفُــوعَــةِ ٱلْمِقْــدَارِ
يَــا سَيِّــدِي يَــا سَنَــدِي يَــا عُمْــدَتِــي
يَــا عُــدَّتِــي فِــي عُسْــرَتِــي وَيَسَــارِي
يَا مَفْزَعِي عِنْدَ ٱلْكُرُوبِ وَمَلْجَئِي
عِنْــدَ ٱلْخُطُــوبِ وَخَشْيَــةِ ٱلْإِضْــرَارِ
يَــا عِصْمَتِــي يَــا نُصْــرَتِــي يَــا قُــوَّتِــي
يَــا مُنْجِــدِي يَــا مُنْقِــذِي يَــا جَــارِي
يَــا سَيِّــدَ ٱلشُّفَعَــاءِ أَدْرِكْنِــي فَقَــدْ
أَصْبَحْــتُ فِــي بَحْــرِ ٱلْأَسَــىٰ مُتَــوَارِي
وَعَلَــيَّ مِــنْ لَيْــلِ ٱلْغُمُــومِ دُجُنَّــةٌ
أَمْسَيْــتُ فِيهَــا حَــائِــرَ ٱلْأَفْكَــارِ

وَبِقَلْبِيَ ٱلْوَجْدُ ٱلَّذِي مَا زَالَ فِي
سَوْدَائِهِ مُتَأَجِّجاً كَٱلنَّارِ
مِنْ فُرْقَةِ ٱلْأَحْبَابِ وَٱلْأُلَّافِ لِي
مَعْ قِلَّةِ ٱلْأَعْوَانِ وَٱلْأَنْصَارِ
قُمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ بِي وَتَوَلَّنِي
وَٱشْفَعْ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ فِي أَوْزَارِي
وَٱسْأَلْهُ كَشْفَ مُهِمَّتِي وَمُلِمَّتِي
وَقَضَاءَ حَاجَاتِي وَسَتْرَ عَوَارِي
وَصَلَاحَ حَالَاتِي وَحُسْنَ عَوَاقِبِي
وَسَدَادَ خَاتِمَتِي وَحُسْنَ جِوَارِي
وَدَوَامَ عَافِيَةٍ وَعَفْوٍ شَامِلٍ
وَكَمَالَ تَوْفِيقٍ وَلُطْفٍ جَارِي

وَعَلَيْكَ صَلَّى ٱللهُ يَا عَلَمَ ٱلْهُدَىٰ
مَا هَبَّتِ ٱلنَّسَمَاتُ بِٱلْأَسْحَارِ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَتَابِعٍ
مَا غَنَّتِ ٱلْأَطْيَارُ فِي ٱلْأَشْجَارِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٩/ ر)

نَحْمَــدُ ٱللهَ عَلَــى ٱلْخَيْــرِ ٱلْكَثِيــرْ
نِعْمَــةِ ٱلتَّــوْحِيــدِ وَٱلــدِّيــنِ ٱلْيَسِيــرْ
وَرَسُــــولٍ جَــاءَ بِــاْلْحَــقِّ بَشِيــرْ
وَنَــذِيــراً بِــاْلْكِتَــابِ ٱلْمُسْتَنِيــرْ
وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ

أَيُّهَــا ٱلنَّــاسُ أَطِيعُــوا وَٱسْمَعُــوا
وَٱسْتَجِيبُــوا وَٱسْتَقِيمُــوا وَٱتْبَعُــوا
وَإِلَــى ٱللهِ أَنِيبُــوا وَٱسْــرِعُــوا
قَبْــلَ أَنْ يَــأْتِيكُــمُ ٱلْيَــومُ ٱلْعَسِيــرْ
وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ

ظَهَــرَ ٱلْحَــقُّ فَلَــمْ يَبْــقَ ٱرْتِيَــابْ
وَبَـدَتْ شَمْـسُ ٱلْهِـدَايَـهْ وَٱلصَّـوَابْ
فَٱنْهَضُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْخَى ٱلْحِجَابْ
وَٱعْمَلُـوا لِلْخُلْـدِ فِـي ٱلْيَـوْمِ ٱلْقَصِيـرْ
وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ
وَٱسْتَعِــدُّوا لِمُــلَاقَــاةِ ٱلْعَظِيــمْ
بِــٱمْتِثَــالِ ٱلْأَمْــرِ وَٱلْقَلْــبِ ٱلسَّلِيــمْ
وَٱجْتِنَــابِ ٱلنَّهْـيِ وَٱلْفِعْـلِ ٱلـذَّمِيـمْ
وَٱحْذَرُوا عِصْيَانَ ذِي ٱلْعَرْشِ ٱلْقَدِيرْ
وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ

أَيُّهَـــا ٱلنَّـــاسُ اتَّقُـــوا دَارَ ٱلْفَنَـــا

وَٱحْــذَرُوهَـــا إِنَّهَـــا رَأْسُ ٱلْعَنَـــا

وَٱطْلُبُـــوا دَارَ ٱلْكَـــرَامَـــهْ وَٱلْهَنَـــا

وَٱلنَّعِيـمِ ٱلْمَحْـضِ وَٱلْمُلْـكِ ٱلْكَبِيـرْ

وَإِلَى ٱللهِ تَعَالىٰ اَلْمَصِيرْ

كَيْـفَ تَـرْضَـونَ بِـدُنْيَـا لَا تَـدُومْ

حُشِيَـتْ شُغْـلاً وَبُـؤْسـاً وَهُمُـومْ

وَعَنَـــاءً وَبَـــلَاءً وَغُمُـــومْ

فَـٱرْفُضُـوهَـا إِنَّهَـا ٱلنَّـزْرُ ٱلْحَقِيـرْ

وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ اَلْمَصِيرْ

أَيُّهَــا ٱلْنَّــاسُ أَطِيعُــوا مَــنْ خَلَــقْ
وَتَفَضَّـــــلْ وَتَطَــــــوَّلْ وَرَزَقْ
وَتَــوَحَّـــدْ وَتَفَـــرَّدْ وَٱسْتَحَـــقْ
كُـــلَّ حَـمْـدٍ وَتَقَـدَّسْ عَــنْ نَظِيــرْ
وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ اَلْمَصِيرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٠/ ر)

نَسِيمْ حَاجِرْ يَا نَسِيمْ حَاجِرْ
هَلْ مِنْ خَبَرْ تُشْفِي بِهِ ٱلْخَوَاطِرْ
عَنْ جِيرَةِ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي تُجَاوِرْ
فَٱلشَّوْقُ قَدْ أَرْبَىٰ عَلَى ٱلسَّرَائِرْ

* * *

وَافَيْتَ رَبْعِي يَا نَسِيمْ ٱلْأَسْحَارْ
مِنْ بَعْدِمَا نَامَتْ عُيُونْ ٱلْأَغْيَارْ
عَسَىٰ مَعَكْ لِي يَا نَسِيمْ أَخْبَارْ
عَنْ ٱلْحَبِيبِ ٱلنَّازِحِ ٱلْمُهَاجِرْ

* * *

حُـبُّ ٱلْأَحِبَّـهْ فِـي ٱلْفُـؤَادْ خَيَّـمْ
لَا بَـلْ جَـرَىٰ مِنِّـي مَجَـارِيَ ٱلـدَّمْ
وَكُلَّمَـــا بَـــرْقُ ٱلْحِمَـــىٰ تَبَسَّـــمْ
فَاضَتْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنْ فِي ٱلْمَحَاجِرْ

* * *

مَضَـىٰ زَمَـانِـي فِـي ٱلْجَفَـا وَدَهْـرِي
وَمَـدْمَعِـي قَـدْ خَـانَنِـي وَصَبْـرِي
وَضَـاقَ بِـٱلْفُـرْقَـهْ فَسِيـحُ صَـدْرِي
مَـا حِيلَتِـي كَـمْ شَـا أَكُـونْ صَـابِـرْ

* * *

عَسَىٰ عَسَىٰ يَا سَاكِنِينْ نَعْمَانْ
أَنْ يَنْثَنِي حَالُ ٱلصَّفَا ٱلَّذِي كَانْ
وَيَنْكَشِفْ حَالُ ٱلْأَسَىٰ وَٱلْأَشْجَانْ
بِوَصِلْ لَيْلَىٰ بَهْجَةِ ٱلْمَسَامِرْ

* * *

أَنَا ٱلَّذِي فِي حُبِّهَا مُتَيَّمْ
مَحْزُونْ مَشْجُونُ ٱلْفُؤَادْ مُغْرَمْ
فَهَلْ تَرَاهَا يَا نَدِيمْ تَعْلَمْ
بِمَا بِقَلْبِي مِنْ هَوىً مُخَامِرْ

* * *

يَـا سَـاكِنِيـنَ ٱلسَّفِـحْ مِـنْ فُـؤَادِي
وَادِي ٱلنَّقَـا يَـا خَيْـرَ كُـلِّ وَادِي
حَيْـثُ ٱلْمَنَـادَىٰ يَسْمَـعُ ٱلْمُنَـادِي
يَـا أَهْـلَ ٱلْبَصَـائِرْ حَـدِّقُـوا ٱلْبَصَـائِرْ

* * *

هَـٰـذَا جَمَـالُ ٱلْحَـقِّ قَـدْ تَجَلَّـىٰ
وَلَـمْ يَكُـنْ مَحْجُـوبْ قَبْـلُ كَـلَّا
لَكِـنَّ قَلْـبَ ٱلْعَبْـدِ حِيـنَ يُجْلَـىٰ
شَـاهَـدْ وَكَـانَـتْ مِنُّـهُ ٱلسَّـوَاتِـرْ

* * *

طُـورُ ٱلتَّجَلِّـي قَلْـبُ كُـلِّ عَـارِفْ
وَمَهْبَــطُ ٱلْأَسْــرَارْ وَٱللَّطَــائِــفْ
وَٱلنَّفِـسْ مُـوْسَـىٰ تَشْهَـدُ ٱلْمَعَـارِفْ
مَهْمَــا تَجَلَّــتْ وَٱثْبِــتِ ٱلظَّــوَاهِــرْ

* * *

وَٱلنَّفِـسْ مِغْنَـاطِيـسْ أَمِـرْ ٱلِٱلْهَـامْ
وَٱلـرُّوحْ مِغْنَـاطِيـسْ كُـوْنْ ٱلَٱجْسَـامْ
وَذَاكْ مِــنْ بَعْــدِ التَّــوَجُّــهِ ٱلتَّــامْ
بِكُــلِّ بَــاطِــنْ وَبِكُــلِّ ظَــاهِــرْ

* * *

ٱللهُ أَكْبَـــرْ هَـٰــذِهِ ٱلْحَقِيقَـــهْ
قَـدْ أَشْـرَقَـتْ مِـنْ مَشْـرِقِ ٱلطَّـرِيقَـهْ
فَـٱمْسِـكْ أَخِـي بِـٱلْعُـرْوَةِ ٱلْـوَثِيقَـهْ
وَهْــيَ ٱتِّبَـاعُـكْ سَيِّـدَ ٱلْعَشَـائِـرْ

* * *

(مُحَمَّـدَ) ٱلْمَبْعُـوثْ بِـٱلْهِـدَايَـهْ
وَٱلْحَـــقِّ وَٱلتَّحْقِيـــقِ وَٱلْـــوِلَايَـــهْ
إِنْسَـانَ عَيْـنِ ٱلْكَشْـفِ وَٱلْعِنَـايَـهْ
وَرُوحْ مَعْنَــىٰ جُمْلَـةِ ٱلْمَظَـاهِـرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢١/ ر)

وَكَمْ مِحْنَةٍ كَابَدْتُهَا وَبَلِيَّةٍ
إِلَىٰ أَنْ أَتَانَا ٱللهُ بِٱلْفَتْحِ وَٱلنَّصْرِ
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّىٰ انْقَضَىٰ وَقْتُهَا ٱلَّذِي
بِهِ وُقِّتَتْ فِي سَابِقِ ٱلْعِلْمِ وَٱلذِّكْرِ
وَلَوْ أَنَّنِي بَادَرْتُهَا قَبْلَ تَنْقَضِي
بِمَا تَقْتَضِيهِ ٱلنَّفْسُ فِي حَالَةِ ٱلْعُسْرِ
مِنَ ٱلْجَزَعِ ٱلْمَذْمُومِ وَٱلْغَمِّ وَٱلْأَسَىٰ
لَكُنْتُ قَدِ اسْتَجْلَبْتُ ضُرّاً إِلَىٰ ضُرِّ
وَمَا جَزَعُ ٱلْإِنْسَانِ فِي حَالَةِ ٱلْبَلَا
سِوَىٰ تَعَبٍ فِي ٱلْحَالِ يَذْهَبُ بِٱلْأَجْرِ

إِذَا مَـا ٱبْتَـلَاكَ ٱللهُ فَـٱلصَّبْـرُ حَقُّـهُ
عَلَيْكَ وَإِنْ أَوْلَاكَ فَٱلْحَقُّ فِي ٱلشُّكْرِ
وَمَـنْ عَـرَفَ ٱلـدُّنْيَـا تَحَقَّـقَ أَنَّهَـا
بِلَا مِرْيَةٍ مُسْتَوْطَنُ ٱلْبُؤْسِ وَٱلشَّرِّ
فَـلَا بُـدَّ لِـلْإِنْسَـانِ طُـولَ حَيَـاتِـهِ
وَمَـا دَامَ فِيهَـا مِـنْ مُـلَازَمَـةِ ٱلصَّبْـرِ
فَطُـوبَـىٰ لِعَبْـدٍ قَـدْ تَجَـافَـىٰ نَعِيمَهَـا
وَآثَــرَ دَاراً خَيْــرُهَــا أَبَــداً يَجْــرِي
هِيَ ٱلْجَنَّةُ ٱلْخُلْدُ ٱلَّتِي طَابَ نُزْلُهَا
لِقَوْمٍ أَطَاعُوا ٱللهَ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ
رِجَـالٍ كِـرَامٍ عَظَّمُـوا حَـقَّ رَبِّهِـمْ
وَقَامُوا بِهِ فِي حَالَةِ ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ

أَقَـامُـوا كِتَـابَ ٱللهِ وَٱسْتَمْسَكُـوا بِـهِ
وَبِـٱلسُّنَّـةِ ٱلْغَـرَّاءِ وَٱلْأَنْجُـمِ ٱلـزُّهْـرِ
هُـدَاةِ ٱلْـوَرَىٰ طُـوبَـىٰ لِعَبْـدٍ رَآهُـمُ
وَجَـالَسَهُـمْ لَـوْ مَـرَّةً مِنْـهُ فِـي ٱلْعُمْـرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٢/ ر)

هَــوِّنْ عَلَيْــكَ نَــوَائِــبَ ٱلــدَّهْــرِ
يَهُــنْ عَلَيْــكَ كُــلُّ مَــا يَجْــرِي
وَكُــــنْ لِلُطْــــفِ ٱللهِ مُسْتَنْظِــــراً
مِــنْ حَيْــثُ لَا تَــدْرِيــهِ أَوْ تَــدْرِي
فَكَــمْ لَــهُ مِــنْ فَــرَجٍ عَــاجِــلٍ
يَكْشِــفُ لِلْبَــأْسَــاءِ وَٱلضُّــرِّ
فَحَسِّــنِ الظَّــنَّ بِمَــوْلَاكَ فِــي ٱلْـ
أَحْــوَالِ مِــنْ يُسْــرٍ وَمِــنْ عُسْــرِ
وَرَوِّحِ ٱلْقَلْــبَ بِــرَوْحِ ٱلــرِّضَــا
تَعِيــشُ فِــي أُنْــسٍ وَفِــي بِشْــرِ

وَكُــنْ مِــنَ ٱلشُّكْــرِ عَلَــىٰ غَــايَــةٍ

إِنَّ النَّعِيــمَ ٱلْصِّــرْفَ فِــي ٱلشُّكْــرِ

نَعَــمْ وَعَــوِّلْ فِــي جَمِيــعِ ٱلْأُمُــورْ

مَــا دُمْــتَ فِي ٱلــدُّنْيَـا عَلَـى ٱلصَّبْـرِ

فَــإِنَّهَــا دَارُ ٱلْمِحَــنْ وَٱلْأَسَــىٰ

مِــنْ غَيْــرِ مَــا شَــكٍّ وَلَا نُكْــرِ

طُــوبَــىٰ لِمَــنْ جَـانَبَهَـا وَٱتَّصَــفْ

بِـــٱلــزُّهْــدِ فِيهَــا مُــدَّةَ ٱلْعُمْــرِ

يَــا رَبِّ وَفِّقْنَــا وَسَــدِّدْ وَكُــنْ

عَــوْنــاً لَنَــا فِــي ٱلسِّــرِّ وَٱلْجَهْــرِ

وَٱغْفِــرْ لَنَــا وَٱلْطُــفْ بِنَــا دَائِمــاً

وَٱخْتِــمْ لَنَــا بِــٱلْخَيْــرِ وَٱلْبِــرِّ

* * *

وقال رضي الله عنه :　(٢٣/ ر)

يَـا أَحْمَـدَ اللهْ يُيَسِّـرْ كُـلَّ مَـا قَـدْ تَعَسَّـرْ
رَبُّنَـا اللهْ سُبْحَـانُـهْ لَـهُ الْبَحْـرُ والْبَـرْ
مَـالِـكُ الْمُلْـكْ وَأَحْكَـمْ مَـنْ تَصَـرَّفْ وَدَبَّـرْ
اَلْكَـرِيـمُ الـرَّحِيـمُ الْعَـادِلُ الْمُحْسِـنُ الْبَـرْ
وَاسِـعُ الْجُـودْ وَالْمَعْـرُوفْ يُعْطِـي وَيَقْهَـرْ
نَحْمَـدُهْ نَشْكُـرُهْ فِيمَـا قَضَـىٰ بُـهْ وَقَـدَّرْ
قَلْبِـي اصْبِـرْ عَلَـى الْمَكْتُـوبْ وَالَّا تَصَبَّـرْ
وَارْضَ بِالْحُكْمْ مِنْ رَبِّكْ حَلَا عِنْدَكْ أَوْ مَرْ
فَأَنَّ رَبَّكْ بِكَ الْطَفْ مِنْكْ وَاعْلَمْ وَأَخْبَرْ
لَا تَعَـرَّضْ وَلَا تَجْـزَعْ وَلَا قَـطّْ تَضْجَـرْ

فَـأَنَّ مَـنْ يَسْخَـطِ ٱلْمَكْتُـوبْ مَـا قَـطّْ يَظْفَـرْ
وَٱلَّـذِي يَـرْضَ بِـٱلْمَكْتُـوبْ يُفْلِـحْ وَيُجْبَـرْ
وَٱعْلَمَ ٱنَّ ٱلْقَضَا قَدْ كَانْ بِٱلْخِيْرْ وَٱلشَّرْ
قَدْ جَرَىٰ بُهْ قَلَمْ فِي ٱللَّوْحِ مِنْ قَبِلْ يَظْهَرْ
سَلِّـمِ ٱلْأَمِـرْ تَسْلَـمْ لِلْمُهَيْمِـنْ وَتُـؤْجَـرْ
جَـلَّ ذُو ٱلْعَـرِشْ مَـوْلَانَـا ٱلْكَبِيـرُ ٱلْمُكَبَّـرْ
مَالِكُ ٱلْمُلُكْ وَحْدُهْ مَا لِحَدْ فِيهْ مِنْ ذَرْ
كُلُّـهُ ٱلْأَمِـرْ لُـهْ قَـدَّرْ وَدَبَّـرْ وَسَخَّـرْ
فَٱحْمَدُوهُ ٱشْكُرُوهْ فِي حَالَيِ ٱلنَّفِعْ وَٱلضَّرْ
وَٱذْكُـرُوهُ ٱسْـأَلُـوهْ لَا تَسْـأَلُـوا غَيْـرَهُ ٱلْبَـرْ
ثُـمَّ صَلُّـوا عَلَـى ٱلْهَـادِي ٱلشَّفِيـعِ ٱلْمُصَدَّرْ
أَحْمَدَ ٱلنُّورْ ذِي نُورُهْ عَلَى ٱلْكُونْ يَزْهَرْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٢٤/ر)

يَـــا رَحْمَـــةَ ٱللهِ زُورِي

وَأَنْعِمِـــي بِحُضُـــورِ

وَيَمِّمِـــي سُـــوحَ قَـــوْمٍ

فِـــي ضَنْـكِ عَيْـشٍ مَـرِيـرِ

إِنَّـــا مَـــدَدْنَـــا يَـــدَيْنَـــا

إِلَـــى ٱلـــرَّحِيـــمِ ٱلْغَفُـــورِ

مَـــوْلَـــى ٱلْمَـــوَالِـــي تَعَـــالَـــىٰ

لَيْـــسَ لَـــهُ مِـــنْ نَظِيـــرِ

وَلَا لَـــهُ مِـــنْ شَـــرِيـــكٍ

فِـــي مُلْكِـــهِ أَوْ ظَهِيـــرِ

حَـــاشَـاهُ حَـــاشَـــاهُ عَمَّـــا
يَقُـــولُ كُـــلُّ كَفُـــورِ

سُبْحَـــانَـــهُ مِـــنْ مَلِيـــكٍ
وَمِـــنْ عَلِيـــمٍ قَـــدِيـــرِ

وَمِـــنْ عَلِـــيٍّ كَبِيـــرِ
وَمِـــنْ سَمِيـــعٍ بَصِيـــرِ

وَمِـــنْ غَنِـــيٍّ حَمِيـــدِ
وَمِـــنْ وَلِـــيٍّ نَصِيـــرِ

نَحْمَـــدُهُ نَشْكُـــرُهُ نُثْنِـــي
عَلَيْـــهِ طُـــولَ ٱلـــدُّهُـــورِ

نَـــرْجُـــوهُ نَسْـــأَلُ مِنْـــهُ
تَيْسِيـــرَ كُـــلِّ عَسِيـــرِ

وَكَشْفَ كُلِّ مُهِمٍّ
وَجَبْرَ كُلِّ كَسِيرِ
وَٱلْعَفْوَ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ
مَعَ صَلَاحِ ٱلْأُمُورِ
وَأَنْ يُدِيلَ وَيُبْدِلْ
غُمُومَنَا بِٱلسُّرُورِ
وَأَنْ يُزِيحَ كُرُوباً
قَدْ خَيَّمَتْ فِي ٱلصُّدُورِ
وَيَرْفَعَ ٱلْقَحْطَ عَنَّا
وَٱلظُّلْمَ مَعْ كُلِّ زُورِ
وَكُلَّ أَمْرٍ مَهُولٍ
وَفِتْنَةٍ وَشُرُورِ

فَيَـــا مُغِيـــثُ أَغِثْنَـــا
قَبْـــلَ ٱلْقُنُـــوطِ ٱلْمُبِيـــرِ
وَٱرْحَـمْ شُيُـوخـاً ضِعَـافـاً
وَصِبْيَـــةً فِـــي ٱلْحُجُـــورِ
وَٱرْحَـمْ بَهَـائِـمَ عُجْفـاً
أَوْدَتْ بِجَـــدْبٍ مُضِيـــرِ
رَبِّ ٱسْقِنَـا رَبِّ جُـدْنَـا
بِكُـــلِّ جَـــودٍ غَـــزِيـــرِ
يُضْحِـــي بِـــهِ كُـــلُّ وَادٍ
يَجْـــرِي بِمَـــاءٍ نَمِيـــرِ
وَتُصْبِـحُ ٱلْأَرْضُ تَـزْهُـو
بِكُـــلِّ نَبْـــتٍ نَضِيـــرِ

مِــــنْ كُــــلِّ زَوْجٍ وَنَــــوْعٍ

مِــــنْ رَائِــــقٍ وَكَثِيــــرِ

وَيُمْسِــــيَ ٱلْكُــــلُّ مِنَّــــا

فِــــي نِعْمَــــةٍ وَحُبُــــورِ

وَكُــــلُّ قَلْــــبٍ مُــــرَاحــــاً

وَكُــــلُّ طَــــرْفٍ قَــــرِيــــرِ

وَٱجْعَــــلْ إِلٰهِــــيَ هَـٰــــذَا

عَــــوْنــــاً عَلَــــىٰ كُــــلِّ خَيْــــرِ

وَطَــــاعَــــةً وَصَــــلَاحــــاً

ذُخْــــراً لِيَــــوْمِ ٱلنُّشُــــورِ

وَقُــــوَّةً وَبَــــلَاغــــاً

لَنَــــا لِحُسْــــنِ ٱلْمَصِيــــرِ

وَلِلنُّــــــزُولِ بِــــــدَارٍ
طَــابَــتْ لِكُـــلِّ صَبُــورِ
وَكُـــلِّ عَبْـــدٍ مُنِيــبٍ
وَكُــــلِّ بَـــرٍّ شَكُــــورِ
دَارِ ٱلنَّعِيــــــــمِ وَدَارِ ٱلْـ
ـخُلُــــودِ دَارِ ٱلسُّـــرُورِ
وَسُلَّمــــــاً وَسَبِيــــــلاً
إِلَـــى ٱللِّقَـــاءِ ٱلْخَطِيــــرِ
لِقَـــــاءِ رَبٍّ كَـــرِيــــمٍ
فَـــرْدٍ لَطِيـــفٍ خَبِيــــرِ
وَجَنَّـــــةٍ وَنَجَــــاةٍ
مِـــنْ حَـــرِّ نَـــارِ ٱلسَّعِيــرِ

يَـــا رَبِّ يَــــا رَبْ أَجِـــرْنَـــا
فَــــأَنْــــتَ خَيْــــرُ مُجِيــــرِ
يَـــــا رَبِّ يَــــا رَبِّ عَطْفــــاً
عَلَــــى ٱلضَّعِيــــفِ ٱلْفَقِيــــرِ
يَـــــا رَبِّ يَــــا رَبِّ صَفْحــــاً
عَــــنْ ٱلــــذَّلِيــــلِ ٱلْحَقِيــــرِ
يَـــــا رَبِّ يَــــا رَبِّ عَفْــــواً
عَــــنِ ٱلــــذَّمِيــــمِ ٱلصَّغِيــــرِ
يَـــــا رَبِّ وَٱخْتِــــمْ بِخَيْــــرٍ
إِنْ حَــــانَ حِيــــنُ ٱلْمَسِيــــرِ
إِلَــــى ٱلْقُبُــــورِ سَــــلَامٌ
مِنَّــــا عَلَــــى أَهْــــلِ ٱلْقُبُــــورِ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى (أَحْمَـدْ)
عَلَـــى ٱلسِّـــرَاجِ ٱلْمُنِيـــرِ
عَلَـــى ٱلصَّفِـــيِّ ٱلْمُصَفَّـــىٰ
عَلَـــى ٱلْبَشِيـــرِ ٱلنَّـــذِيـــرِ
مَـــنْ جَـــاءَنَـــا بِكِتَـــابٍ
يُتْلَـــىٰ وَذِكْـــرٍ وَنُـــورِ
وَخَصَّـــهُ ٱلـــرَّبُّ ٱلْأَعْلَـــىٰ
مِنْـــهُ بِفَضْـــلٍ كَبِيـــرِ
صَـــلَاةُ ذِي ٱلْعَـــرْشِ تَتْـــرَىٰ
عَلَيْـــهِ طُـــولَ ٱلْعُصُـــورِ
مَـــا سَـــارَتِ ٱلـــرِّيـــحُ تَجْـــرِي
أَمَـــامَ غَيْـــثٍ مَطِيـــرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٥/ ر)

يَـا زَائِـرِي حِيـنَ لَا وَاشٍ مِـنَ ٱلْبَشَـرِ
وَٱللَّيْلُ يَخْطُرُ فِي بُرْدٍ مِنَ ٱلسَّحَرِ

فَقُلْـتُ يَـا غَـايَـةَ ٱلْآمَـالِ مَـا سَبَقَـتْ
مِنْكَ ٱلْمَوَاعِيدُ بِٱلتَّقْرِيبِ فِي ٱلْخَبَرِ

وَلَـوْ بَعَثْـتَ رَسُـولاً مِنْـكَ يَـأْمُـرُنِـي
بِٱلسَّعْيِ نَحْوَكَ لَٱسْتَبْشَرْتُ بِٱلظَّفَرِ

فَكَيْفَ إِذْ جِئْتَ يَا سُولِي وَيَا أَمَلِي
فَـٱلْحَمْـدُ لِلّٰهِ ذَا فَـوْزٌ بِـلَا خَطَـرِ

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي مِنْكَ مُقْتَرِبٌ
لِمَـا لَـدَيَّ مِـنَ ٱلْأَوْزَارِ يَـا وَزَرِي

حَتَّىٰ دَنَوْتَ وَصَارَ ٱلْوَصْلُ يَجْمَعُنَا
وَٱلسِّرُّ مِنْكَ وَمِنِّي غَيْرُ مُسْتَتِرِ
عَلَى ٱلْكَثِيبِ مِنَ ٱلْوَادِي سَقَاهُ حَياً
مِنَ ٱلْغَمَائِمِ بِٱلْآصَالِ وَٱلْبُكَرِ
لِلَّهِ بَارِقَةٌ لِلْقَلْبِ قَدْ لَمَعَتْ
مِنْ عَالَمِ ٱلْأَمْرِ لَا مِنْ عَالَمِ ٱلصُّوَرِ
أَنَسَتْكَ إِيَّاكَ وَٱلْأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا
وَأَوْقَفَتْكَ عَلَى ٱلْمَطْلُوبِ وَٱلْوَطَرِ
هَـٰذَا ٱلْحَدِيثُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ فَطِنٍ
أَنِّي أَرَدْتُ بِهِ ٱلتَّنْبِيهَ فَٱعْتَبِرِ
يَا أَيُّهَا ٱلْجَوْهَرُ ٱلْمَحْصُورُ فِي صَدَفٍ
مُخْلَوْلَقٍ غَرَضِ ٱلتَّغْيِيرِ وَٱلْكَدَرِ

مُنْبَّطٍ فِـي حَضِيـضِ ٱلْحَـظِّ هِمَّتُـهُ
فِـي لَـذَّةِ ٱلْبَطْـنِ وَٱلْمَنْكُـوحِ وَٱلنَّظَـرِ
تَقُـودُهُ شَهَـوَاتٌ فِيـهِ جَـامِحَـةٌ
حَتَّـىٰ تَـزُجَّ بِـهِ فِـي لُجَّـةِ ٱلْخَطَـرِ
يَا أَيُّهَا الرُّوحُ هَلْ تَرْضَىٰ مُجَاوَرَةً
عَلَـى ٱلـدَّوَامِ لِهَـٰذَا ٱلْمُظْلِـمِ ٱلْكَـدِرِ
فَـأَيْـنَ كُنْـتَ وَلَا جِسْـمٌ تُسَـاكِنُـهُ
أَلَسْتَ فِي حَضَرَاتِ ٱلْقُدْسِ فَٱدَّكِرِ
تَأْوِي مَعَ ٱلْمَلَأِ ٱلْأَعْلَىٰ وَتَكْرَعُ مِنْ
حِيَاضِ أُنْسٍ كَمَا تَجْنِي مِنَ ٱلثَّمَرِ
تَـأْتِـي إِلَيْـكَ نَسِيـمُ ٱلْقُـرْبِ مُهْـدِيَـةً
عَرْفَ ٱلْجَمَالِ كَعَرْفِ ٱلْمَنْدَلِ ٱلْعَطِرِ

حَتَّىٰ جُعِلْتَ بِأَمْرِ ٱللهِ فِي قَفَصٍ
لِيَبْتَلِيكَ فَكُنْ مِنْ خَيْرِ مُخْتَبَرِ
فَحِينَ أَبْصَرْتَ هَـٰذَا ٱلْجِسْمَ قَدْ بَرَزَتْ
بِهِ ٱلْعَجَائِبُ مِنْ بَادٍ وَمُسْتَتِرِ
أَنْسَتْكَ بَهْجَتُهُ مَا كُنْتَ تَشْهَدُهُ
مِنْ قُدْسِ رَبِّكَ فَٱعْرِفْ ضَيْعَةَ ٱلْعُمُرِ
رَضِيتَ بِٱلْفِكْرِ عَنْ كَشْفٍ وَأَيْنَكَ مِنْ
جَلِيَّةِ الْحَقِّ إِنْ أَخْلَدْتَ لِلْفِكَرِ
لَا تَقْنَعَنَّ بِدُونِ ٱلْعَيْنِ مَنْزِلَةً
فَٱلْخَبُّ مِنْ يَكْتَفِي بِٱلظِّلِّ وَٱلْأَثَرِ
وَعُدْ هُدِيتَ فَقَدْ نُودِيتَ مُطَّرِحاً
هَـٰذَا ٱلْوُجُودَ وَمَا فِيهِ مِنَ ٱلْغِيَرِ

وَٱسْلُكْ سَبِيلاً إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ قَيِّمَةً
بِهَـا أَتَـاكَ إِمَـامُ ٱلْبَـدْوِ وَٱلْحَضَـرِ

مَشْـرُوحَـةً فِـي كِتَـابِ ٱللهِ وَاضِحَـةً
فَسِـرْ عَلَيْهَـا وَكُـنْ بِـٱلصِّـدْقِ مُتَّـزِرِ

وَبِـٱلـرِّيَـاضَـةِ مِـنْ صَمْـتٍ وَمَخْمَصَـةٍ
مَـعَ ٱلتَّخَلِّـي عَـنِ ٱلْأَضْـدَادِ وَٱلسَّهَـرِ

وَدُمْ عَلَـى ٱلـذِّكْـرِ لَا تَسْـأَمْـهُ مُعْتَقِـداً
أَنَّ ٱلتَّوَجُّهَ رُوحُ ٱلْقَصْدِ فِي ٱلسَّفَرِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُفْضِي إِلَىٰ غَرَضٍ
بِدُونِ أَنْ تَقْتَفِي فِي ٱلْوِرْدِ وَٱلصَّدَرِ

خَيْـرَ ٱلنَّبِيِّـنَ هَـادِيـنَـا وَمُـرْشِـدَنَـا
بِمَـا أَتَـانَـا مِـنَ ٱلْآيَـاتِ وَٱلسُّـوَرِ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهِي كُلَّمَا سَجَعَتْ

حَمَامَةٌ فَوْقَ مَيَّاسٍ مِنَ ٱلشَّجَرِ

* * *

مكان حفظ سبحة الإمام الحداد بالضيقة بالحاوي

وقال رضي الله عنه : (٢٦/ ر)

يَـــا جِيــرَةَ ٱلْحَـــيِّ مِـــنْ زَرُودْ

يَـــا بَهْجَـــةَ ٱلْمَسَـــامِـــرْ

مَتَـــىٰ مَتَـــىٰ سَفْـــرُكُـــمْ يَعُـــودْ

يَـــا نُـــزْهَـــةَ ٱلْخَـــوَاطِـــرْ

غَـــزَالُكُـــمْ ذَلِـــكَ ٱلشَّـــرُودْ

رُوحِــــي عَلَيْــــهِ طَــــائِـــرْ

وَٱلْعَيْـــنُ مِـــنْ فَقْـــدِهْ تَجُـــودْ

بِـــٱلـــدَّمْـــعِ كَـــٱلْمَـــوَاطِـــرْ

فَصْلٌ

قُــولُــوا لَــهْ يَجْبُــرُ ٱلْكَسِيــرْ
وَيَــــرْحَـــــمُ ٱلْمُتَيَّـــــمْ

وَيَتَّقِــي ٱلْخَــالِــقَ ٱلْقَــدِيــرْ
ٱلْمَــــالِــــكَ ٱلْمُعَظَّـــــمْ

ٱلْــوَاحِــدَ ٱلْعَــالِــمَ ٱلْخَبِيــرْ
لِلــــرَّاحِمِيـــنَ يَـــرْحَـــمْ

سُبْحَــانَــهُ وَاجِــبُ ٱلْــوُجُــودْ
مُـــــدَوِّرَ ٱلـــــدَّوَائِــــرْ

* * *

فَصْل

يَـــا قَلْـــبُ إِنَّ ٱلْهَــوَىٰ هَــوَانْ
فَـــٱتْــرُكْ هَــوَى ٱلْغَــوَانِــي
وَٱقْنَــعْ لَــكَ ٱلْخَيْــرُ بِــٱلْعِيَــانِ
فِــي كُـــلِّ مَـــا تُعَـــانِــي
وَٱطْلُــبْ عِــوَضْ كُــلِّ شَــيْءٍ فَــأْنْ
ٱلْعِيـــــنَ فِـــــي ٱلْجِنَـــــانِ
دَارِ ٱلْبَقَـــــا جَنَّـــــةِ ٱلْخُلُـــــودْ
طَـــابَـــتْ لِكُـــلِّ صَـــابِـــرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٧/ ر)

يَـا صَـابِـراً أَبْشِـرْ وَبَشِّـرْ مَـنْ صَبَـرْ
بِـٱلنَّصْـرِ وَٱلْفَـرَجِ ٱلْقَـرِيـبِ وَبِـٱلظَّفَـرْ
نَـالَ ٱلصَّبُـورُ بِصَبْـرِهِ مَـا يَـرْتَجِـي
وَصَفَتْ لَهُ ٱلْأَوْقَاتُ مِنْ بَعْدِ ٱلْكَدَرْ
فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلْمِحَنِ ٱلْقَوَاصِدِ وَٱنْتَظِرْ
فَـرَجـاً تَـدُولُ بِـهِ دِوَلُ ٱلْقَـدَرْ
وَإِذَا ٱلْحَـوَادِثُ أَظْلَمَـتْ وَتَنَكَّـرَتْ
فَـٱسْكُـنْ وَإِيَّـاكَ ٱلتَّحَـرُّكَ وَٱلْحَـذَرْ
إِنَّ ٱلنَّـوَائِـبَ كَـٱلسَّحَـائِـبِ تَنْجَلِـي
فِي سُرْعَةٍ وَوُجُودُهَا يُضْحِي خَبَرْ

وَإِذَا تَطُـولُ إِقَـامَـةٌ مِـنْ حَـادِثٍ
كَـانَـتْ مُبَشِّـرَةً بِطُـولِ ٱلْمُنْتَظَـرْ
فَـٱصْبِـرْ هَـدَاكَ ٱللهُ صَبْـرَ ٱلْأَتْقِيَـا
ٱلْأَبْـرِيَـاءِ ٱلثَّـابِتِيـنَ لَـدَى ٱلْغِيَـرْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْكَوْنَ مَطْبُوعٌ عَلَى ٱلتَّـ
ـغْيِيرِ وَٱلتَّكْـدِيـرِ فَـٱمْعِنْ فِـي ٱلنَّظَـرْ
وَٱغْنَـمْ زَمَـانَـكَ رَاحَـةً وَتَـرَوُّحـاً
وَدَعِ ٱلْهُمُـومَ فَـإِنَّهَـا مَحْـضُ ٱلضَّـرَرْ
وَٱدْخُـلْ مَيَـادِيـنَ ٱلتَّـوَكُّـلِ وَٱلـرِّضَـا
وَٱشْكُرْ عَلَىٰ مَا سَاءَ مِنْ حَالٍ وَسَرّْ
وَٱقْتَـدْ بِتَـاجِ ٱلْأَصْفِيَـا عَلَـمِ ٱلْهُـدَىٰ
زَيْنِ ٱلْوُجُودِ (مُحَمَّدٍ) خَيْرِ ٱلْبَشَرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٨/ ر)

يَـا صَـاحِبَـيَّ وَكُنْتُمَـا أَنْصَـارَا
عَـوْنـاً عَلَـى ٱلْحَـقِّ ٱلْمُبِيـنِ جِهَـارَا
أَمَّـا ٱلْحَبِيـبُ ٱلسَّيِّـدُ ٱلْبَـرُّ ٱلَّـذِي
أَعْلَـىٰ لَـهُ ٱلـرَّبُّ ٱلْعظيـمُ مَنَـارَا
وَأَقَـامَـهُ دَاعٍ إِلَيْـهِ بِقَـوْلِـهِ
وَبِفِعْلِـهِ مَـنْ غَيْـرِ مَـا إِنْكَـارَا
فَـٱللهُ يُبْقِيـهِ وَيَـرْفَـعُ قَـدْرَهُ
وَيُنِيلُـهُ مِـنْ بِـرِّهِ أَوْطَـارَا
وَيَـزِيـدُهُ عِلْمـاً وَمَعْـرِفَـةً بِـهِ
وَسَعَـادَةً لَا تَنْتَهِـي لِقُصَـارَىٰ

وَ(عُمَـرْ) فَلَا تَنْسَـىٰ مَقَـالَتَـهُ فَقَـدْ

شَـدَّ مَـعَ ٱلْقَـوْمِ ٱلْكِـرَامِ وَسَـارَا

وَٱخْتَـارَهُـمْ لِثَنَـائِـهِ وَوَلَائِـهِ

أَعْنِـي بِهِـمُ ٱلسَّـادَةَ ٱلْأَخْيَـارَا

فَـٱللهُ يَجْمَعُنَـا بِهِـمْ فِـي دَارِهِ

وَجِـوَارِهِ وَنَبِيِّـهِ ٱلْمُخْتَـارَا

صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ ٱللهُ دَأْبـاً سَـرْمَـداً

وَٱلْآلِ مَـا غَنَّـى ٱلْحَمَـامُ وَطَـارَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٩/ ر)

يَا قَرِيبَ ٱلْفَرَجْ سَالَكْ تُجَلِّي ذِي ٱلْأَكْدَارْ
يَـا خَفِـيَّ ٱللَّطَـائِـفْ بِيَـدَكَ ٱلنَّفْـعْ وَٱلضَّـارْ
عَـافِنَـا وَٱعْـفُ عَنَّـا وَٱكفِنَـا شَـرِّ ٱلْأَشْـرَارَ
وَٱلْبَلِيَّـاتْ وَٱلْعَـاهَـاتْ وَٱلـذَّمِّ وَٱلْعَـارْ
وَٱغْفِرِ ٱلذَّنْبْ وَٱرْحَمْنَا وَعِذْنَا مِنَ ٱلنَّارْ
سَلْكَ بِكْ سَلْكَ بِكْ يَا رَبِّ يَا خِيْرْ غَفَّارْ
سَلْكَ بِكْ سَلْكَ بِكْ يَا رَبِّ يَا خِيْرْ سَـتَّارْ
سَلْكَ بِكْ سَلْكَ بِكْ يَا رَبِّ يَا نُورْ ٱلْأَنْوَارْ

سَلْكَ بِٱلْمُصْطَفَىٰ ٱلْهَادِي لَنَا خِيْرْ مُخْتَارْ
وَابِنِ عَمِّهْ عَلِيٍّ ٱلْحَبِرْ قَيْدُومْ ٱلْأَبْرَارْ

وَٱبْنَةِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلزَّهْرَا ٱلْبَتُولْ أُمِّ ٱلْأَطْهَارْ
وَٱلْحَسَنْ وَٱلْحُسَيْنْ أَهْلِ الْكِسَا خِيْرْ ٱلْأَخْيَارْ

سَلَكَ يَا ٱللهْ بِهِمْ تَحْفَظْ لَنَا ٱلرَّبِعْ وَٱلدَّارْ
وَٱلْقَرَابَاتْ وَٱلْأَصْحَابْ وَٱلْأَهْلْ وَٱلْجَارْ

وَٱرْشِدِ الْوَالِي إِنَّهْ يَا إِلَـٰهَ ٱلسَّمَا حَارْ
لَمْ يَزَلْ فِي عَنَا دائِرْ مَعَ كُلِّ مَنْ دَارْ

فِي شَبَهْ مَنْ وَقَعْ فِي بَحْرْ عَجَّاجْ تَيَّارْ
وَٱصْلِحِ ٱلْكُلَّ يَا عَالِمْ بِمَكْنُونْ ٱلْأَسْرَارْ

وَٱخْتِمِ ٱلْقَوْلْ صَلَّى ٱللهْ عَلَىٰ نُورْ ٱلْأَنْوَارْ
أَحْمَدَ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَآلِهْ مَصَابِيحْ ٱلْأَقْطَارْ

وَٱلصَّحَابَهْ مُهَاجِرْهُمْ لِوَجْهِكْ وَٱلْأَنْصَارْ
كُلَّمَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِي عَلَى ٱغْصَانْ ٱلْأَشْجَارْ
أَوْ سَرَتْ نَسَمَاتُ ٱلْحَيِّ فِي وَقِتْ ٱلْأَسْحَارْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣٠/ ر)

يَــا مَــنْ هَــوَاهُــمْ أَقَــامْ
فِـــي مُهْجَتِـــي وَٱسْتَقَـــرْ
عَطْفـــاً عَلَـــى ٱلْمُسْتهَـــامْ
بِكُـــمْ حَلِيـــفِ ٱلسَّهَـــرْ
وَدَمْعُـــــهُ كَـــٱلْغَمَـــامْ
مِـــنْ فَقْـــدِ بَــاهِــي ٱلْغُــرَرْ
مَـــنْ فَــرْعُــهُ كَــٱلظَّــلَامْ
وَوَجْهُـــــهُ كَـــٱلْقَمَـــرْ

فَصْل

قُولُوا لِظَبْيِ ٱلرِّمَالْ
يَسْمَحْ لِهَٰذَا ٱلْكَئِيبْ
بِقُرْبِهِ وَٱلْوِصَالْ
لَعَلَّ عَيْشُهْ يَطِيبْ
وَيَتَّقِي ذَا ٱلْجَلَالْ
فِيهِ ٱلشَّهِيدَ ٱلرَّقِيبْ
مِنْ قَبِلْ يَأْتِي ٱلْحِمَامْ
وَنَنْطَلِقْ لِلْحُفَرْ

* * *

فَصْلٌ

يَـــا صَـــاحِبِـــي قُـــمْ بِنَـــا
فَقَـــدْ تَمَـــادَى ٱلْبِعَـــادْ

وَسِـــرْ بِنَـــا سِـــرْ بِنَـــا
حَتَّـــىٰ نُـــوَافِـــي سُعَـــادْ

بِمَكَّـــــةٍ أَوْ مِنَـــــىٰ
حَيْـــثُ ٱجْتِمَـــاعُ ٱلْعِبَـــادْ

نَحْظَـــىٰ بِنَيْـــلِ الْمَـــرَامْ
مِنْهَـــا وَنَقْضِـــي ٱلْـــوَطَـــرْ

* * *

فَصْلٌ

وَبَعْدُ نَأْتِي ٱلرَّسُولْ
(مُحَمَّدِ) ٱلْمُصْطَفَىٰ
خَيْرِ ٱلْأَنَامْ ٱلْوَصُولْ
نَشْكُو مِنَ أَهْلِ ٱلْجَفَا
مِنْ كُلِّ ظَالِمْ جَهُولْ
كَدَّرْ عَلَيْنَا ٱلصَّفَا
يَا رَبَّنَا يَا سَلَامْ
غِثْنَا بِخَيْرِ ٱلْبَشَرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣١/ ر)

يَـــا نَسِيـــمْ ٱلَاْسْحَـــارْ
أَحْمِـلْ تَحِيَّـاتِـي لَأَهْـلِ ٱلَاْخْـدَارْ
ثُـــمَّ عُـــدْ بِـــاْلَاْخْبَـــارْ
عَنْهُـمْ وَهَـل هُـمْ حَـافِظِيـنْ لِلْجَـارْ
وَٱلـــذِّمَـــمْ وَٱلَاْسْـــرَارْ
أَمْ قَـدْ تَنَـاسَـوْهَـا لِطُـولْ ٱلَاْسْفَـارْ
لِٱبِـــــنْ آدَمَ أَطْـــــوَارْ
وَكُلُّهُـمْ مِـنْ تَحِـتْ حُكُـمْ ٱلَاْقْـدَارْ
وَٱللهْ يَخْلُـقْ مَـا يَشَـا وَيَخْتَـارْ

إِنَّ قَلْبِـــــــــــــــي ٱلْآنْ
يَـا صَـاحِبِـيْ فِـي غُـرْبَـةٍ وَكُـرْبَـهْ
مِــــنْ زَمَـــانْ قَـــدْ خَـــانْ
وَمَعْشَـــرٍ لَا يَحْفَظُـــونْ صُحْبَـــهْ
مَـــا تَـــرَاهُـــمَ أَعْـــوَانْ
إِلَّا عَلَـىٰ بَـاطِـلْ وَتَـرِكْ قُـرْبَـهْ
مَـــا أُولَـٰئِـــكَ أَخْيَـــارْ
كَـــلاَّ وَلَا بِـــٱلْمُتَّقِيـــنْ ٱلْأَبْـــرَارْ
وَٱللّٰهْ يَخْلُقْ مَا يَشَا وَيَخْتَارْ
يَـــا نَـــدِيـــمْ قُـــلْ لِـــي
هَـــلْ تَــرْجِـعُ ٱلْأَيَّـامُ وَٱللَّيَـالِـي

أَلَّتِــــــي صَفَــــــتْ لِــــــي

وَتُسْعِـــدُ ٱلْأَحْبَــابْ وَٱلْمَـــوَالِــي

بِــــــأَجْتِمَـــــــاعِ شَمْلِــــــي

مِــنْ قَبْـلِ أَنْ نَغْـدُو إِلَــى ٱلـرِّمَـالِ

وَٱللَّبِــــــــنْ وَٱلْآحْجَــــــــارْ

مِــنْ تَحِــتْ لُطْـفِ ٱللهْ خِيْـرْ غَفَّــارْ

وَٱللهُ يَخْلُـقْ مَـا يَشَـا وَيَخْتَـارْ

أَنَـــــا لَسْـــــتُ آيِـــــسْ

مِنْ رَوْحِ رَبِّ ٱلْعَرِشْ وَاسِعِ ٱلْجُودْ

وَٱلْعَـــــدُوُّ تَـــــاعِـــــسْ

وَمُنْــزَوِي لَكِــنْ لِحَــدِّ مَحْــدُودْ

وَٱلـــــرَّسُـــــولْ حَـــــارِسْ

وَٱلسَّــادَةِ ٱلْأَسْـلَافْ عَهِـدْ مَعْهُـودْ

يَـــــا نُـــــزُولْ بَشَّـــــارْ

هَيَّـا بِكُـمْ قُـومُـوا عَسَـى ٱلْفَلَـكْ دَارْ

وَٱللهْ يَخْلُـقْ مَـا يَشَـا وَيَخْتَـارْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣٢/ ر)

يَا هَاجِرِي كَمْ ذَا تَكُونُ مُهَاجِرِي
أَوَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ هَجْرَكَ ضَائِرِي

وَشَعُرْتَ أَنِّي قَدْ أَبِيتُ مُسَهَّداً
سَهْرَانَ فِي جُنْحِ ٱلظَّلَامِ ٱلدَّاجِرِ

أَرْعَى ٱلنُّجُومَ بِنَاظِرٍ أَوْ نَاظِراً
وَمُسَائِلاً عَنْ عَابِرٍ مِنْ غَابِرِ

مَا كَانَ هَـٰذَا يَا رَعَاكَ ٱللهُ مِنْ
ظَنِّي وَلَا مِمَّا يَجُولُ بِخَاطِرِي

أَتُحِبُّ أَنْ تُشْمِتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي
وَحَوَاسِدِي وَمُعَانِدِي وَمُنَاكِرِي

حَاشَاكَ مِنْ هَـٰذَا وَمِنْ قَطْعِي وَقَدْ
وَاصَلْتَنِـي يَـا نُـورَ عَيْـنِ سَـرَائِـرِي
أُمْنُـــنْ عَلَـــيَّ بِعَـــوْدَةٍ أَوْ زَوْرَةٍ
أَشْفَـىٰ بِهَـا يَـا عَـائِـدِي يَـا زَائِـرِي
أَشْكُـو إِلَيْـكَ وَأَشْتَكِيـكَ إِلَـى ٱلَّـذِي
فَطَـرَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ ٱلْعَـزِيـزِ ٱلْغَـافِـرِ
ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلْعَظِيـمِ جَـلَالُـهُ
ذِي ٱلْعِـزِّ وَٱلْمَجْـدِ ٱلـرَّفِيـعِ ٱلْبَـاهِـرِ
يَـا رَبُّ يَـا رَبَّـاهُ يَـا أَمَـلَاهُ يَـا
ذُخْـرِي إِذَا ضَـنَّ ٱلسَّحَـابُ بِمَـاطِـرِ
غِثْنِـي بِغَـوْثٍ إِنَّنِـي لَـكَ خَـاضِـعٌ
عَبْــدٌ ذَلِيــلٌ لَا أَقُــومُ لِضَــائِــرِ

يَـا مَطْلَبِـي يَـا مَـأْرَبِـي يَـا مَهْـرَبِـي
يَا مَفْزَعِي فِي يُسْرَتِي وَمَعَاسِرِي

يَـا عُـدَّتِـي فِـي شِـدَّتِـي يَـا عُمْـدَتِـي
فِــي مُــدَّتِــي وَمَــوَارِدِي وَمَصَــادِرِي

اُنْظُــرْ إِلَــيَّ بِنَظْــرَةٍ مِــنْ رَحْمَــةٍ
كَــيْ يَحْيَىٰ مِنِّــي كُــلُّ مَيْــتٍ دَاثِــرِ

إِنِّــي إِلَيْــكَ بِــأَحْمَــدٍ مُتَشَفِّــعٌ
خَتْــمِ ٱلنَّبِيِيــنَ ٱلــرَّسُــولِ ٱلطَّـاهِـرِ

وَبِصِنْــــوِهِ وَوَلِيِّــــهِ وَصَفِيِّــــهِ
اَلْمُــرْتَضَــى ٱلْبَـرِّ ٱلتَّقِـيِّ ٱلنَّـاصِـرِ

وَبِسِبْطِهِــمْ وَحَفِيــدِهِــمْ وَسَلِيلِهِــمْ
ٱلشَّيْـخِ مُحْيِـي ٱلـدِّيـنِ عَبْـدِ ٱلْقَـادِرِ

ٱلْجَيْلِـي ٱلْمَشْهُـورِ فَـرْدِ زَمَـانِـهِ
شَيْـخِ ٱلشُّيُـوخِ بِبَـاطِـنٍ وَبِظَـاهِـرِ
غَـوْثِ ٱلْبِـلَادِ وَغَيْثِهَـا وَمُغِيثِهَـا
عَـنْ إِذْنِ سَيِّـدِهِ ٱلْمَلِيـكِ ٱلْقَـاهِـرِ
طَـوْدِ ٱلشَّـرِيعَـةِ وَٱلطَّـرِيقَـةِ وَٱلْهُـدَىٰ
بَحْـرِ ٱلْحَقِيقَـةِ أَلْخِضَـمِّ ٱلـزَّاخِـرِ
صَـدْرِ ٱلصُّـدُورِ بِـلَا نَكِيـرْ لِمُنْكِـرٍ
وَإِمَـامِ أَهْـلِ ٱلْحَـقِّ غَيْـرِ مُنَـاكِـرِ
نُـورِ ٱلْإِلَـٰـهِ أَنَـارَهُ لِعَبَـادِهِ
كَـيْ يَهْتَـدُوا فِـي عَـاجِـلٍ وَأَوَاخِـرِ
كَمْ قَدْ هَدَى ٱلرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ بِنُصْحِهِ
وَدُعَـائِـهِ مِـنْ جَـاهِـلٍ أَوْ حَـائِـرِ

قَـدْ قَـالَ عَـنْ أَمْـرٍ عَلَـىٰ كُـرْسِيِّـهِ
قَـدَمِـي عَلَـىٰ أَعْنَـاقِ أَهْـلِ دَوَائِـرِيْ
فَـأَقَـرَّتِ ٱلْكُبَـرَاءُ فِـي أَقْطَـارِهَـا
وَتَـوَاضَعُـوا طَـوْعـاً لِقُـدْرَةِ قَـادِرِ
يَا شَيْخُ (مُحْيِي ٱلدِّينِ) يَا أُسْتَاذَنَا
وَمَـلَاذَنَـا أَدْرِكْ بِغَـوْثٍ حَـاضِـرِ
إِنَّ ٱلْكُـرُوبَ وَكُـلَّ خَطْـبٍ هَـائِـلٍ
قَـدْ يَمَّمَـتْ سُـوحَ ٱلْفَقِيـرِ ٱلْقَـاصِـرِ
فَـٱنْهَـضْ بِـهِ وَٱدْرِكْ لَهَـا مُسْتَنْجِـداً
مُسْتَنْصِـراً مُسْتَنْظِـراً لِبَـوَادِرِ
مُسْتَعْطِفـاً مُسْتَـرْحِمـاً مُتَـوَسِّـلاً
مُتَشَفِّعـاً بِـكَ لِلـرَّحِيـمِ ٱلْغَـافِـرِ

وَإِلَى ٱلنَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ) خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ
صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ ٱللهُ عَـدَّ ٱلْمَـاطِـرِ

فِـي قَطْـرِهِ وَٱلْبَحْـرِ فِـي أَمْـوَاجِـهِ
وَٱلـرَّمْـلِ فِـي ذَرَّاتِـهِ ٱلْمُتَكَـاثِـرِ

وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَـابِ مَـعْ أَتْبَـاعِهِـمْ
مِـنْ كُـلِّ صَبَّـارٍ مُنِيـبٍ شَـاكِـرِ

وَٱلْحَمْـدُ لِلهِ ٱلْكَـرِيـمِ خِتَـامُهَـا
أَبَـداً عَلَـىٰ إِحْسَـانِـهِ ٱلْمُتَـوَاتِـرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣٣/ ر)

يَا هَلْ لِجِيرَانِنَا بِٱلْمَرْبَعِ ٱلْخَضِرِ
مِنْ جَانِبِ ٱلْحَيِّ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ خَبَرِ

بِمَا نُقَاسِيهِ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ حَزَنٍ
وَمِنْ شُجُونٍ وَمِنْ شَوْقٍ وَمِنْ سَهَرِ

وَمِنْ تَوَجُّعِ أَحْشَاءٍ وَمِنْ قَلَقٍ
وَمِنْ دُمُوعٍ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ كَٱلْمَطَرِ

لَوْ كَانَ عِنْدَهُمُ عِلْمٌ لَرُبَّتَمَا
رَقُّوا لِذِي سَقَمٍ مُشْفٍ عَلَى ٱلْخَطَرِ

بُعْدُ ٱلْمَزَارِ وَقُرْبُ ٱلدَّارِ مِنْ عَجَبٍ
فَٱعْجَبْ لِصَبٍّ عَلَى ٱلْحَالَيْنِ مُصْطَبِرِ

لَا بِـاَخْتِيَـارٍ وَلَـٰكِـنْ حُكْـمُ مُقْتَـدِرٍ
مَاضٍ عَلَى ٱلْعَبْدِ مِنْ نَفْعٍ وَمِنْ ضَرَرِ
رِضـاً وَإِلَّا فَصَبْـرٌ لِـلْإِلَـٰـهِ عَلَـىٰ
أَقْـدَارِهِ فَهْـوَ أَهْـلُ ٱلْحَمْـدِ وَٱلْخِيَـرِ
فَيَـا نُسَيْمَـاتِ نَجْـدٍ اِحْمِلِـي خَبَـراً
إِلَى ٱلْأَحِبَّةِ مَهْمَا جُزْتِ فِي ٱلسَّحَرِ
وَبَلِّغِيهِـمْ تَحِيَّـاتٍ مُمَسَّكَـةً
تُهْـدَىٰ إِلَيْهِـمْ مَـعَ ٱلْآصَـالِ وَٱلْبُكَـرِ
وَٱسْتَطْلِعِي عِلْمَ أَسْرَارٍ قَدِ ٱسْتَتَرَتْ
عَنِّـي وَظَنِّـيَ أَنَّ ٱلْعَيْـنَ كَـٱلْأَثَـرِ
فَلَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ سُعْدَىٰ تُسَاعِدُنِي
بِوَصْلَةِ ٱلشَّمْلِ مِنْ قَبْلِ ٱنْقِضَا ٱلْعُمُرِ

وَهَلْ جَرَىٰ قَدَرٌ بِٱلْوَصْلِ فِي قِدَمٍ
وَٱلْأَمْرُ وَٱلشَّأْنُ سَبْقُ ٱلْحُكْمِ وَٱلْقَدَرِ

يَا صَاحِبِي أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَاذَا تُرِيدُ بِوَصْلِ ٱلْغَانِي ٱلْخَفِرِ

مُحَجَّبٍ وَجْهُهُ بَدْرٌ وَطُرَّتُهُ
لَيْلٌ وَقَامَتُهُ كَٱلْمَائِسِ ٱلنَّضِرِ

وَقَدْ فَنِيتَ وَوَلَّى ٱلْعُمْرُ أَكْثَرُهُ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ وَهَـٰذَا غَايَةُ ٱلْخُسُرِ

وَأَقْبَلَ ٱلشَّيْبُ مَعْ ضُعْفٍ وَمَعْ كِبَرٍ
وَمَا ٱلْهَوَىٰ بَعْدَ مَسِّ ٱلضُّعْفِ وَٱلْكِبَرِ

فَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
وَٱتْرُكْ هَوَاكَ وَهَيِّ ٱلزَّادَ لِلسَّفَرِ

فَقَــدْ دَنَــا سَفَــرٌ لَا بُــدَّ مِنْــهُ إِلَــىٰ
قَبْرٍ وَبَعْثٍ وَحَشْرِ ٱلـرُّوحِ وَٱلصُّـوَرِ
وَمَوْقِفٍ فِيهِ كَمْ هَوْلٍ وَكَمْ كُرَبٍ
وَفِيــهِ وَزْنٌ وَمَمْــدُودٌ عَلَــىٰ سَقَــرِ
وَفِيـهِ حَـوْضٌ طَهُـورُ ٱلْمَـاءِ عَـاطِـرُهُ
لِلْمُصْطَفَىٰ سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ
(مُحَمَّدٍ) خَاتَمِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَام وَمَنْ
أَتَــىٰ مِــنَ ٱللهِ بِــٱلْآيَـاتِ وَٱلسُّــوَرِ
وَخَصَّهُ ٱللهُ بِٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ وَبِٱلذِّ
كْـرِ ٱلـرَّفِيـعِ وَبِـٱلْأَخْـلَاقِ وَٱلسِّيَـرِ
وَبِــٱلْمَعَــاجِــزِ مِمَّــا لَا بَقَــا مَعَــهُ
لِعُــذْرِ مُعْتَــذِرٍ يَعْتَــلُّ بِــٱلْعُــذْرِ

أَبَعْدَ تَنْزِيلِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَمَا
أَقَامَ مِنْ حُجَجٍ كَٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ
يَبْقَىٰ لِذِي مَرَضٍ أَوْ مِرْيَةٍ شُبَهٌ
أَوْ مُشْكِلٌ لَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ وَٱلْحَجَرِ
لَكِنْ شَقَاوَةُ أَقْوَامٍ وَحَظُّهُمُ ٱلْـ
ـمَنْحُوسُ أَوْقَعَهُمْ فِي ٱلشَّرِّ وَٱلشَّرَرِ
فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ نَارَ ٱلْحَقُّ وَٱتَّضَحَتْ
مَعَالِمُ ٱلرُّشْدِ بَيْنَ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ
وَأَظْهَرَ ٱللهُ دِينَ ٱلْحَقِّ وَانْطَمَسَتْ
فِي نُورِهِ سَائِرُ ٱلْأَدْيَانِ فَٱدَّكِرِ
بِوَجْهِ أَبْيَضَ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ مَحْـ
ـمُودِ ٱلشَّمَائِلِ وَٱلْأَفْعَالِ وَٱلْأَثَرِ

مُهَـذَّبٍ هَـاشِمِـيٍّ لَا نَظِيـرَ لَـهُ
فِـي ٱلْعَـالَمِيـنَ بِـلَا شَـكٍّ وَلَا نُكُـرِ
مُـؤَيَّـدٍ بِجُنُـودِ ٱللهِ مِـنْ مَلَـكٍ
وَمُـؤْمِـنٍ وَبِنَصْـرِ ٱللهِ وَٱلظَّفَـرِ
وَبِـٱلصَّبَـا وَبِـرُعْـبٍ فِـي قُلُـوبِهِـمُ
مَسِيرَ شَهْرٍ كَمَا قَدْ صَحَّ فِي ٱلْخَبَرِ
مُجَـاهِـدٍ فِـي سَبِيـلِ ٱللهِ مُجْتَهِـدٍ
فِـي طَـاعَـةِ ٱللهِ بِـٱلْآصَـالِ وَٱلْبُكَـرِ
مُشَمِّـرٍ فِـي مَـرَاضِـي ٱللهِ مُحْتَسِـبٍ
بِـٱللهِ مُقْتَـدِرٍ بِـٱللهِ مُنْتَصِـرِ
ذَلَّتْ لِوَطْأَتِهِ غُلْبُ ٱلرِّقَابِ مِنَ ٱلْـ
أَعْرَابِ وَٱلْعُجْمِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ فَٱمْتَنَعُوا
كُفْراً وَبَغْياً دَعَاهُمْ بِٱلْقَنَا ٱلسُّمُرِ
وَبِٱلسُّيُوفِ ٱلْمَوَاضِي ٱلْبِيضِ يَحْمِلُهَا
مُهَاجِرُونَ وَأَنْصَارٌ مِنَ ٱلْغُرَرِ
أَئِمَّةُ ٱلدِّينِ أَصْحَابُ ٱلسَّوابِقِ فِي ٱلْـ
إِسْلَامِ وَٱلْقَدَمِ ٱلْمَشْكُورِ وَٱلْأَثَرِ
مِثْلُ ٱلْعَتِيقِ أَنِيسِ ٱلْغَارِ صَاحِبِهِ
فِيهِ عَلَى ٱلصِّدْقِ صِدِّيقُ ٱلْعُلَا ٱلشَّهِرِ
وَٱلثَّانِي ٱلتَّالِي ٱلْبَرِّ ٱلتَّقِيِّ أَخِي ٱلْـ
إِحْسَانِ وَٱلْعَدْلِ يَا لِلّٰهِ مِنْ عُمَرِ
وَٱبْنِ عَفَّانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ مَنْ جَمَعَ ٱلْـ
ـقُرْآنَ وَٱلْمُنْفِقِ ٱلْبَذَّالِ فِي ٱلْعُسُرِ

وَزَوْجِ خَيْرِ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ أَبِي ٱلسِّـ
ـبْطَيْنِ صِنْوِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطُّهُرِ
وَحَمْزَةِ ٱلْبَأْسِ عَمِّ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَكَذَا ٱلْـ
ـعَبَّاسْ أَبِي ٱلْفَضْلِ وَٱلْطَّيَّارِ خَيْرِ سَرِي
آلِ ٱلنَّبِـيِّ وَأَصْحَـابِ ٱلنَّبِـيِّ هُـمُ ٱلْـ
ـقَوْمُ ٱلَّذِينَ هُدُوا فَٱقْتَدْ بِهِمْ وَسِرِ
وَٱلتَّـابِعِيـنَ عَلَـى ٱلْآثَـارِ بَعْـدَهُـمُ
مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ قَضَىٰ نَحْباً وَمُنْتَظِرِ
عَلَـىٰ مَسَـالِكِ خَيْـرِ ٱلْأَنْبِيَـا سَلَكُـوا
بِٱلْجِدِّ وَٱلصِّدْقِ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسُرِ
نَبِيِّنَـا ٱلْمُجْتَبَـىٰ هَـادِي ٱلْأَنَـامِ إِلَـىٰ
دَارِ ٱلسَّـلَامِ وَدَارِ ٱلْخُلْـدِ وَٱلنَّظَـرِ

اَللهُ عَظَّمَــــــهُ اَللهُ أَكْـــــرَمَــــهُ
اَللهُ قَــدَّمَــهُ فِــي ٱلْــوِرْدِ وَٱلصَّــدَرِ
اَللهُ فَضَّلَــــــــهُ اَللهُ جَمَّلَــــــــهُ
اَللهُ أَرْسَلَــــهُ لِلْجِـــنِّ وَٱلْبَشَـــرِ
اَللهُ شَــــــرَّفَـــــهُ اَللهُ أَزْلَفَـــــهُ
بِـٱلْحُبِّ وَٱلْقُرْبِ وَٱلْأَسْـرَارِ وَٱلْأَثَـرِ
يَـا سَيِّـدِي يَـا رَسُـولَ ٱللهِ يَـا أَمَلِـي
وَيَـا غِيَـاثِـي وَيَـا كَهْفِـي وَمُـدَّخَـرِي
عَلَيْـكَ بَعْـدَ إِلَـٰـهِ ٱلْعَـرْشِ مُعتَمَـدِي
فِي كُلِّ خَطْبٍ وَمَرْهُوبٍ مِنَ ٱلضَّرَرِ
وَكُــلِّ حَــادِثَــةٍ مَــالِـي بِهَــا قِبَــلٌ
وَكُــلِّ نَــائِبَــةٍ خَــدَّاشَــةِ ٱلظُّفُــرِ

وَفِـي ٱلْمَـوَاطِـنِ وَٱلْأَحْـوَالِ أَجْمَعِهَـا
مِمَّـا أُلَاقِيـهِ فِـي ٱلـدُّنْيَا وَفِي ٱلْأُخَـرِ
يَا سَيِّدِي عَبْدُكَ ٱلْجَانِي ٱلْمُقَصِّرُ قَدْ
أَتَـاكَ مُنْكَسِـراً فَـٱجْبُـرْ لِمُنْكَسِـرِ
وَمُسْتَغِيثـاً لِشَـيْءٍ قَـدْ عَنَـاهُ مِـنَ ٱلْـ
أَمْـرِ ٱلْمُهِـمِّ فَـلَا تُهْمِـلْ وَلَا تَـذَرِ
وَحَـاجَـةٌ فِـي ضَمِيـرِ ٱلنَّفْـسِ وَاقِفَـةٌ
فَسَلْ تُجَبْ ثُمَّ قُلْ تُقْضَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ
فَأَنْتَ ذُو ٱلْوَجْهِ وَٱلْجَاهِ ٱلْوَسِيعِ لَدَى ٱلْـ
ـرَّبِّ ٱلْكَرِيمِ عَظِيـمِ ٱلْجُـودِ وَٱلْقَـدَرِ
فَـلَا تَـدَعْنِـي رَسُـولَ ٱللهِ مُطَّـرَحـاً
بَيْـنَ ٱلْحَـوَادِثِ وَٱلْآفَـاتِ وَٱلْغِيَـرِ

فَـإِنَّ لِـي نَسَبـاً فِيكُـمْ وَلِـي رَحِمـاً
مِنْكُـمْ وَإِنْ كُنْـتُ ذَا ذَنْـبٍ وَذَا غَـرَرِ
فَـٱلْعَفْـوُ أَوْسَـعُ وَٱلْغُفْـرَانُ مُنْتَظَـرٌ
مِــنْ رَبِّنَــا خَيْــرِ غَفَّــارٍ وَمُقْتَــدِرِ
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ لَا نُحْصِـي ثَنَـاهُ وَلَا
نَـرْجُـو سِـوَاهُ لِنَيْـلِ ٱلسُّـولِ وَٱلْـوَطَـرِ
وَيَـا نَبِـيَّ ٱلْهُـدَىٰ وَافَتْـكَ مِـنْ بُعُـدٍ
مَـدِيحَـةٌ مِـنْ كَثِيـرِ ٱلْعَـيِّ وَٱلْحَصَـرِ
فَٱسْمَحْ وَأَعْذِرْ رَسُــولَ ٱللهِ إِنَّكَ بِٱلْـ
ـسَّمَاحِ وَٱلْعُرْفِ مَعْـرُوفٌ وَبِـٱلْعُـذْرِ
عَلَيْــكَ أَزْكَــىٰ صَــلَاةِ ٱللهِ يَتْبَعُهَــا
مِنْـهُ ٱلسَّــلَامُ مَـعَ ٱلْآصَـالِ وَٱلْبُكَـرِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
وَمَا سَرَتْ نَسَمَاتُ ٱلْحَيِّ فِي ٱلسَّحَرِ

* * *

صورة مسجد الأوابين من الداخل

حرف الزاي (المعجمة)

وفيه قصيدة واحدة

وقال رضي الله عنه : (١/ ز)

قَصَـدْتُ إِلَـى ٱلْعَلْيَـا بِهِمَّـةِ عَـاجِـزِ
فَنُودِيتُ إِنَّ ٱلْقُرْبَ مِنْ دُونِ حَاجِزِ

وَنُبِّئْـتُ أَنَّ ٱلْـوَصْـلَ مِـنْ قَبْـلِ نَيْلِـهِ
عِقَابٌ سَعَىٰ فِي قَطْعِهَا كُلُّ فَائِزِ

فَقُلْـتُ وَقَلْبِـي فِيـهِ أَيُّ عَـزِيمَـةٍ
يُطَـالِـعُ أَحْـوَالَ ٱلـذُّرَىٰ وَٱلْمَـرَاكِـزِ

أَرَىٰ بَذْلَ رُوحِي فِي هَوَاكُمْ فَرِيضَةً
وَبُخْلِي بِهَا فِي حُبِّكُمْ غَيْرُ جَائِزِ
وَأَنْتُمْ مُنَىٰ قَلْبِي وَرَاحَةُ خَاطِرِي
وَأَنْتُمْ مُرَادِي لَا حُصُولُ ٱلْجَوَائِزِ
وَفِي ٱلسِّرِّ دَاعٍ لَوْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُ
لَصِرْتُ قَرِينَ ٱلْوَحْشِ بَطْنَ ٱلْمَفَاوِزِ

* * *

حرف السين المهملة

وفيه قصيدتان

وقال رضي الله عنه : (١/ س)

سَقَــى ٱللهُ بَشَّــاراً بِــوَابِــلِ رَحْمَــةٍ
يَجُـودُ عَلَيْهَـا بِـٱلصَّبَـاحِ وَبِـٱلإِمْسَـا

مَـرَابِـعَ أَحْبَـابِ ٱلْفُـؤَادِ وَمَـنْ لَهُـمْ
بِـهِ صِـدْقُ وُدٍّ فِـي سَـرَائِـرِهِ أَرْسَـىٰ

وَحَيَّاهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلرِّضَا
وَأَوْلاَهُمُ ٱلْإِحْسَانَ وَٱلْقُرْبَ وَٱلْأُنْسَا

فَثَــمَّ أُحَيْبَــابِــي وَأَهْلِــي وَسَــادَتِــي
وَأَشْيَـاخُنَـا أَلْمُحْسِنُـونَ لَنَـا غَـرْسَـا

غَـرَائِـسُ مَجْـدٍ فِـي حَقَـائِـقِ نِسْبَـةٍ
مُطَهَّـرَةٍ سُـدْنَـا بِهَـا ٱلْغَيْـرَ وَٱلْجِنْسَـا

وَلَا تَنْـسَ مَـا بَيْـنَ ٱلْقُبُـورِ بِـزَنْبَـلٍ
لِقَبْـرٍ بِقَلْبِـي ذِكْـرُهُ قَـطُّ لَا يُنْسَـىٰ

تَضَمَّــنَ إِلْفـاً صَــالِحـاً وَمُبَـارَكـاً
فَـأَكْـرِمْ بِـهِ قَبْـراً وَأَكْـرِمْ بِـهِ رَمْسَـا

دَفَنْتُ مَعَ مَنْ فِيهِ رُوحِي وَرَاحَتِي
فَعَادَ أَغَضُّ ٱلْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ يَبْسَا

فَــلَا تُلْفِنِــي إِلاَّ حَــزِينــاً لِفَقْــدِهِ
نَـوَاطِـقُ سُلْـوَانِـي لِفُـرْقَتِـهِ خُـرْسَـا

فَيَا رَحْمَةَ ٱلرَّحْمَـٰنِ زُورِيهِ وَٱحْلُلِي
عَلَـىٰ قَبْـرِهِ حَتَّـىٰ تَطِيـبَ لَـهُ نَفْسَـا
وَحَيِّيــهِ عَنَّــا بِــٱلسَّــلَامِ وَرَوِّحِــي
بِرَوْحِ ٱلرِّضَا وَٱلْقُرْبِ مَعْنَاهُ وَٱلْحِسَّا
وَقُولِي لَهُ إِنَّا عَلَى ٱلْعَهْدِ وَٱلْوَفَا
وَإِنَّ ٱلْفَنَـا قَـدْ عَمَّـمَ ٱلْجِـنَّ وَٱلْإِنْسَـا
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَرْجُو ٱلْبَقَا بَعْدَ أَحْمَدٍ
نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ مَنْ نُورُهُ يُخْجِلُ ٱلشَّمْسَا

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه : (٢/ س)

يَـا قُـلْ لِأَحْبَـابِنَـا يَـا قُـلْ لِجِيـرَتِنَـا
يَـا قُـلْ لِخِيـرَتِنَـا مِـنْ سَـائِرِ ٱلنَّـاسِ
أَنْتُـمْ وَسَـائِلُنَـا أَنْتُـمْ مَقَـاصِـدُنَـا
أَنْتُـمْ ذَخَـائِـرُنَـا لِلْبُـؤْسِ وَٱلْبَـأْسِ
لَا أَوْحَـشَ ٱللهُ مِنْكُـمْ يَـا أَحِبَّتَنَـا
فَـإِنَّكُـمْ أُنْسُنَـا مُنُّـوا بِـإِينَـاسِ
إِذَا ذَكَـرْنَـاكُـمُ نَـارَتْ سَـرَائِـرُنَـا
وَٱنْكَنَسَ ٱلصَّدْرُ مِنْ هَمٍّ وَوَسْوَاسِ
وَأَزْعَـجَ ٱلنَّفْـسَ عَـنْ أَوْطَـانِ غَفْلَتِهَـا
وَٱلْقَلْـبُ يَخْنُـسُ عَنْـهُ شَـرُّ خَنَّـاسِ

وَيَــدْنُــوَ ٱلْمَلَــكُ ٱلْمَيْمُــونُ يُلْهِمُــهُ
خَوَاطِرَ ٱلْخَيْرِ وَٱلْمَرْؤُوسُ كَٱلرَّاسِ

وَتَصْعَدُ ٱلرُّوحُ تَرْقَىٰ نَحْوَ مَعْهَدِهَا
مِـنْ عَـالَـمِ ٱلْأَمْـرِ فِـي رَوْحٍ وَأَنْفَـاسِ

كَمِثْـلِ حَـالَتِهَـا مِـنْ قَبْـلِ مَهْبِطِهَـا
بِهَيْكَلِ ٱلْجِسْمِ فِي حَبْسٍ وَأَحْرَاسِ

لِلّٰهِ لِلّٰهِ مَسْعُـــــــودٌ بِـــــــــوَارِدَةٍ
مِنْ حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ لَا بِٱلْغَافِلِ ٱلنَّاسِي

وَمُسْتَقِيــمٌ عَلَــى ٱلْأَوْرَادِ يَعْمَلُهَــا
لِـرَبِّـهِ مُخْلِصـاً يَبْنِـي عَلَـىٰ سَـاسِ

وَمُتَّـــقٍ وَرِعٌ عَـــنْ كُـــلِّ مُشْتَبِـــهٍ
بَعْـدَ ٱلْحَـرَامِ عَلَـىٰ مِنْهَـاجِ أَكْيَـاسِ

وَٱلزُّهْدُ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورِ هُوَ ٱلْـ
ـمِلَاكُ لِلْخَيْرِ فَٱشْرَبْ مِنْهُ بِٱلْكَاسِ
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْهَادِي وَعِتْرَتِهِ الْـ
ـبَيْتِ ٱلْمُطَهَّرِ مِنْ رِجْسٍ وَأَدْنَاسِ

* * *

حروف الشين والصاد والضاد والطاء والظاء وهي فارغة

حرف العين (المهملة)

وفيه خمس قصائد

وقال رضي الله عنه :

(١/ع)

أَمِـــنَ ٱلْمَـــوْتِ أَجْـــزَعُ
وَهْـــوَ لَا بُـــدَّ يَفْجَـــعُ
أَوَ فِـــي ٱلْخُلْـــدِ أَطْمَـــعُ
وَعَلَـــى ٱلْقُـــرْبِ أُقْلِـــعُ
ٱلْبَقَـــا غَيْـــرُ حَـــاصِـــلٍ
وَٱلْفَنَـــا لَيْـــسَ يُـــدْفَـــعُ

مَــا مِــنَ ٱلْمَــوْتِ مَهْــرَبُ
لَا وَلَا ٱلْحِــــذْرُ يَنْجَــــعُ
إِنَّ كَــــــأْسَ مَنِيَّـــــةٍ
مُـــرَّهُ سَـــوْفَ أُجْـــرَعُ
فَـــأَمُـــوتُ وَأَنْقَضِـــي
وَعَلَـــى ٱلنَّعْـــشِ أُرْفَـــعُ
وَأَصِيـــــرُ لِمَـــــدْفَـــنٍ
لِلْمَخُـــوفَـــاتِ يَجْمَـــعُ
وَهْـــوَ لِلْمَـــرْءِ رَوْضَـــةٌ
أَوْ مَضِيــــــقٌ وَبَلْقَـــــعُ
فَـــإِذَاْ لَا مَحِيـــصَ عَـــنْ
هَـٰـــذِهِ كَيْـــفَ أَفْـــزَعُ

قُــلْ لِمَــنْ كَــانَ عُمْــرُهُ
بِــاَلــدُّنَــا يَتَمَتَّــعُ
يَكْتَسِــــي لَيِّنَــاتِهَــا
وَعَلَــى اَلْقُطْــنِ يُضْجَــعُ
يَنْتَقِــــي طَيِّبَــاتِهَــا
وَهْــوَ يَلْهُــو وَيَــرْتَــعُ
غَــارِقــاً فِــي نَعِيمِهَــا
أَوَ فِــي اَلْخُلْــدِ تَطْمَــعُ
فَكَــأَنِّــي بِــرُوحِــهِ
فِــي اَلسِّيَــاقِ تَقَعْقَــعُ
وَبِــأَطْفَــالِ بَيْتِــهِ
وَاَلْحَــرِيــمِ تَضَعْضَــعُ

ثُـــمَّ يُكْسَـــىٰ بِخِـــرْقَـــةٍ
وَلِقَبْـــــــرٍ يُشَيَّــــــعُ
مُظْلِـــمٍ ضَيِّـــقِ ٱلْفِنَـــا
وَيْلَـــهُ كَيْـــفَ يَصْنَـــعُ
فِيـــهِ يَبْلَـــىٰ جَمَـــالُـــهُ
وَٱلْمَفَـــاصِـــلُ تُقْطَـــعُ
وَيَصِيـــــرُ كَجِيفَـــــةٍ
بَـــلْ أَخَـــسُّ وَأَبْشَـــعُ
ثُـــمَّ يَبْلَـــىٰ وَيَنْمَحِـــي
وَإِلَـــى ٱلْأَصْـــلِ يَـــرْجِـــعُ
وَهْـــوَ لَـــوْ يَبْـــقَ هَـٰكَـــذَا
كَـــانَ أَجْـــدَىٰ وَأَنْفَـــعُ

لَـٰكِـــنِ ٱلْبَعْـــثُ بَعْـــدَهُ
يَـــوْمَ كُـــلٌّ يُـــرَوَّعُ
يَـــوْمَ يُنْفَـــخُ نَفْخَـــةً
لِلْبَـــرِيَّـــةِ تَجْمَـــعُ
يَـــوْمَ نَشْـــرٍ وَمَحْشَـــرٍ
وَوُقُـــوفٍ وَمَجْمَـــعُ
يَـــوْمَ يَبْـــرُزُ رَبُّنَـــا
لِلْحِسَـــابِ فَنَخْضَـــعُ
مَـــوْقِـــفٌ مَـــا أَمَـــرَّهُ
آهِ مَـــا كَـــانَ أَفْظَـــعُ
فِيـــهِ يَنْكَشِـــفُ ٱلْغِطَـــا
وَٱلْمَـــوَازِيـــنُ تُـــوضَـــعُ

وَتَـــرَىٰ كُـــلَّ مُـــرْضِـــعٍ
تَنْـسَ مَـنْ كَـانَ تُـرْضِـعُ
وَٱلْجَـــزَا كُـــلُّ عَـــامِـــلٍ
يَلْـــقَ مَـــا كَـــانَ يَصْنَـــعُ
فَجَـــزَا كُـــلِّ مُـــؤْمِـــنٍ
لِلْهَـــوَىٰ كَـــانَ يَقْمَـــعُ
طَـــــائِـــــعٍ لِمَلِيكِـــــهِ
وَمِـــنَ ٱلـــرِّزْقِ يَقْنَـــعُ
جَنَّـــةٌ عِنْـــدَ رَبِّـــهِ
أَبَـــــداً يَتَمَتَّـــــعُ
وَجَـــزَا كُـــلِّ مُعْـــرِضٍ
ظَـــلَّ لِلْمَـــالِ يَجْمَـــعُ

وَعَـــنِ ٱلْإِثْـــمِ وَٱلْخَنَـــا
لَـــمْ يَكُـــنْ يَتَـــوَرَّعُ
لَيْـــــسَ إِلَّا جَهَنَّـــــمٌ
وَهْـــيَ أَدْهَـــىٰ وَأَفْظَـــعُ
بِـــٱلْحَـــدِيـــدِ مُثَقَّـــلٌ
وَٱلْمَقَـــامِـــعُ تَقْمَـــعُ
وَٱلصَّـــدِيـــدُ شَـــرَابُـــهُ
وَٱلْعَقَـــارِبُ تَلْسَـــعُ
يَـــا إِلَـٰهِـــي وَسَيِّـــدِي
إِنَّنِـــي لَـــكَ أَضْـــرَعُ
وَإِلَـــىٰ بَـــابِـــكَ ٱلْتَجِـــي
وَهْـــوَ لِلْكُـــلِّ مَفْـــزَعُ

أَحْيِنِـــي لَـــكَ مُسْلِماً
مِنْـــكَ أَخْشَـــىٰ وَأَخْشَـــعُ
وَعَلَـــيَّ بِـــزَلَّتِـــي
سَيِّـــدِي لَا تُشَنِّـــعُ
وَأَمِتْنِـــي عَلَـــى ٱلْهُـــدَى
دِيـــنِ مَـــنْ هُـــوَّ مَنْبَـــعُ
لِلْفَضَـــائِـــلِ كُلِّهَـــا
وَهْـــوَ لِلْخَلْـــقِ يَشْفَـــعُ
أَحْمَـــدُ ٱلْهَـــادِي ٱلَّـــذِي
كَـــانَ بِـــٱلْحَـــقِّ يَصْـــدَعُ
صَـــلِّ رَبِّ عَلَيْـــهِ مَـــا
بَـــاتَـــتِ ٱلْـــوُرْقُ تَسْجَـــعُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ع)

سَمَحَ ٱلزَّمَانُ بِوَصْلِ رِيمِ ٱلْأَجْرَعِ
ذَاتِ ٱلْمَحَاسِنِ وَٱلْجَمَالِ ٱلْمُبْدَعِ
مِسْكِيَّةِ ٱلْأَنْفَاسِ فِي لَهَوَاتِهَا
كَٱلشُّهْدِ يَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ مُوْجَعِ
حُورِيَّةٍ قَمَرِيَّةٍ نُورِيَّةٍ
كَٱلْغُصْنِ مَالَ بِهِ ٱلصَّبَا أَلْمُطْلِعِ
عَرَبِيَّةٍ مُضَرِيَّةٍ قُرَشِيَّةٍ
تُعْزَىٰ لِطَٰهَ خَيْرِ كُلِّ مُشَفَّعِ
مَكِّيَّةٍ رُكْنِيَّةٍ حَرَمِيَّةٍ
خُصَّتْ بِزَمْزَمَ وَٱلْمَقَامِ ٱلْأَرْفَعِ

وَبِـرَحْمَـةِ ٱلـرَّبِّ ٱلـرَّحِيـمِ لِنَـاظِـرٍ
أَوْ طَــائِـفٍ أَوْ رَاكِــعٍ مُتَخَشِّــعِ
مِــنْ كُــلِّ وَجْــهٍ قِبْلَــةٌ يَــأُتَمُّهَــا
كَــمْ مِــنْ إِمَــامٍ مُسْتَقِيــمٍ أَوْرَعِ
تَسْبِـي ٱلْقُلُـوبَ بِحُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
بِتَلَطُّــــفٍ وَتَعَطُّــــفٍ وَتَمَنُّــــعِ
وَتُــرَوِّحُ ٱلْأَرْوَاحُ فِــي صَبَــوَاتِهَــا
فَكَـأَنَّهَـا مَـذْهُـوشَـةٌ لَيْسَـتْ تَعِـي
أَفْـدِي سُــوَيْكِنَـةَ ٱلنَّقَـا وَمُحَجَّـرٍ
إِنْ أَطْمَعَتْ فِي ٱلْوَصْلِ أَوْ لَمْ تُطْمِعِ
حَسْبِـي هَـوَاهَـا وَٱلنُّـزُولُ بِسُـوحِهَـا
مَـعْ فِتْيَـةٍ نَـزَلَـتْ بِـأَشْـرَفِ مَـوْضِـعِ

قُلْ لِلْعَذُولِ أَطَلْتَ لَوْمَكَ فِي ٱلَّتِي
لَـوْ كُنْـتَ ثَـمَّ مَعِـي كُنْتَ مَعِـي[1]
فَـٱعْـذِرْ لِأَرْبَـابِ ٱلصَّبَـابَـةِ وَٱلْهَـوَىٰ
إِنْ كُنْـتَ لَسْـتَ بِسَـالِـكٍ لِلْمَهْيَـعِ
تِلْكَ ٱلسَّبِيـلُ سَبِيـلُ أَرْبَـابِ ٱلْهُـدَىٰ
اَلْمُهْتَـدِيـنَ بِهَـدْيِ خَيْـرِ مُشَـرِّعِ
صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ ٱللهُ مَـا بَـرْقٌ شَـرَىٰ
أَوْ لَعْلَـعَ ٱلـرَّعْـدُ ٱلْهَتُـونُ بِلَعْلَـعِ

* * *

(١) لو كنت ثَمَّ مَعِي لَكُنتَ هنا معي : أي لو كنت أيها العذول معي هناك تراها وتشاهدها لما أطلت لومك ولكنت هنا معي ومرافق لي . وبهذا يتضح المعنى ويستقيم الوزن .

وقال رضي الله عنه : (٣/ع)

مَــا لِلْمَنَــازِلِ وَٱلْمَــرَابِــعِ لَا تَعِــي
عَنِّــي وَظَنِّــي أَنَّهَــا لَــمْ تَسْمَــعِ
خَرِسَتْ وَصُمَّتْ بَلْ تَفَانَتْ بَلْ عَفَتْ
وَسَفَــتْ عَلَيْهَــا كُــلُّ رِيــحٍ زَعْــزَعِ
وَتَنَكَّــرَتْ أَعْــلَامُهَــا وَعُلُــومُهَــا
وَرُسُــومُهَــا فَكَــأَنَّهَــا لَــمْ تَــرْبَــعِ
وَكَــأَنَّــهُ مَــا كَــانَ فِيهَــا سَــاكِــنٌ
أَوْ مُخْبِــرٌ أَوْ مَــنْ يُجِيــبُ إِذَا دُعِــي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ع)

يَــا سَعْــدُ قَلْبِــي حَــزِيــنْ
عَلَــىٰ فِــرَاقِ ٱلــرُّبُــوعْ
قَــدْ زَادَ مِنْــهُ ٱلْحَنِيــنْ
وَسَــاعَــدَتْــهُ ٱلــدُّمُــوعْ
نَــادَيْــتُ هَــلْ لِــي مُعِيــنْ
بِــدَمْعِــهِ وَٱلْخُشُــوعْ
(مِــنْ كُــلِّ عَــاشِــقْ مَكِيــنْ
قَــدْ طَــالَ مِنْــهُ ٱلنُّــزُوعْ)

فَصْلٌ

إِلَـــىٰ عُـــرَيْـــبِ ٱلْحِمَـــىٰ
اَلنَّـــازِلِيـــنَ ٱلْكَثِيـــبْ
فِيهِـــمْ عُـــذَيْـــبُ ٱللَّمَـــىٰ
فَـــرْدُ ٱلْجَمَـــالِ ٱلْغَـــرِيـــبْ
رَمَـــاهُ لَمَّـــا رَمَـــىٰ
قَلْبِـــي بِسَهْـــمٍ مُصِيـــبْ
(فَصَـــارَ مِثْلِـــي رَهِيـــنْ
طُـــولَ ٱلـــزَّمَـــانِ يَلُـــوعْ)

* * *

فصل

مِسْكِيـــنْ مَـــا لُـــهْ قَـــرَارْ
وَلَا لِقَلْبِـــــهْ سُكُـــــونْ
اَللَّيـــلْ مِثْـــلُ ٱلنَّهَـــارْ
وَٱلْـــوَقِـــتْ كُلُّـــهْ شُجُـــونْ
وَٱلْقَصِـــدْ خَلْـــعُ ٱلْعِـــذَارْ
عِنْـــدُهْ وَطَـــيُّ ٱلشُّـــؤُونْ
(وَٱلْيَـــوْمُ مِثْـــلُ ٱلسِّنِيـــنْ
وَٱلْـــوِتِـــرُ مِثْـــلُ ٱلْجُمُـــوعْ)

فَصْلٌ

يَــا هَــلْ لِأَيَّــامِنَــا
بِــالْمُنْحَنَــىٰ وَالنَّقَــا
مِــنْ عَــوْدَةٍ بِــالْهَنَــا
لِكَــيْ يَــزُولَ الشَّقَــا
وَيَنْمَحِــي ذَا الْعَنَــا
بِــالْقُــرْبِ ثُــمَّ اللِّقَــا
(أَرْجُــو الْقَــوِيَّ الْمَتِيــنْ
رَبِّــي إِلَيْــهِ الــرُّجُــوعْ)

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ع)

يَـا سَـائِلِـي عَـنْ عَبْـرَتِـي وَمَـدَامِعِـي
وَتَنَهُّــدٍ تَــرْتَــجُّ مِنْــهُ أَضَــالِعِــي
وَتَــأَسُّـــفٍ وَتَلَهُّـــفٍ وَتَشَـــوُّفٍ
وَتَعَـــرُّفٍ وَتَطَـــوُّفٍ بِمَـــرَابِـــعِ
وَتَجَنُّـــبٍ وَتَغَـــرُّبٍ وَتَطَلُّـــبٍ
وَتَلَـــوُّعٍ وَتَـــوَلُّـــعٍ بِمَطَـــامِـــعِ
يَكْفِيـكَ مَسْـأَلَتِـي شُهُـودُكَ مَـا تَـرَىٰ
مِنْ شَاهِدِي فِي وِحْدَتِي وَمَجَامِعِي
وَظَـوَاهِـرُ ٱلْأَحْـوَالِ تُغْنِـي ذَا ٱلْحِجَـا
وَٱلْفَهْـمِ عَـنْ نُطْـقِ ٱللِّسَـانِ ٱلـذَّائِـعِ

لَـكِــنْ لَعَلَّــكَ أَوْ لَعَلَّــكَ تَبْتَغِــي
بِـٱلشَّـرْحِ إِعْـلَامَ ٱلْبَعِيـدِ ٱلشَّـاسِـعِ
هَـٰذَا وَلِي فِي شَرْحِ بَعْضِ ٱلْحَالِ مَا
يُسْلِــي فُــؤَادَ ٱلْمُسْتَهَــامِ ٱلنَّــازِعِ
فَٱسْمَعْ هُدِيتَ وَلَا تَكُنْ بِي عَاذِلاً
عَـنْ جِيـرَةٍ بَيْـنَ ٱلْعُـذَيْـبِ وَلَعْلَـعِ
قَـدْ طَـالَمَـا طَـوَّفْـتُ بَيْـنَ خِيَـامِهِـمْ
لِأَرَىٰ وَأَسْمَـعَ مَـا يَـرُوقُ لِمَسْمَعِـي
فَـرَأَيْـتُ لَـكِـنْ مَـا يُـذَوِّبُ مُهْجَتِـي
وَسَمِعْـتُ لَكِـنْ مَـا يُفَيِّضُ مَـدْمَعِـي
مِــنْ فُــرْقَــةٍ وَتَشَتُّــتِ لِأَحِبَّــةٍ
وَتَبَــدُّدٍ فِــي كُــلِّ قَفْــرٍ بَلْقَــعِ

لَحَّتْ بِهِمْ نُوَبُ ٱلزَّمَانِ فَصَدَّعَتْ
مِنْ جَمْعِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ بِمُصَدَّعِ
وَجَرَىٰ عَلَيْهِمْ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي
مِنْ شَأْنِهِ تَفْرِيقُ كُلِّ مُجَمَّعِ
فَتَوَحَّشَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَنَكَّرَتْ
مِنْ بُعْدِهِمْ حَالُ ٱلرُّبَا وَٱلْمَرْبَعِ
لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ وَأَهْلِهَا
مِنْ مُخْبِرٍ أَوْ مَنْ يُجِيبُ إِذَا دُعِي
آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
مِنْ حَادِثِ ٱلدَّهْرِ ٱلْمُمِضِّ ٱلْمُوْجِعِ
آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْخِيَامِ وَمَا حَوَتْ
مِنْ كُلِّ غَانٍ بِٱلْجَمَالِ ٱلْمُبْدَعِ

آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْقِبَابِ وَمَا بِهَا
مِنْ قَاصِرٍ وَمُحَجَّبٍ وَمُبَرْقَعِ
آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلرِّيَاضِ وَكُلِّ مَا
فِيهَا مِنَ ٱلْغِيدِ ٱلْحِسَانِ ٱلرُّتَّعِ
آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْحِيَاضِ وَمَنْ بِهَا
مِنْ وَارِدٍ أَوْ شَارِبٍ مُتَضَلِّعِ
آهٍ عَلَىٰ غِزْلَانِ حَاجِرَ وَٱلنَّقَا
وَظِبَاءِ وَادِي ٱلْمُنْحَنَىٰ وَٱلْأَجْرَعِ
آهٍ عَلَىٰ آرَامِ رَامَةَ تَرْتَعِي
بِسُفُوحِهَا وَحِمَائِهَا ٱلْمُتَمَنِّعِ
آهٍ عَلَىٰ أَقْمَارِ أَفْلَاكِ ٱلْعُلَا
وَشُمُوسِهَا ٱلْمُشْرِقَاتِ ٱلسُّطَّعِ

وَكَــوَاكِــبٍ وَثَــوَاقِــبٍ وَمَصَــابِــحٍ
وَمَعَــالِــمٍ وَأَدِلَّــةٍ لِلْمَهْيَــعِ
وَشَــوَامِــخٍ وَبَــوَاذِخٍ وَرَوَاسِــخٍ
فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلتَّقْوَىٰ بِأَفْضَلِ مَوْضِعِ
وَمَعَــاهِــدٍ وَمَقَــاعِــدٍ وَمَعَــابِــدٍ
وَمَقَــاصِــدٍ وَقَــوَاصِــدٍ لِلْمَشْــرَعِ
وَحَضَــائِــرٍ وَمَحَــاضِــرٍ وَمَنَــاظِــرٍ
وَنَــوَاظِــرٍ نُــورَ ٱلْجَمَــالِ ٱلْأَرْفَــعِ
وَمَــدَارِسٍ وَمَجَــالِــسٍ وَمَغَــارِسٍ
وَمَحَــارِسٍ لِلْحَــاضِــرِ ٱلْمُسْتَجْمِــعِ
وَجَــوَامِــعٍ وَمَجَــامِــعٍ وَمَسَــامِــعٍ
وَمَــدَامِــعٍ لِلْخَــائِــفِ ٱلْمُتَخَشِّــعِ

وَمَمَالِكٍ وَمَسَالِكٍ مِنْ سَالِكٍ
وَمَدَارِكٍ لِلشَّيِّقِ ٱلْمُتَطَلِّعِ
وَمَدَارِجٍ وَمَنَاهِجٍ وَمَعَارِجٍ
وَمَخَارِجٍ مِنْ مُشْكِلٍ مُسْتَبْشَعِ
وَوَسَائِلٍ وَفَضَائِلٍ وَمَنَاهِلٍ
وَمَحَافِلٍ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ أَوْرَعِ
وَطَرَائِقٍ وَحَقَائِقٍ وَرَقَائِقٍ
وَدَقَائِقٍ لَيْسَتْ تُرَامُ لِمُدَّعِي
وَعَوَارِفٍ وَمَعَارِفٍ وَلَطَائِفٍ
وَطَرَائِفٍ وَمَعَاكِفٍ بِٱلْمَجْمَعِ
وَبَصَائِرٍ وَسَرَائِرٍ وَضَمَائِرٍ
وَخَوَاطِرٍ جَوَّالَةٍ فِي ٱلْمُبْدَعِ

وَتَطَــوُّفٍ وَتَعَــرُّفٍ وَتَصَــوُّفٍ
وَتَصَــرُّفٍ بِــٱلْإِذْنِ لِلْمُسْتَجْمِــعِ
مِنْ كُلِّ طَوْدٍ فِي ٱلْعُلُومِ وَفِي ٱلْحِجَا
مُتَبَحِّــرٍ مُتَفَنِّــنٍ مُتَــوَسِّــعِ
دَاعٍ إِلَــى ٱللهِ ٱلْعَظِيــمِ بِفِعْلِــهِ
وَمَقَــالِــهِ وَٱلْحَــالِ غَيْــرِ مُضَيِّــعِ
ذِي عِفَّــةٍ وَفُتُــوَّةٍ وَأَمَــانَــةٍ
وَصِيَــانَــةٍ لِلسِّــرِّ أَحْسَــنِ مَــنْ يَعِــي
وَزَهَــــادَةٍ وَعِبَــادَةٍ وَشَهَــــادَةٍ
مِنْــهُ ٱلْغُيُــوبُ بِمَنْظَــرٍ وَبِمَسْمَــعٍ
جَمَعَ ٱلرِّيَاضَةَ وَٱلْكُشُوفَ وَلَمْ يَزَلْ
يَــرْقَــىٰ إِلَــىٰ أَنْ يَسْتَجِيــبَ إِذَا دُعِــي

مِثْلِ ٱلْإِمَامِ عَلِيٍّ زَيْنِ ٱلْعَابِدِيـ
ـنَ ٱلْقَانِتِ ٱلْمُتَبَتِّلِ ٱلْمُتَخَشِّعِ

وَٱلْبَاقِرِ ٱلسَّجَّادِ خَيْرِ مُهَذَّبٍ
أَلْعَالِمِ ٱلرَّبَّانِي ٱلْمُتَوَرِّعِ

وَٱلصَّادِقِ ٱلصِّدِّيقِ أُسْتَاذِ ٱلْأُلَىٰ
وَإِمَامِ أَهْلِ ٱلْحَقِّ غَيْرَ مُدَافَعِ

وَخَلِيفَةِ ٱلصِّدْقِ ٱبْنِ عَبْدِ عَزِيزِهَا
اَلْعَادِلِ ٱلْمُتَحَفِّظِ ٱلْمُتَطَوِّعِ

وَأُوَيْسٍ ٱلْقَرَنِيِّ أَخْيَرِ تَابِعٍ
وَأَبِي سَعِيدِ ٱلنَّاصِحِ ٱلْمُتَبَرِّعِ

وَمُحَمَّدٍ أَعْنِي ٱبْنَ وَاسِعَ قَارِئِ ٱلـ
ـرَّحْمَٰنِ لُذْ بِٱلزَّاهِدِ ٱلْمُتَقَنِّعِ

أَكْـرِمْ بِـهِ وَبِمَـالِـكِ ٱلْخَيْـرِ ٱلَّـذِي
أُرِيَ ٱلْمَنَـامَ فَكَـانَ أَحْسَـنَ مُسْـرِعِ
وَٱلْعَجَمِـــيِّ ٱلْمُسْتَجَـــادِ وَعُتْبَـــةٍ
نِعْــمَ ٱلشَّهِيــدُ بِنِيَّــةٍ وَبِمَضْجَــعِ
وَٱحْسِـنْ بِثَـابِـتَ وَٱلـرَّبِيـعِ ٱلْمُنْتَقَـىٰ
وَبِـإِبْـنِ زَيْـدٍ ٱلْحَمِيـدِ ٱلْمَـرْجَـعِ
وَٱلثَّـوْرِي ٱلْحَبْـرِ ٱلشَّحِيـحِ بِـدِينِـهِ
ٱلْخَـــائِـفِ ٱلْمُتَخَشِّـعِ ٱلْمُتَضَــرِّعِ
وَأَبِــي حَنِيفَــةٍ ٱلْإِمَــامِ وَمَــالِــكٍ
وَٱلشَّــافِعِــيِّ وَأَحْمَــدَ ٱلْمُتَمَنِّــعِ
تِلْـكَ ٱلْأَئِمَّـةُ وَٱلـدُّعَـاةُ إِلَـى ٱلْهُدَىٰ
وَٱلْحَـقِّ مِـنْ أَهْـلِ ٱلْمَقَـامِ ٱلـرَّابِـعِ

وَأَبِـــي عَلِـــيٍّ وَأَبِـــي إِسْحَـــاقِهِـــمْ
وَوُهَيْـــبِ وَرْدِيِّ ٱللَّطِيـــفِ ٱلْمَنْـــزَعِ
وَٱبْـنِ ٱلْمُبَـارَكِ وَٱلَّـذِي سَبَـقَ ٱلْأُلَـىٰ
فِـــي زُهْـــدِهِ دَاوُودْ طَـــيِّ ٱلْأَوْرَعِ
وَيَلِيـــهِ مَعْـــرُوفٌ عَلَـــىٰ قَـــدَمِ ٱلْـــوَفَـــا
وَكَذَا ٱلسَّرِيُّ إِلَى ٱلْجُنَيْدِ ٱلْأَلْمَعِي
وَٱلْحَـافِـي ٱلْمَـدْعُـوْ بِبِشْـرٍ حَبَّـذَا
مِـــنْ زَاهِـــدٍ مُتَبَتِّـــلٍ مُسْتَجْمِـــعِ
وَٱلتُّسْتَـــرِيِّ أَبِـــي مُحَمَّـــدِ سَهْلِهِـــمْ
اَلْعَـــالِـــمِ ٱلْمُتَحَقِّـــقِ ٱلْمُتَطَلِّـــعِ
وَٱبْـنِ ٱلْمُحَـاسَبَـةِ ٱلَّـذِي يُعْـزَىٰ لَهَـا
نِعْـمَ ٱلْـوَلِـيُّ وَبِـٱلـرِّعَـايَـةِ قَـدْ رُعِـي

وَمُؤَلِّفِ «ٱلْقُوتِ» ٱلَّذِي ٱنْتَفَعَ ٱلنُّهَىٰ
بِكِتَابِهِ أَحْسِنْ بِهِ مِنْ لَوْذَعِي
وَتَلَاهُ مَنْ بَعَثَ «ٱلرِّسَالَةَ» نَاصِحاً
لِلْقَوْمِ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَابِ ٱلْأَرْفَعِ
وَٱلْحُجَّةُ ٱلْحَبْرُ ٱلَّذِي بَاهَىٰ بِهِ
أَهْلَ ٱلنُّبُوَّةِ خَيْرُ كُلِّ مُشَفَّعِ
وَبِوَضْعِهِ «ٱلْإِحْيَاءَ» فَاقَ فَيَا لَهُ
مِنْ فَائِقٍ وَكَمِثْلِهِ لَمْ يُوضَعِ
وَٱلشَّيْخُ مُحْيِي ٱلدِّينِ فَرْدُ زَمَانِهِ
اَلْجِيْلِيُّ ٱلْمَشْهُورُ زَاكِي ٱلْمَنْبَعِ
وَكَذَا ٱلرِّفَاعِيُّ ٱلرَّفِيعُ مَقَامُهُ
وَٱلشَّاذِلِيُّ ٱلشَّاكِرُ ٱلْمُسْتَوْسِعِ

وَكَصَاحِبِ ٱلْغَرْبِ ٱلْمُنِيرِ شُعَيْبِهِ
وَلِسُهْرَوَرْدِيِّ ٱلْعَوَارِفِ فَٱتْبَعِ

وَأُصُولُنَا وَشُيُوخُنَا مِنْ سَادَةٍ
عَلَوِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ فَٱسْمَعْ وَعِ

اَلشَّيْخُ نُورُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مُحَمَّدٌ
وَيَلِيهِ عِيسَىٰ ذُو ٱلْمَحَلِّ ٱلْأَرْفَعِ

وَأَحْمَدُ وَعَبْدُ ٱللهِ مَعْ عَلَوِيِّهِمْ
بَصْرِيِّهِمْ وَجَدِيدِهِمْ مَهْمَا دُعِي

وَسَلِيلِ عَلَوِيٍّ عَلَىٰ مِنْهَاجِهِ
وَسَلِيلِهِ فَمُسَلَّمٍ فِي ٱلْمَرْكَعِ

رَدَّ ٱلرَّسُولُ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ
يَا شَيْخُ فَٱعْجَبْ لِلْفَخَارِ ٱلْأَجْمَعِ

وَنَــزِيــلِ مِــرْبَــاطٍ إِمَــامٍ جَــامِــعٍ
أَصْــلٍ لِأَشْيَــاخِ ٱلطَّــرِيــقِ مُفَــرِّعِ
وَبَنِيــهِ خُــصَّ إِمَــامَهُــمْ أُسْتَــاذَهُــمْ
شَيْــخَ ٱلشُّيُــوخِ ٱلْعَــارِفَ ٱلْمُتَــوَسِّــعِ
وَتَــلَاهُ عَلْــوِيٌّ أَتَــىٰ بِعَلِيِّهِــمْ
وَعَفِيفِهِــمْ وَمُحَمَّــدِ ٱلْمُسْتَــوْدَعِ
وَوَجِيــهِ دِيــنِ ٱللهِ سَقَّــافِ ٱلْعُــلَا
وَٱلْفَخْرِ وَٱلْمِحْضَارِ يُسْرِعُ إِنْ دُعِي
وَٱلْعَيْـدَرُوسِ ٱلْقُطْـبِ سُلْطَـانِ ٱلْمَـلَا
وَأَخِيــهِ نُــورِ ٱلــدِّيــنِ شَيْــخِ ٱلْمَهْيَــعِ
وَمُحَمَّــدِ ٱلْقَــوَّامِ صَــاحِــبِ رَوْغَــةٍ
وَنَــزِيــلِ عَيْــدِيــدَ ٱلْفَقِيــهِ ٱلْأَوْرَعِ

وَمُحَمَّـــدٍ ذَاكَ ٱلْفَقِيـــهِ وَصِنْـــوِهِ
ٱلشَّيْـخِ نُـورِ ٱلـدِّيـنِ أُنْـسِ ٱلْمَـرْبَـعِ
وَمُحَمَّـــدٍ ذَاكَ ٱلْمُعَلِّـــمِ زَاهِـــدٍ
وَمُجَـاهِـدٍ فِيهِـمْ عَظِيـمِ ٱلْمَـوْقِـعِ
وَٱلْعَدْنِي ٱلْبَحْرِ ٱلْخِضَمِّ أَخِي ٱلنَّدَىٰ
وَكَـذَا ٱلْـوَجِيـهِ ٱلْمُتَّقِـيِّ ٱلْأَخْشَـعِ
وَسَلِيـلِ عَلْـوِيٍّ بِـأَحْمَـدِ جَحْـدَبٍ
وَٱلشَّيْـخِ شَيْـخٍ ذِي ٱلْمَحَـلِّ ٱلْأَرْفَـعِ
وَسَلِيلِـــهِ ذَاكَ ٱلْعَفِيـــفِ وَصِنْـــوِهِ
ٱلْحَبْـــرِ عَبْـــدِ ٱلْقَـــادِرِ ٱلْمُتَضَلِّـــعِ
وَٱلشَّيْـخِ أَبِـي بَكْـرٍ سُـلَالَـةِ سَـالِـمٍ
ذِي ٱلْفَخْرِ وَٱلْجَاهِ ٱلْفَسِيحِ ٱلْأَوْسَعِ

وَٱبْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْعَيْدَرُوسِ وَنَجْلِهِ

وَكَصَاحِبِ ٱلْوَهْطِ ٱلْمَلَاذِ ٱلْمَفْزَعِ

وَٱلشَّيْخِ عَبْدِ ٱللهِ صَاحِبِ مَكَّةٍ

مَوْلَى ٱلشُّبَيْكَةِ سَلْ بِهِ وَتَضَرَّعِ

وَكَصَاحِبِ ٱلشِّعْبِ ٱلْمُهَيَّبِ أَحْمَدٍ

مَنْ بِٱلْجَلَالَةِ صَارَ كَٱلْمُتَدَرِّعِ

* * *

وَلَأَقْبِضَنَّ عِنَانَ قَوْلِي هَا هُنَا

حَسْبِي وَفِي تَعْدَادِهِمْ لَمْ أَطْمَعِ

فَهُمُ ٱلْكَثِيرُ ٱلطَّيِّبُ ٱلْمَدْعُو لَهُمْ

مِنْ جَدِّهِمْ حِينَ ٱلزَّفَافِ أَلَا تَعِي

بَيْــتُ ٱلنُّبُــوَّةِ وَٱلْفُتُــوَّةِ وَٱلْهُــدَىٰ
وَٱلْعِلْمِ فِي ٱلْمَاضِي وَفِي ٱلْمُتَوَقَّعِ
بَيْــتُ ٱلسِّيَــادَةِ وَٱلسَّعَــادَةِ وَٱلْعِبَــا
دَةِ وَٱلْخَيْــرَاتِ كُـــلٌّ أَجْمَـــعِ
بَيْـتُ ٱلْإِمَـامَـةِ وَٱلـزَّعَـامَـةِ وَٱلشَّهَـا
مَـــةِ وَٱلْأَمَنَـــاتِ لِلْمُتَـــرَوِّعِ
قَـــوْمٌ يُغَـــاثُ بِهِـــمْ إِذَا حَـــلَّ ٱلْبَـــلَا
وَلَدَى ٱلْمَسَاغِبِ كَٱلْغُيُوثِ ٱلْهُمَّعِ
قَـــوْمٌ إِذَا أَرْخَـــى ٱلظَّـــلَامُ سُتُـــورَهُ
لَـمْ تُلْفِهِـمْ رَهْـنَ ٱلـوِطَـا وَٱلْمَضْجَـعِ
بَـلْ تَلْقَهُـمْ عُمُـدَ ٱلْمَحَـارِبِ قُـوَّمـاً
لِلّٰهِ أَكْـــرِمْ بِـــٱلسُّجُـــودِ ٱلـــرُّكَّـــعِ

يَتْلُــونَ آيَــاتِ ٱلْقُــرَانِ تَــدَبُّــراً
فِيــهِ وَلَا كَــٱلْغَــافِــلِ ٱلْمُتَــوَزِّعِ
ثَبَتُوا عَلَىٰ قَدَمِ ٱلرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
وَٱلتَّــابِعِيــنَ لَهُــمْ فَسَــلْ وَتَتَبَّــعِ
وَمَضَوْا عَلَىٰ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ إِلَى ٱلْعُلَا
قَــدَمــاً عَلَــىٰ قَــدَمٍ بِجِــدٍّ أَوْزَعِ
وَجَمَــاعَــةٌ مِنْهُــمْ أَخَــذْنَــا عَنْهُــمُ
عِلْمَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْقَصْدِ فَٱنْصِتْ وَٱسْمَعِ
مِثْــلُ ٱلْجَمَــالِ نَــزِيــلِ مَكَّــةَ شَيْخِنَــا
وَٱلْفَخْــرِ وَٱلصُّــوفِــي عَقِيــلِ ٱلْمِصْقَــعِ
وَأَبِــي حُسَيْــنٍ عُمَــرَ ٱلْعَطَّــاسِ مَــنْ
قَــدْ كَــانَ مِــنْ أَهْــلِ ٱلْيَقِيــنِ بِمَــوْضِــعِ

وَوَجِيــهِ دِيــنِ ٱللهِ مَــعْ نَجْــلٍ لَــهُ
يُـدْعَـىٰ بِشَيْـخٍ وَٱلْمُنِيـبِ ٱلْأَخْشَـعِ
وَكَصَاحِبِ ٱلشِّحْرِ ٱبْنِ نَاصِرَ ٱحْمَدٍ
مَـنْ بِـٱلْعِنَـايَـةِ وَٱلـرِّعَـايَـةِ قَـدْ رُعِـي
وَبَقِيَّـةٌ فِـي ٱلْعَصْـرِ مِنْهُـم عُمِّـرُوا
لِتَكُــونَ فِيهِــمْ مِتْعَــةُ ٱلْمُتَمَتِّــعِ
وَيَكُــونَ فِيهِــمْ لِلــرُّبُــوعِ وَأَهْلِهَــا
أُنْــسٌ وَنَفْــعُ ٱلطَّــالِــبِ ٱلْمُتَنَفِّــعِ
فَــٱللهُ يَحْفَظُهُــمْ وَيُخْلِــفُ مِنْهُــمُ
أَمْثَــالَهُــمْ فِــي حَيِّنَــا وَٱلْمَــرْبَــعِ
وَٱلْقَصْــدُ ذِكْــرُ نَصِيحَــةٍ وَوَصِيَّــةٍ
لِلنَّفْــسِ وَٱلْإِخْــوَانِ إِن كَـانُـوا مَعِـي

تَقْـوَىٰ إِلَـٰـهِ ٱلْعَـالَمِيـنَ فَـإِنَّهَـا
عِـزٌّ وَحِـرْزٌ فِـي ٱلـدُّنَـا وَٱلْمَـرْجِـعِ
فِيهَا غِنَى ٱلدَّارَيْنِ فَٱسْتَمْسِكْ بِهَا
وَٱلْـزَمْ تَنَـلْ مَـا تَشْتَهِيـهِ وَتَـدَّعِـي
وَٱلزُّهْدِ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيِّ مَتَاعُهَا
دَارِ ٱلْـوَبَـاءِ فَمَـا بِهَـا مِـنْ مَـرْتَـعِ
تُلْهِـي عَـنِ ٱلْأُخْـرَىٰ وَلَا تَبْقَـىٰ وَلَا
تَصْفُـو بِحَـالٍ فَـٱجْتَنِبْهَـا أَوْ دَعِ
وَعَلَيْـكَ بِـٱلصَّبْـرِ فَـلَا تَعْـدِلْ بِـهِ
شَيْئـاً وَبِـٱلشُّكْـرِ ٱلْأَتَـمِّ ٱلْأَوْسَـعِ
وَٱلْخَـوْفِ لِلهِ ٱلْعَظِيـمِ وَبِـٱلـرَّجَـا
فَكِـلَاهُمَـا مِثْـلُ ٱلـدَّوَاءِ ٱلْأَنْفَـعِ

وَٱلصِّـدْقِ وَٱلْإِخْـلَاصِ لِلهِ ٱحْتَفِـظْ
بِهِمَـا فَـإِنَّهُمَـا عِمَـادُ ٱلْمَشْـرَعِ

وَٱلتَّـوْبَـةِ ٱلْخَلْصَـاءِ أَوَّلِ خُطْـوَةٍ
لِلسَّـالِكِيـنَ إِلَـى ٱلْحِمَـاءِ ٱلْأَمْنَـعِ

وَبِمُـرِّ مَـا يَقْضِـي ٱلْإِلَـٰهُ وَحُلْـوِهِ
كُـنْ رَاضِيـاً وَمِـنَ ٱلتَّـوَكُّـلِ فَـٱكْـرَعِ

وَلِصَـالِـحِ ٱلنِّيَّـاتِ كُـنْ مُتَحَـرِّيـاً
مُسْتَكْثِـراً مِنْهَـا وَرَاقِـبْ وَٱخْشَـعِ

وَٱقْنَـعْ بِمَيْسُـورِ ٱلْمَعَـاشِ وَلَا تُطِـلْ
أَمَـلاً وَعَمَّـا لَا يَحِـلُّ تَـوَرَّعِ

وَٱحْـذَرْ مِـنَ ٱلْكِبْـرِ ٱلْمَشُـومِ فَـإِنَّـهُ
دَاءٌ وَمِـنْ عُجْـبٍ وَشُـحٍّ مُهْلِـعِ

وَمِـنَ ٱلـرِّيَـاءِ فَـإِنَّـهُ ٱلشِّـرْكُ ٱلْخَفِـيُّ
(. . . . . .) شِيمَةُ ٱلْعَبْدِ ٱلدَّعِي[1]

وَٱلنَّفْـسَ رُضْهَـا بِـٱعْتِـزَالٍ دَائِـمٍ
وَٱلصَّمْتِ مَعْ سَهَرِ ٱلدُّجَىٰ وَتَجَوُّعِ

وَهَـوَاكَ جَـاهِـدْهُ جِهَـادَ مُنَـازِعٍ
وَمُخَـالِـفٍ مِثْـلَ ٱلْعَـدُوِّ ٱلْأَبْشَـعِ

وَٱعْمُـرْ بِـأَوْرَادِ ٱلْعِبَـادَةِ عُمْـرَكَ ٱلْـ
ـفَانِـي وَسَـاعَـاتِ ٱلـزَّمَـانِ ٱلْمُـزْمَـعِ

وَٱتْـلُ ٱلْقُـرَانَ كَـلَامَ رَبِّـكَ دَائِمـاً
بِتَـدَبُّـرٍ وَتَـرَتُّـلٍ وَتَخَشُّـعِ

---

(١) لعل تكملة الشطر (كما أتاك وشيمة العبد الدعي). أي: كما أتى في الحديث.

وَٱلـذِّكْـرَ لَازِمْـهُ وَوَاظِبْـهُ عَلَـىٰ
مَـرِّ ٱلـزَّمَـانِ مَـعَ ٱلْحُضُـورِ ٱلْأَجْمَـعِ
فَهُـوَ ٱلْغِـذَاءُ لِكُـلِّ قَلْـبٍ مُهْتَـدٍ
وَهْـوَ ٱلـدَّوَاءُ لِكُـلِّ قَلْـبٍ مُـوْجَـعِ
وَعَلَيْكَ بِٱلصَّلَوَاتِ فَٱعْـرِفْ حَقَّهَـا
وَمَكَـانَهَـا مِـنْ دِيـنِ رَبِّـكَ وَٱخْضَـعِ
وَٱحْسِـنْ مُحَـافَظَـةً عَلَيْهَـا وَٱحْضُـرَنْ
فِيهَـا وَلَا تَغْفَـلْ وَلَا تَتَـوَزَّعِ
وَٱلصَّـوْمِ وَٱلـزَّكَـوَاتِ وَٱلْحَـجِّ إِلَـىٰ
بَيْـتِ ٱلْإِلَـٰهِ فَقُـمْ بِفَـرْضِـكَ وَٱسْـرِعِ
وَٱعْلَـمْ بِـأَنَّـكَ عَـنْ قَـرِيـبٍ مَيِّـتٌ
فَٱذْكُرْ مَمَاتَكَ وَٱخْشَ سُوءَ ٱلْمَصْرَعِ

وَٱذْكُـرْ بِـأَنَّـكَ عَـنْ قَلِيـلٍ صَـائِـرٌ
فِـي بَطْـنِ قَبْـرٍ مِـنْ فَـلَاةٍ بَلْقَـعِ
وَمِـنَ ٱلْقُبُـورِ إِلَـى ٱلنُّشُـورِ لِمَحْشَـرٍ
وَٱلْـوَزْنِ وَٱلْجَسْـرِ ٱلْمَهُـولِ ٱلْأَشْنَـعِ
ثُـمَّ ٱلْمَصِيـرُ لِجَنَّـةٍ وَنَعِيمِهَـا
أَوْ حَـرِّ نَـارٍ وَٱلْعَـذَابِ ٱلْأَفْظَـعِ
يَـا رَبَّنَـا يَـا رَبَّنَـا ٱلْطُـفْ بِنَـا
وَٱغْفِـرْ لَنَـا وَٱرْحَـمْ وَأَلِّـفْ وَٱجْمَـعِ
يَـا رَبِّ وَٱجْبُـرْنَـا وَوَفِّقْنَـا لِمَـا
يُرْضِيكَ عَنَّا أَنْتَ أَسْمَعُ مَنْ دُعِي
يَـا رَبِّ وَٱخْتِـمْ بِـٱلْيَقِيـنِ وَبِـٱلْهُـدَىٰ
أَعْمَـارَنَـا وَٱلـزَّيْـغَ عَنَّـا فَـٱدْفَـعِ

يَــا رَبِّ وَٱجْمَعْنَــا وَأَحْبَــاباً لَنَــا
فِـي دَارِكَ ٱلْفِـرْدَوْسِ أَطْيَـبِ مَـوْضِـعِ
فَضْــلاً وَإِحْسَــانـاً وَمَنّــاً مِنْــكَ يَــا
ذَا ٱلْجُودِ وَٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ٱلْأَوْسَعِ
وَٱجْعَلْ صَلاَتَكَ وَٱلسَّلاَمَ مُضَاعَفاً
لِنَبِيِّــكَ ٱلْمُخْتَــارِ خَيْــرِ مُشَفَّــعِ
اَلْمُصْطَفَــى ٱلْهَــادِي إِلَيْــكَ مُحَمَّــدٍ
وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَــابِ ثُــمَّ ٱلتَّــابِــعِ
وَٱلْحَمْــدُ لِلهِ ٱلْكَــرِيــمِ خِتَــامُهَــا
وَقَـدِ ٱنْتَهَـتْ فَـٱقْبَـلْ إِلَـٰهِـيَ وَٱنْفَـعِ

* * *

حرف الشين المعجمة وفيه قصيدتان

حرف الفاء

وفيه ثلاث قصائد

وقال رضي الله عنه : (١/ف)

ٱللهُ جَــلَّ ٱللهُ عَـــنْ تَكْيِيـــفِ
مُتَفَــرِّدٌ بِــٱلْخَلْــقِ وَٱلتَّصْــرِيــفِ
مَلِــكٌ قَــدِيــرٌ وَاحِــدٌ مُتَقَــدِّسٌ
عَــنْ قَـوْلِ أَهْـلِ ٱلـزَّيْـغِ وَٱلتَّحْـرِيـفِ

خَصَّ ٱلرِّجَالَ عِبَادَهُ بِدُنُوِّهِ

وَحُبُوِّهِ وَٱلْأُنْسِ وَٱلتَّعْرِيفِ

وَخِطَابِهِ وَوُجُودِهِ وَشُهُودِهِ

وَبِسِرِّهِ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْمَعْرُوفِ

فَتَبَادَرُوا وَتَسَارَعُوا فِي حُبِّهِ

وَوَفَوْا بِحَقِّ ٱلْأَمْرِ وَٱلتَّكْلِيفِ

فَٱقْتَدْ بِهِمْ إِنْ كُنْتَ عَبْداً مُخْلِصاً

وَتُحِبُّ أَنْ تُدْعَىٰ بِإِسْمِ ٱلصُّوفِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ف)

بَشِّـرْ فُـؤَادَكَ بِـٱلنَّصِيـبِ ٱلْـوَافِـي
مِـنْ قُـرْبِ رَبِّـكَ وَاسِـعِ ٱلْأَلْطَـافِ

اَلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلْعَظِيـمِ فَلُـذْ بِـهِ
وَٱشْرَبْ مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ كَأْساً صَافِي

وَٱشْهَـدْ جَمَـالاً أَشْـرَقَـتْ أَنْـوَارُهُ
فِـي كُـلِّ شَـيْءٍ ظَـاهِـراً لَا خَـافِـي

وَعَلَـىٰ مَنَـصِّ ٱلْجَمْـعِ قِـفْ مُتَخَلِّيـاً
عَـنْ كُـلِّ فَـانٍ لِلتَّفَـرُّقِ نَـافِ

وَٱلْبَـسْ لِـرَبِّ ٱلْعَـرْشِ فِـي أَقْـدَارِهِ
ثَـوْبـاً مِـنَ ٱلتَّسْلِيـمِ وَافٍ ضَـافِـي

وَٱسْتَكْــفِ رَبَّــكَ كُــلَّ هَــمٍّ إِنَّــهُ
سُبْحَــانَــهُ ٱلْبَــرُّ ٱللَّطِيــفُ ٱلْكَــافِــي
وَٱسْــأَلْــهُ أَنْ يُلْبِسْــكَ ثَــوْبَ إِنَــابَــةٍ
وَهِــدَايَــةٍ وَسَــلَامَــةٍ وَعَــوَافِــي
وَٱشْكُرْ عَلَى ٱلنَّعْمَاءِ وَٱصْبِرْ لِلْبَلَا
وَتَحَــلَّ بِــٱلْإِفْضَــالِ وَٱلْإِنْصَــافِ
وَعَلَيْكَ بِٱلْإِخْلَاصِ وَٱلصِّدْقِ وَبِٱلـ
ـزُّهْدِ وَجَــانِــبْ مُنْكَــرَ ٱلْأَوْصَــافِ
وَٱسْتَصْحِــبِ ٱلتَّقْــوَىٰ وَكُــنْ ذَا هِمَّــةٍ
وَفُتُــــوَّةٍ وَأَمَــــانَــــةٍ وَعَفَــــافِ
وَأَنِــبْ إِلَــىٰ دَارِ ٱلْكَــرَامَــةِ وَٱلْبَقَــا
وَعَــنِ ٱلــدَّنِيَّــةِ كُــنْ أَخِــي مُتَجَــافِــي

وَٱلْــزَمْ كِتَــابَ ٱللهِ وَٱتْبَــعْ سُنَّــةً
وَٱقْتَــدْ هَــدَاكَ ٱللهُ بِــٱلْأَسْــلَافِ
أَهْــلِ ٱلْيَقِيــنِ لِعَيْنِــهِ وَلِحَقِّــهِ
وَصَلُـوا وَثَـمَّ جَـوَاهِـرُ ٱلْأَصْـدَافِ
رَاحُ ٱلْيَقِيــنِ أَعَــزُّ مَشْــرُوبٍ لَنَــا
فَٱشْرَبْ وَطِبْ وَٱسْكَرْ بِخَيْرِ سُلَافِ
هَـٰذَا شَـرَابُ ٱلْقَـوْمِ سَـادَتِنَـا وَقَـدْ
أَخْطَـا ٱلطَّـرِيقَـةَ مَـنْ يَقُـلْ بِخِـلَافِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ف)

يَـا رَسُـولَ ٱللهِ يَـا أَهْـلَ ٱلْـوَفَـا
يَـا عَظِـيمَ ٱلْخُلْـقِ يَـا بَحْـرَ ٱلصَّفَـا
أَنْـتَ بَعْـدَ ٱللهِ نِعْـمَ ٱلْمُـرْتَجَـىٰ
وَٱللَّجَـا يَـا مُجْتَبَـىٰ يَـا مُصْطَفَـىٰ
يَـا خِتَـامَ ٱلـرُّسْـلِ يَـا خَيْـرَ ٱلْـوَرَىٰ
يَـا سَـرِيـعَ ٱلْغَـوْثِ أَدْرِكْ مَـنْ هَفَـا
عَبْـدَكَ ٱلْجَـانِـي ٱلَّـذِي زَلَّاتُـهُ
أَوْقَعَتْـهُ فِـي صُـدُودٍ وَجَفَـا
وَرَمَتْـهُ فِـي بِحَـارٍ مِـنْ أَسَـىٰ
مَـوْجُهَـا مِنْ كُـلِّ وَجْـهٍ قَـدْ طَفَـا

فَــأَتَــاكُــمْ هَــارِبــاً مِــنْ ذَنْبِــهِ
وَمِــنَ ٱلــدَّهْــرِ ٱلَّــذِي قَــدْ أَجْحَفَــا
وَزَمَـــانٍ عُكِّسَـــتْ أَحْـــوَالُـــهُ
صَــارَ فِيــهِ ٱلْــوَجْــهُ فِــي حَــدِّ ٱلْقَفَــا
وَمِـــنَ ٱلْكَـــرْبِ ٱلَّـــذِي أَوْدَىٰ بِـــهِ
وَمِـــنَ ٱلْغَـــمِّ ٱلَّـــذِي قَـــدْ أَلْحَفَـــا
وَفُتُـــونٍ وَشُجُـــونٍ مَـــا لَهَـــا
كَـــاشِـــفٌ إِلَّا ٱعْتِنَـــاكُـــمْ وَكَفَـــىٰ
فَـــأَغِثْنِـــي بِغِيَـــاثٍ عَـــاجِـــلٍ
وَٱفْتَقِـــدْنِـــي يَـــا شَـــرِيـــفَ ٱلشُّـــرَفَـــا
وَٱنْتَقِـــذْنِـــي وَتَـــدَارَكْنِـــي وَكُـــنْ
لِـــي مُعِينـــاً يَـــا إِمَـــامَ ٱلْحُنَفَـــا

وَٱحْمِنِــي مِــنْ كُــلِّ مَــا أَحْــذَرُهُ
فِـــي مَعَـــاشٍ وَمَعَـــادٍ أَزِفَـــا
وَٱسْأَلِ ٱلرَّحْمَٰنَ لِي فِي حَاجَتِي
أَلَّتِـــي فِـــي ٱلنَّفْـــسِ مِنْهَـــا كَلَفَـــا
أَنْـــتَ بَـــابُ ٱللهِ نَـــالَ ٱلْمُـــرْتَجَـــىٰ
وَٱلْأَمَـــانِـــي مَـــنْ عَلَيْـــهِ وَقَفَـــا
أَنْـــتَ حَبْـــلُ ٱللهِ مَـــنْ أَمْسَكَـــهُ
فَـــازَ بِـــٱلْخَيْـــرِ وَبِـــٱلْعَهْـــدِ وَفَـــا
يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ يَـــا شَمْـــسَ ٱلْهُـــدَىٰ
كُـــلُّ ضُـــرٍّ بِكُـــمُ قَـــدْ كُشِفَـــا
يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ يَـــا بَحْـــرَ ٱلنَّـــدَىٰ
كُـــلُّ جُـــودٍ مِنْكُـــمُ قَـــدْ عُـــرِفَـــا

يَــا رَسُــولَ ٱللهِ إِنَّ ٱلْجَــدْبَ وَٱلْـ
ـقَحْـطَ وَٱلْبَـأْسَـاءَ فِـي ٱلْأَرْضِ طَفَـا
يَــا رَسُــولَ ٱللهِ قَــدْ أَوْدَىٰ ٱلْغَــلَا
بِــٱلْمَسَــاكِيــنِ ٱلْعُفَــاةِ ٱلضُّعَفَــا
طَحَنَتْهُــــمْ سَنَــــوَاتٌ عُجُــــفٌ
صَــارَ فِيهَــا ٱلْكُــلُّ مِنْهُــمْ لِشَفَــا
وَذَوُو ٱلْأَمْــــوَالِ مِنْهُــــمْ وَٱلْغِنَــــىٰ
بَخِلُــوا بُخْــلاً قَبِيحــاً مُتْلِفَــا
لَــمْ يَــدَعْهُــمْ بُخْلُهُــمْ أَنْ يُنْفِقُــوا
فِــي سَبِيــلِ ٱللهِ مُعْطِــي ٱلْخَلَفَــا
فَبَقِــي أَهْــلُ ٱلضَّــرُورَاتِ بِهَــا
مِثْــلَ حُــوتٍ بَحْــرُهُ قَــدْ نَشِفَــا

وَٱلَّـــذِي أَوْجَـــبَ هَـٰـــذَا كُلَّـــهُ
أَنَّ كُـــلّاً مِنْهُـــمُ قَـــدْ أَسْـــرَفَـــا
فَـٱسْـــأَلِ ٱلْعَفْـــوَ لَهُـــمْ يَـــا سَيِّـــدِي
رَبَّـــكَ ٱلـــرَّحْمَـٰـــنَ أَكْـــرَمْ مَـــنْ عَفَـــا
وَٱدْعُـــهُ أَنْ يُنْـــزِلَ ٱلْغَيْـــثَ لَهُـــمْ
عَـــامّـــاً يَنْسَـــوْا بِـــهِ مَـــا سَلَفَـــا
وَيَعِيـــشَ ٱلنَّـــاسُ فِيـــهِ صَـــالِحـــاً
يَشْكُـــــرُونَ ٱللهَ جَهْـــــراً وَخَفَـــــا
فَتَشَفَّـــعْ يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ فِـــي
كَشْـفِ هَـٰـذَا ٱلْكَـرْبِ حَتَّـىٰ يُكْشَفَـا
فَلَـــكَ ٱلْقَـــدْرُ ٱلْمُعَظَّـــمْ شَـــأْنُـــهُ
وَلَـــكَ ٱلْجَـــاهُ ٱلْفَسِيـــحُ ٱلْكَنَفَـــا

رَبِّ لَاطِفْنَـــا بِجَـــاهِ ٱلْمُصْطَفَـــىٰ
وَٱسْقِنَـــا ٱلْغَيْـــثَ فَـــإِنَّـــا ضُعَفَـــا
قَـــدْ عَصَيْنَـــا ثُـــمَّ تُبْنَـــا فَـــأَقِـــلْ
وَتَقَبَّـــلْ مَـــنْ جَنَـــىٰ وَٱعْتَـــرَفَـــا
وَٱرْفَعِ ٱلْقَحْطَ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَعَ ٱلْـ
ـظُّلْمِ وَٱلْجَـوْرِ ٱلَّـــذِي قَـــدْ كَثُفَـــا
وَٱنْصُـــرِ ٱلـــدِّيـــنَ وَأَرْشِـــدْ أَهْلَـــهُ
وَوُلَاةَ ٱلْأَمْـــرِ وَفِّـــقْ لِلْـــوَفَـــا
يَـــا كَـــرِيْمـــاً يَـــا جَـــوَاداً مَـــاجِـــداً
يَـــا رَحِيمـــاً يَـــا لَطِيـــفَ ٱللُّطَفَـــا
يَـــا عَلِيمـــاً يَـــا حَلِيمـــاً مُحْسِنـــاً
يَـــا عَطُـــوفـــاً عَطْفُـــهُ قَـــدْ أُلِفَـــا

يَــا عَظِيــمَ ٱلْمَــنِّ وَٱلْإِفْضَــالِ وَٱلْـ
ـجُــودِ وَٱلْعُــرْفِ ٱلَّــذِي قَــدْ وُصِفَــا

وَصَـــــلَاةُ ٱللهِ تَغْشَـــــىٰ أَحْمَـــــداً
مَــنْ لِنَــارِ ٱلشِّــرْكِ وَٱلْكُفْــرِ طَفَــا

وَسَـــلَامُ ٱللهِ مَـــعْ بَـــرْكَـــاتِـــهِ
وَعَلَـــى ٱلْآلِ ٱلْكِـــرَامِ ٱلشُّـــرَفَـــا

وَعَلَــى ٱلْأَصْحَــابِ مَــعْ أَتْبَــاعِهِــمْ
دَائِمــاً مَــا بَــرْقُ نَجْــدٍ رَفْــرَفَــا

وَسَـــرَىٰ مِنْهَـــا نَسِيـــمٌ طَيِّـــبٌ
لِعَلِيـــلِ ٱلْقَلْـــبِ أَبْـــرَأَ وَشَفَـــا

* * *

حرف القاف
وفيه ثلاث قصائد

وقال رضي الله عنه : (١/ ق)

بُرَيقُ ٱلْحِمَىٰ مِنْ جَانِبِ ٱلْغَوْرِ أَبْرَقَا
فَأَذْكَرَنِي عَقْداً وَعَهْداً وَمَوْثِقَا

وَعَيْشاً خَلَا وَٱلْغُصْنُ غَضٌّ وَمُورِقٌ
بِوَادِي ٱلنَّقَا رَعْياً لِمَنْ سَكَنَ ٱلنَّقَا

عُرَيْبٌ لَهُمْ تَحْتَ ٱلضُّلُوعِ مُنَيْزِلٌ
بِهِ وُدُّهُمْ بَاقٍ إِلَىٰ مَوْعِدِ ٱللِّقَا

إِذَا مَـا ذَكَـرْتُ ٱلْكَـوْنَ فِيهِـمْ وَبَيْنَهُـمْ

يَكَـادُ لِفَـرْطِ ٱلْـوَجْـدِ أَنْ يَتمَـزَّقَـا

فُـؤَادٌ عَلَـىٰ طُـولِ ٱلـزَّمَـانِ مُتَيَّـمٌ

يَحِـنُّ إِلَيْهِـمْ حَسْـرَةً وَتَشَـوُّقَـا

وَيَصْبُـو إِلَيْهِـمْ كُلَّمَـا هَبَّـتِ ٱلصَّبَـا

وَإِنْ نَـاحَـتِ ٱلْـوَرْقَـاءُ بَـاتَ مُـؤَرَّقَـا

سَقَـى ٱللهُ أَكْنَـافَ ٱلْأَبَـاطِـحِ صَيِّبـاً

مُلِثّـاً إِذَا لَحَّـتْ بَـوَارِقُـهُ سَقَـىٰ

أَحِبَّتَنَـا هَـلْ مِـنْ سَبِيـلٍ لِعَـوْدَةٍ

نُسَـرُّ بِهَـا مِـنْ قَبْـلِ أَنْ نَتفَـرَّقَـا

فَـأَمَّـا إِلَيْكُـمْ يَـا أُحَيْبَـابَ مُهْجَتِـي

فَـإِنِّـيَ قَـدْ أَصْبَحْـتُ عَنْهَـا مُعَـوَّقَـا

بِضُعْـفٍ وَذَنْـبٍ وَٱلـذُّنُـوبُ مَـوَانِـعٌ
عَنِ ٱلْخَيْرِ فَاتْرُكْهَا لِتَنْجُو مِنْ ٱلشَّقَا
وَسِرْ فِي ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمِ إِلَى ٱلْعُلَا
عَلَى ٱلصِّدْقِ وَٱلْإِخْلَاصِ وَٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَىٰ
وَإِيَّـاكَ وَٱلـدُّنْيَـا ٱلْغَـرُورَ فَـإِنَّهَـا
مَتَـاعٌ قَلِيـلٌ مَـا لَهَـا أَبَـداً بَقَـا
وَتُلْهِيـكَ عَـنْ جَنَّاتِ خُلْـدٍ نَعِيمُهَـا
يَـدُومُ وَيَصْفُـو حَبَّـذَا لَـكَ مُلْتَقَـىٰ
وَفِيهَـا رِضَـا ٱلـرَّبِّ ٱلْكَـرِيـمِ وَقُـرْبُـهُ
وَرُؤْيَتُـهُ أَكْـرِمْ بِـذَلِـكَ مُـرْتَقَـىٰ
وَصَلَّىٰ وَسَلَّمْ ذُو ٱلْجَلَالِ عَلَى أَحْمَدٍ
شَفِيـعِ ٱلْبَـرَايَـا كُلَّمَـا ٱلْمُـزْنُ أَغْـدَقَـا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ق)

دَعِ ٱلنَّاسَ يَا قَلْبِي يَقُولُونَ مَا بَدَا
لَهُمْ وَٱتَّثِقْ بِٱللهِ رَبِّ ٱلْخَلَائِقِ

وَلَا تَرْتَجِي فِي ٱلنَّفْعِ وَٱلضُّرِّ غَيْرَهُ
تَبَارَكَ مِنْ رَبٍّ قَدِيرٍ وَخَالِقِ

فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ هَاهُنَا
وَلَا ثَمَّ شَيْءٌ فَٱعْتَمِدْ قَوْلَ صَادِقِ

هُوَ ٱلرَّبُّ لَا رَبٌّ سِوَاهُ وَكُلُّهُمْ
عَبِيدٌ وَتَحْتَ ٱلْحُكْمِ مِنْ غَيْرِ فَارِقِ

نَعَمْ بَعْضُهُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْتَضِي
لِطَاعَتِهِ وَٱلْبَعْضُ عَاصٍ وَمَارِقِ

بِتَــوْفِيقِــهِ صَــارَ ٱلْمُطِيــعُ يُطِيعُــهُ
وَخَــالَــفَ بِــٱلْخِـذْلَانِ كُـلُّ مُفَـارِقِ
فَسَلْ رَبَّكَ ٱلتَّوْفِيقَ وَٱلْعَفْوَ وَٱلرِّضَا
وَكَوْناً مَعَ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلطَّرَائِقِ
رِجَـالٌ إِلَـى ٱلـرَّحْمَـٰـنِ سَـارُوا بِهِمَّـةٍ
عَلَى ٱلصِّدْقِ وَٱلْإِخْلَاصِ مِنْ غَيْرِ عَائِقِ
فَنَـالُـوا ٱلَّـذِي كُـلُّ ٱلْمَطَـالِـبِ دُونَـهُ
فَلِلَّــهِ مِــنْ عَيْــشٍ كَــرِيــمٍ وَرَائِــقِ
دُنُــوٌّ وَتَقْــرِيــبٌ وَأُنْــسٌ بِحَضْــرَةٍ
مُقَـدَّسَـةٍ فِـي مُنْتَهَـىٰ كُـلِّ سَـابِـقِ
فَـآهٍ عَلَـىٰ عَيْـشِ ٱلْأَحِبَّـةِ كَـمْ أَسـىً
عَلَيْـهِ وَكَـمْ دَمْـعٍ عَلَـى ٱلْخَـدِّ دَافِـقِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ق)

يَا جَمِيلِ ٱنَّ سِتْرَ ٱللهْ عَلَى ٱلْخَلِقْ بَاقِ
كَمْ غَفَرْ كَمْ سَتَرْ حَتَّىٰ عَلَى أَهْلِ ٱلشِّقَاقِ

اَلَّـذِي يَـرْكَبُـونَ ٱلْمُـوبِقَـاتِ ٱلشَّـوَاقِ
بَعْـدَ تَـوْبَـاتِهِـمْ مِنْهَـا وَحُسْـنِ ٱلْـوِفَـاقِ

أَحْسِنِ ٱلظَّنَّ بِٱلْمُسْلِمْ وَلَوْ كَانْ نَاقِي
وَٱحْذَرِ ٱلْفَاسِقِينَ أَهْلَ ٱلرِّيَبْ وَٱلنِّفَاقِ

لَا تُـرَافِقْهُـمُ ٱنَّ ٱلْقُـوْمْ بِئْـسَ ٱلـرِّفَـاقِ
وَٱصْحَبِ ٱلْمُتَّقِينَ أَهْلَ ٱلْهِمَمْ وَٱلسِّبَاقِ

اَلَّذِينَ رَقَوْا بِٱلطَّاعَةَ أَعْلَى ٱلْمَرَاقِي
أَهِـلْ عِيـنِ ٱلْيَقِيـنِ ٱلْخَـاشِعِيـنَ ٱلـرِّقَـاقِ

اَلَّـذِي ٱنْفَـاسُهُـمْ تَخْـرِقْ رَفِيـعَ ٱلطِّبَـاقِ
اَلْمُقِيمِينْ فِي ٱلْحَضْرَهْ مَعَ خِيْرْ سَاقِي
عِيْـنْ تَسْنِيـمْ يَسْقِيهِـمْ بِكَــأْسٍ دِهَــاقِ
خَتْمُهَـا ٱلْمِسِـكْ يَـا لِلّٰهْ تِلْـكَ ٱلْمَسَـاقِـي
ثُمَّ ذَا ٱلْحِينْ يَا سَاجِي ٱلْمُقَلْ وَٱلْحِدَاقِ
يَا ٱلَّذِي حَلَّ حُبُّهْ تَحْتَ سَتْرِ ٱلصِّفَاقِ
يَـا جَمِيـلَ ٱلْمُحَيَّا يَـا عُـذَيْبَ ٱلْمَـذَاقِ
يَـا لَطِيـفَ ٱلْمَحَـاسِـنْ يَـا كَثِيـرَ ٱلْـوِفَـاقِ
مَا بَدَا لَكْ فَدِيْتَكْ فِي ٱلْقَصَا وَٱلْمَهَاقِ
وَٱللَّقَــالِــقْ وَكُثْــرِ ٱلنَّقْنَقَــهْ وَٱلْعِــلَاقِ
لِلَّــذِي قِــدُهْ مِنَّــكْ فِــي غِـلَاقِ ٱلْغِـلَاقِ
فِي شَبَهْ مَنْ وَقَعْ فِي ضِيقْ حَبْلِ ٱلْخِنَاقِ

رُدَّ رَأْسَـكْ بِنَظْـرَةْ وُدّْ فَـٱلْـوُدّْ بَـاقِ
وَٱتَّـقِ ٱللهْ رَبَّـكْ خَيْـرْ حَـافِـظْ وَوَاقِـي

ثُمَّ صَلُّوا عَلَى ٱفْضَلْ مَنْ سَرَىٰ بِٱلْبُرَاقِ
أَحْمَـدَ ٱلشَّـافِـعِ ٱلْمَقْبُـولْ يَـوْمَ ٱلتَّـلَاقِ

مَا جَرَى ٱلسَّيْلْ مِنْ مُزْنِ ٱلسَّمَا فِي ٱلسَّوَاقِي

* * *

حرف الكاف
وفيه ثلاث قصائد

وقال رضي الله عنه : (١/ ك)

أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ لَا تَيْأَسْ مِنَ ٱللهْ مَوْلَاكْ

وَٱرْجُ فَضْلَهْ وَلُطْفَهْ فِي مَمَاتِكْ وَمَحْيَاكْ

وَٱذْكُرِ ٱسْمِهْ تَعَالَىٰ فِي صَبَاحِكْ وَمَمْسَاكْ

لَا تُعَوِّلْ عَلَىٰ غَيْرِهْ لِنَفْعِكْ وَضَرَّاكْ

فَأَنَّهْ ٱلْفَرْدِ ذِي بِيدُهْ تَدَابِيرْ ٱلْأَفْلَاكْ

مَا لِحَدْ شَيْ مُعُهْ حَاشَاهُ فِي ذَا وَلَا ذَاكْ

وَٱشْكُـرْ آلَاهْ وَٱنْعَـامَـهْ يَـزِيـدَكْ وَيَـرْضَـاكْ
وَٱصْبِرْ إِنِ إِبْتَلَاكْ فَأَنَّهْ بِكَ أَرْحَمْ مِنَ آبَاكْ
وَٱدْعُهُ ٱسْأَلُهْ يَكْشِفْ عَنْكَ ضُرَّكْ وَبَلْوَاكْ
وَٱحْفَـظَ ٱمْـرَهْ وَلَا تَعْصِيـهْ فَـٱلْمَعْصِيَـهْ دَاكْ
كَيْفْ تَعْصِي ٱلَّذِي مِنْ نُطْفَةٍ جَلَّ سَوَّاكْ
ثُـمَّ غَـذَّاكْ بِـإِحْسَـانِـهْ وَنَمَّـىٰ وَرَبَّـاكْ
أَيُّهَـا ٱلْغَـافِـلِ ٱسْتَيْقِـظْ وَمَهِّـدْ لِمَثْـوَاكْ
وَٱذْكُرِ ٱلْمُوْتْ قَبْلَ ٱلْمُوْتْ يَنْزِلْ بِمَغْنَاكْ
وَٱجْمَعِ ٱلزَّادْ لِلسَّفِرِ ٱلْمَدِي قَبِلْ يَفْجَاكْ
آهْ يَا قَلْبِي إِيشْ أَغْفَلَكْ عَنْ حَالْ عُقْبَاكْ
كَيْفْ تَغْفَلْ عَنِ ٱلْعُقْبَىٰ وَتَرْكَنْ لِدُنْيَاكْ
فَٱتْرُكِ ٱلْفَانِيَ ٱلْمَرْذُولْ وَٱقْبِلْ عَلَىٰ أُخْرَاكْ

وَٱعْمَلِ ٱلْخِيْرَ تَظْفَرْ فِي مَعَادِكْ وَرُجْعَاكْ

وَٱحْمَـدِ ٱللهَ إِذْ وَفَّقَـكْ لِلـرُّشُـدْ وَٱهْـدَاكْ

وَٱتَّبِـعْ سُنَّـةَ ٱلْهَـادِي مُحَمَّـدْ وَبُشْـرَاكْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ك)

يَـا بَهْجَـةَ ٱلْحُسْـنِ هَـلْ أَرَاكِ
وَهَــلْ سَبِيــلٌ إِلَــىٰ لِقَــاكِ
قَطَّعْـتِ بِـٱلْبُعْـدِ وَٱلتَّجَـافِـي
قَلْبِـي فَمَـا بِـيَّ مِـنْ حَـرَاكِ
أَصْبَحْـتُ بَيْـنَ ٱلْأَنَـامِ صَـابٍ
إِلَيْـكِ لَيْـسَ إِلَـىٰ سِـوَاكِ
وَرُبَّمَــا رَامَــتِ ٱلْأَعَــادِي
صَـدِّيْ وَصَـرْفِـيَ عَـنْ هَـوَاكِ
فَمَـا ٱسْتَطَـاعُـوا وَأَيْـنَ مِنِّـي
اَلْمَيْـلُ عَنْـكِ وَعَـنْ حِمَـاكِ

أَلَا لَحَــــا ٱللهُ كُـــــلَّ لَاحٍ
فِيــكِ لَحَــانِــي وَمَــا دَرَاكِ
وَلَــوْ رَأَىٰ وَجْهَــكِ ٱلْمُفَــدَّىٰ
وَمَــا تَغَشَّـــاهُ مِـــنْ سَنَـــاكِ
وَذَاقَ مِـــنْ سَلْسَبِيـــلِ ثَغْـــرٍ
وَٱسْتَنْشَــقَ ٱلطِّيــبَ مِــنْ شَــذَاكِ
لَصَــارَ مِثْلِــي حَلِيــفَ وَجْــدٍ
طَــرِيــحَ حُــبٍّ عَلَــىٰ فِنَــاكِ
وَكَــانَ مِنِّــي وَفِــي طَــرِيقِــي
وَصَــارَ عَــوْنِــي عَلَــىٰ هَــوَاكِ
وَٱلْآنَ يَــا غَــايَــةَ ٱلْأَمَــانِــي
هَـٰذَا ٱلْبُكَــا لَيْــسَ بِــٱلتَّبَــاكِــي

يَجْـرِي بِـهِ مَـاءُ كُـلِّ عَيْـنٍ
كَـأَنَّـهُ ٱلسَّيْـلُ مِـنْ جَفَـاكِ
وَمِـنْ وُقُـوفِـي عَلَـىٰ طُلُـولٍ
دَوَارِسِ ٱلـرَّسْـمِ فِـي رُبَـاكِ
عَلَى ٱنْقِطَاعِي عَلَى ٱنْفِرَادِي
عَـنْ مَعْشَرٍ خُـصَّ بِٱصْطِفَاكِ
عَلَى ٱغْتِرَابِي عَلَى ٱكْتِرَابِي
عَلَـى ٱجْتِنَـابِـيَ فِـي ٱلشِّـرَاكِ
مُسْتَـأْسَـرٌ مَـا لَـهُ فِـدَاءٌ
وَلَا سَبِيـلٌ إِلَـى ٱلْفَكَـاكِ
يَـا قُـرَّةَ ٱلْعَيْـنِ دَارِكِيـهِ
قَبْـلَ ٱلتَّـوَرُّطِ فِـي ٱلْهَـلَاكِ

وَأَنْعِشِي مَيِّتاً رَمِيماً

بِنَسْمَةِ ٱلْأُنْسِ مِنْ سُرَاكِ

* * *

صورة مسجد باعلوي المشهور بتريم

حيث كان الإمام الحداد في صباه يصلي به مئتي ركعة كل يوم

وقال رضي الله عنه : (٣/ ك)

يَلُـومُـونَنِـي وَٱللَّـوْمُ مَـا أَنَـا تَـارِكُـهْ
مُوَالَاةُ حِزْبٍ أَصْبَحَ ٱلشَّكُّ مَالِكُهْ
غَرِيقٌ بِبَحْرِ ٱلْجَهْلِ مُشْفٍ عَلَى ٱلرَّدَىٰ
مَطَـالِبُـهُ تَحْـتَ ٱلثَّـرَىٰ وَمَـدَارِكُـهْ
أَرَى ٱلْحَقَّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ قَدْ صَارَ خَافِياً
وَقَـدْ دَرَسَـتْ أَعْـلَامُـهُ وَمَسَـالِكُـهْ
أَرَىٰ مَرْبَعَ ٱلْأَحْبَابِ قَدْ ظَلَّ خَاوِياً
وَفَـارَقَـهُ فُـرْسَـانُـهُ وَعَـوَاتِكُـهْ
فَلِلّٰـهِ مَـا هَـٰذَا ٱلَّـذِي قَـدْ لَقِيتُـهُ
مَعَـرَّةُ دَهْـرٍ وَطِئَتْنِـي سَنَـابِكُـهْ

أُنَـادِي قَـرِيبـاً قَـدْ سَبَتْـهُ حُظُـوظُـهُ
وَأَدْعُـو بَعِيـداً آسَـرَتْـهُ مَهَـالِكُـهْ

فَهَـٰـذَا غَـرِيـقٌ وَٱلْأَخِيـرُ مُثَبَّـطٌ
وَأَيُّهُمَـا تَخْتَـارُهُ وَتُمَـاسِكُـهْ

وَمَـا أَنَـا بِـٱلْمُخْتَـالِ زَهْـواً بِنَفْسِـهِ
وَلَـٰكِنَّنِي أَهْـوَى ٱلْجَمِيـلَ وَسَـالِكُـهْ

أَحِـنُّ إِلَـى ٱلْعَلْيَـا وَقَـدْ حَـالَ دُونَهَـا
فَـوَارِسُ سُلْطَـانِ ٱلْهَـوَىٰ وَفَـوَاتِكُـهْ

وَمَـنْ يَبْتَغِـي ٱلْأَمْـرَ ٱلنَّفِيـسَ بِنَفْسِـهِ
يُخَاطِرُ دُونَ ٱلْمُلْكِ يَلْقَىٰ مَعَارِكُهْ

هَلُمُّـوا أَلِمُّـوا عُصْبَـةً هَـاشِمِيَّـةً
لِنُصْـرَةِ دِيـنِ ٱللهِ رَغْمـاً لِآفِكُـهْ

وَقُـومُـوا بِعَـوْنِ ٱللهِ قَـوْمَـةَ وَاحِـدٍ
لِهَتْكِ حِجَابٍ بَاءَ بِٱلْفَوْزِ هَاتِكُهْ
لَقَـدْ آنَ صُبْـحُ ٱلْعَـدْلِ يَنْشَـقُّ فَجْـرُهُ
وَقَدْ حَانَ لَيْلُ ٱلْجَوْرِ يَنْزَاحُ حَالِكُهْ
بِطَلْعَةِ إِبْنِ ٱلْمُصْطَفَىٰ عَلَمِ ٱلْهُدَىٰ
حَلِيفِ ٱلتُّقَىٰ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ وَنَاسِكُهْ
مُحَمَّـدٍ ٱلْمَهْـدِيْ خَلِيفَـةِ رَبِّنَـا
إِمَامِ ٱلْهُدَىٰ بِٱلْقِسْطِ قَامَتْ مَمَالِكُهْ
كَـأَنِّـي بِـهِ بَيْـنَ ٱلْمَقَـامِ وَرُكْنِهَـا
يُبَـايِعُـه مِـنْ كُـلِّ حِـزْبٍ مُبَـارِكُـهْ
بِـهِ يُنْعِـشُ ٱلـرَّحْمَـٰنُ مِلَّـةَ جَـدِّهِ
وَتَحْيَـا مَعَـالِـمْ دِينِـهِ وَمَنَـاسِكُـهْ

* * *

حرف اللام

ثنتي عشرة قطعة

وقال رضي الله عنه : (١ / ل)

أَسِفْـتُ عَلَـىٰ أَيَّـامِ عُمْـرٍ تَصَـرَّمَـتْ
فَـآهٍ عَلَيْهَـا لَيْتَهَـا كَـانَ تُقْبِـلُ
لِأُودِعَهَـا خَيْـراً أَفُـوزُ بِـأَجْـرِهِ
إِذَا جُـزِيَ ٱلْإِنْسَـانُ مَـا كَـانَ يَعْمَـلُ
لَقَدْ ظَنَّ أَهْلُ ٱلشَّكِّ وَٱلزَّيْغِ أَنَّهُمْ
إِذَا قُبِـرُوا لَا يُبْعَثُـونَ لِيُسْـأَلُـوا

فَسُحْقَاً لَهُمْ مَا كَانَ أَرْدَا عُقُولَهُمْ

أَيَخْلُقُ هَـٰذَا ٱلْخَلْقَ رَبِّي وَيُهْمِلُ

فَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَنَارٍ وَجَنَّةٍ

وَتَنْعِيمِ مَنْ بِٱلْحَقِّ يَقْضِي وَيَعْدِلُ

وَتَعْذِيبِ مَنْ لَا يَتَّقِي ٱللهَ رَبَّهُ

وَعَنْ حَقِّ مَوْلَاهُ ٱلْمُهَيْمِنِ يَغْفُلُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ل)

أَقُومُ بِفَرْضِ ٱلْعَامِرِيَّةِ وَٱلنَّفْلِ
وَأَصْدُقُهَا فِي ٱلْقَصْدِ وَٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ

وَآتِي إِلَىٰ مَا تَشْتَهِيهِ وَإِنْ يَكُنْ
مَرِيراً وَجَدْتُ ٱلْمُرَّ مِثْلَ جَنَى ٱلنَّحْلِ

وَأَمْضِي إِلَىٰ مَا تَبْتَغِيهِ وَإِنْ غَدَا
وَمِنْ دُونِهِ ٱلْبِيضُ ٱلصَّوَارِمُ وَٱلنَّبْلِ

وَأَمْنَحُهَا وُدِّي وَأَحْفَظُ عَهْدَهَا
وَأَرْقُبُهَا فِي حَالَيِ ٱلْوُجْدِ وَٱلْقِلِّ

قَضَيْتُ شَبَابِي فِي قَضَاءِ حُقُوقِهَا
وَهَـٰذَا مَشِيبِي قَدْ تَهَيَّأَ لِلنُّزْلِ

وَلَـمْ أَرَ مِنْهَـا مُـذْ عَلِقْـتُ بِحَبْلِهَـا
سِوَى ٱلْغَمْطِ وَٱلْإِصْرَارِ وَٱلْبُخْلِ بِٱلْوَصْلِ
شَأَمْضِي لِشَأْنِي وَٱطَّرِحْهَا وَشَأْنَهَا
فَشُغْلِي بِهَا قَدْ بَانَ مِنْ أَقْبَحِ ٱلشُّغْلِ
وَأُصْلِتُ مِـنْ غِمْـدِ ٱلسَّجِيَّـةِ مُـرْهَفـاً
مِنَ ٱلْعَزْمِ مَاضٍ قَدْ تَحَاشَىٰ عَنِ ٱلْفَلِّ
وَإِنَّ ٱمْــرَأً تَلْقَــاهُ يَطْلُــبُ حَقَّــهُ
وَيَـذْهَـلُ عَـنْ حَـقٍّ عَلَيْـهِ لَـذُو جَهْـلِ
وَشَـاهِـدُ إِفْـلَاسِ ٱلْفَتَـىٰ جَهْـلُ عَيْبِـهِ
وَذِكْرُ عُيُوبِ ٱلْعَالَمِينَ مِنَ ٱلْعَقْلِ
فَـإِيَّـاكَ أَنْ تَخْتَـارَ صُحْبَـةَ مَـنْ تَـرَىٰ
لَهُ ظَاهِراً يُعْجِبْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلِي

لَقَـدْ عَـزَّ فِـي هَـٰذَا ٱلـزَّمَـانِ مُـوَافِـقٌ
يُعِينُكَ فِي مَجْدٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ سُفْلِ
إذَا قُلْـتَ خَيْـراً قَـالَ لَبَّيْـكَ مُسْـرِعـاً
وَإِنْ قُلْتَ شَرّاً قَالَ أَقْلِيكَ أَوْ تَقْلِي
فَمَا عَيْشُ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ فَاقِداً
أَخاً ثِقَةً مَأْمُونَ فِي ٱلْجِدِّ وَٱلْهَزْلِ
يُـؤَازِرُهُ فِـي كُـلِّ أَمْـرٍ يَـرُومُـهُ
وَيَحْفَظُهُ فِي ٱلْمَالِ وَٱلنَّفْسِ وَٱلْأَهْلِ
مُظَـاهَـرَةُ ٱلْإِخْـوَانِ أَمْـرٌ مُقَـرَّرٌ
عَلَيْهِ يَدُورُ ٱلشَّأْنُ فَٱسْتَوْصِ بِٱلْخِلِّ
أَمَا إِنَّ هَـٰذَا ٱلدَّهْرَ قَدْ ضَلَّ أَهْلُهُ
هُمُـومُهُـمُ فِـي لَـذَّةِ ٱلْفَـرْجِ وَٱلْأَكْـلِ

وَفِي جَمْعِ مَالٍ خَوْفَ فَقْرٍ فَأَصْبَحُوا
وَقَدْ لَبِسُوا قُمْصاً مِنَ ٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ
وَقَدْ دَرَجَ ٱلْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَـٰؤُلَا
وَهِمَّتُهُـمْ نَيْـلُ ٱلْمَكَـارِمِ وَٱلْفَضْـلِ
لَقَدْ رَفَضُوا ٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورَ وَمَا سَعَوْا
لَهَـا وَٱلَّـذِي يَـأْتِـي يُبَـادَرُ بِـٱلْبَـذْلِ
فَقِيـرُهُـمُ حُـرٌّ وَذُو ٱلْمَـالِ مُنْفِـقٌ
رَجَاءَ ثَوَابِ ٱللهِ فِي صَالِحِ ٱلسُّبْلِ
لِبَـاسُهُـمُ ٱلتَّقْـوَىٰ وَسِيمَـاهُـمُ ٱلْحَيَـا
وَقَصْدُهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ
مَقَـالُهُـمُ صِـدْقٌ وَأَفْعَـالُهُـمْ هُـدَىٰ
وَأَسْـرَارُهُـمْ مَنْـزُوعَـةُ ٱلْغِـشِّ وَٱلْغِـلِّ

خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُثُولٌ لِوَجْهِهِ
قُنُوتٌ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ مِثْلِ
فَقَدْنَا جَمِيعَ ٱلْخَيْرِ لَمَّا تَرَحَّلُوا
وَمِنْهُم خَلَا وَعْرُ ٱلْبَسِيطَةِ وَٱلسَّهْلِ
وَصِرْنَا حَيَارَىٰ فِي مَفَاوِزِ جَهْلِنَا
نُشَبَّهُ بِٱلْبَهْمِ ٱلسُّوَيْرِحَةِ ٱلْغُفْلِ
نُخَبِّطُ لَا نَدْرِي ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلنَّجَا
وَبِٱلْجَوْرِ نَمْحُو سُنَّةَ ٱلْبِرِّ وَٱلْعَدْلِ
فَآهٍ عَلَيْهِمْ لَيْتَ دَاهِيَةَ ٱلْفَنَا
بِحِزْبِ ٱلرَّدَىٰ حَلَّتْ وَحِزْبُ ٱلْهُدَىٰ خُلِّي
سَأَبْكِي عَلَيْهِمْ مَا حَيِيتُ بِعَبْرَةٍ
لَهَا مَدْمَعٌ فِي ٱلْخَدِّ يَشْهَدُ بِٱلثَّكْلِ

وَأَحْمِلُ نَفْسِي مَا ٱسْتَطَعْتُ عَلَى ٱقْتِفَا
سَبِيلِهِمُ حَتَّىٰ أُوَسَّدَ فِي ٱلرَّمْلِ
عَلَيْهِمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنْ كَانَ قَدْ مَضَوْا
فَذِكْرٌ لَهُمْ بَاقٍ وَقَدْ شَاعَ بِٱلنَّقْلِ
حَيَاتُهُمُ خَيْرٌ لَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ
فَطُوبَىٰ لَهُمْ فَازُوا وَسَادُوا عَلَى ٱلْكُلِّ
إِلَـٰهِي بِحَقِّ ٱلْقَوْمِ مُنَّ بِتَوْبَةٍ
مِنَ ٱلذَّنْبِ تَغْسِلُنَا بِهَا أَبْلَغَ ٱلْغَسْلِ
وَغِثْ يَا مُغِيثَ ٱلْمُسْتَغِيثِ قُلُوبَنَا
بِغَيْثِ هُدىً يُحْيِي ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلْمَحْلِ
وَصَلِّ عَلَى ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرِ شَفِيعِنَا
نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرِ ٱلنَّدَىٰ خَاتَمِ ٱلرُّسْلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ل)

أَلَا يَا نَفْسُ وَيْحَكِ كَمْ تَوَانِي
وَكَمْ طُولِ ٱغْتِرَارٍ بِٱلْمَحَالِ
وَكَمْ شُغْلٍ بِمَا لَا خَيْرَ فِيهِ
وَكَمْ حِرْصٍ عَلَىٰ شَرَفٍ وَمَالِ
وَكَمْ سَهْوٍ وَكَمْ لَهْوٍ وَهَزْلٍ
وَكَمْ مَيْلٍ إِلَىٰ دَارِ ٱلزَّوَالِ
وَكَمْ تَلْوِينَ عَنْ مَحْمُودِ فِعْلٍ
وَكَمْ تَقَعِينَ فِي قُبْحِ ٱلْفِعَالِ
وَكَمْ ذَا تَرْكَنِينَ إِلَى ٱلدَّنَايَا
وَكَمْ تَتَقَاعَدِينَ عَنِ ٱلْمَعَالِي

لَعَمْـــرِي دَلَّ هَـٰــذَا ٱلْفِعْــلُ مِنْــكِ
عَلَــىٰ نِسْيَــانِ شَــأْنِ ٱلْإِرْتِحَــالِ
أَمَــا وَٱللهِ مَــا سَبَــبُ ٱلتَّبَــاطِـي
عَــنِ ٱلْمَحْمُــودِ مِــنْ فِعْــلٍ وَقَــالِ
وَإِيثَــارِ ٱلثَّبَــاتِ عَلَــىٰ أُمُــورٍ
لِصَــاحِبِهَــا تَقُــودُ إِلَــى ٱلضَّــلَالِ
سِــوَىٰ شَيْئَيْــنِ إِمَّــا ٱلشَّــكُّ فِيمَــا
بِــهِ وَعَــدَ ٱلْمُهَيْمِــنُ ذُو ٱلْجَــلَالِ
وَإِمَّــا غَفْلَــةٌ مُــزِجَــتْ بِحُمْــقٍ
وَتَهْــوِيسَــاتِ بَطَّــالٍ وَغَــالِــي
فَــوَاأَسَفِــي وَوَانَــدَمِــي وَحُــزْنِــي
عَلَــىٰ مَــا كَــانَ مِنِّــي فِــي ٱلْخَــوَالِــي

وَوَالَهَفِــي عَلَــىٰ زَمَــنٍ تَقَضَّــىٰ
عَلَــىٰ عَمَــلٍ بِمَــذْمُــومِ ٱلْخِصَــالِ
وَعُمْــرٍ ضَــاعَ فِــي إِيثَــارِ دَارٍ
حَقِيقَتُهَــا تُشَبَّــهُ بِــٱلْخَيَــالِ
كَظِــلٍّ زَائِــلٍ أَوْ طَيْــفِ نَــوْمٍ
يَــؤُولُ بِسُــرْعَــةٍ لِــلْإِنْحِــلَالِ
يَــزُولُ نَعِيمُهَــا عَمَّــا قَــرِيــبٍ
وَمُــؤْثِــرُهَــا يَصِيــرُ إِلَــىٰ وَبَــالِ
وَمَــا ٱلــدُّنْيَــا بِبَــاقِيَــةٍ وَلَـٰكِــنْ
نُفَــارِقُهَــا بِمَــوْتٍ وَٱنْتِقَــالِ
إِلَــىٰ قَبْــرٍ مَهُــولٍ فِيــهِ يُلْقَــىٰ
عَلَيْنَــا ٱلتُّــرْبُ مَــعْ لَبِــنٍ ثِقَــالِ

وَدُودٍ فِيــهِ يَــأْكُلُنَــا فَتَبْلَــىٰ
مَحَـاسِنُنَـا وَحَسْبُـكَ مَـا نُصَـالِـي
وَنَبْقَــىٰ فِــي ٱلْقُبُــورِ إِلَــىٰ نُشُــورٍ
بِنَفْـخِ ٱلصُّـورِ فِـي يَـوْمِ ٱلسُّـؤَالِ
وَنُــوقَــفُ مَــوْقِفـاً صَعْبـاً ثَقِيــلاً
وَتَــأْتِــي كُــلُّ نَفْــسٍ لِلْجِــدَالِ
وَيُنْصَـــبُ ثَــمَّ مِيــزَانٌ لِــوَزْنٍ
وَكُتْــبٌ بِــٱلْيَمِيــنِ وَبِــٱلشِّمَــالِ
مُنَــاقَشَـــةٌ وَتَفْتِيــشٌ فَــإِمَّــا
مَصِيــرٌ لِلنَّعِيـــمِ أَوِ ٱلنَّكَـــالِ
أَلَا لَا يَسْتَـــرِيـــحُ وَمَـــنْ وَرَاهُ
كَهَـٰــذَا ٱلْيَــوْمِ إِلَّا ذُو خَبَــالِ

لَقَـدْ عَلِمَـتْ ذَوُو ٱلْأَلْبَـابِ طُـرّاً
بِـأَنَّ ٱلْخَيْـرَ فِـي طَلَـبِ ٱلْكَمَـالِ
بِفَطْـمِ ٱلنَّفْـسِ عَـنْ مَـأْلُـوفِ حَـظٍّ
وَرَفْـضِ ٱلْفَـانِيَـاتِ بِـلَا ٱحْتِفَـالِ
وَفِـي ظَمَـأً ٱلْهَـوَاجِـرِ وَٱعْتِـزَالٍ
عَـنِ ٱلْأَشْـرَارِ مَـعْ سَهَـرِ ٱللَّيَـالِـي
وَإِدْمَـانِ ٱلتَّـوَجُّـهِ بِـٱفْتِقَـارٍ
وَإِقْبَـالٍ عَلَـىٰ مَـوْلَـى ٱلْمَـوَالِـي
إِلَـٰهٍ وَاحِـدٍ مَلِـكٍ قَـدِيـرٍ
عَظِيـمِ ٱلشَّـانِ وَهَّـابِ ٱلنَّـوَالِ
تَعَـالَـىٰ عَـنْ مُشَـاكَلَـةِ ٱلْبَـرَايَـا
وَجَـلَّ عَـنِ ٱلْكَمِيَّـةِ وَٱلْمِثَـالِ

نُــــوَحِّــــدُهُ وَنَشْكُــــرُهُ وَنُثْنِــــي
وَنَسْــــأَلُــــهُ دَوَامــــاً بِــــٱبْتِهَــــالِ
يُــــوَفِّقُنَــــا لِمَــــا يُــــرْضِيــــهِ عَنَّــــا
وَيُثْبِتُنَــــا بِــــدِيــــوَانِ ٱلــــرِّجَــــالِ
وَيُصْلِحُنَــــا وَيَمْنَحُنَــــا نَعِيمــــاً
وَرَوْحــــاً فِــــي ٱلْحَيَــــاةِ وَفِــــي ٱلْمَــــآلِ
وَيَجْعَــــلُ أَفْضَــــلَ ٱلصَّلَــــوَاتِ مِنَّــــا
عَلَــىٰ خَيْــرِ ٱلْــوَرَىٰ فِــي كُــلِّ حَــالِ
مَــــعَ ٱلتَّسْلِيــــمِ يَغْشَــــاهُ وَيَغْشَــــىٰ
صَحَــــابَتَــــهُ ٱلْكِــــرَامَ وَخَيْــــرَ آلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤ / ل)

أَهْـلاً وَسَهْـلاً بِـٱلْحَبِيـبِ ٱلْـوَاصِـلِ
مِـنْ بَعْـدِ مَـا نَـامَـتْ عُيُـونُ ٱلْعَـاذِلِ
أَحْيَيْتَنِـي بِـٱلْقُـرْبِ مِنْـكَ وَبِـٱللِّقَـا
مِـنْ بَعْـدِ مَـوْتِـي بِـٱلْبِعَـادِ ٱلْقَـاتِـلِ
يَـا مَـنْ هَـوَاهُ وَحُبُّـهُ وَوِدَادُهُ
سَكَنَ ٱلسُّوَيْدَا مِنْ فُؤَادِي ٱلدَّاخِلِ
أَنْـتَ ٱلْمُـرَادُ وَأَنْـتَ غَـايَـةُ مَطْلَبِـي
مِنْ كُلِّ عَالٍ فِي ٱلْوُجُودِ وَسَافِلِ
رَاحَـتْ بِـرُوحِـي صَبْـوَةٌ وَصَبَـابَـةٌ
بِجَمَـالِـكَ ٱلْفَـرْدِ ٱلْبَـدِيـعِ ٱلْكَـامِـلِ

فَغَــدَوْتُ مِــنْ بَيْــنَ ٱلْأَنَــامِ مُــدَلَّهــاً

وَمُــوَلَّهــاً فِــي حَــالِ صَــبٍّ ذَاهِــلِ

ذَهَبَتْ بِهِ ٱلسَّكَرَاتُ مِنْ كَأْسِ ٱلْهَنَا

وَٱلْأُنْسِ لَا مِنْ كَأْسِ خَمْرِ ٱلْبَاطِلِ

فَتَــرَاهُ فَــانٍ عَــنْ عَــوَالِــمِ حِسِّــهِ

لَا يَسْتَفِيــقُ لِقَــوْلِ ضِــدٍّ عَــاذِلِ

فَٱشْـرَبْ شَـرَابَ ٱلْعَـارِفِيـنَ ٱلْأَوْلِيَـا

اَلْجَـامِعِيـنَ لِكُـلِّ وَصْـفٍ فَـاضِـلِ

وَٱخْضَعْ لِسَاقِيهِمْ وَقُطْبِ مَدَارِهِمْ

وَإِمَـامِ سَـالِـكِ سُبْلِهِـمْ وَٱلْـوَاصِـلِ

غَــوْثِ ٱلْبَــرِيَّــةِ كُلِّهَــا وَمُغِيثِهَــا

عَــنْ إِذْنِ سَيِّــدِهِ ٱلْمَلِيــكِ ٱلْعَــادِلِ

إِنْ شِئْــتَ تَعْــرِفُــهُ وَتَعْلَــمُ وَصْفَــهُ
بِطَرِيقَـةِ ٱلْإِجْمَـالِ فَـٱسْمَـعْ سَـائِلِـي
هُـــوَ سَيِّـــدٌ مُتَـــوَاضِـــعٌ مُتَخَشِّـــعٌ
وَرِعٌ تَقِـــيٌّ زَاهِـــدٌ فِـــي ٱلْعَـــاجِـــلِ
اَلشَّـــرْعُ سِيـــرَتُـــهُ ٱلْحَقِيقَـــةُ حَـــالُـــهُ
وَمِـــنَ ٱلْعُبُـــودَةِ بِـــٱلْمَقَـــامِ ٱلْحَـــافِـــلِ
بَـــرٌّ رَحِيـــمٌ بِـــٱلْخَـــلَائِـــقِ كُلِّهِـــمْ
يَرْعَى ٱلْوُجُودَ بِعَيْنِ لُطْفٍ شَامِلِ
يَمْتَـــدُّ مِـــنْ بَحْـــرِ ٱلْبُحُـــورِ مُحِيطِهَـــا
خَيْـــرِ ٱلْأَنَـــامِ بِعَـــاجِـــلٍ وَبِـــآجِـــلِ
صَلَّـــى عَلَيْـــهِ ٱللهُ مَـــا هَـــبَّ ٱلصَّبَـــا
أَوْ سَـــارَ حَـــادٍ قَصْـــدَهُ بِـــرَوَاحِـــلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ ل)

أَنَــا مَشْغُـــولٌ بِلَيْلَـــىٰ
عَــنْ جَمِيـعِ ٱلْكَــوْنِ جُمْلَـهْ

فَــإِذَا مَــا قِيــلَ مَــنْ ذَا
قُــلْ هُــوَ ٱلصَّــبُّ ٱلْمُـوَلَّـهْ

أَخَــذَتْــهُ ٱلــرَّاحُ حَتَّــىٰ
لَــمْ تُبَــقِّي فِيــهِ فَضْلَــهْ

رَاحُ أُنْـــسٍ رَاحُ قُـــدْسٍ
لَيْسَـــتِ ٱلــرَّاحَ ٱلْمُضِلَّـــهْ

* * *

فصل

نَسَمَــاتُ ٱلْقُــرْبِ هَبَّــتْ
مِــنْ رُبُــوعِ ٱلْعَــامِــرِيَّــهْ
أَطْــرَبَــتْ رُوحِــي وَسِــرِّي
حِيــنَ أَهْــدَتْ لِــي ٱلتَّحِيَّــهْ
وَسَــرَتْ فِــي ٱلْكَــوْنِ مِنْهَــا
نَفَحَــاتٌ عَنْبَــرِيَّــهْ
فَــٱرْوِ عَنِّــي مِــنْ حَــدِيثِــي
إِنْ تَكُــنْ يَــا سَعْــدُ أَهْلَــهْ

* * *

فصل

إِنَّــــهُ سِــــرٌّ شَــــرِيــــفٌ
لَيْــسَ لِــلْأَغْيَــارِ يُــذْكَــرْ
إِنَّــــهُ مَعْنــــىً لَطِيــــفٌ
عَــنْ جَمِيــعِ ٱلنَّــاسِ يُسْتَــرْ
غَيْــــرَ عَــــنْ عَبْــــدٍ تَقِــــيٍّ
صُــوفِــيٍ صَــافٍ مُحَــرَّرْ
ذِي شَــــرِيعَــــهْ وَحَقِيقَــــهْ
جَمَــعَ ٱلْفَــرْعَ وَأَصْلَــهْ

* * *

فصل

أَيْـــنَ أَرْبَـــابُ ٱلْمَثَـــانِـــي
وَٱلْعُلُـــومِ ٱللَّـــدُنِيَّـــهْ
أَيْـــنَ أَصْحَـــابُ ٱلْمَعَـــانِـــي
وَٱلنُّفُـــوسِ ٱلْعُلُـــوِيَّـــهْ
أَنَـــا أَدْعُـــو مَـــنْ دَعَـــانِـــي
هَـٰكَـــذَا حُكْـــمُ ٱلْقَضِيَّـــهْ
فِـــي خُصُـــوصٍ لَا عُمُـــومٍ
عَلَّـــةً مِـــنْ بَعْـــدِ نَهْلَـــهْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ ل)

تبَلَّغْ بِالْقَلِيلِ مِنَ ٱلْقَلِيلِ
وَهِيِّ ٱلزَّادَ لِلسَّفَرِ ٱلطَّوِيلِ

وَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا وَذَرْهَا
فَمَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِلنَّزِيلِ

وَلَا تحْسَبْ بِأَنَّكَ سَوْفَ تَبْقَىٰ
فَلَيْسَ إِلَىٰ بقَاءٍ مِنْ سَبِيلِ

وَلَا تَحْرِصْ عَلَى ٱلْمَالِ ٱلْمُخَلَّىٰ
خِلَافَكَ لِلْقَرِيبِ أَوِ ٱلسَّلِيلِ

وَأَنْفِقْ مِنْهُ مَهْمَا كَانَ مَالاً
وَقَدِّمْ مِنْهُ لِلْيَوْمِ ٱلثَّقِيلِ

وَخَيْـرُ ٱلـزَّادِ تَقْـوَى ٱللهِ فَـٱعْلَـمْ

وَشَمِّـرْ وَٱعْـدُ عَـنْ قَـالٍ وَقِيـلِ

وَحَــقُّ ٱللهِ أَعْظَـمُ كُـلِّ حَـقٍّ

فَقُـمْ بِـٱلْحَـقِّ لِلْمَلِـكِ ٱلْجَلِيـلِ

وَطَـاعَتُـهُ غِنَـى ٱلـدَّارَيْـنِ فَـٱلْـزَمْ

وَفِيهَـا ٱلْعِـزُّ لِلْعَبْـدِ ٱلـذَّلِيـلِ

وَفِـي عِصْيَـانِـهِ عَـارٌ وَنَـارٌ

وَفِيـهِ ٱلْبُعْـدُ مَـعْ خِـزْيٍ وَبِيـلِ

فَـلَا تَعْـصِ إِلَـٰهَـكَ وَأَطِعْـهُ

دَوَامـاً عَـلَّ تَحْظَـىٰ بِـٱلْقَبُـولِ

وَبِـٱلـرِّضْـوَانِ مِـنْ رَبٍّ كَـرِيـمٍ

عَظِيـمِ ٱلْفَضْـلِ وَهَّـابِ ٱلْجَـزِيـلِ

وَصَلَّـى رَبُّنَـا فِـي كُـلِّ حِيـنِ
وَسَلَّـمَ بِـٱلْغُـدُوِّ وَبِـٱلْأَصِيـلِ
عَلَـىٰ طَـٰـهَ ٱلْبَشِيـرِ بِكُـلِّ خَيْـرٍ
خِتَـامِ ٱلـرُّسْـلِ وَٱلْهَـادِي ٱلـدَّلِيـلِ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه : (٧/ ل)

حَـيِّ ظَبْـيَ ٱلـرِّمَـالِ وَٱلْأَطْـلَالِ
بِسَـلَامِـي وَٱشْـرَحْ لَـهُ كَيْـفَ حَـالِـي

يَـا نَسِيـمَ ٱلشَّمَـالِ إِنْ جُـزْتَ وَهْنـاً
بِـرُبَـاهُ وَقَـدْ غَفَـا كُـلُّ خَـالِـي

وَٱسْتَبِـنْ هَـلْ لَـهُ بِمَـا ثَـمَّ عِلْـمٌ
مِـنْ شُجُـونٍ وَمِـنْ تَبَلْبُـلِ بَـالِ

وَحَـدِيـثٍ مِـنَ ٱلْغَـرَامِ قَـدِيـمٍ
كِـدْتُ أَبْلَـىٰ وَمَـا أَرَاهُ بِبَـالِـي

مَـا رَأَيْـتُ وَلَا سَمِعْـتُ وَلَـٰكِـنْ
لَيْـسَ هَـٰذَا يَـا صَـاحِبِـي بِمَحَـالِ

وَهْوَ أَحْرَىٰ بِأَنْ يَكُونَ صَحِيحَ ٱلْـ
أَصْلِ إِللِّي مِنْ حَضَرَاتِ ٱلْجَلَالِ
سَوْفَ أَطْوِي ٱلْفُؤَادَ كَتْماً عَلَىٰ مَا
فِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ وَمِنْ بَلْبَالِ
وَٱنْتِظَاراً لِمَا بِهِ ٱللهُ يَأْتِي
مِنْ خَفِيِّ ٱلْأَلْطَافِ وَٱلْإِقْبَالِ
وَلَطِيفِ ٱلدَّلَالِ حُلْوِ ٱلتَّثَنِّي
فِي لَمَاهُ أَحْلَىٰ مِنَ ٱلسَّلْسَالِ
سَاحِرِ ٱلطَّرْفِ وَرْدِي ٱلْخَدِّ بَانِ ٱلْـ
ـقَدْ عَزِيزِ ٱلْوِصَالِ صَعْبِ ٱلْمَنَالِ
إِنْ سَلَانِي فَلَسْتُ عَنْهُ بِسَالِ
أَوْ قَلَانِي فَإِنَّنِي غَيْرُ قَالِي

كِـدْتُ مِـنْ وَصْلِـهِ أُقَـارِبُ يَـأْسـاً
لِاْمْتِـدَادِ ٱلْمَـدَىٰ وَطُـولِ ٱلْحِبَـالِ
غَيْـرَ أَنِّـي فِـي نَيْلِـهِ مُسْتَعِيـنٌ
بِـٱلْإِلَـٰهِ ٱلْعَظِيـمِ مَـوْلَـى ٱلْمَـوَالِـي
وَٱلـرَّسُـولِ ٱلْأَمِيـنِ هَـادِي ٱلْبَـرَايَـا
سَيِّـدِ ٱلْأَنْبِيَـاءِ عَيْـنِ ٱلْكَمَـالِ
وَٱلْـوَلِـيِّ ٱلْمَكِيـنِ أُسْتَـاذِنَـا ٱلْقُطْـ
ـبِ أَبِي ٱلْخَيْرِ عَيْدَرُوسِ ٱلْمَعَالِي
اَلْإِمَـامِ ٱلْهُمَـامِ غَـوْثِ ٱلْأَنَـامِ
أَلْهَـزْبَـرِ ٱلضِّـرْغَـامْ أَبِـي ٱلْأَشْبَـالِ
اَلشَّـرِيـفِ ٱلْعَفِيـفِ كَهْـفِ ٱلْيَتَـامَـىٰ
وَٱلْأَيَـامَـىٰ وَحَـامِـلِ ٱلْأَثْقَـالِ

مُحْيِي ٱلدِّينِ كَنْزِ ٱلْيَقِينِ بَحْرِ ٱلْـ
ـعِلْمِ طَوْدِ ٱلْحِلْمِ وَٱلْإِفْضَالِ
بَرْكَةِ ٱلْوُجُودِ مُقْرِي ٱلْوُفُودِ
عَيْنِ ٱلشُّهُودِ مَجْلَى ٱلْجَمَالِ
قُدْوَةِ ٱلأَوْلِيَاءِ سُلْطَانِ ٱلْأَصْفِـ
ـيَاءِ مِنَ ٱلْأَوْتَادِ وَٱلْأَبْدَالِ
كَمْ أَغَاثَ بِهِ ٱلْإِلَـٰهُ صَرِيخاً
وَلَهِيفاً وَكَمْ نَفَىٰ مِنْ مَحَالِ
وَهَدَىٰ ضَالّاً وَأَرْشَدَ غَاوٍ
تَائِهاً فِي مَفَاوِزٍ مِنْ ضَلَالِ
يَا ٱبْنَ طَـٰهَ وَيَا ٱبْنَ خَيْرِ وَصِيٍّ
وَٱبْنَ سِبْطِ ٱلرَّسُولِ وَٱبْنَ ٱلرِّجَالِ

اَلـرِّجَـالِ ٱلْفُحُـولِ مِـنْ كُـلِّ صَـدْرٍ
وَإِمَـــامٍ فِـــي ٱلْعِلْـــمِ وَٱلْأَعْمَـــالِ
هَيَّـــا يَـــا عَيْـدَرُوسُ هَيَّـــا بِغَـــوْثٍ
غَـــارَةً مِنْكُـــمُ تَحُـــلُّ عِقَـــالِـــي
وَتُـــزِيـــحُ ٱلْكُـــرُوبَ عَنِّـــي وَتُـــدْنِـــي
مَـــا أُرَجِّـي مِـــنْ صَـالِـحِ ٱلْأَعْمَـالِ
وَرَسِيـــسٌ عَلَـــى ٱلْفُـــؤَادِ مُقِيـــمٌ
مِـنْ قَـدِيـمٍ يَلُـوحُ لِـي فِـي ٱلْمِثَـالِ
عَلَّ يَبْدُو فِي ٱلْحِسِّ فِي خَيْرِ حَالٍ
وَكَفَـــانِـــي عِلْـــمُ ٱلْإِلَـــٰهِ بِحَـــالِـــي
غَيْـــرَ أَنَّـــا إِلَـــى ٱلـــدُّعَـــاءِ نُـــدِبْنَـــا
وَأُمِـــرْنَـــا بِـــهِ وَبِـــٱلْإِبْتِهَـــالِ

وَصَـــلَاةُ ٱلْمَلِيــكِ تَغْشَـــىٰ نَبِيّـــاً

قَـــدْ أَتَـــانَـــا بِـــٱلْفَتْـــحِ وَٱلْأَنْفَـــالِ

أَحْمَـــدَ ٱلْمُصْطَفَـــىٰ وَآلاً وَصَحْبـــاً

هُـمْ عَلَـى ٱلْحَـقِّ خَيْـرُ صَحْـبٍ وَآلِ

مَـا سَـرَتْ نَسْمَـةُ ٱلسُّحَيْـرِ فَـأَشْجَـتْ

وَأَثَـــارَتْ كَـــوَامِـــنَ ٱلْبَلْبَـــالِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ ل)

حَيَّا سُلَيْمَانَ صَوْبُ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَطِلِ
مِــنْ رَحْمَــةِ ٱللهِ بِــٱلْإِبْكَــارِ وَٱلْأُصُــلِ
ٱلسَّيِّدَ ٱلْفَاضِلَ ٱبْنَ ٱلسَّادَةِ ٱلْفُضَلَا
مِــنْ آلِ أَحْمَــدَ طَــٰهَ خَــاتَــمِ ٱلــرُّسُــلِ
نِعْمَ ٱلشَّرِيفُ ٱلَّذِي فِي ٱلصَّالِحِينَ لَهُ
ذِكْرٌ وَلَيْسَ عَنِ ٱلسِّرِّ ٱلْمَصُونِ خَلِيٰ
نَشَا عَلَىٰ طَاعَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِنْ صِغَرٍ
وَٱلْخَيْرِ وَٱلْبِرِّ وَٱلْمَرْضِيْ مِنَ ٱلْعَمَلِ
مَشَىٰ عَلَىٰ مَنْهَجِ ٱلْأَسْلَافِ مِنْ سَلَفٍ
لَــهُ مِــنَ ٱلْأَوْلِيَــاءِ ٱلسَّــادَةِ ٱلْأُوَلِ

فَـــاللهُ يُحْسِـــنُ مَثْـــوَاهُ وَيَـــرْحَمُــهُ

وَيَـرْضَ عَنْـهُ وَيَغْفِـرْ سَــائِرَ الـزَّلَـلِ

وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ مِنَّا حَيْثُ حَضْرَتُهُ

بِمَقْعَدِ الصِّدْقِ غَايَةْ قَصْدِ كُلِّ وَلِي

وَأَنْ يُــوَفِّقَنَــا لِلصَّــالِحَــاتِ وَمَــا

يُرْضِيهِ قَبْلَ حُلُولِ الْمَوْتِ وَالْأَجَلِ

ثُــمَّ الصَّــلَاةُ عَلَــى الْمُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا

مُحَمَّــدٍ وَسَــلَامُ اللهِ بَعْــدُ يَلِــي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ ل)

خَـلِّ ٱدِّكَـارَكَ رَبْعـاً دَارِسَ ٱلطَّلَـلِ
وَمَنْـزِلاً بَيْـنَ ذَاتِ ٱلضَّـالِ وَٱلْأَثَـلِ
وَمَجْمَعـاً لِأُحَيْبَـابٍ صَحِبْتَهُـمُ
وَٱلْعَيْشُ غَضٌّ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ فِي شُغُلِ
وَمَرْتَعاً كَانَتِ ٱلْغِيدُ ٱلْأَوَانِسُ فِي
أَفْيَائِهِ تَنْثَنِي فِي ٱلْحَلْيِ وَٱلْحُلَلِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِٱلْحُسْنِ قَاصِرَةٍ
هَيْفَا خَدَلَّجَةٍ مَوَّاجَةِ ٱلْكَفَلِ
كَٱلْبَدْرِ غُرَّتُهَا كَٱللَّيْلِ طُرَّتُهَا
كَٱلْغُصْنِ قَامَتُهَا سَحَّارَةُ ٱلْمُقَلِ

وَكَـمْ حَبِيـبٍ وَفِـيٍّ ٱلْعَهْـدِ مُجْتَمِـعٍ
عَلَـى ٱلْمَـوَدَّةِ لَا بِـٱلْعَـاجِـزِ ٱلْـوَكِـلِ
مِـنْ آلِ فَـاطِمَـةٍ بِيـضِ ٱلْـوُجُـوهِ لَـهُ
إِلَى ٱلْمَكَارِمِ سَعْيُ ٱلْمُسْرِعِ ٱلْعَجِلِ
فَهَلْ تَرَىٰ عَائِداً فِي ٱلْحَيِّ مُجْتَمِعاً
مَـعَ ٱلْأَحِبَّـةِ بِـٱلْإِبْكَـارِ وَٱلْأُصُـلِ
وَبِـٱلْمَسَـامِـرِ مِـنْ لَيْـلٍ وَقَـدْ هَـدَأَتْ
عَيْـنُ ٱلشُّنَـاةِ وَأَهْـلِ ٱلنَّقْـلِ وَٱلْعَـذَلِ
يَدُورُ مَا بَيْنَنَا كَأْسُ ٱلْحَدِيثِ مِنَ ٱلْـ
ـقَدِيمِ نُسْقَىٰ بِهَا فِي ٱلنَّهْلِ وَٱلْعَلَلِ
لَسْنَـا نُبَـالِـي وَلَا نَـدْرِي بِنَـائِبَـةٍ
تَنُوبُ مِنْ حَادِثَاتِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْعِلَلِ

أَنَّـىٰ وَهَيْهَـاتَ أَنْ تُثْنِـي أَعِنَّتَهَـا
تِلْكَ ٱلْأُوَيْقَاتُ بَعْدَ ٱلْأَوْبِ وَٱلْقفلِ

فَقَلَّمَـا عَـادَ مَـا قَـدْ فَـاتَ مِـنْ زَمَـنٍ
صَفَـا وَخِـلٍّ وَفِـيْ فَـٱقْصِـرْ وَلَا تُطِـلِ

فَمَـا نَهَيْتُـكَ عَـنْ تَـذْكَـارِهَـا مَلَـلاً
لَهَـا وَلَا سَلْـوَةً عَنْهَـا وَلَا تُهِـلِ

لَـٰكِـنْ تُهَيِّـجُ أَحْـزَانـاً وَتَبْعَثُهَـا
وَحَسْـرَةً فَـدَعِ ٱلتَّـذْكَـارَ وَٱمْتَثِـلِ

فَـٱعْلَـمْ هُـدِيـتَ وَخَيْـرُ ٱلْعِلْـمِ أَنْفَعُـهُ
أَنَّ ٱتِّبَاعَ ٱلْهَوَىٰ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْخَبَلِ

فَكَـمْ وَكَـمْ ضَـلَّ بِـٱلْأَهْـوَا وَطَـاعَتِهَـا
مِـنْ عَـاقِـلٍ جَـامِـعٍ لِلْعِلْـمِ وَٱلْعَمَـلِ

هُوَ ٱلْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
اَلنُّـونُ مِنْـهُ فَجَـانِبْـهُ وَحِـذْ وَمِـلِ
وَٱقْبِلْ عَلَىٰ طَاعَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ وَٱلْزَمْهَا
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى ٱلْكَسَلِ
وَلَا تُخَـالِـفْ لَـهُ أَمْـراً تَبَـارَكَ مِـنْ
رَبٍّ عَظِيـمٍ وَسِـرْ فِـي أَقْـوَمِ ٱلسُّبُـلِ
وَخُـذْ بِمَـا فِـي كِتَـابِ ٱللهِ مُجْتَهِـداً
مُشَمِّراً وَٱحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَٱلْأَمَلِ
وَلَا تُعَـرِّجْ عَلَــىٰ دَارِ ٱلْغُــرُورِ وَدَا
رِ ٱلْخُلْفِ وَٱلزُّورِ وَٱلنِّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
وَٱحْذَرْ مُصَاحَبَةَ ٱلْخَلْفِ ٱلْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى ٱلشَّرِّ وَٱلْعِصْيَانِ وَٱلزَّلَلِ

وَأَصْبَحُــوا فِــي زَمَــانٍ كُلُّــهُ فِتَــنٌ
وَبَــاطِــلٌ وَفَسَــادٌ بَيِّــنٌ وَجَلِــي
هُوَ ٱلزَّمَانُ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّــةُ ٱلْحَــقِّ مِــنْ حَبْــرٍ وَمِــنْ بَــدَلِ
هُــوَ ٱلــزَّمَــانُ ٱلَّــذِي لَا خَيْــرَ فِيــهِ وَلَا
عُرْفٌ تَرَاهُ عَلَى ٱلتَّفْصِيلِ وَٱلْجُمَلِ
هُــوَ ٱلــزَّمَــانُ ٱلَّــذِي عَــمَّ ٱلْحَــرَامُ بِــهِ
وَٱلظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ
أَيْــنَ ٱلْقُــرَانُ كِتَــابُ ٱللهِ حُجَّتُــهُ
وَأَيْــنَ سُنَّــةُ طَٰــهَ خَــاتَــمِ ٱلــرُّسُــلِ
وَأَيْــنَ هَــدْيُ رِجَــالِ ٱللهِ مِــنْ سَلَــفٍ
كَانَ ٱلْهُدَىٰ شَأْنَهُمْ فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَملِ

أَكُلُّ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِٱلْمَوْتِ أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلِ

وَٱلْأَرْضُ لَا تَخْلُ مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ ٱلْإِلَـٰهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَٱحْتَفِلِ

وَٱرْجُ ٱلْإِلَـٰهَ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعُدَتْ
مَطَالِبُ إِنَّ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ مَلِي

وَٱطْلُبْ بِصِدْقِكَ أَهْلَ ٱلْحَقِّ عَلَّكَ أَنْ
وَٱصْبِرْ وَجِدَّ وَطَوِّفْ قَصْدَهُمْ وَجُلِ

فَإِنْ ظَفِرْتَ فَإِنَّ ٱللهَ ذُو كَرَمٍ
وَإِنْ فَقَدْتَ فَقَدْ أُعْذِرْتَ فِي ٱلْمَثَلِ

وَفِي ٱلْإِلَـٰهِ مَلِيكِ ٱلْعَالَمِينَ غِنىً
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَازِمْ بَابَهُ وَسَلِ

هُوَ ٱلْقَرِيبُ ٱلْمُجِيبُ ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ
قُـلْ حَسْبِـيَ ٱللهُ مَعْبُـودِي وَمُتَّكَلِـي
وَٱسْـأَلْـهُ مَغْفِـرَةً وَٱسْـأَلْـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْنَـىٰ وَعَـافِيَـةً وَٱلْجَبْـرَ لِلْخَلَـلِ
وَأَنْ يُـوَفِّقَنَـا لِلصَّـالِحَـاتِ وَمَـا
يُـرْضِيـهِ عَنَّـا وَيَحْفَظْنَـا مِـنَ ٱلْخَطَـلِ
وَأَنْ يُصَلِّـي عَلَـى ٱلْمُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُنْهَمِـلِ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْـبِ مَـا غَنَّـتْ مُطَـوَّقَـةٌ
عَلَى ٱلْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِداً وَخَلِي
وَٱلْحَمْـدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَـالَمِيـنَ عَلَـىٰ
إِنْعَـامِـهِ وَتَعَـالَـىٰ ٱللهُ خَيْـرُ وَلِـي

* * *

وقال رضي الله عنه : (ل/١٠)

ذَكَـرَ ٱلْعَهْـدَ وَٱلـرُّبَـىٰ وَٱلْمَنَـازِلْ
فَغَـدَا دَمْعُـهُ عَلَـى ٱلْخَـدِّ سَـائِـلْ
وَذَكَـتْ مِـنْ فُـؤَادِهِ نَـارُ وَجْـدٍ
وَٱشْتِيَـاقٍ وَلَـوْعَـةٍ وَبَـلَابِـلْ
لَا تَلُمْـهُ عَلَـى ٱلَّـذِي كَـانَ مِنْـهُ
إِنَّـهُ لَا يُصِيـخُ سَمْعَـاً لِعَـاذِلْ
مَلَـكَ ٱلْحُـبُّ قَلْبَـهُ فَتَـرَاهُ
لَا يَـزَالُ وَلْهَـانَ حَيْـرَانَ قَـائِـلْ
يَا رُبُوعَ ٱلْأَحْبَابِ بِٱلسَّفْحِ مِنْ عَيْـ
ـدِيدَ هَـلْ عَيْشُنَـا ٱلَّـذِي مَـرَّ آيِـلْ

يَا زَمَانَ ٱلْوِصَالِ إِنْ عُدْتَ عُدْنَا
وَٱجْتَمَعْنَا فِي ٱلْحَيِّ وَٱلْحَيُّ آهِلْ
بِٱلْغَوَانِي ٱلْحِسَانِ يَرْتَعْنَ فِيهِ
نَاعِمَاتٍ بَيْنَ ٱلْحِمَىٰ وَٱلْمَنَاهِلْ
وَٱلْأَحِبَّاءِ وَٱلْمُحِبِّينَ وَٱلسَّا
دَاتِ مِنْ فَاضِلٍ وَمِنْ إِبْنِ فَاضِلْ
مِثْلِ نَجْلِ الْعَفِيفِ شَيْخٍ كَرِيمٍ
مِنْ كَرِيمٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ مُمَاثِلْ
اَلْحَبِيبِ ٱلْقَرِيبِ حِسّاً وَمَعْنىً
اَلشَّرِيفِ ٱلْمُنِيفِ زَيْنِ ٱلشَّمَائِلْ
عَيْدَرُوسِ ٱلزَّمَانِ(١) فَرْدِ ٱلْعَصْرِ
نُورِ ٱلْمَكَانِ صَدْرِ ٱلْمَحَافِلْ

---

(١) لعله : عيدروس الزمان والوقت . فليراجع اهـ

بَحْــرِ عِلْــمٍ وَطَــوْدِ حِلْــمٍ مُنِيــفٍ

وَمَــلَاذٍ لِلضُّعَفَــا وَٱلْأَرَامِــلْ

وَجَــوَادٍ سَمْــحٍ زَكِــيٍّ وَفِــيٍّ

أَرْيَحِــيٍّ لِلّٰهِ دَاعٍ وَعَــامِــلْ

كَــانَ فِينَــا حِينــاً وَكُنَّــا جَمِيعــاً

فِــي سُــرُورٍ وَغِبْطَــةٍ وَفَــوَاضِــلْ

فَتَنَــاءَتْ بِــهِ ٱلْمَنَــازِلُ عَنَّــا

وَٱجْتِمَــاعُ ٱلْأَرْوَاحِ بَــاقٍ وَحَــاصِــلْ

إِنْ قَضَــى ٱللهُ رَبُّنَــا بِــٱجْتِمَــاعٍ

فَهْــوَ أَهْــلُ ٱلْجَمِيــلِ وَٱلْكُــلُّ آمِــلْ

عِنْــدَ بَيْــتِ ٱلْإِلَــٰهِ رَبِّ ٱلْبَــرَايَــا

وَضَــرِيــحٍ قَــدْ ضَــمَّ خَتْــمَ ٱلــرَّسَــائِلْ

أَوْ بِــأَوْطَــانِنَــا وَحَيْــثُ نَشَــأْنَــا

وَأَقَــامَــتْ أَسْــلاَفُنَــا وَٱلْأَوَائِــلْ

فَهُــوَ الْمُــرْتَجَــىٰ تَعَــالَــىٰ عُــلاَهُ

وَٱلْمُجِيــبُ لِكُــلِّ دَاعٍ وَسَــائِــلْ

وَإِذَا ٱلْإِجْتِمَــاعُ لَــمْ يُقْــضَ حُكْمــاً

قَبْلَ حِينِ ٱلْوَفَاةِ فِي حَالِ عَاجِلْ

فَعَسَــىٰ فِــي جِــوَارِ رَبِّنَــا فِــي جِنَــانٍ

قَــدْ أُعِــدَّتْ لِلْمُتَّقِيــنَ ٱلْأَفَــاضِــلْ

وَصَــلاَةُ ٱلْإِلَــٰـهِ تَتْــرَىٰ وَتُهْــدَىٰ

لِنَبِــيٍّ بِــٱلْحَــقِّ قَــاضٍ وَعَــادِلْ

أَحْمَــدَ ٱلْمُصْطَفَــىٰ شَفِيــعٍ مُطَــاعٍ

سَيِّــدِ ٱلْمُــرْسَلِيــنَ خَيْــرِ ٱلْــوَسَــائِــلْ

وَسَــلَامٌ عَلَيْــهِ فِــي كُــلِّ حِيــنٍ
وَأَوَانٍ وَبُكْــــرَةٍ وَأَصَـــائِــــلْ
وَعَلَــىٰ آلِــهِ ٱلْكِــرَامِ وَصَحْــبٍ
وَعَلَــى ٱلتَّــابِعِيــنَ أَهْـلِ ٱلْفَضَـائِـلْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

عَجَبَـــاً لِلْمُطْمَئِنِّيـــنَ بِـــدُنْيَـــا
لَيْـــسَ فِيهَـــا إِلَـــى ٱلْبَقَـــاءِ سَبِيـــلُ

حُشِيَتْ بِٱلْمُنَغِّصَاتْ بَلْ لَيْسَ فِيهَا
يَـــا أُخَـــيَّ مِـــنَ ٱلسُّـــرُورِ فَتِيـــلُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ل)

غَزَالَ ٱلْحِمَىٰ قَلْبِي بِحُبِّكِ قَدْ مُلِي
فَصُدِّي حَمَاكِ ٱللهُ إِنْ شِئْتِ أَوْ صِلِي
وَلَا تَحْسَبِـي أَنِّـي سَلَـوْتُـكِ لَا وَلَا
وَلَـٰكِنَّنِي أَرْضَىٰ بِحُكْمِكِ فَٱعْدِلِي
تَمَلَّكْـتِ مِنِّـي ظَـاهِـرِي وَسَـرَائِـرِي
وَإِنْ تَجْهَلِي يَا قُرَّةَ ٱلْعَيْنِ فَٱسْأَلِي
لَحَـا ٱللهُ عُـذَّالِـي عَلَيْـكِ وَلُـوَّمِـي
فَـإِنَّهُـمُ عَنِّـي وَعَنْـكِ بِمَعْـزِلِ
يَلُومُونَنِي فِيهَا وَهُمْ قَدْ صَبَوْا بِهَا
وَمَـنْ قَـالَ لَا مِنْهُـمْ فَغَيْـرُ مُحَصِّـلِ

خَرِيدَةُ حُسْنٍ قَدْ سَبَانِي جَمَالُهَا
قَدِيماً وَجِسْمِي بَيْنَ مَاءٍ وَصَلْصَلِ
تَنَزُّلُهَا مِنْ عَالَمِ ٱلْأَمْرِ وَٱلْهُدَىٰ
فَكُنْ مُهْتَدٍ كَيْمَا تَسُودَ وَتَعْتَلِي
وَتَشْهَدَ لِلَّهِ ٱلْعَظِيمِ جَلَالَهُ
وَسُلْطَانَهُ فِي كُلِّ طَوْرٍ وَمَحْفَلِ
تَبَارَكَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا
وَكُلِّ ٱلْبَرَايَا مِنْ أَخِيْرٍ وَأَوَّلِ
لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ٱلْمُطَاعُ فَمَا يَشَا
يَكُونُ عَلَىٰ وُفْقِ ٱلْمَشِيئَةِ يَا وَلِي
وَمَا لَمْ يَشَأْهُ لَا يَكُونُ بِلَا مِرَا
فَأَيْقِنْ وَجَانِبْ كُلَّ غَاوٍ مُضَلِّلِ

وَسَلْ رَبَّكَ ٱلْغُفْرَانَ وَٱلْعفْوَ وَٱلرِّضَا
وَمَـوْتـاً عَلَـى ٱلْإِسْـلَامِ خَتْـمَ مُهَلِّـلِ
إِذَا جَـاءَ فَتَّـانَـا ٱلْقُبُـورِ لِيَسْـأَلَا
فَقُـلْ رَبِّـيَ ٱللهُ ٱلْعَظِيـمُ وَمَـوْئِلِـي
وَقُلْ دِينِيَ ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْهَادِيَ ٱحْمَدٌ
نَبِيِّـي حَبِيـبُ ٱللهِ أَفْضَـلُ مُـرْسَـلِ
إِذَا بُعِـثَ ٱلْأَمْـوَاتُ لِلْفَصْلِ وَٱلْقَضَـا
وَوَزْنٍ وَجِسْـرٍ هَـائِـلٍ وَمُقَلْقَـلِ
وَقُـلْ حَسْبِـيَ ٱللهُ ٱلْكَـرِيـمُ لِكُـلِّ مَـا
أَخَـافُ وَأَخْشَـىٰ إِذْ عَلَيْـهِ مُعَـوَّلِـي
وَعِنْـدَ وُرُودِي ٱلنَّـارَ أَرْجُـو نَجَـاتَـهُ
بِـرَحْمَتِـهِ وَٱللهُ خَيْـرُ مُـؤَمَّـلِ

وَلِلْمُتَّقِيـنَ ٱلْجَنَّـةُ ٱلْخُلْـدُ أُزْلِفَـتْ
وَفَـازُوا بِهَـا مِـنْ مَـاجِـدٍ مُتَفَضِّـلِ
فَـأَوْرَثَهُـمْ جَنَّـاتِـهِ وَنَعِيمَهَـا
بِمَـا عَمِلُـوا مِـنْ صَـالِـحٍ مُتَقَبَّـلِ
وَوَفَّقَهُـمْ لِلْخَيْـرِ ثُـمَّ أَثَـابَهُـمْ
بِرِضْوَانِهِ عَنْهُمْ وَبِٱلْمَوْطِنِ ٱلْعَلِي
بِهِ ٱلْقُرْبُ وَٱلْمُلْكُ ٱلَّذِي لَيْسَ يَنْقَضِي
مُصَفًّى مِنَ ٱلْأَكْدَارِ عَنْ كُلِّ مُشْغِلِ
وَرُؤْيَـةُ رَبِّ ٱلْعَـالَمِيـنَ هِـيَ ٱلْمُنَـىٰ
وَغَـايَـةُ قَصْـدِ ٱلْقَـاصِـدِينَ ٱلْمُكَمَّـلِ
مِـنَ ٱلْحُـورِ وَٱلْـوِلْـدَانِ زَوْجٌ وَخَـادِمٌ
وَمِـنْ ذَهَـبٍ وَٱلْـوَرْقِ قَصْـرٌ كَمَنْـزِلِ

وَأَنْهَـارُهَـا قَـدْ فُجِّـرَتْ وَعُيُـونُهَـا
وَفَـاكِهَـةٌ مِـنْ كُـلِّ قِطْـفٍ مُـذَلَّـلِ
فَقُـلْ يَـا عِبَـادَ ٱللهِ مِـنْ كُـلِّ مُـؤْمِـنٍ
تَقِـيٍّ مُنِيـبٍ خَـاشِـعٍ مُتَبَتِّـلِ
هَلُمُّـوا إِلَـى ٱللهِ ٱلْكَـرِيـمِ وَأَسْـرِعُـوا
وَسِيرُوا عَلَى ٱلنَّهْجِ ٱلْقَوِيمِ ٱلْمُوَصِّلِ
وَإِيَّـاكُـمُ مِثْلِـي فَـإِنِّـي مُخَلِّـطٌ
وَقَـدْ مَـرَّ عُمْـرِي كُلُّـهُ فِـي تَعَلُّـلِ
وَفِـي شَهَـوَاتٍ لَيْـسَ يُحْمَـدُ غِبُّهَـا
وَفِـي غَفَـلَاتٍ رُخْصَـةِ ٱلْمُتَـأَوِّلِ
وَلَـٰكِنَّنِـي أَرْجُـو إِلَـٰهِـي وَخَـالِقِـي
وَإِنَّ ٱلرَّجَا فِي ٱللهِ حِصْنِي وَمَعْقِلِي

وَجَـاهِ رَسُـولِ ٱللهِ سَيِّـدِنَـا ٱلَّـذِي
أَتَـانَـا بِـآيَـاتِ ٱلْكِتَـابِ ٱلْمُنَـزَّلِ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ ٱللهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ
وَآلٍ وَأَصْحَـابٍ كِـرَامٍ وَمَـنْ يَلِـي
مِـنَ ٱلتَّـابِعِيـنَ ٱلْمُحْسِنِيـنَ ٱتِّبَـاعَـهُ
وَأَتْبَـاعِهِـمْ فِـي عَـاجِـلٍ وَمُـؤَجَّـلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٢/ ل)

قُــلْ لِلَّــذِي قَــدْ لَامَنِــي
دَعْنِــي وَشَــأْنِــي يَــا عَــذُولْ
لَــوْ كُنْــتَ تَــدْرِي مَــا جَــرَىٰ
مَــا كُنْــتَ تَنْهَــىٰ يَــا جَهُــولْ
أَمَــا تَــرَىٰ جِسْمِــي ٱلسَّقِيــمْ
قَــدْ شَفَّــهُ دَاءُ ٱلنُّحُــولْ
قُــلْ لِــي بِمَــنْ هَــٰذَا ٱلْعَنَــا
وَذَا ٱلتَّصَــابِــي وَٱلــذُّهُــولْ
ٱللهُ حَسْبِــي وَكَفَــىٰ
قُــلْ مَــا تَشَــا يَــا ذَا ٱلْفُضُــولْ

يَـــا سَـــاكِنِيـــنَ سَـــرَائِـــرِي
عِنْـــدِي لَكُـــمْ صَفْـــوُ ٱلْـــوِدَادْ

مَلَّكْتُكُـــمْ يَـــا سَـــادَتِـــي
زِمَـــامَ أَمْـــرِي وَٱلْقِيَـــادْ

لَا تُهْمِلُـــوا مَـــنْ قَـــدْ غَـــدَا
يَسْمُـــو بِكُـــمْ بَيْـــنَ ٱلْعِبَـــادْ

وَاقِـــفْ عَلَـــى ٱلْبَـــابِ مُقِيـــمْ
يَـــرْجُـــو ٱلسَّعَـــادَةَ وَٱلْقَبُـــولْ

اَللهُ حَسْبِـــي وَكَفَـــىٰ
قُـــلْ مَـــا تَشَـــا يَـــا ذَا ٱلْفُضُـــولْ

* * *

هَبَّــــتْ نُسَيْمَــــاتُ ٱلْــوِصَــالْ

مِــنْ جَــانِــبِ ٱلْقُــدْسِ ٱلْعَلِــي

وَٱسْتَغْــــرَقَــــتْ أَنْــــوَارُهَــــا

عَــوَالِــمَ ٱلْقَلْــبِ ٱلْخَلِــي

عَمَّــــا سِــــوَىٰ مَعْبُــــودِهِ

اَلْــوَاحِــدِ ٱلْحَــقِّ ٱلْــوَلِــي

وَكُــــوشِفَــــتْ أَسْــــرَارُهُ

وَحَــلَّ فِــي بُــرْجِ ٱلْــوُصُــولْ

اَللهُ حَسْبِــــي وَكَفَــــىٰ

قُــلْ مَــا تَشَــا يَــا ذَا ٱلْفُضُــولْ

* * *

بَـــاتَ ٱلْمُحِـــبُّ مَـــعَ ٱلْحَبِيـــبْ
وَٱلْعَـــاذِلُ ٱلْغَـــافِـــلْ بَعِيـــدْ
لَـــمْ يَـــدْرِ مَـــا شَـــأْنُ ٱلْهَـــوَىٰ
بَيْـــنَ ٱلْمَـــوَالِـــي وَٱلْعَبِيـــدْ
يَـــا وَيْحَـــهُ مَـــاذَا عَلِيْـــهْ
لَـــوْ كَـــانَ يَعْـــرِفْ لِلسَّعِيـــدْ
مَكَـــانَـــهُ مِـــنْ رَبِّـــهِ
وَٱللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا يَقُـــولْ
اَللهُ حَسْبِـــي وَكَفَـــىٰ
قُـــلْ مَـــا تَشَـــا يَـــا ذَا ٱلْفُضُـــولْ

* * *

مَــــاذَا يَقُــــولُ ٱلْمُنْكِــــرُونْ
فِيمَــــنْ لَــــهُ قَلْــــبٌ سَلِيــــمْ

عَلَــــىٰ جَمِيــــعِ ٱلْمُسْلِمِيــــنْ
وَقَصْــدُهُ ٱلْمَــوْلَــى ٱلْكَــرِيــمْ

وَيَعْتَقِــــدْ فِــــي نَفْسِــــهِ
بِــــأَنَّــــهُ عَبْــــدٌ ذَمِيــــمْ

لَــــوْلَا عِنَــــايَــــةُ رَبِّــــهِ
لَكَــــانَ بَطَّــــالاً ضَلُــــولْ

اَللهُ حَسْبِــــي وَكَفَــــىٰ
قُــلْ مَــا تَشَــا يَــا ذَا ٱلْفُضُــولْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٣/ ل)

لَيْـــسَ دِيـــنُ ٱللهِ بِـــٱلْحِيَـــلِ
فَـــٱنْتَبِـــهْ يَـــا رَاقِـــدَ ٱلْمُقَـــلِ

يَـــا جَهُـــولَ ٱلْقَلْـــبِ فَـــارِغَـــهُ
أَنْـــتَ بَعْـــدَ ٱلْيَـــوْمِ فِـــي شُغُـــلِ

عِشْـــتَ فِـــي شَـــكٍّ وَفِـــي رِيَـــبٍ
غَـــارِقـــاً فِـــي لُجَّـــةِ ٱلْأَمَـــلِ

لَسْـــتَ تَـــدْرِي بِـــٱلْمَمَـــاتِ وَلَا
بِـــٱلَّـــذِي يَفْجَـــأُ مِـــنَ ٱلْأَجَـــلِ

وَٱلَّـــذِي بَعْـــدَ ٱلْمَمَـــاتِ مِـــنَ ٱلْـ
ـهَـــوْلِ وَٱلْأَفْـــزَاعِ وَٱلْـــوَجَـــلِ

ضَمَّةُ ٱلْقَبْرِ وَفِتْنَتُهُ
ظُلَمٌ تَغْشَاكَ كَٱلظُّلَلِ
وَنَكِيرُ ٱلْقَبْرِ مُنْكَرُهُ
بِهِمَا زَيْغٌ لِذِي دَخَلِ
وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ يُسْأَلُ عَنْ
عِلْمِهِ وَٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
يَوْمَ بَعْثِ ٱلْخَلْقِ مَحْشَرِهِمْ
لِلْإِلَٰهِ ٱلْحَقِّ خَيْرِ وَلِي
فَيُجَازِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
مِنْ خَفِيٍّ بَاطِنٍ وَجَلِي
فَجَزَاءُ ٱلظَّالِمِ ٱلْخَطِلِ
اَلْغَوِيْ ٱلْمَغْرُورِ بِٱلْمَهَلِ

لَيْسَ إِلَّا ٱلنَّارَ يَسْكُنُهَا

فِي عَذَابٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

وَجَزَاءُ ٱلْمُحْسِنِ ٱلْوَجِلِ

اَلتَّقِيِّ ٱلصَّالِحِ ٱلْعَمَلِ

جَنَّةُ ٱلْفِرْدَوْسِ يَنْزِلُهَا

فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ خَضِلِ

يَنْظُرُ ٱلرَّحْمَٰنَ يَشْهَدُهُ

وَيُجَاوِرْ خَاتَمَ ٱلرُّسُلِ

أَحْمَدَ ٱلْمُخْتَارَ شَافِعَنَا

وَأَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِي

* * *

وقالَ رضيَ اللهُ عنهُ هـٰذا البيت تذييلاً على الأبيات الَّتي أوَّلها:

يَا مَنْ يَرَىٰ مَدَّ ٱلْبَعُوضِ جَنَاحَهُ
فِـي ظُلْمَـةِ ٱللَّيـلِ ٱلْبَهِيـمِ ٱلْأَلْيَـلِ

* * *

وَٱعْفُ بِفَضْلِكَ سَيِّدِي وَٱصْفَحْ عَنِ ٱلْـ
ـعَبْدِ ٱلْمُسِـيءِ ٱلْمُـذْنِـبِ ٱلْمُتَـذَلِّلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ ل)

مَـرْحَبـاً بِـاْلشَّـادِنِ اْلْغَـزِلِ
زَارَنِـي وَهْنـاً عَلَـىٰ مَهَـلِ
كَقَضِيـبِ اْلْبَـانِ فِـي كُثُـبٍ
يَنْثَنِـي فِـي اْلْحَلْـيِ وَاْلْحُلَـلِ
كُلَّمَـا هَـبَّ اْلْجَنُـوبُ لَـهُ
سَحَـراً يَهْتَـزُّ كَـاْلثَّمِـلِ
هُـوَ مِـنْ كَـأْسِ اْلصَّبَـا ثَمِـلٌ
لَيْـسَ كَـأْسَ اْلإِثْـمِ وَاْلـزَّلَـلِ
فَشَفَـىٰ نَفْسِـي بِـزَوْرَتِـهِ
مِـنْ جَمِيـعِ اْلـدَّاءِ وَاْلْعِلَـلِ

عَطِـــرٌ فِـــي ثَغْـــرِهِ بَـــرَدٌ
لَـذَّ لِـي فِـي ٱلنَّهْـلِ وَٱلْعَلَـلِ
مَـــا أُحَيْـــلَاهُ وَأَلْطَفَـــهُ
رَائِـــقَ ٱلْإِقْبَـــالِ وَٱلْقُبَـــلِ
خُلْقُـــهُ مِثْـــلُ ٱلنَّسِيـــمِ إِذَا
رَقَّ فِـــي ٱلْإِبْكَـــارِ وَٱلْأُصُـــلِ
مَـــا بِـــهِ خُلْـــفٌ وَلَا مَلَـــلٌ
بِئْسَ حَـالُ ٱلْخُلْـفِ وَٱلْمَلَـلِ
فَـــرْعُـــهُ لَيْـــلٌ وَغُـــرَّتُـــهُ
قَمَـــرٌ يَصْطَـــادُ بِـــٱلْمُقَـــلِ
لَـــمْ أَزَلْ فِـــي حَـــالِ عِشْـــرَتِـــهِ
نَـــازِلاً بِـــٱلْمَنْـــزِلِ ٱلْخَضِـــلِ

فَسَقَــى ٱلــرَّحْمَٰـــنُ مَعْهَــدَهُ
بَيْــنَ رَبْــعِ ٱلْقَــوْمِ وَٱلْجَبَــلِ
وَسَقَــى ٱلسَّــاحَــاتِ مُنْهَمِــلٌ
غَــدِقٌ فِــي إِثْــرِ مُنْهَمِــــلِ
يُضْحِــيَ ٱلــرَّبْــعُ بِــهِ خَصِبــاً
خَضِــرَ ٱلْأَوْعَــارِ وَٱلسَّهَــــلِ
مَــرْبَــعُ ٱلْأَحْبَــابِ مِــنْ قِــدَمٍ
وَمَحَـــــطُّ ٱلسَّـــــادَةِ ٱلْأُوَلِ
مِــنْ تَــرِيــمِ ٱلْخَيْــرِ لَا بَــرِحَــتْ
فِــي أَمَــانِ ٱللهِ خَيْــرِ وَلِــي
ٱلْإِلَـٰــهِ ٱلْحَــقِّ خَــالِقِنَــا
جَــلَّ عَــنْ شِبْــهٍ وَعَــنْ مَثَــلِ

وَأَمَــانِ ٱلْمُصْطَفَــى ٱلْمَــدَنِــي

أَحْمَــدِ ٱلْأَمْــلَاكِ وَٱلــرُّسُــلِ

خَيْــرِ خَلْــقِ ٱللهِ شَــافِعِهِــمْ

وَٱلْــوَرَىٰ فِــي غَــايَــةِ ٱلْــوَجَــلِ

وَأَمَــــانِ ٱلْعِتْــــرَةِ ٱلشُّــــرَفَــــا

مِــنْ بَنِــي ٱلــزَّهْــرَا وَآلِ عَلِــي

وَبَنِــــي عَلْــــوِيٍّ قَــــادَتِنَــــا

جَــامِعِــيِّ ٱلْعِلْــمِ وَٱلْعَمَــــلِ

وَحُمَــــاةِ ٱلْجَــــارِ مِــــنْ رَهَــــقٍ

وَأَذىً بِــــٱلْبِيــــضِ وَٱلْأَسَــــلِ

ٱلْكِــــرَامِ ٱلْمُطْعِمِيــــنَ لِمَــــنْ

أَمَّهُــمْ فِــي ٱلْخِصْــبِ وَٱلْمَحْــلِ

مِثْلِ مَـوْلَانَـا ٱلْمُهَـاجِـرِ لُـذْ
بِـٱبْـنِ عِيْسَـى ٱلسَّيِّـدِ ٱلْبَطَـلِ
وَعُبَيْـــــــدِ ٱللهِ يَتْبَعُـــــــهُ
عَلَـوِيْ ٱلْمَـذْكُـورُ فِـي سُمَـلِ
وَعَلِــــيٌّ شَيْخُنَــــا وَأَتَـــىٰ
بِــٱلْإِمَـامِ ٱلْجَـامِـعِ ٱلْحَفِـلِ
وَٱلْفَقِيــهِ ٱلْحَبْــرِ عُمْــدَتِنَــا
وَٱلْعَفِيــفِ ٱلْمُحْسِــنِ ٱلْبَــذِلِ
لِمَــوَارِيــثِ ٱلــرَّسُــولِ حَــوَوْا
وَأَمِيــرِ ٱلْمُــؤْمِنِيــنَ عَلِــي
وَمِــنَ ٱلسِّبْطَيْــنِ قَــدْ وَرِثُــوا
ثُــمَّ كَــمْ حَبْــرٍ وَكَــمْ بَــدَلِ

مِـنْ أُصُـولٍ طُهِّـرَتْ وَزَكَـتْ
مِنْ جَمِيعِ ٱلرِّجْسِ وَٱلدَّخَلِ
وَفُـرُوعٍ قَـدْ نَمَـتْ وَسَمَـتْ
لِلْعُـلَا مِـنْ غَيْـرِ مَـا جَـدَلِ
هُـمْ أَمَـانُ ٱلْأَرْضِ مِـنْ فَـزَعٍ
وَهُـدَاةُ الْخَلْـقِ لِلسُّبُـلِ
لُـذْ بِهِـمْ فِـي كُـلِّ نَـائِبَـةٍ
وَٱدْعُ ذَا ٱلْعَـرْشِ بِهِـمْ وَسَـلِ
وَصَـلَاةُ ٱللهِ دَائِمَـةً
تَتَغَشَّـىٰ خَـاتَـمَ ٱلـرُّسُـلِ
أَحْمَـدَ ٱلْهَـادِي وَعِتْـرَتَـهُ
مَـا شَـرَىٰ بَـرْقٌ عَلَـى ٱلْقُلَـلِ

وَتَغَنَّـــى ٱلْــوُرْقُ فِــي سَحَــرٍ

بِغُصُـــونِ ٱلْبَـــانِ وَٱلْأَثَـــلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ ل)

يَــا آخِــذاً مِنِّــي بِــأَذْيَــالِــي
فِــي بُكَــرِي أَيْضــاً وَآصَــالِــي
مُثَبِّطــاً لِــي عَــنْ مُسَــارَعَتِــي
إِلَــىٰ حَبِيــبٍ حُبُّــهُ مَــالِــي
قَــدْ مَــازَجَ ٱلــدَّمَّ وِدَادِي لَــهُ
وَغَــاصَ فِــي لَحْمِــي وَأَوْصَــالِــي
وَصَــارَ أَقْصَــىٰ مَــا أُؤَمِّلُــهُ
وِصَــالُــهُ يَــا سَعْــدَ آمَــالِــي
أَنْــزَلْتُهَــا بَــابَ ٱلْكَــرِيــمِ وَلَــنْ
أَخْشَــىٰ انْقِطَــاعــاً بَعْــدَ إِنْــزَالِــي

إِلَيْـــكَ عَنِّـــي أَيُّهَـــا ٱلْقَـــالِـــي
أَنْـــتَ ٱلَّـــذِي مَـــا زِلْـــتَ فِـــي بَـــالِـــي
مُبَغَّضـــاً أَهْـــوَىٰ فِـــرَاقَـــكَ لِـــي
فِـــي كُـــلِّ حَـــلٍّ لِـــي وَتَـــرْحَـــالِـــي
أَكْـــرَهُ عُـــذَّالِـــي وَأَنْـــتَ لَهُـــمْ
رَأْسٌ فَيَـــا وَيْـــلٌ لِعُـــذَّالِـــي
نَـــارُ ٱلْأَسَـــىٰ مِـــنْ تَحْـــتِ أَضْلُعِهِـــمْ
تَصْلَـــىٰ بِهَـــا ٱلْأَجْـــوَافُ فِـــي ٱلْحَـــالِ
وَفِـــي ٱلْجَـــزَا نَـــارُ ٱلْجَحِيـــمِ لَهُـــمْ
وَمَـــنْ يَتُـــبْ مِنْهُـــمْ لَـــهُ مَـــالِـــي

* * *

يَـا عَـاذِلِـي دَعْ عَنْـكَ زَخْـرَفَـةً
أَتْعَبْـتَ فِيهَـا بَـالَـكَ ٱلْبَـالِـي
هَـلْ أَنْـتَ مِنِّـي حِيـنَ أَكْـرَمَنِـي
رَبِّـي قَـرِيـبٌ أَيُّهَـا ٱلْخَـالِـي
وَهَـلْ رَأَتْ عَيْنَـاكَ سِـرّاً بِـهِ
قَـدْ خَصَّنِـي مِـنْ بَيْـنِ أَشْكَـالِـي
أَوْ مَـا رَأَتْ رُوحِـي وَمَـا سَمِعَـتْ
مِـنْ غَيْبِـهِ فِـي ٱلْمَنْظَـرِ ٱلْعَـالِـي
مُـتْ إِنْ تَشَـأْ غَيْظـاً فَلَيْـسَ إِلَـىٰ
قَطْعِـي سَبِيـلٌ قَـدْ تَجَلَّـىٰ لِـي
وَقَـدْ حَمَـىٰ أَطْـرَافَ مَمْلَكَتِـي
بِـٱلْقَهْـرِ جَـلَّ ٱلْقَـاهِـرُ ٱلْـوَالِـي

لِـي مِنْـهُ عَيْـنٌ مِنْـكَ تَحْفَظُنِـي
بِـٱلْغَيْـبِ نِعْـمَ ٱلْحَـافِـظُ ٱلْكَـالِـي
لَا آمَـنُ ٱلْمَكْـرَ وَلَٰكِنَّنِـي
أُرِيـدُ أَنْ أَخْـزِيـكَ يَـا غَـالِـي
وَٱلـرِّفْـقُ أَوْلَـىٰ لَـوْ رَجَـوْتُـكَ يَـا
مُعَـانِـدِي يَـوْمـاً لِإِقْبَـالِـي
أَخْشَـىٰ إِلَٰهِـي وَأُؤَمِّلُـهُ
وَحُسْـنُ ظَنِّـي فِيـهِ أَوْلَـىٰ لِـي
وَحَسْبِـيَ ٱللهُ تَعَـالَـىٰ عُـلَاً
عَـنْ قَـوْلِ ذِي إِفْـكٍ وَإِضْـلَالِ
لَا يُشْبِـهُ ٱلْعَـالَـمَ فِـي ذَاتِـهِ
كَـذَاكَ فِـي وَصْـفٍ وَأَفْعَـالِ

كَـــانَ وَلَا خَلْـــقٌ فَـــأَوْجَـــدَهُـــمْ
وَعَمَّهُـــمْ مِنْـــهُ بِـــإِفْضَـــالِ
وَسَـــــوْفَ يُفْنِيهِـــمْ وَيَبْعَثُهُـــمْ
بَعْـــدُ فَيَجْـــزِيهِـــمْ بِـــأَعْمَـــالِ
فَيُسْكِـــنُ ٱلطَّـــاغِيـــنَ دَارَ ٱلْبَـــلَا
اَلنَّـــارَ فِـــي خِـــزْيٍ وَأَنْكَـــالِ
وَٱلْمُتَّقِيـــــنَ جَنَّـــــةً وَلَهُـــمْ
فِيهَـــا نَعِيـــمٌ لَيْـــسَ بِـــٱلْبَـــالِ
يَـــرَوْنَـــهُ فِيهَـــا بِـــأَبْصَـــارِهِـــمْ
يَـــا لَـــكَ مِـــنْ فَـــوْزٍ وَإِقْبَـــالِ
يَـــا رَبِّ أَدْخِلْنَـــا بِفَضْلِـــكَ فِـــي
مَـــنْ تَـــرْتَضِـــي وَٱلصَّحْـــبِ وَٱلْآلِ

وَصَـــلِّ يَـــا رَبِّ عَلَـــىٰ أَحْمَـــدٍ
نَبِيِّـــكَ ٱلْهَـــادِي بِـــإجْـــلَالِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٦/ل)

يَـا رَبِّ يَـا عَـالِـمَ ٱلْحَـالْ
إِلَيْـــكَ وَجَّهْـــتُ ٱلآمَـــالْ
فَــٱمْنُــنْ عَلَيْنَــا بِــٱلإِقْبَــالْ
وَكُــنْ لَنَــا وَٱصْلِــحِ ٱلْبَــالْ

* * *

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبَّ ٱلأَرْبَـــابْ
عَبْــدُكْ فَقِيــرُكْ عَلَــى ٱلْبَــابْ
أَتَـــىٰ وَقَــدْ بَــتَّ ٱلأَسْبَــابْ
مُسْتَــدْرِكــاً بَعْــدَ مَــا مَــالْ

* * *

يَـا وَاسِـعَ ٱلْجُـودِ جُـودَكْ
ٱلْخَيْــرُ خَيْــرُكْ وَعِنْــدَكْ
فَــوْقَ ٱلَّــذِي رَامَ عَبْــدُكْ
فَـأَدْرِكْ بِـرَحْمَتِكْ فِي ٱلْحَـالْ

* * *

يَـا مُـوجِـدَ ٱلْخَلْـقِ طُـرَّا
وَمُــوسِــعَ ٱلْكُــلِّ بِــرَّا
أَسْــأَلْــكَ إِسْبَــالْ سَتْــرَا
عَلَـى ٱلْقَبَـائِـحْ وَٱلْأَخْطَـالْ

* * *

يَـا مَـنْ يَـرَىٰ سِـرَّ قَلْبِـي
حَسْبِـي ٱطِّـلَاعُـكَ حَسْبِـي

فَــاْمْــحُ بِعَفْــوِكَ ذَنْبِــي
وَٱصْلِـحْ قُصُــودِي وَٱلْأَعْمَـالْ

* * *

رَبِّ عَلَيْـــكَ ٱعْتِمَـــادِي
كَمَـــا إِلَيْـــكَ ٱسْتِنَـــادِي
صِــدْقــاً وَأَقْصَــىٰ مُــرَادِي
رِضَــاؤُكَ ٱلــدَّائِــمُ ٱلْحَــالْ

* * *

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبِّ إِنِّـــي
أَسْـــأَلُـــكَ ٱلْعَفْـــوَ عَنِّـــي
وَلَــمْ يَخِــبْ فِيــكَ ظَنِّــي
يَـا مَـالِـكَ ٱلْمُلْـكِ يَـا وَالْ

* * *

أَشْكُــــو إِلَيْــــكَ وَأَبْكِـــيْ
مِـــنْ شُـــؤْمِ ظُلْمِـــي وَإِفْكِـــي
وَسُـــوءِ فِعْلِـــي وَتَـــرْكِـــي
وَشَهْـــوَةِ ٱلْقِيـــلِ وَٱلْقَـــالْ

* * *

وَحُـــــبِّ دُنْيَـــا ذَمِيمَـــــهْ
مِـــنْ كُـــلِّ خَيْـــرٍ عَقِيمَـــهْ
فِيهَـــا ٱلْبَـــلَايَـــا مُقِيمَـــهْ
وَحَشْـــوُهَـــا آفَـــاتْ وَٱشْغَـــالْ

* * *

يَـــا وَيْـــحَ نَفْسِـــي ٱلْغَـــوِيَّـــهْ
عَـــنِ ٱلسَّبِيـــلِ ٱلسَّـــوِيَّـــهْ

أَضْحَــــتْ تُــــرَوِّجْ عَلَـــيَّهُ
وَقَصْــدُهَــا ٱلْجَــاهْ وَٱلْمَــالْ

* * *

يَـــا رَبِّ قَـــدْ غَلَبَتْنِـــي
وَبِـــٱلْأَمَـــانِـــي سَبَتْنِـــي
وَفِـــي ٱلْحُظُـــوظِ كَبَتْنِـــي
وَقَيَّـــدَتْنِـــي بِـــٱلْأَكْبَـــالْ

* * *

قَـــدِ ٱسْتَعَنْتُـــكَ رَبِّـــي
عَلَـــىٰ مُـــدَاوَاةِ قَلْبِـــي
وَحَـــلِّ عُقْـــدَةِ كَـــرْبِـــي
فَـــٱنْظُـــرْ إِلَـــى ٱلْغَـــمِّ يَنْجَـــالْ

* * *

يَــا رَبِّ يَــا خَيْــرَ كَــافِــي
أَحْلِــلْ عَلَيْنَــا ٱلْعَــوَافِــي
فَلَيْــسَ شَــيْ ثَــمَّ خَــافِــي
عَلَيْــكَ تَفْصِيــلْ وَٱجْمَــالْ

* * *

يَــا رَبِّ عَبْــدُكْ بِبَــابِــكْ
يَخْشَــىٰ أَلِيــمَ عَــذَابِــكْ
وَيَــرْتَجِــي لِثَــوَابِــكْ
وَغَيْــثُ رَحْمَتِــكْ هَطَّــالْ

* * *

وَقَــدْ أَتَــاكَ بِعُــذْرِهْ
وَبِــٱنْكِسَــارِهْ وَفَقْــرِهْ

فَٱهْزِمْ بِيُسْرِكَ عُسْرِهْ
بِمَحْضِ جُودِكْ وَٱلِٱفْضَالْ

* * *

وَٱمْنُنْ عَلَيْهِ بِتَوْبَهْ
تَغْسِلْهُ مِنْ كُلِّ حَوْبَهْ
وَٱعْصِمْهُ مِنْ شَرِّ أَوْبَهْ
لِكُلِّ مَا عَنْهُ قَدْ حَالْ

* * *

فَأَنْتَ مَوْلَى ٱلْمَوَالِي
ٱلْمُنْفَرِدْ بِٱلْكَمَالِ
وَبِٱلْعُلَىٰ وَٱلتَّعَالِي
عَلَوْتَ عَنْ ضَرْبِ ٱلَٱمْثَالْ

* * *

جُـــودُكْ وَفَضْلُـــكْ وَبِـــرُّكْ
يُـــرْجَـىٰ وَبَطْشُـــكْ وَقَهْـــرُكْ
يُخْشَـــىٰ وَذِكْـــرُكْ وَشُكْـــرُكْ
لَازِمْ وَحَمْـــدُكْ وَٱلِٱجْــلَالْ

* * *

يَـــا رَبِّ أَنْـــتَ نَصِيـــرِي
فَلَقِّنِـــي كُـــلَّ خَيْـــرِ
وَٱجْعَـلْ جِنَـانَـكْ مَصِيـرِي
وَٱخْتِـمْ بِـٱلِإيمَـانْ ٱلَاجَـالْ

* * *

وَصَـــلِّ فِـــي كُـــلِّ حَـــالَـهْ
عَلَـــىٰ مُـــزِيـلِ ٱلضَّـــلَالَـهْ

مَــــنْ كَلَّمَتْـــهُ ٱلْغَـــزَالَـــهْ
مُحَمَّـــدِ ٱلْهَـــادِي ٱلـــدَّالْ

* * *

وَٱلْحَمْـــــــدُ لِلّٰهِ شُكْـــــرَا
عَلَـــىٰ نِعَـــمْ مِنْـــهُ تَتْـــرَىٰ
نَحْمَـــدْهُ سِـــرّاً وَجَهْـــرَا
وَبِـــٱلْغَـــدَايَـــا وَٱلآصَـــالْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٧/ ل)

يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي ٱلْيَوْمَ يَنْهَمِلُ
عَلَى ٱلْخُدُودِ حَكَاهُ ٱلْعَارِضُ ٱلْهَطِلُ
وَفِي ٱلْفُؤَادِ وَفِي ٱلْأَحْشَاءِ نَارُ أَسىً
إِذَا أَلَمَّ بِهَا ٱلتَّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
عَلَى ٱلْأَحِبَّةِ وَٱلْإِخْوَانِ إِذْ رَحَلُوا
إِلَى ٱلْمَقَابِرِ وَٱلْأَلْحَادِ وَٱنْتَقَلُوا
كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ ٱلشَّمْلُ مُجْتَمِعاً
وَٱلدَّارُ آهِلَةٌ وَٱلْحَبْلُ مُتَّصِلُ
حَدَا بِهِمْ هَاذِمُ ٱللَّذَّاتِ فِي عَجَلٍ
فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا

وَلَـمْ يَعُـوجُـوا عَلَـىٰ أَهْـلٍ وَلَا وَلَـدٍ
كَـأَنَّهُـمْ لَـمْ يَكُـونُـوا بَيْنَهُـمْ نَـزَلُـوا
إِنِّـي لَأَعْجَـبُ لِلـدُّنْيَـا وَطَـالِبِهَـا
وَلِلْحَـرِيـصِ عَلَيْهَـا عَقْلُـهُ هَبِـلُ
وَغَـافِـلٍ لَيْـسَ بِـالْمَغْفُـولِ عَنْـهُ وَإِنْ
طَـالَ ٱلْمَـدَىٰ غَـرَّهُ ٱلْإِمْهَـالُ وَٱلْأَمَـلُ
نَـاسٍ لِـرِحْلَتِـهِ نَـاسٍ لِنُقْلَتِـهِ
إِلَـى ٱلْقُبُـورِ ٱلَّتِـي تَعْيَـا بِهَـا ٱلْحِيَـلُ
فِيهَـا ٱلسُّـؤَالُ وَكَـمْ هَـوْلٍ وَكَـمْ فِتَـنٍ
لِلْمُجْـرِمِـينَ أَنَّهُـمْ عَـنْ رَبِّهِـمْ غَفَلُـوا
وَفِـي ٱلْقُبُـورِ نَعِيـمٌ لِلتَّقِـيِّ كَمَـا
فِيهَـا ٱلْعَـذَابُ لِمَـنْ فِـي دِينِـهِ دَخَـلُ

قُـلْ لِلْحَـزِيـنِ ٱلَّـذِي يَبْكِـي أَحِبَّتَـهُ
إِبْـكِ لِنَفْسِـكَ إِنَّ ٱلْأَمْـرَ مُقْتَبَـلُ
فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِٱلْكَأْسِ ٱلَّذِي شَرِبُوا
بِهَـا بِهَـا إِنْ يَكُـنْ نَهْـلٌ وَإِنْ عَلَـلُ
فَـٱغْنَـمْ بَقِيَّـةَ عُمْـرٍ مَـرَّ أَكْثَـرُهُ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلاً أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ
أَمَا تَرَىٰ ٱلْقَوْمَ قَدْ رَاحُوا وَقَدْ ذَهَبُوا
مِـنْ مَعْشَـرٍ زَانَهُـمْ عِلْـمٌ بِـهِ عَمِلُـوا
مِنْ آلِ عَلَوِيٍّ سَادَاتِ ٱلْأَنَامِ مِنَ ٱلْـ
ـبَيْـتِ ٱلْمُطَهَّـرِ لَا شَـكٌّ وَلَا جَـدَلُ
كَانَتْ تَرِيمُ بِهِمْ تَزْهُو مَسَاجِدُهَا
وَدُورُهَـا وَكَـذَا ٱلْأَقْطَـارُ وَٱلسُّبُـلُ

تَبْكِــي إِذَا فُقِــدُوا مِنْهَــا وَحُــقَّ لَهَــا

إِذْ هُــمْ مَــرَاهِمُهَــا إِنْ خِيفَــتِ ٱلْعِلَــلُ

وَٱلْأَمْــنُ وَٱلْيُمْــنُ فِيهَــا لِلنَّــزِيــلِ بِهَــا

وَٱلْــوَارِدِيــنَ إِذَا جَــاؤُوا وَإِنْ قَفَلُــوا

مِثْلُ ٱلشَّرِيفِ ٱلْمُنِيفِ ٱلْهُنْدُوانِ شِهَا

بِ ٱلدِّينِ وَٱلْعِلْمِ نِعْمَ ٱلْخَاشِعُ ٱلْوَجِلُ

صَافِي ٱلسَّرِيرَةِ بَرَّاقُ ٱلْأَسِرَّةِ مَخْـ

ـفُوضُ ٱلْجَنَاحِ لِأَهْلِ ٱلْخَيْرِ مُبْتَذِلُ

مُعَمِّــرُ ٱلْــوَقْــتِ بِــٱلْأَوْرَادِ حَــافِظُــهُ

بِٱلْعِلْمِ وَالذِّكْرِ لَا عَجْزٌ وَلَا كَسَلُ

هُــوَ ٱلصَّفِــيُّ ٱلْــوَفِــيُّ ٱلْأَخُّ مِــنْ قِــدَمٍ

عَلَى ٱلصَّفَا وَٱلْوَفَا إِنْ شِئْتُمُ فَسَلُوا

اَلسَّيِّدُ ٱلْفَاضِلُ ٱبْنُ ٱلسَّادَةِ ٱلْفُضَلَا
اَلصَّالِحِينَ بِهِمْ حَيُّ ٱلْهُدَىٰ خَضِلُ
آهٍ عَلَيْـــهِ وَآهٍ بَعْـــدَهُ وَعَسَـــىٰ
يُثَبِّـــتُ ٱللهُ إِنَّ ٱلسَّفْـــرَ مُـــرْتَحِـــلُ
فَـــٱللهُ يَـــرْحَمُـــهُ وَٱللهُ يُكْـــرِمُـــهُ
وَيَـرْضَ عَنْـهُ وَجَنَّـاتُ ٱلْعُلَـىٰ نُـزُلُ
وَٱللهُ يَخْلُفُـــهُ بِـــٱلْخَيْـــرِ فِـــي عَقِـــبٍ
مُبَـــارَكٍ وَذَوِي وِدٍّ بِـــهِ ثَكِلُـــوا
وَٱلْأَقْـرَبِيـنَ وَأَهْـلِ ٱلْقُطْـرِ أَجْمَعِهِـمْ
إِذْ فَقْـدُ أَمْثَـالِـهِ خَطْـبٌ لَـهُ زَعَـلُ
وَٱلْحَمْـــدُ لِلهِ لَا يَبْقَـــىٰ سِـــوَاهُ وَلَا
يُـرْجَـىٰ سِـوَاهُ عَلَيْـهِ ٱلْكُـلُّ مُتَّكِـلُ

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْهَادِي مُحَمَّدٍ ٱلْـ
ـمَبْعُوثِ بِٱلْحَقِّ مَخْتُوماً بِهِ ٱلرُّسُلُ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا لَاحَ ٱلصَّبَاحُ وَمَا
هَـبَّ ٱلنَّسِيـمُ فَمَـالَ ٱلْبَـانُ وَٱلْأَثَـلُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٨/ ل)

يَـا سَعْـدُ رَاحَ ٱلْـوَفَـا وَٱهْلُـهْ وَرَاحَ ٱلْجَمِيـلْ
وَرَاحَـوُا ٱلنَّـاسْ ذِي كَـانُـوا هُـدَاةَ ٱلسَّبِيـلْ
وَذِي بِهِمْ يَصْلُحُ ٱلْفَاسِدْ وَيُشْفَى ٱلْعَلِيلْ
رِجَـالْ كَـانُـوا هُـمُ ٱلْعُـدَّهْ لِحَمْـلِ ٱلثَّقِيـلْ
عَلَى ٱلْهُدَىٰ وَٱلنَّدَىٰ وَٱلْخِيْرْ كَانُوا دَلِيلْ
اَلظِّـلِّ وَٱلْبَـارِدِ ٱلصَّـافِـي بِحَـرِّ ٱلْمَقِيـلْ
وَكَـانْ فِيهِـمْ غِنَـى ٱلْمُعْـدَمْ وَعِـزُّ ٱلـذَّلِيـلْ
وَفِيهِـمِ ٱلْغُـوثْ لِلْمَلْهُـوفْ وَٱلْمُسْتَقِيـلْ
صَـارُوا إِلَـى ٱللهْ نِعْـمَ ٱلـرَّبُّ نِعْـمَ ٱلْـوَكِيـلْ
وَلَيْسْ فِي ٱلنَّاسْ بَعْدَ ٱلْقُوْمْ مِنْهُمْ بَدِيلْ

لِلَّهِ مِـــنْ عَبْـــرَهْ وَدَمْعَـــهْ تَسِيـــلْ

وَمِـنْ تَحَسُّـرْ عَلَيْهِـمْ لَيْـسَ يَشْفِـي غَلِيـلْ

وَلَا يَـرُدُّ ٱلَّـذِي قَـدْ فَـاتْ حُـزْنَ أَوْ عَـوِيـلْ

وَٱلصَّبِـرْ أَبْقَـىٰ وَأَتْقَـىٰ لِـلْإِلَـٰـهِ ٱلْجَلِيـلْ

وَإِنْ تَقُـلْ كِيْـفْ حَـالِ ٱلْمَنْـزِلَـهْ وَٱلْنَـزِيـلْ

وَكِيْـفْ حَـالِ ٱلْمَـرَابِـعْ وَٱلـرُّبَـا وَٱلْمَسِيـلْ

بَعْدَ ٱلَّذِي قَدْ تَفَانَوْا جِيلْ مِنْ بَعِدْ جِيلْ

فَمَـا بَقِـي شَـيْ وَلَـٰكِـنْ سِتْـرْ رَبَّـكْ جَمِيـلْ

وَظَنُّنَـا فِيـهْ سُبْحَـانَـهْ وَآمَلْنَـا طَـوِيـلْ

نَـرْجُـوُهْ يَـرْحَـمْ وَيَغْفِـرْ كُـلَّ ذَنْـبٍ ثَقِيـلْ

وَيَجْبُـرُ ٱلْكَسِـرْ فَهْـوَ ٱلْمُـرْتَجَـىٰ وَٱلْكَفِيـلْ

وَٱلْمُحْسِنُ ٱلْمُنْعِمُ ٱلْمُفْضِلْ وَمُعْطِي ٱلْجَزِيلْ

تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى ٱلْمُخْتَارْ هَادِي ٱلسَّبِيلْ

وَٱلْآلْ وَٱلصَّحِبْ فِـي غَـدْوَاتِهَـا وَٱلْأَصِيـلْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(١٩/ ل)

يَـــا نَسِيـــمْ ٱلْأَطْـــلَالْ

إِنْ جُزْتَ بِٱللهْ حَيِّ رَبَّةَ ٱلْخَالْ

طَـــابْ مِنِّـــي ٱلْبَـــالْ

لَمَّا تَنَشَّقْ رُوحَكَ ٱلَّذِي مَالْ

مِنُـــهْ غُصُـــنْ مَيَّـــالْ

فِي وَسْطِ قَلْبِي لَا ذَوَىٰ وْلَا زَالْ

يَـــا نَسِيـــمْ قَـــدْ طَـــالْ

شَوْقِي وَحَالِي مِنْ بِعَادِهَا حَالْ

فصل

بُغْيَــــــــةُ ٱلْمُتَيَّــــــــمْ
عَقْلِي بِهَا طُولَ ٱلزَّمَانْ مُغْرَمْ
حُبُّهَــــــــا تَحَكَّــــــــمْ
وَمَازَجَ ٱللَّحْمْ وَٱلْعِظَامْ وَٱلدَّمْ
شَــــــأْنُهَــــــا مُعَظَّــــــمْ
لَوْ شَاهَدَ ٱلْكَافِرْ جَمَالَهَا ٱسْلَمْ
مَــــــا بِهَــــــا تِبِــــــدَّالْ
هِيْ مَطْلَبِي فِي صَدِّهَا وَٱلِٱقْبَالْ

فصل

كَعْبَـــةَ ٱلْمَحَـــاسِــــنْ
مَا خِلْتُ قَلْبِي عَنْ لِقَاكِ سَاكِنْ
ضَـــاقَــتِ ٱلْمَسَــاكِــنْ
عَلِيْهْ حَتَّىٰ مَـلَّ مَـنْ يُسَـاكِـنْ
يَــا عَــذُولْ بَــائِــنْ
فَـإِنَّنِـي لِلْعَـذِلْ غِيْـرْ رَاكِـنْ
أَنْــــتَ وَٱلنَّبِــــي زَالْ
فِي عَذْلْ مِثْلِي عَاجَلَتْكَ ٱلَاجَالْ

* * *

فَصْلٌ

يَـــا رَفِيـــقْ سَـــاعِـــدْ
وَسِرْ بِنَا حَتَّىٰ عَسَىٰ نُشَاهِدْ
وَنَــــرَى ٱلْمَعَـــاهِـــدْ
وَنَنْظُـرَ ٱلْأَعْـلَامَ وَٱلْمَشَـاهِـدْ
مُنْتَهَـــى ٱلْمَقَـــاصِـــدْ
يَوْمَ ٱنْتَهَاضِكْ لِلرُّبُوعْ قَاصِدْ
سِـــرْ وَخَلِّـــفْ ٱلْمَـــالْ
وَٱلْأَهِلْ خَلْفَ ٱلظَّهِرْ لَا تَكُنْ ذَالْ

* * *

فَصْلٌ

مَـــنْ هَـــوِيْ يُخَـــاطِـــرْ

بِٱلْكُلِّ فِي ٱلْمَحْبُوبْ لَا يُحَاذِرْ

فِـــي ٱلْهَـــوَىٰ مَعَـــاسِـــرْ

لَـٰكِنَّهَـــا أَنْـــوَارْ لِلسَّـــرَائِـــرْ

لِيْـــسْ ثَـــمَّ خَـــاسِـــرْ

اَلْكُـــلُّ رَابِـــحْ وَاصِـــلٌ وَسَـــائِـــرْ

ذِهْ سَبِيـــــلْ ٱلْأَبْـــــدَالْ

اَلْأَوْلِيَا أَهْلِ ٱلصَّفَا وَٱلْأَحْوَالْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

يَـا مَـنْ أُرَجِّـي فَيْـضَ فَضْلِـهْ
وَأَخَـافُ مِـنْ سَطْـوَاتِ عَـدْلِـهْ
مَـا لِـي سِـوَاكَ فَـلَا تَكِلْنِـي
يَـا مَـنْ لَـهُ ٱلْخَلْـقُ وَٱلْأَمْـرُ كُلُّـهْ

* * *

حرف الميم
وفيه إحدى عشرة قصيدة

وقال رضي الله عنه : (١/م)

اَلْحَمْــــدُ لِلّٰهِ عَلَــىٰ كُــلِّ مَــا
أَوْلَــىٰ مِــنَ ٱلْخَيْــراتِ وَٱلنِّعَــمِ
سُبْحَـــانَـــهُ أَمْطَـــارُ رَحْمَتِـــهِ
يَقْـــدُمُهَـــا نَشْـــرٌ مِـــنَ ٱلْكَـــرَمِ
يَشْتَمُّـــهُ ٱلْمَغْمُـــومُ فِـــي غَمِّـــهِ
فَيَجِـــدُ ٱلـــرَّوْحَ مِـــنَ ٱلْغُمَـــمِ

وَيُبْصِـرُ ٱلْمَحْجُـوبُ مِـنْ نُـورِهَـا
شَيْئـاً فَيُخْـرِجُـهُ مِـنَ ٱلظُّلَـمِ
وَإِنْ أَصَـابَ ٱلْبَـلُّ مِـنْ مَـائِهَـا
قَلْبـاً صَـدِيْ يَخْضَـرُّ بِـٱلْحِكَـمِ
تَعَـرَّضُـوا فِـي كُـلِّ وَقْـتٍ لَهَـا
وَرَابِطُـوا وَٱسْمُـوا مَـعَ ٱلْهِمَـمِ
وَٱسْعَـوْا إِلَـى ٱللهِ وَلَا تَكْسَلُـوا
بِـٱلْقَلْـبِ وَٱلْعَيْنَيْـنِ وَٱلْقَـدَمِ
مَـنْ عَـرَفَ ٱللهَ صَفَـا قَلْبُـهُ
وَعَـاشَ مَحْفُـوظـاً مِـنَ ٱلتُّهَـمِ
مُـرَوَّحـاً مِـنْ هَـمِّ تَـدْبِيـرِهِ
مُسْتَمْسِكـاً بِـٱللهِ مُعْتَصِـمِ

الصَّـــدْرُ مَشْـــرُوحٌ وَفِـــي سِـــرِّهِ
أُنْـــسٌ فَـــلَا يُـــوحَـــشْ وَلَا يُضَـــمِ
تَبَـــارَكَ ٱلـــرَّحْمَـٰـــنُ فِـــي مَجْـــدِهِ
قَـــدْ عَـــمَّ بِـــٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْقِسَـــمِ
يُـــدَبِّـــرُ ٱلْأَشْيَـــا بِـــلَا فِكْـــرَةٍ
لَـــوْ لَـــمْ يُقِمْهَـــا لَـــمْ تَكُـــنُ تَقُـــمِ
وَهْـــوَ ٱلَّـــذِي قَـــدْ كَـــانَ أَوْجَـــدَهَـــا
جَمِيعَهَـــا طُـــرّاً مِـــنَ ٱلْعَـــدَمِ
أَشْهَـــدُ أَنَّ ٱللهَ حَـــيٌّ قَـــدِيـــرْ
لَـــهُ ٱلْبَقَـــاءُ ٱلْحَـــقُّ كَـــٱلْقِـــدَمِ

* * *

وقال رضي الله عنه :   (٢/ م)

سَـــلَامٌ سَـــلَامٌ كَمِسْـــكِ ٱلْخِتَـــامْ
عَلَيْكُـــمْ أُحَيْبَـــابَنَـــا يَـــا كِـــرَامْ
وَمَـــنْ ذِكْـــرُهُـــمْ أُنْسُنَـــا فِـــي ٱلظَّـــلَامْ
وَنُـــورٌ لَنَـــا بَيْـــنَ هَـٰــذَا ٱلْأَنَـــامْ

* * *

سَكَنْتُـــمْ فُـــؤَادِي وَرَبِّ ٱلْعِبَـــادْ
وَأَنْتُـــمْ مَـــرَامِـــي وَأَقْصَـــى ٱلْمُـــرَادْ
فَهَـــلْ تُسْعِـــدُونِـــي بِصَفْـــوِ ٱلْـــوِدَادْ
وَهَـــلْ تَمْنَحُـــونِـــي شَـــرِيـــفَ ٱلْمَقَـــامْ

* * *

أَنَــا عَبْــدُكُــمْ يَــا أُهَيْــلَ ٱلْــوَفَــا
وَفِــي قُــرْبِكُــمْ مَــرْهَمِــي وَٱلشِّفَــا
فَــلَا تُسْقِمُــونِــي بِطُــولِ ٱلْجَفَــا
وَمُنُّــوا بِــوَصْــلٍ وَلَــوْ فِــي ٱلْمَنَــامْ

* * *

أَمُــــوتُ وَأَحْيَــــا عَلَــــىٰ حُبِّكُــــمْ
وَذُلِّــي لَــدَيْكُــمْ وَعِــزِّي بِكُــمْ
وَرَاحَــاتُ رُوحِــي رَجَــا قُــرْبِكُــمْ
وَعَــزْمِــي وَقَصْــدِي إِلَيْكُــمْ دَوَامْ

* * *

فَــلَا عِشْــتُ إِنْ كَــانَ قَلْبِــي سَكَــنْ
إِلَــى ٱلْبُعْــدِ عَــنْ أَهْلِــهْ وَٱلْــوَطَــنْ

وَمَــنْ حُبُّهُــمْ فِــي ٱلْحَشَــا قَــدْ قَطَــنْ
وَخَــامَــرَ مِنِّــي جَمِيــعَ ٱلْعِظَــامْ

* * *

إِذَا مَــرَّ بِــٱلْقَلْــبِ ذِكْــرُ ٱلْحَبِيــبْ
وَوَادِي ٱلْعَقِيــقِ وَذَاكَ ٱلْكَثِيــبْ
يَمِيــلُ كَمَيْــلِ ٱلْقَضِيــبِ ٱلــرَّطِيــبْ
وَيَهْتَــزُّ مِــنْ شَــوْقِــهِ وَٱلْغَــرَامْ

* * *

أَمُــوتُ وَمَــا زُرْتُ ذَاكَ ٱلْفِنَــا
وَتِلْــكَ ٱلْخِيَــامَ وَفِيهَــا ٱلْمُنَــىٰ
وَلَــمْ أَدْنُ يَــوْمــاً مَــعَ مَــنْ دَنَــا
لِلَثْــمِ ٱلْمُحَيَّــا وَشُــرْبِ ٱلْمُــدَامْ

* * *

لَئِـــنْ كَــانَ هَــٰـذَا فَيَــا غُــرْبَتِـــي
وَيَــا طُــولَ حُــزْنِــي وَيَــا كُــرْبَتِــي
وَلِــي حُسْـــنُ ظَــنٍّ بِــهِ قُــرْبَتِــي
بِـــرَبِّـــي وَحَسْبِـــي بِـــهِ يَــا غُــلَامْ

* * *

عَسَـــى ٱللَّهُ يَشْفِــي غَلِيــلَ ٱلصُّــدُودْ
بِــوَصْــلِ ٱلْحَبَــايِــبْ وَفَــكِّ ٱلْقُيُــودْ
فَـــرَبِّـــي رَحِيـــمٌ كَـــرِيـــمٌ وَدُودْ
يَجُـــودُ عَلَـــىٰ مَـــنْ يَشَــا بِــٱلْمَــرَامْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ م)

عَلَىٰ رِيمِ وَادِي ٱلرَّقْمَتَيْنِ سَلَامِي
وَحَسْبِي بِهِ فِي رِحْلَتِي وَمُقَامِي
مِنَ ٱلْغَانِيَاتِ ٱلقَاصِرَاتِ مُحَجَّبٍ
بَعِيدِ ٱلْمَرَامِي لَا يُرَامُ لِرَامِي
عَزِيزَةُ وَصْلٍ قَدْ سَبَانِي جَمَالُهَا
بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ وَرَعْيِ ذِمَامِي
وَقَدٍّ كَغُصْنِ ٱلْبَانِ يَحْكِي ٱعْتِدَالَهُ
وَوَجْهٍ كَبَدْرِ ٱلتِّمِّ تَحْتَ ظَلَامِ
وَخَدٍّ شَقِيقِ ٱلْوَرْدِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَطَرْفٍ بِهِ سِحْرٌ وَرَشْقُ سِهَامِ

وَثَغْـرٍ يَفُـوحُ ٱلْمِسْـكُ مِـنْ لَهَـوَاتِـهِ
بِــهِ سَلْسَبِيــلٌ خَيْــرُ كُــلِّ مُــدَامِ
وَجِيدٍ كَإِبْرِيقٍ مِنَ ٱلْوَرْقِ خَالِصٍ
وَصَــدْرٍ بِــهِ رُمَّــانَــةُ ٱلْمُتَنَــامِــي
وَخَصْرٍ طَوَاهُ ٱلْخَمْصُ عَنْ إِخْتِيَارِهِ
وَأَحْشَــاءَ لَــمْ تُغْــنَ بَـأَكْـلِ طَعَـامِ
فَلَا تَغْرَقَنْ فِي وَصْفِ حَوْرَا كَأَنَّهَا
مِنَ ٱلْقَاصِرَاتِ ٱلطَّرْفِ جَوْفَ خِيَامِ
نَمَتْهَا ٱلْقُرُومُ ٱلصِّيدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
إِذَا ٱنْتَسَبَــتْ جَـاءَتْ بِكُـلِّ هُمَـامِ
مِنَ ٱلْفَاطِمِيِّينَ ٱلدُّعَاةِ إِلَى ٱلْهُدَىٰ
قَــدِ ٱنْتَهَجُـوا فِـي نَهْـجِ خَيْـرِ إِمَـامِ

نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرِ ٱلنَّدَىٰ سَيِّدِ ٱلْوَرَىٰ
وَسَامِي ٱلذُّرَى ٱلْمَاحِي لِكُلِّ ظَلَامِ
وَخَيْـرِ وَصِـيٍّ بَعْـدَهُ وَٱبْـنِ عَمِّـهِ
عَلِـيٍّ ٱلـرِّضَـى ٱلْجَـالِـي لِكُـلِّ قَتَـامِ
وَحَمْزَةَ وَٱلْعَبَّاسِ مَعْ جَعْفَرٍ أَخِي ٱلْـ
ـجَنَـاحَيْـنِ طَيَّـارٍ بِـدَارِ مُقَـامِ
وَجَـاءَتْ بِـأُمِّ ٱلْمُـؤْمِنِيـنَ خَـدِيجَـةٍ
وَزَهْـرَا ٱلْعُـلَا تَعْلُـو بِمِسْـكِ خِتَـامِ
وَسِبْطَـيْ رَسُـولِ ٱللهِ مَـعْ زَيْـنِ عَـابِـدٍ
وَبَـاقِـرِهِـمْ وَٱلصَّـادِقِ ٱلْمُتَسَـامِـي
وَعَــزِّزْ بِنُـورِ ٱلـدِّيـنِ ثُـمَّ بِنَجْلِـهِ
وَعِيسَـىٰ يَلِيـهِ ٱلسَّيِّـدُ ٱلْمُتَحَـامِـي

تَحَامَىٰ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَهَاجَرَ فَارّاً
إِلَىٰ ٱللهِ وَٱلْأَحْدَاثُ ذَاتُ ضِرَامِ
مِنَ ٱلْبَصْرَةِ ٱلْخَضْرَاءِ يَخْتَرِقُ ٱلْقُرَىٰ
وَيُلْحِقُ أَغْوَاراً لَهَا بِآكَامِ
إِلَىٰ أَنْ أَتَى ٱلْوَادِيْ ٱلْمُبَارَكَ فَٱرْتَضَىٰ
وَمَدَّ بِهِ أَطْنَابَهُ لِخِيَامِ
فَأَصْبَحَ فِيهِ ثَاوِياً مُتَوَطِّناً
بِذُرِّيَّةٍ مَزْمُومَةٍ بِزِمَامِ
مِنَ ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَحُسْنِ شَمَائِلٍ
كِرَامُ ٱلسَّجَايَا أَرْدَفَتْ بِكِرَامِ
بِهِمْ أَصْبَحَ ٱلْوَادِي أَنِيساً وَعَامِراً
أَمِيناً وَمَحْمِيّاً بِغَيْرِ حُسَامِ

وَجَـــاءَ عُبَيْـــدُ ٱللهِ لَا يَـــأْلُ أُسْـــوَةً

بِـــوَالِـــدِهِ ٱلـــرَّاقِـــي لِكُـــلِّ سَنَـــامِ

وَسَـــارَ عَلَـــىٰ آثَـــارِهِـــمْ عَلَـــوِيُّهُـــمْ

وَبَصْـــرِيُّهُـــمْ جَـــدُّ ٱلتَّقِـــيْ بِسَـــلَامِ

كَـذَاكَ جَـدِيـدٌ جَـدُّ حَـافِـظِ عَصْـرِهِ

عَلِـيِّ ٱلْمَعَـالـي لِلشَّـرِيعَـةِ حَـامِـي

وَجَـاءَ جَمَـالُ ٱلـدِّيـنِ يَتْلُـو أَبـاً لَـهُ

وَجَـــا عَلَـــوِيٌّ بَعْـــدَهُ بِنَـــوَامِي

وَبِـٱلشَّـيْـخِ مَـنْ رَدَّ ٱلـرَّسُـولُ سَـلَامَـهُ

وَكَـــانَ يُصَلِّـــي هٰكَـــذَا بِـــدَوَامِ

وَصَـــاحِـــبُ مِـــرْبَـــاطٍ إِمَـــامٌ وجَـــامِـــعٌ

تَفَـــرَّعَ مِنْـــهُ أَصْـــلُ كُـــلِّ إِمَـــامِ

كَمِثْلِ ٱلْفَقِيهِ ٱلْحَبْرِ يَقْدُمُ قَوْمَهُ
وَعَمَّيْهِ وَٱلنَّجْلِ ٱلْغَيُورِ أَسَامِي

أَتَانَا بِنُورِ ٱلدِّينِ ثُمَّ عَفِيفِهِ
جَوَادٍ كَهَتَّانِ ٱلْغَمَائِمِ هَامِي

وَذِي ٱلنُّورِ وَٱلْأَسْرَارِ صَاحِبِ يَبْحَرٍ
مُحَوِّطِهَا مِنْ شَرِّ كُلِّ حَرَامِ

وَبِٱلْعَارِفِ ٱلسَّقَّافِ شَيْخٍ مُعَظَّمٍ
وَقُطْبٍ مَكِينٍ حَازَ كُلَّ مَقَامِ

وَبِٱلْفَخْرِ وَٱلْمِحْضَارِ أَكْرِمْ بِسَادَةٍ
هُدَاةٍ وَمَهْدِيِّينَ سُبْلَ سَلَامِ

وَبِٱلْعَيْدَرُوسِ ٱسْتَاذِنَا وَبِصِنْوِهِ
بِبَحْرَيْ هُدىً لِلْمَكْرُمَاتِ طَوَامِي

أَوْلَـٰئِــــكَ وُرَّاثُ ٱلنَّبِــــيِّ وَرَهْطُــــهُ
وَأَوْلَادُهُ بِـــٱلـــرَّغْـــمِ لِلْمُتَعَـــامِـــي
مَــوَارِيثُهُـــمْ فِينَـــا وَفِينَـــا عُلُـــومُهُـــمْ
وَأَسْـــرَارُهُـــمْ فَلْيَسْـــأَلِ ٱلْمُتَـــرَامِـــي
إِذَا جَـاءَ بِـٱلصِّـدْقِ ٱلَّـذِي هُـوَ سُلَّـمٌ
إِلَـــىٰ كُـــلِّ خَيْـــرٍ نَـــالَ كُـــلَّ مَـــرَامِ
وَكَمْ حِكْمَةٍ عَنْهُمْ وَحُكْمٍ وَكَمْ وَكَمْ
نَـــوَامِيـــسِ قَهْـــرٍ لِلطُّغَـــاةِ رَوَامِـــي
يُــرِيــدُونَ أَنْ يُطْفُــوا بِـأَفْــوَاهِ زُورِهِــمْ
مَصَـــابِيـــحَ نُـــورٍ قَـــدْ مَحَـــتْ لِظَـــلَامِ
مِنَ ٱلسَّلَفِ ٱلْمَاضِينَ وَٱلْخَلَفِ ٱلَّذِي
ذَكَـــرْنَـــا كِـــرَامـــاً أَعْقَبَـــتْ بِكِـــرَامِ

وَإِنَّـا عَلَـىٰ آثَـارِهِـمْ وَسَبِيلِهِـمْ
وَمَـا نَحْـنُ عَـنْ حَـقٍّ لَهُـمْ بِنِيَـامِ
مُقِرِّينَ بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ شَأْوِ مَجْدِهِمْ
وَحُسْـنِ مَسَـاعِيهِـمْ بِكُـلِّ مَقَـامِ
وَلَـٰكِنَّهُـمْ آبَـاؤُنَـا وَأُصُـولُنَـا
وَأَسْـلَافُنَـا مِمَّـنْ مَضَـىٰ بِسَـلَامِ
وَمِنَّـا إِمَـامٌ حَـانَ حِيـنُ خُـرُوجِـهِ
يَقُـومُ بِـأَمْـرِ ٱللهِ خَيْـرَ قِيَـامِ
فَيَمْلَـؤُهَـا بِـٱلْحَقِّ وَٱلْعَـدْلِ وَٱلْهُـدَىٰ
كَمَـا مُلِئَـتْ جَـوْراً بِظُلْـمِ طَغَـامِ
إِذَا قَـامَ قُمْنَـا وَٱلْمُـوَفِّـقُ رَبُّنَـا
بِنُصْـرَتِـهِ إِنْ رَاثَ حِيـنُ حِمَـامِ

وَإِلَّا فَنَــرْجُــو أَنْ يَقُــومَ بِنَصْــرِهِ
فُـرُوعٌ مِـنَ ٱلْبَيْـتِ ٱلْمَصُـونِ نَـوَامِـي

وَلِلّٰهِ رَبِّــي ٱلْحَمْــدُ وَٱلشُّكْــرُ وَٱلثَّنَــا
عَلَــىٰ نِعَــمٍ مَشْكُــورَةٍ بِــدَوَامِ

وَنَسْــأَلُ مَــوْلَانَــا تَبَــارَكَ إِسْمُــهُ
ثَبَــاتــاً وَتَــأْيِيــداً وَحُسْــنَ خِتَــامِ

وَتَمَّــتْ وَصَلَّــى ٱللّٰهُ أَزْكَــىٰ صَــلَاتِــهِ
عَلَــىٰ أَحْمَــدٍ مَــا ٱنْهَــلَّ وَدْقُ غَمَــامِ

وَمَا غَرَّدَتْ وُرْقٌ عَلَىٰ غُصْنِ دَوْحَةٍ
وَمَــا لَاحَ بَــرْقُ ٱلنَّجْــدِ جُنْــحَ ظَـلَامِ

وَآلٍ وَأَصْحَــابٍ وَمَــنْ كَــانَ تَــابِعــاً
عَلَــى ٱلْبِــرِّ وَٱلتَّقْــوَىٰ وَحِفْــظِ ذِمَــامِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ م)

قُــلْ لِأَحْبَــابِنَــا بِسُــوحِ ٱلْمَقَــامِ
وَبِحِجْــرِ ٱلنَّــدَىٰ وَنَــادِي ٱلْكِــرَامِ

وَبِــرَبْــعِ ٱلْصَّفَــا وَأَجْيَــادِ جُــودِ ٱللّٰـ
ــهِ بِــٱلْمُــرْتَجَــىٰ عَلَــى ٱلْأَقْــوَامِ

هَـــلْ لِأَيَّـــامِنَـــا وَهَـــلْ لِلَيَـــالٍ
قَـــدْ تَقَضَّـــتْ مِـــنْ عَـــوْدَةٍ بِسَـــلَامِ

بِحِمَـــاكُـــمْ حَمَـــاهُ مِـــنْ كُـــلِّ سُـــوءٍ
رَبُّنَـــا ذُو ٱلْجَـــلَالِ وَٱلْإِكْـــرَامِ

وَسَقَـــاهُ هَـــوَاطِـــلَ ٱلسُّحْـــبِ سَحّـــاً
بِـــٱلْغُـــدُوِّ وَبِـــٱلْعَشِـــيْ وَٱلظَّـــلَامِ

وَأَقَــامَ بِــهِ شَعَــائِــرَ ٱلــدِّيــنِ ٱلْـ
ـمُــرْتَضَــى عِنْــدَهُ لِكُــلِّ ٱلْأَنَــامِ

أَيُّ حِيــنٍ وَأَيُّ عَيْــشٍ تَقَضَّــىٰ
بَيْــنَ تِلْــكَ ٱلــرُّبُــوعِ وَٱلْأَعْــلَامِ

فِــي مَــوَاطِــنْ قَــدْ بَــارَكَ ٱللهُ فِيـ
ـهَــا لِأَهْــلِ ٱلْقُــرْآنِ وَٱلْإِسْــلَامِ

حَـــرَمُ ٱللهِ بَلَـــدُ ٱللهِ بَيْـــتُ ٱللّٰـ
ـــهِ ٱلْعَتِيْــقُ ٱلْحَــرَامُ طُــولَ ٱلــدَّوَامِ

قِبْلَــةُ ٱلْمُــؤْمِنِيــنَ فِــي كُــلِّ وَجْــهٍ
أَمَّـــهُ لِلصَّـــلَاةِ كُـــلُّ إِمَـــامِ

كَطَــوَافٍ بِــهِ طَــوَافُ ٱلْأَمْــلَاكِ حَوْ
لَ ٱلْعَــرْشِ ٱلْعَظِيــمِ لِـلْإِعْظَـــامِ

وَكَبَيْـــتِ ٱللهِ ٱلْمَعْمُـورِ مِنْ فَـوْ
قَ ٱلطِّبَاقِ فِي ٱلتَّشْرِيفِ وَٱلْإِلْمَامِ
أَيُّ عَيْشٍ يَطِيبُ فِي ٱلْبُعْدِ عَنْهُ
لِمُحِـــبٍّ مُتَيَّـــمٍ مُسْتَهَـــامِ
شَيِّقِ ٱلْقَلْبِ وَٱلْفُؤَادِ حَلِيفِ ٱلْـ
ـحُزْنِ وَٱلسُّهْدِ وَٱلضَّنَا وَٱلسِّقَامِ
بَيْنَ جَنْبَيْهِ لَاعِجٌ لَيْسَ يَهْدَا
مِـنْ شُجُونٍ وَلَـوْعَـةٍ وَغَـرَامِ
وَبِأَحْشَائِهِ مِنَ ٱلْوَجْدِ كَٱلنَّا
رِ فِـي تَـوَقُّـدٍ وَٱضْطِـرَامِ
وَلَـهُ مَـدْمَـعٌ عَلَـى ٱلْخَدِّ جَارٍ
لِلتَّنَـائِـي وَطُـولِ حِينَ ٱنْصِرَامِ

نَشِـــطَ ٱلسَّـــائِـرُونَ فِـــي كُـــلِّ عَـــامٍ
وَتَـــأَخَّـــرْتُ عَنْهُـــمُ كُـــلَّ عَـــامِ

وَإِذَا مَـــا هَمَمْـــتُ يَمْنَعُنِـــي ٱلْحَـــ
ـظُّ وَشُـــؤْمُ ٱلـــذُّنُـــوبِ وَٱلْإِجْتِـــرَامِ

كِـــدْتُ أَنْ أَحْسُـــدَ ٱلْمُجَـــدِّدَ عَهْـــداً
كُـــلَّ حِيـــنٍ بِبَيْـــتِ رَبِّ ٱلْأَنَـــامِ

مَـــا حَسِبْـــتُ وَلَا تَـــوَهَّمْـــتُ أَنِّـــي
بَعْـــدَ ذَاكَ ٱلْإِلْمَـــامِ وَٱلْإِلْتِيَـــامِ

وَٱلتَّـــدَانِـــي وَقَـــدْ غَفَـــتْ كُـــلُّ عَيْـــنٍ
مِـــنْ عَـــذُولٍ مُـــوَلَّـــعٍ بِـــٱلْمَـــلَامِ

وَٱلتَّعَلُّـــقِ بِـــٱلْأَذْيَـــالِ وَٱلتَّقْبِيـــلِ وٱلْإِقْـــ
ـبَـــالِ وَٱلْإِسْتِـــلَامِ وَٱلْإِلْتِـــزَامِ

وَٱلتَّمَلِّـي بِغَـايَـةِ ٱلْقَصْـدِ وَٱلسُّـو
لِ وَأَقْصَـىٰ مَطَـالِبِـي وَمَـرَامِـي
يُضْحِـيَ ٱلصَّـدُ وَٱلتَّبَـاعُـدُ حَظِّـي
طُـولَ هَـٰذَا ٱلـزَّمَـانِ وَٱلْأَعْـوَامِ
إِنَّ هَـٰـذَا مِـنَ ٱلْعَجِيـبِ وَلَـٰكِـنْ
كَـمْ عَجِيـبٍ نَـرَاهُ فِـي ٱلْأَيَّـامِ
وَأَرَى ٱلْعَجْـزَ وَٱلتَّكَـاسُـلَ وَٱلتَّسْـ
ـوِيفَ مِنْ اَدْوَاءِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَجْسَامِ
ذَهَبَـتْ غُـرَرُ ٱلْأَحَـايِيـنِ فِيهَـا
ضَـائِعَـاتٍ فِـي غَفْلَـةٍ وَمَنَـامِ
فَـدَعِ ٱلْعَجْـزَ وَٱلتَّكَـاسُـلَ وَٱسْلُـلْ
صَـارِمَ ٱلْعَـزْمِ يَـا لَـهُ مِـنْ حُسَـامِ

وَٱقْطَعِ ٱلْقَاطِعَاتِ مِنْ كُلِّ وَهْمٍ
وَٱعْتِيَادٍ يُشِيرُ لِلْإِحْجَامِ
وَتَقَدَّمْ فَٱلْخَيْرُ وَٱلْبِرُّ أَحْرَىٰ
مَا يُعَانَىٰ بِٱلْجِدِّ وَٱلْإِقْدَامِ
وَٱغْتَنِمْ مِنْ بَقِيَّةِ ٱلْعُمْرِ مَا أَمْـ
ـكَنَ وَٱلْإِخْتِيَارُ طَوْعُ ٱلزِّمَامِ
وَٱنْتَهِزْ فُرْصَةَ ٱلزَّمَانِ وَبَادِرْ
بَغَتَاتِ ٱلْحِمَامِ وَٱلْأَسْقَامِ
يَا حُوَيْدِي ٱلْمُطِيِّ كَمْ ذَا ٱلتَّرَاخِي
هَيَّا هَيَّا بِنَا لِقَصْدِ ٱلْخِيَامِ
سِرْ بِنَا غَيْرَ كَارِهِينَ وَلَا مُكْـ
ـرَهِينَ مِنْ بِلَادِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَعْلَامِ

مِـنْ تَـرِيـمَ ٱلنَّـدَىٰ مُهَـاجَـرِ ٱلْأَجْـ
ـــــــدَادِ وَٱلْآبَــــاءِ وَٱلْأَعْمَـــــامِ
وَٱقْطَـعِ ٱلْـوَادِيَ ٱلْمُبَـارَكَ طُـولاً
مُسْتَعِينـــــاً بِـــــٱللَّهِ رَبِّ ٱلْأَنَـــامِ
ثُـمَّ عَـرِّجْ بِنَا عَلَـى ٱلْيَمَـنِ ٱلْفَيْحَـا
ءِ ذَاتِ ٱلسُّهُـــــولِ وَٱلْآكَـــــامِ
وَإِذَا مَــا بَلَغْــتَ ٱللِّيْــثَ فَــٱلْهَضْـ
ـمَ فَسَعْـدِيَّـةَ ٱلْمِيقَـاتِ لِـلْإِحْـرَامِ
فَــإِلَــى ٱلْقَـرْيَـةِ ٱلْبَيْضَـا فَــأُمِّ ٱلْـ
ـقُرَىٰ أَقْصَى ٱلْأَمَانِيِّ أَقْصَى ٱلْمَرَامِ
مَهْبِـطِ ٱلْـوَحْـيِ وَٱلْقُـرَانِ قَـدِيمـاً
وَظُهُـــورِ ٱلتَّــوْحِيــدِ وَٱلْأَحْكَـــامِ

مَكَّـــةِ ٱلْيُمْـــنِ وَٱلْهُـــدَىٰ بَلَـــدِ ٱللَّـ

ـــــهِ ذَاتِ ٱلـــرُّكْـــنِ ذَاتِ ٱلْمَقَـــامِ

فَنَطُـــــوفُ ٱلْقُـــــدُومَ أَوَّلَ شَـــــيْءٍ

إِبْتِـــدَاءً بِـــٱلْبَيْـــتِ كَـــٱلْإِخْتِتَـــامِ

وَنُقِيمُ بِهَا ٱلَّذِي كَتَبَ ٱللهُ مِنَ ٱلأَيَّا

مِ مَهْمَا تَرَاخَى ٱلْحَجِيجُ فِي ٱلْإِلْمَامِ

وَإِذَا مَـــا ٱلْحَجِيـــجُ وَافَـــوْا يَـــؤُمُّـــو

نَ ٱلْبَيْتَ الحَرَامَ بِٱلتَّعْظِيمِ وَٱلْإِحْتِرَامِ

يَبْتَغُـــونَ فَضْـــلاً مِـــنْ رَبِّهِـــمْ وَرِضْـــوَا

نـــاً كَمَـــا فِـــي ٱلْقُـــرَانِ خَيْـــرِ ٱلْكَـــلَامَ

كَانَ مِنْهَا ٱلْمَسِيرُ قَصْدَ مِنَى ٱلْخَيْـ

ـــــفِ فِـــي ثَـــامِـــنٍ مِـــنْ ٱلْأَيَّـــامِ

فَنَبِيــــتُ بِهَــــا وَنَغْــــدُو جَمِيعــــاً
لِلْـوُقُـوفِ بِـٱلْمَـوْقِـفِ ٱلْمُتَسَـامِـي
مَجْمَـعِ ٱلْخَيْـرِ وَٱلْإِجَـابَـاتِ وَٱلْغُفْـ
ـرَانِ وَٱلْعَفْـوِ عَـنِ ٱلـذُّنُـوبِ ٱلْعِظَـامِ
حَيْثُمَـا تَحْضُـرُ ٱلْمَـلَائِكَـةُ ٱلْأَكْرَمُـونَ
وَٱلصَّـالِحُـونَ مِـنَ ٱلْعِبَـادِ ٱلْكِـرَامِ
فَــإِذَا غَــرَبَــتْ أَفَضْنَــا لِجَمْــعٍ
وَإِلَــى ٱلْمَشْعَــرِ ٱلْمُنِيــفِ ٱلْحَـرَامِ
وَأَتَيْنَــا مِنــىً لِــرَمْــيٍ وَحَلْــقٍ
وَلِإِهْــــدَاءِ بَهِيمَــــةِ ٱلْأَنْعَــــامِ
وَأَفَضْنَــا نَطُــوفُ لِلــرُّكْــنِ بِــٱلْبَيْـ
ـتِ وَٱلسَّعْيِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَضَىٰ بِأَمَامِ

وَرَجَعْنَـــا إِلَـــىٰ مِنـــىً لِمَبِيـــتٍ

وَلِـــرَمْـــيٍ وَحَـــانَ حِيـــنُ ٱلتَّمَـــامِ

وَنَفَـــرْنَـــا بِـــآخِـــرٍ نَحْمُـــدُ ٱللهَ

عَلَـىٰ مَـا هَـدَانَـا وَخَصَّنَـا بِـٱلـدَّوَامِ

فَلَـهُ ٱلْمَـنُّ وَلَـهُ ٱلطَّـوْلُ لَانُحصِـي

ثَنَـاءً عَلَيْـهِ عَـزَّ مِـنْ مَلِيـكٍ سَـلَامِ

ثُـمَ جِئْنَـا نُـوَدِّعُ ٱلْبَيْـتَ مِـنْ غَيْـرِمَـا

طِيْبَـةٍ مِنَّـا بِفُـرْقَـةِ ٱلْأَجْسَـامِ

وَرَحَلْنَـا نُحَثْحِـثُ ٱلْعِيـسَ حُبّـاً

وَٱشْتِيَـاقـاً لِقَبْـرِ خَيْـرِ ٱلْأَنَـامِ

وَطَـوَيْنَـا بِهَـا ٱلْمَهَـامِـهَ لَا نَلْـ

ـوِي بِلَيْـلٍ عَلَـىٰ لَـذِيـذِ ٱلْمَنَـامِ

فَــإِذَا مَــا بَلَغْنَــا ٱلْعَقيــقَ اَلْــوَا

دِي ٱلْمُبَــارَكْ وَفَــاحَ عَــرْفُ ٱلْخِيَــامِ

وَوَصَلْنَا ٱلْمَدِينَةَ ٱلشَّرِيفَةَ مَنَاخَ ٱلـ

ـدِّيــنِ وَٱلْإِيمَــانِ وَٱلْإِسْــلَامِ

وَدَخَلْنَا ٱلْمَسْجِدَ ٱلَّذِي أُسِّسْ عَلَى ٱلتَّقْـ

ــوَى بِتَــأْسِيــسِ أمَــامِ كُــلِّ إِمَــامِ

وَقَصَــدْنَــا لِــرَوْضَــةٍ فِيــهِ مِــنْ جَـ

ـنَّــاتِ دَارِ ٱلْخُلُــودِ دَارِ ٱلسَّــلَامِ

وَدَنَــوْنَــا مِــنْ حُجْــرَةٍ وَضَــرِيــحٍ

لِنَبِــيِّ ٱلْهُــدَىٰ وَمِسْــكِ ٱلْخِتَــامِ

وَوَقَفْنَــا تُجَــاهَــهُ بِخُشُــوعٍ

وَخُضُــوعٍ وَهَيْبَــةٍ وَٱحْتِــرَامِ

وَقُلُـــوبٍ طَـــوَافِـــحٍ بِسُـــرُورٍ
وَٱبْتِهَـــاجٍ وَلَـــوْعَـــةٍ وَغَـــرَامِ
وَوُجُـــوهٍ مُبْتَلَّـــةٍ بِـــدُمُـــوعٍ
مِـنْ جُفُونٍ تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْغَمَـامِ
وَقَـرَأْنَـا ٱلسَّـلَامَ أَكْـرَمَ خَلْـقِ ٱللَّـ
ـهِ عَلَيْهِ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ أَزْكَى ٱلسَّلَامِ
وَحَظِينَـــا بِـــٱلـــرَّدِّ مِنْـــهُ وَنِلْنَـــا
كُـــلَّ خَيْـــرٍ وَرَغْبَـــةٍ وَمَـــرَامِ
وَرَجَـــوْنَـــا أَنْ يَغْفِـــرَ ٱللهُ فَضْـــلاً
كُـــلَّ ذَنْـــبٍ وَحَـــوْبَـــةٍ وَأَثَـــامِ
وَيُشَفِّـــعَ رَسُـــولَـــهُ ٱلطُّهْـــرَ فِينَـــا
فَهُـــوَ ٱلشَّـــافِـــعُ ٱلْحَمِيـــدُ ٱلْمَقَـــامِ

ذُو ٱلشَّفَاعَةِ فِي ٱلْمَعَادِ خُصُوصاً
وَعُمُوماً وَٱلسَّجَدَاتِ ٱلتَّوَامِ
بَعْدَ مَا أَحْجَمَ ٱلنَّبِيُّونَ عَنْهَا
وَأَقَامُوا عُذْراً عَنِ ٱلْإِقْدَامِ
يُنْقِذُ ٱلْخَلْقَ مِنْ كُرُوبٍ عِظَامٍ
وَشَدَائِدَ شَيَّبَتْ بِٱلْغُلَامِ
وَلَهُ ٱلْحَوْضُ وَٱللِّوَا وَٱلْمَزَايَا
وَٱلْخَصَائِصُ كُلُّهَا بِٱلتَّمَامِ
ثُمَّ زُرْنَا بِإِثْرِهِ صَاحِبَيْهِ
اَلْجَدِيرَيْنِ بَعْدَهُ بِٱلْقِيَامِ
وَأَتَيْنَا ٱلْبَقِيعَ خَيْرَ مَزَارٍ
لِازْدِيَارِ ٱلصُّدُورِ وَٱلْأَعْلَامِ

وَٱلْمَشَـــاهِـــدَ وَٱلْمَـــآثِـــرَ زُرْنَـــا
كَقُبَـــاهَـــا وَقَبْـــرِ خَيْـــرِ هُمَـــامِ
وَأَقَمْنَـــا بِطَيْبَـــةِ ٱلْخَيْـــرِ حِينـــاً
نَتَمَلَّـــىٰ بِنُـــورِ بَـــدْرِ ٱلتَّمَـــامِ
آلـــرَّسُـــولِ ٱلْأَمِيـــنِ أَفْضَـــلِ هَـــادٍ
لِسَبِيـــلِ ٱلْهُـــدَىٰ وَدَارِ ٱلسَّـــلَامِ
سَيْـــدِ الـــرُّسْـــلِ وَٱلْخَـــلَائِـــقِ طُـــرّاً
مَـــا لَـــهُ عِنْـــدَ رَبِّـــهِ مِـــنْ مُسَـــامِـــي
فَـــإِذَا مَا دَنَا ٱلـــرَّحِيـــلُ أَتَيْنَـــا
لِـــوَدَاعِ ٱلْحَبِيـــبِ وَٱلـــدَّمْـــعُ هَـــامِـــي
وَوِدَادُ ٱلْقُلُـــوبِ فِيهَـــا مُقِيـــمٌ
فِي مَزِيدٍ وَٱلْوَجْدُ وَٱلشَّوْقُ نَامِي

وَوَدِدْنَـــا طُــولَ ٱلْإِقَــامَـــةِ فِيهَـــا
بَيْـــنَ تِلْـــكَ ٱلـــرُّبُـــوعِ وَٱلْآطَـــامِ

وَمَغَـــانٍ تَشَـــرَّفَـــتْ وَٱسْتَنَـــارَتْ
وَأَضَـاءَتْ مِـنْ نُـورِ مَـاحِـي ٱلظَّـلَامِ

غَيْـــرَ أَنَّا وَمِـنْ وَرَانَـــا شُجُـــونـــاً
وَشُـــؤُونـــاً جَـــذَّابَـــةً بِـــٱلـــزِّمَـــامِ

رُبَّمَـــا رُبَّمَـــا بِهَـــا قَـــامَ عُـــذْرٌ
وَمِـــنَ ٱلْعُـــذْرِ مُسْقِـــطٌ لِلْمَـــلَامِ

فَـــٱرْتَحَلْنَـــا مِـــنْ طَيْبَـــةٍ وَمَـــرَرْنَـــا
لِاعْتِمَـــــارٍ بِمَكَّـــــةَ ٱلْإِعْتِصَـــــامِ

وَلِتَجْـدِيـدِ آنِـفِ ٱلْعَهْـدِ وَتَـأْكِيـدْ
مُحْكَـمِ ٱلْعَقْـدِ وَٱلْـوَفَـا بِـٱلـذِّمَـامِ

وَجَعَلْنَــا نُــرَحِّــلُ ٱلْعِيــسَ حَتَّــىٰ
وَافَــتِ ٱلْحَــيَّ حَــيَّ قَــوْمٍ كِــرَامِ
مِــنْ بِــلَادٍ بِــهِ نَشَــأْنَــا وَإِيَّــا
هُ أَلِفنَــا إِلْــفَ ٱلنُّفُــوسِ لِــلْأَجْسَــامِ
هُوَ مَرْعَىٰ وَلَيْسَ كَٱلسَّعْدَانِ وَمَاءٌ
وَلَا كَصَــدَّىٰ وَٱلْأَمْــرُ لِلْعَــلَّامِ
وَهْوَ بَعْدَ ٱلْمَسَاجِدِ ٱلثَّلَاثَةِ لَمِنْ خَيْـ
ـرِ بِــلَادِ ٱللهِ فِــي جَنُــوبٍ وَشَــامِ
ثُــمَّ هَــٰذَا ٱلْمَسِيــرُ وَٱلْعَــوْدُ مِنْــهُ
نَحْوَ مَا قَدْ سَمِعْتَ أَقْصَىٰ ٱلْمَرَامِ
تَتَمَنَّــى ٱلنُّفُــوسُ وَٱلــرَّبُّ يَقْضِــي
مَــا يَشَــاءُ مُــدَبِّــرُ ٱلْأَحْكَــامِ

اَلْإِلَـٰـــهُ ٱلْعَظِيـــمُ رَبُّ ٱلْبَــرَايَــا

ذُو ٱلْجَــلَالِ ٱلــرَّفِيــعِ وَٱلْإِكْــرَامِ

اَلْجَـوَادُ ٱلْكَـرِيـمُ ذُو ٱلْمَــنِّ وَٱلطَّـوْ

لِ وَٱلْفَضْــلِ وَٱلْأَيَــادِي ٱلْجِسَــامِ

فَلَـــهُ ٱلْحَمْـــدُ وَلَـــهُ ٱلشُّكْـــرُ دَأْبــاً

دَائِمــاً سَــرْمَــداً بِغَيْــرِ ٱنْصِــرَامِ

وَصَـــلَاةٌ مِـــنْ رَبِّنَـــا وَسَـــلَامٌ

كُـــلَّ حِيـــنٍ عَلَـــىٰ شَفِيــعِ ٱلْأَنَــامِ

أَحْمَـــدَ ٱلْمُصْطَفَــىٰ وَآلٍ وَصَحْــبٍ

وَعَلَــى ٱلتَّــابِعِيــنَ طُــولَ ٱلــدَّوَامِ

مَــا تَغَنَّــتْ حَمَــائِـمُ ٱلْأَيْــكِ وَهْنــاً

وَسَــرَتْ نَسْمَـــةٌ بِعَــرْفِ ٱلْخُــزَامِ

وَخَتَمْنَــا بِمَــا بَــدَأْنَــا ٱدِّكَــاْراً
قُــلْ لِأَحْبَــابِنَــا بِسُــوحِ ٱلْمَقَــامِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/م)

لِلهِ أَحْبَابُنَا بِالْأَبْرَقِ الْعَلَمِ
وَبِالرُّسُومِ وَبِالْأَطْلَالِ مِنْ إِضَمِ
وَبِالنُّجُودِ وَبِالْأَغْوَارِ مِنْ كُثُبٍ
وَبِالْخِيَامِ الَّتِي فِيهَا شِفَا سَقَمِي
وَبِالْأَجَارِعِ مِنْ بَطْحَاءِ ذِي سَكَنٍ
مَنَازِلٍ وَنَزِيلٍ سُوحِ ذِي سَلَمِ
وَبِالْمَعَالِمِ وَالْأَعْلَامِ مِنْ بَلَدٍ
هِيَ الْبِلَادُ لَنَا فِي سَالِفِ الْأُمَمِ
وَبِالْمَآثِرِ وَالْآثَارِ مِنْ حَرَمٍ
سَقَاهُ مُنْسَجِمٌ فِي إِثْرِ مُنْسَجِمِ

يَحْيَا بِهِ مَنْ دَنَا مِنْهُمْ وَمَنْ بَعُدَتْ
دِيَــارُهُ مِــنْ أَنَــاسِــيَّ وَمِــنْ نَعَــمِ
وَٱلْكُــلُّ جَــارٌ لِبَيْــتِ ٱللهِ خَــالِقِنَــا
تَهْوِي إِلَيْهِ قُلُوبُ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ
مَثَــابَــةً وَأَمَــانــاً لِــلْأَنَــام كَمَــا
فِي ٱلذِّكْرِ يَعْرِفُ أَهْلُ ٱلْعِلْمِ وَٱلْحِكَمِ
وَمَقْصِــداً لِــوُفُــودِ ٱللهِ تَقْصِــدُهُ
مَشْيــاً وَفَــوْقَ مُتُــونِ ٱلْأَنْيُــقِ ٱلــرُّسُــمِ
يَا صَاحِبِي هَلْ تَرَىٰ ٱلْأَيَّامَ تُسْعِدُنِي
بِعَــوْدَةٍ بَعْــدَ مَــسِّ ٱلضَّعْــفِ وَٱلْهَــرَمِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ٱلْعَهْدُ وَٱنْتَزَحَتْ
عَنْهَــا ٱلْمَنَــازِلُ فَــوَالَهْفِــي وَوَانَــدَمِــي

وَفَـاتَنِـي زَمَـنُ ٱلْإِمْكَـانِ فِـي كَسَـلٍ
وَغَفْلَـةٍ وَٱلـرَّجَـا فِـي ٱللهِ مُعْتَصَمِـي

وَٱلْحُكْمُ لِلهِ ذِي ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ وذِيْ ٱلْـ
أَمْرِ ٱلْمُطَاعِ تَعَالَىٰ بَارِىءُ ٱلنَّسَمِ

وَفِـي ٱلـرِّضَـا بِقَضَـاءِ ٱللهِ سَيِّـدِنَـا
اَلْخَيْـرُ لِلْعَبْـدِ وَٱلْأَرْزَاقُ بِـاْلْقِسَـمِ

فَنَسْـأَلُ ٱللهَ تَـوْفِيقـاً لِطَـاعَتِـهِ
وَشُكْـرِهِ فَهْـوَ أَهْـلُ ٱلْفَضْـلِ وَٱلْكَـرَمِ

وَٱلْخَتْمَ عِنْدَ حُضُورِ ٱلْمَوْتِ قَابِضِنَا
بِـاْلْخَيْـرِ وَٱلْبِـرِّ وَٱلْغُفْـرَانِ لِلَّمَـمِ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلْهَـادِي وَعِتْـرَتِـهِ
مُحَمَّـدٍ مَـا شَـرَىٰ بَـرْقٌ عَلَـى ٱلْخِيَـمِ

وَمَا تَغَنَّتْ حَمَامُ ٱلْأَيْكِ فِي سَحَرٍ
وَٱنْهَلَّتِ ٱلسُّحْبُ بِٱلْأَمْطَارِ وَٱلدِّيَمِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

مَسْتُـــــــــورَةٌ دَارُ صَبْـــــــــرٍ
وَٱلصَّبْـــــرُ خُلْـــقٌ كَـــرِيـــمُ
اَلتُّـــــرْبُ فِيهَـــــا كَثِيـــــرٌ
وَٱلـــرِّيـــحُ فِيهَـــا سَمُـــومُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/م)

نَعَمْ عَالَمُ ٱلْأَرْوَاحِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْجِسْمِ
وَأَعْلَىٰ وَلَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ كُلِّ ذِي عِلْمِ
فَمَا لَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ جَاهِداً
بِخِدْمَةِ هَـٰذَا ٱلْجِسْمِ وَٱلْهَيْكَلِ ٱلرَّسْمِي
ظَلَمْـتَ وَمَـا إِلَّا لِنَفْسِـكَ يَـا فَتَـىٰ
ظَلَمْتَ وَظُلْمُ ٱلنَّفْسِ مِنْ أَقْبَحِ ٱلظُّلْمِ
تَنَبَّـهْ هَـدَاكَ ٱللهِ مِـنْ نَـوْمِ غَفْلَـةٍ
وَلَهْوٍ وَلَا تَعْمَلْ عَلَى ٱلشَّكِّ وَٱلْوَهْمِ
وَسِرْ فِي طَرِيقِ ٱللهِ بِٱلْجِدِّ وَٱسْتَقِمْ
وَلَازِمْ وَخُذْ بِٱلْعَزْمِ يَا صَاحِبَ ٱلْعَزْمِ

وَبَادِرْ نُزُولَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْقَبْرِ وَٱلْبِلَىٰ
وَبَعْثاً إِلَى ٱلدَّيَّانِ لِلفَصْلِ وَٱلْحُكْمِ
وَمِـنْ بَعْـدِهِ إِمَّـا مَصِيـرٌ إِلَـىٰ لَظَـىٰ
أَوِ ٱلْجَنَّـةِ ٱلْعَلْيَـا وَوُجْـدٍ بِـلَا عُـدْمِ
حَيَـاةٌ بِـلَا مَـوْتٍ نَعِيـمٌ بِـلَا شَقَـا
وَمُلْـكٌ بِـلَا عَـزْلٍ شَبَـابٌ بِـلَا هُـرْمِ
وَرُؤْيَـةُ رَبِّ ٱلْعَـالَمِيـنَ تَقَـدَّسَـتْ
أَسَامِيهِ وَٱلْأَوْصَافُ يَا لَكَ مِنْ قِسْمِ
وَفَـوْزٌ عَظِيـمٌ لَا يُسَـامَـىٰ وَحُظْـوَةٌ
وَغُنْـمٌ كَبِيـرٌ حَبَّـذَا لَـكَ مِـنْ غُنْـمِ
لِمَنْ تَرَكَ ٱلدُّنْيَا لِمَنْ خَالَفَ ٱلْهَوَىٰ
لِمَنْ آثَرَ ٱلْأُخْرَىٰ لِمَنْ قَامَ بِٱلْعِلْمِ

لِمَـنْ لَـزِمَ ٱلطَّـاعَـاتِ وَٱلْبِـرَّ وَٱلتُّقَـىٰ
وَأَخْلَصَ لِلْمَوْلَىٰ مَعَ ٱلصِّدْقِ وَٱلْحَزْمِ
وَصَلَّـى إِلَـٰهِـي مَـعْ سَـلَامٍ مُضَـاعَـفٍ
عَلَىٰ أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلْأَنَامِ إِلَى ٱلسَّلْمِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ م)

وَلَّى ٱلزَّمَانُ وَوَلَّتِ ٱلْأَيَّامُ

فَعَلَى ٱلْمَنَازِلِ وَٱلنَّزِيلِ سَلَامُ

لَمْ تَبْقَ إِلَّا صَبَابَةٌ مِنْ عَيْشِنَا

وَحَدِيثُ أَشْجَانِ ٱلصَّبَابَةِ تَامُ

قُلْ لِلْأَحِبَّةِ حَيْثُمَا أَبْصَرْتَهُمْ

إِنَّ ٱلْمُحِبَّ ٱلْمُسْتَهَامَ يُلَامُ

أَيُلَامُ مِثْلِي فِي هَوَىٰ أَمْثَالِهِمْ

كَلَّا وَكُلِّي لَوْعَةٌ وَغَرَامُ

وَجَوَارِحِي وَجَوَانِحِي فِي طَيِّهَا

كَبِدٌ تَذُوبُ وَمُهْجَةٌ وَسَقَامُ

وَلَقَدْ سَبَانِي حُسْنُهُمْ وَجَمَالُهُمْ
وَجَمِيلُهُمْ وَٱلْفَضْلُ وَٱلْإِنْعَامُ
أَنَّىٰ أَحُولُ وَأَنْثَنِي عَنْ بَابِهِمْ
وَبِهِ تَحُطُّ ٱلسَّادَةُ ٱلْأَعْلَامُ
مِنْ كُلِّ عَلَّامٍ مُنِيبٍ خَاشِعٍ
يَحْيَا بِهِ ٱلْإِيْمَانُ وَٱلْإِسْلَامُ
أَوْ عَارِفٍ مُتَمَكِّنٍ مُتَحَقِّقٍ
فِي ٱلْكَشْفِ وَٱلتَّقْوَىٰ لَهُ أَقْدَامُ
يَا صَاحِبِي إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ دَعْوَتِي
فَأَجِبْ وَأَسْرِعْ إِنَّ قَوْمَكَ نَامُوا
هَٰذَا ٱلزَّمَانُ زَمَانُ سُوءٍ كُلُّهُ
قَدْ عَمَّ فِيهِ ٱلظُّلْمُ وَٱلْإِظْلَامُ

يَــا رَبِّ وَٱحْفَــظْ دِينَنَــا وَمَعَــاشَنَــا
وَٱخْتِــمْ بِخَيْــرٍ إِنْ أَلَــمَّ حِمَــامُ
ثُــمَّ ٱلصَّــلَاةُ عَلَــى ٱلنَّبِــيِّ وَآلِــهِ
مَــا غَــرَّدَتْ فَــوْقَ ٱلْأَرَاكِ حَمَــامُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ م)

هَـوَاكُـمْ بِقَلْبِـي وَٱلْفُـؤَادِ مُقِيـمُ
وَشَـوْقِـي إِلَيْكُـمْ مُقْعِـدٌ وَمُقِيـمُ

وَأَنْتُـمْ لِـرُوحِـي رَوحُهَـا وَنَعِيمُهَـا
فَيَـا حَبَّـذَا رَوْحٌ لَهَـا وَنَعِيـمُ

إِذَا مَـا دَنَـوْتُـمْ فَـٱلْحَيَـاةُ لَـذِيـذَةٌ
وَفِـي ٱلْعَيْشِ خَيْـرٌ وَٱلـزَّمَـانُ سَلِيـمُ

وَمَهْمَـا بَعُـدْتُـمْ سَـادَتِـي وَجَفَـوْتُـمُ
فَقَلْبِـي وَجِسْمِـي وَالِـهٌ وَسَقِيـمُ

وَأَحْسَنُ عَيْشٍ لَيْسَ فِيهِ وُجُودُكُمْ
وَإِنْ كَـانَ مُلْـكَ ٱلْأَرْضِ فَهْـوَ ذَمِيـمُ

وَكُلُّ سُرُورٍ قَدْ خَلَا عَنْ وِصَالِكُمْ
فَمَـا هُـوَ إِلَّا تَـرْحَـةٌ وَغُمُـومُ
فَمُنُّوا وَجُـودُوا بِـٱللِّقَـا وَتَعَطَّفُـوا
وعُـودُوا فَـإِنِّـي فَـاقِـدٌ وَعَـدِيـمُ
لِمَـنْ تَـدَعُـونِـي سَـادَتِـي وَأَحِبَّتِـي
لِكُـلِّ لَئِيـمٍ لَا يَـزَالُ يَلُـومُ
أَمَا تَرْحَمُوا ذُلِّي وَضَعْفِي وَغُرْبَتِي
وَأَنْتُـمْ كِـرَامٌ وَٱلْكَـرِيـمُ رَحِيـمُ
رَعَى ٱللهُ أَيَّاماً خَلَتْ فِي رُبُوعِكُمْ
بِعَيْـشٍ هَنِـيٍّ لَـمْ تَشُبْـهُ هُمُـومُ
وَكُنَّـا وَكُنْتُـمْ وَٱلـزَّمَـانُ مُسَـاعِـدٌ
وَمَـا ثَـمَّ إِلَّا مُـؤْنِـسٌ وَنَـدِيـمُ

فَهَـلْ لِلَّيَـالِـي ٱلْمَـاضِيَـاتِ بِعَـوْدَةٍ
وَإِلَّا فَــإِنِّــي لِلْحَيَــاةِ سَــؤُومُ
أَأَبْقَـىٰ كَـذَا بَيْـنَ ٱلْأَبَـاعِـدِ لَيْـسَ لِـي
أَنِيــسٌ حَقِيقِــيٌّ ٱلْــوِدَادِ كَتُــومُ
أُسَــامِـرُهُ فِيكُــمْ بِــأَخْبَــارِ حَيِّكُــمْ
وَفِـي بَحْـرِ أَسْـرَارِ ٱلْـوُجُـودِ نَعُـومُ
وَقَدْ كَانَ بِٱلْوَادِي وَبِٱلرَّبْعِ وَٱلْحِمَىٰ
رِجَــالٌ مَصَــابِيــحُ ٱلْــوُجُـوهِ نُجُــومُ
لَهُمْ مِنْ شَرَابِ ٱلْقَوْمِ شِرْبٌ وَمِنْ حَدِيـ
ـثِ نَجْـدٍ حَـدِيـثٌ طَيِّـبٌ وَقَـوِيـمُ
وَكُنْتُ بِهِمْ وَافِي ٱلْجَنَاحَيْنِ سَاكِنَ ٱلْـ
ـفُـؤَادِ وَرِيحِــي إِذْ تَهُــبُّ نَسِيــمُ

فَأَعْدَمَنِي ٱلدَّهْرُ ٱلْخَؤُونُ وُجُودَهُمْ
وَمَـا ٱلـدَّهْـرُ إِلَّا خَـائِـنٌ وَظَلُـومُ
وَأَصْبَحْـتُ مِـنْ بَعْـدِ ٱلْأَحِبَّـةِ مُفْـرَداً
وَحِيـداً وَمَحْـزُونَ ٱلْفُـؤَادِ كَظِيـمُ
فَـآهٍ وَآهٍ كَـمْ دُمُـوعٍ أُسِيلُهَـا
عَلَيْهِـمْ وَمَـا إِلَّا ٱلْإِلَـٰـهُ يَـدُومُ
فَـأَحْمَـدُهُ سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ ذِكْـرُهُ
عَلِيـمٌ وَحَـيٌّ قَـادِرٌ وَقَـدِيـمُ

* * *

وقال رضي الله عنه :　(٩/ م)

يَـا جِيـرَةَ ٱلْحَـيِّ عَلَيْكُـمْ سَـلَامْ

مَـا غَـرَّدَ ٱلْقُمْـرِي بِـدَوْحِ ٱلْبَشَـامْ

وَمَـا شَـرَى ٱلْبَـرْقُ بِنَجْـدِ ٱلْحِمَـىٰ

وَنَمْنَـمَ ٱلـرَّعْـدُ وَدَرَّ ٱلْغَمَـامْ

وَمَـا سَـرَتْ مِـنْ حَيِّكُـمْ نَسْمَـةٌ

تُـذَكِّـرُ ٱلصَّـبَّ حَـدِيـثَ ٱلْغَـرَامْ

وَلَيْلَـةً مَـرَّتْ بِـوَادِي ٱلنَّقَـا

كَـأَنَّهَـا ٱلْقَـدْرُ بِشَهْـرِ ٱلصِّيَـامْ

فَيَـا لَيَـالِـيْ ٱلْـوَصْـلِ عُـودِي لَنَـا

مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَـأْتِـي رَسُـولُ ٱلْحِمَـامْ

وَيَـذْهَـبَ ٱلْعُمْـرُ سُـدىً ضَـائِعـاً
كَـأَنَّـهُ ٱلطَّيْـفُ بِحِيـنِ ٱلْمَنَـامْ
يَـا صَـاحِبِـي وَلَّـى ٱلـزَّمَـانُ ٱلَّـذِي
كُنْـتُ بِـهِ فِـي غَفْلَـةٍ كَـٱلسَّـوَامْ
وَٱلشَّهْـرُ مِنْـهُ مِثْـلُ أُسْبُـوعِـهِ
وَٱلْيَـوْمُ كَـٱلسَّـاعَـةِ وَٱلْعُمْـرُ عَـامْ
وَٱلْآنَ قَـدْ جَـاءَ ٱلْمَشِيـبُ وَحَـانْ
حِيـنُ ٱلسَّفَـرْ مِنَّـا لِيَـوْمِ ٱلْقِيَـامْ
وَمَـا بَقِـي فِـي ٱلْيَـدِ غَيْـرُ ٱلـرَّجَـا
لِـرَحْمَـةِ ٱللهِ إِلَـٰـهِ ٱلْأَنَـامْ
اَلْـوَاحِـدِ ٱلْمَـاجِـدِ ذِي ٱلْفَضْـلِ وَٱلْـ
إِحْسَـانِ أَلْمُنْفَـرِدْ بِـٱلـدَّوَامْ

هُــوْ رَبُّنَــا هُــوْ حَسْبُنَــا وَٱلْــوَكِيــلْ

نَــدْعُــوهُ نَسْــأَلْ مِنْــهُ حُسْــنَ ٱلْخِتَــامْ

عَلَــىٰ سَبِيــلِ ٱلْمُصْطَفَــى ٱلْمُجْتَبَــىٰ

مُحَمَّـــدِ ٱلْهَـــادِي لِـــدَارِ ٱلسَّـــلَامْ

صَلَّـــىٰ عَلَيْـــهِ ٱللهُ مَـــا غَـــرَّدَتْ

عَلَــىٰ غُصُــونِ ٱلْبَــانِ وُرْقُ ٱلْحَمَــامْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/م)

يَـا مَـنْ هَـوَاهُـمْ فِـي فَـؤَادِي مُقِيـمْ
وَحُسْنُهُـمْ فِـي مَشْهَـدِي مُسْتَقِيـمْ
هَـلْ مِـنْ سَبِيـلٍ لِـي إِلَـىٰ وَصْلِكُـمْ
مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تُمْسِـي ٱلْعِظَـامُ رَمِيـمْ
وَيَظْهَـرُ ٱلسِّـرُّ ٱلَّـذِي صُنْتُـهُ
مِـنْ وُدِّكُـمْ عَـنْ مُبْغِضِـي وَٱلْحَمِيـمْ
يَـا سَـادَتِـي مُنُّـوا عَلَـىٰ عَبْـدِكُـمْ
أَلْهَـائِـمِ ٱلْـوَالِـهْ بِكُـمْ مِـنْ قَـدِيـمْ
عَطْفـاً عَلَـىٰ مَـنْ صَـارَ فِـي قَلْبِـهِ
مِـنْ حُبِّكُـمْ وَٱلشَّـوْقِ أَمْـرٌ عَظِيـمْ

لَـــوْ كَـــانَ يَـــدْرِيـــهِ ٱلْعَـــذُولُ لَـــهُ

فِـي حُسْنِكُـمْ عَـادَ ٱلشَّفِيـقَ ٱلـرَّحِيـمْ

ذَمَمْـتُ نَفْسِـي حِيـنَ وَلَّـى ٱلـزَّمَـانْ

وَلَـمْ أُشَـاهِـدْ حُسْنَهُـمْ يَـا نَـدِيـمْ

وَلَـــمْ أَقِـفْ يَـوْمـاً عَلَـىٰ سِـرِّهِـمْ

ذَاكَ ٱلَّـــذِي فِيـــهِ ٱلـــرِّجَـالُ تَهِيـــمْ

وَلَيْـسَ يَخْفَـانِـي ٱلَّـذِي عَـاقَنِـي

نَفْسِـي بِـهِ تَـدْرِي وَقَلْبِـي عَلِيـمْ

عَـزَمْـتُ شَـأَقْطَـعْ كُـلَّ أَمْـرٍ أَرَىٰ

فِـي قَطْعِـهِ نَيْـلَ ٱلْمَقَـامِ ٱلْكَـرِيـمْ

وَأَرْفُـضُ ٱلـدُّنْيَـا ٱلْغَـرُورَ ٱلَّتِـي

مِـنْ حُبِّهَـا كَـانَ ٱلْحِجَـابُ ٱلْمُقِيـمْ

وَٱلنَّفْــسَ وَٱلشَّيْطَــانَ أَعْصِيهِمَــا
بِقُـــوَّةِ ٱللهِ ٱلْعِلَـــيِّ ٱلْعَظِيـــمْ
أُولِّـــيِ ٱلْأَكْـــوَانَ ظَهْـــراً وَلَا
أَرَىٰ سِـوَىٰ ٱللهِ ٱلْعَـزِيـزِ ٱلْحَكِيـمْ
يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حُسْنَ ٱلْيَقِينْ
وَعِصْمَــةَ ٱلصِّــدْقِ وَقَلْبــاً سَلِيــمْ
وَهِمَّــةً تَعْلُــو وَصَبْــراً جَمِيــلْ
وَنُــورَ تَــوْفِيــقٍ بِــهِ أَسْتَقِيــمْ
وَحُسْــنَ تَــأْيِيــدٍ وَعَــوْنــاً يَــدُومْ
فَــإِنَّــكَ ٱلــدَّائِــمْ وَجُــودُكْ عَمِيــمْ
أَرْجُــوكَ تُعْطِينِــي ٱلَّــذِي أَبْتَغِــي
بِمَحْضِ فَضْلِكْ لَا بِجُهْدِي ٱلذَّمِيمْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/م)

يَـا وَجِيـهَ ٱلـدِّيـنِ وَٱلْكَـرَمِ
وَحَلِيــفَ ٱلْعِلْــمِ وَٱلْحِكَــمِ

وَسَلِيـــلَ ٱلسَّـــادَةِ ٱلْكُبَــرَا
سَــابِقِــيِّ ٱلْعُــرْبِ وَٱلْعَجَــمِ

مِــنْ إِمَــامٍ كَــامِــلٍ عَلَــمِ
فَــإِمَــامٍ فَــاضِــلٍ عَلَــمِ

أَنْـتَ نَـرْجُـو بَعْـدَهُـمْ خَلَـفٌ
صَــالِـحٌ مَـاضٍ عَلَـى ٱلْقَـدَمِ

قَــدَمُ ٱلصِّــدْقِ بِشَــارَتُهُــمْ
عِنْــدَ رَبِّ ٱلْعَــرْشِ فَــٱسْتَقِــمِ

تَبْلُـغُ ٱلْقَصْـدَ وَتُـدْرِكُـهُ
مِـنْ مُفِيـضِ ٱلْفَضْـلِ وَٱلنِّعَـمِ
يَـا وَفِـيَّ ٱلْعَهْـدِ وَٱلْـذِّمَـمِ
وَحَمِيـدَ ٱلسَّعْـيِ وَٱلشِّيَـمِ
وَصَحِيـحَ ٱلْـوُدِّ صَافِيَـهُ
مِـنْ قَـذَى ٱلْأَكْـدَارِ وَٱلتُّهَـمِ
وَافَـتِ ٱلْعَبْـدَ مَقَـالَتُكُـمْ
وَهْـيَ دُرٌّ أَيُّ مُنْتَظِـمِ
رَاقَ مَعْنَـاهَـا وَصُـورَتُهَـا
فَغَـدَتْ مِـنْ أَحْسَـنِ ٱلْكَلِـمِ
فَجُـزِيتُـمْ كُـلَّ صَالِحَـةٍ
وَبَلَغْتُـمْ مُنْتَهَـى ٱلْهِمَـمِ

وَحَظِيتُـمْ بِـٱلْمُـرَادِ وَبِـٱلسُّـ
ـولِ وَٱلْمَـأْمُـولِ مِـنْ أَمَـمِ
وَٱلْفَقِيـرُ ٱلْمَحْـضُ مُعْتَـرِفٌ
مِنْـهُ بِـٱلْإِفْـلَاسِ وَٱلْعَـدَمِ
غَيْـرَ أَنَّ ٱلْفَضْـلَ مُـرْتَقَـبٌ
مِـنْ عَظِيـمِ ٱلْفَضْـلِ وَٱلْكَـرَمِ
وَصَـلَاةُ ٱللهِ خَـالِقِنَـا
تَتَغَشَّـىٰ سَيِّـدَ ٱلْأُمَـمِ
أَحْمَـدَ ٱلْمُخْتَـارَ سَيِّـدَنَـا
عَـدَدَ ٱلْأَوْرَاقِ وَٱلـدِّيَـمِ
وَعَلَـىٰ آلِ ٱلنَّبِـيِّ مَـعَ ٱلصَّـ
ـحْـبِ وَٱلْأَتْبَـاعِ كُلِّهِـمِ

* * *

قالَ رضيَ اللهُ عنهُ تذييلاً علىٰ أبيات الإمام الشافعي رضي الله عنه التي أوَّلها :

(وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ ٱلرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا)

فقالَ :

(وَصَلَّىٰ إِلَٰهِي كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ
عَلَىٰ أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلشَّفِيعِ وَسَلَّمَا)

* * *

حرف النون
وفيه عشرون قصيدة

وقال رضي الله عنه : (١ / ن)

إِلْـزَمْ بَـابْ رَبِّـكْ ، وَٱتْـرُكْ كُـلَّ دُونْ
وَٱسْأَلْهُ ٱلسَّلَامَهْ ، مِنْ دَارِ ٱلْفُتُونْ
لَا يَضِيقُ صَدْرُكْ ، فَٱلْحَادِثْ يَهُونْ
اَللهُ ٱلْمُقَــدِّرْ ، وَٱلْعَــالَــمْ شُــؤُونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ ‏ ‏ ‏ ‏ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

فِكْــرَكْ وَٱخْتِيَــارَكْ ، دَعْهُمَــا وَرَاكْ

وَٱلتَّدْبِيرَ أَيْضاً ، وَٱشْهَدْ مَنْ بَرَاكْ

مَــوْلَاكَ ٱلْمُهَيْمِــنْ ، إِنَّــهُ يَــرَاكْ

فَوِّضْ لَهْ أُمُورَكْ، وَٱحْسِنْ فِي ٱلظُّنُونْ

(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ   مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

لَوْ وَلِمْ وَكَيْفَ ، قَوْلُ ذِي ٱلْحَمَقْ

يَعْتَــرِضْ عَلَــى ٱللهِ ، ٱلَّــذِي خَلَــقْ

وَقَضَــىٰ وَقَــدَّرْ ، كُــلَّ شَــيْ بِحَــقْ

يَــا قَلْبِــي تَنَبَّــهْ ، وَٱتْــرُكِ ٱلْمُجُــونْ

(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ   مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

قَدْ ضَمِنْ تَعَالَىٰ ، بِٱلرِّزْقِ ٱلْقَوَامْ

فِي ٱلكِتَابِ ٱلْمُنْزَلْ ، نُوراً لِلْأَنَامْ

فَٱلرِّضَا فَرِيضَهْ ، وَٱلسَّخَطْ حَرَامْ
وَٱلْقُنُــوعْ رَاحَــهْ ، وَٱلطَّمَــعْ جُنُــونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ   مَا قُدِّرْ يَكُونْ)
أَنْــتَ وَٱلْخَـلَائِــقْ ، كُلُّهُــمْ عَبِيــدْ
وَٱلْإِلَــٰـهُ فِينَــا ، يَفْعَــلْ مَــا يُــرِيــدْ
هَمُّكْ وَٱغْتِمَامُكْ ، وَيْحَكْ مَا يُفِيدْ
اَلْقَضَــا تَقَــدَّمْ ، فَــٱغْنَــمِ ٱلسُّكُــونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ   مَا قُدِّرْ يَكُونْ)
أَلَّــذِي لِغَيْــرِكْ ، لَا يَصِــلْ إِلَيْــكْ
وَٱلَّذِي قُسِمْ لَكْ ، حَاصِلٌ لَدَيْكْ
فَــٱشْتَغِــلْ بِــرَبِّــكْ ، وَٱلَّــذِي عَلَيْــكْ
فِي فَرْضِ ٱلْحَقِيقَهْ، وَٱلشَّرْعِ ٱلْمَصُونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ   مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

شَـرْعِ ٱلْمُصْطَفَىٰ ، أَلْهَـادِي ٱلْبَشِيـرْ
خَتْـمِ ٱلْأَنْبِيَـا ، أَلْبَـدْرِ ٱلْمُنِيـرْ
صَلَّـى ٱللهْ عَلَيْـهْ ، اَلـرَّبُّ ٱلْقَـدِيـرْ
مَا رِيحُ ٱلصَّبَا ، مَالَتْ بِٱلْغُصُونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ   مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

* * *

وقال رضي الله عنه :

إِذَا آنَسْتُ مِنْ خِلٍّ جَفَاءً
فَلَا أَجْفُو وَإِنْ هُوَ قَدْ جَفَانِي
وَلَٰكِنِّي أُفَارِقُهُ بِرِفْقٍ
وَأُمْسِكُ عَنْ تَنَاوُلِهِ لِسَانِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ن)

إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِٱلْفَانِي
فَٱغْنَمْ هُدِيتَ أُخَيَّ عَيْشَهَا ٱلْهَانِي
وَعِشْ قَنُوعاً بِلَا حِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ ٱلْقَدْرِ وَٱلشَّانِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ كَثِيرَ ٱلْمَالِ يَخْزُنُهُ
لِحَادِثِ ٱلدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ ٱلشَّانِي
يُجَمِّعُ ٱلْمَالَ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبَهٍ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بِرٍّ وَإِحْسَانِ
شَقِي بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَىٰ بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ ٱلثَّانِي

إِنَّ ٱلْغَنِيَّ غَنِيُّ ٱلنَّفْسِ قَانِعُهَا
مُوَفَّرُ ٱلْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانِ
بَرٌّ كَرِيمٌ سَخِيُّ ٱلنَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِإِيقَانِ
مُنَوَّرُ ٱلْقَلْبِ يَخْشَى ٱللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ
مُؤَيَّدٌ رَاسِخٌ فِي ٱلْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
إِثْرَ ٱلرَّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ن)

ٱلْيَــوْمَ قَلْبِــي تَــذَكَّــرْ
مَــا وَلَّــىٰ وَمَــرّْ
مِــنْ عَيْشِنَــا ذَاكَ ٱلْاَخْضَــرْ
مَــعْ بَــاهِــي ٱلْغُــرَرْ
سُــوَيجِــي ٱلطَّــرْفْ ٱلْاَحْــوَرْ
مَعْسُــــولِ ٱلــــدُّرَرْ
فَفَــاضَ دَمْعِــي تَحَــدَّرْ
يَجْــرِيْ كَــاَلْمَطَــرْ
هَلْ عُرْبُ بَشَّارْ يَدْرُونْ مَابِي مِنْ شُجُونْ

أَصْبَحْتُ يَا سَعِدْ مُخْتَارْ
مَا لِي مِنْ قَرَارْ
مِنْ فُرْقَةِ ٱلْحِبّْ وَٱلْجَارْ
فِي أَحْشَايْ نَارْ
وَقْتِي مَضَىٰ كُلُّهْ اَكْدَارْ
مِنْ بُعْدِ ٱلْمَزَارْ
ٱلْقُرُبْ غَايَاتْ ٱلْأَوْطَارْ
وَٱلْهُجْرَانْ قَارْ
مَا بَالْ جِيرَانْ جِيرُونْ لِي مَا يَرْحَمُونْ

أَرَاكْ يَــا ظَبِــي عَيْــدِيــدْ
تَتْــــرُكْنِــــي وَحِيــــدْ
فِــي حَــالْ ضِيــقٍ وَتَنْكِيــدْ
مِــــنْ رَبْعَــــكْ بَعِيــــدْ
لَــوْ عُــدْتَ عَــادَتْ لَنَــا ٱلْعِيــدْ
وَٱلْعَيْــــــشُ ٱلسَّعِيــــــدْ
فَــٱلْــوَصــلْ يَــا فَــايِــقَ ٱلْغِيــدْ
غَــــايَــــةْ مَــــا أُرِيــــدْ
فَٱعْطِفْ عَلَىٰ صَبّْ مَحْزُونْ مَا يَعْرِفْ سُكُونْ

ٱللهْ يَــا خِلِّـــيَ أعْلَـــمْ
مَــا بِــي مِـــنْ أَلَـــمْ

أَرْجُــوهْ يَشْفِــي وَيَــرْحَــمْ
مَــا بِــي مِــنْ سَقَــمْ

فَكَـــمْ تَفَضَّـــلْ وَأَنْعَــمْ
وَٱسْبَـــغْ مِــنْ نِعَــمْ

يَــا قَلِــبْ لَا تُكْثِــرِ ٱلْهَــمّْ
إِنْ خَطْــــبٌ أَلَــــمّْ

وَٱصْبِرْ وَإِنْ كُنْتْ مَمْحُونْ فَٱلْحَادِثْ يَهُونْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ن)

إِلَـىٰ مَتَـىٰ لَا تَجِـفُّ عَيْنِـي
مِـنْ دَمْـعِ شَـوْقٍ وَدَمْـعِ بَيْـنِ

وَيَـدْنُـوَ ٱلْحِـبُّ مِـنْ رُبُـوعِـي
وَأَقْتَضِـي مِنْـهُ كُـلَّ دَيْـنِ

يَـا نَـازِحَ ٱلـدَّارِ كَـمْ صُـدُودٍ
زُرْنِـي فَقَـدْ حَـانَ حِـينُ حَيْنِـي

وَجُـدْ عَلَـيَّ بِطِيـبِ وَصْـلٍ
يَجْلُـو عَـنِ ٱلْقَلْـبِ كُـلَّ رَيْـنِ

فَـٱعْطِـفْ عَلَـىٰ وَالِـهٍ كَئِيـبٍ
مُكَـدَّرِ ٱلْعَيْـشِ مِـنْ زُمَيْـنِ

لَــهُ دُمُــوعٌ عَلَــىٰ خُــدُودٍ
كَــأَنَّهَــا مَــاطِــرُ ٱلْمُــزَيْــنِ
يَشْتَــاقُ نَجْــداً وَأَهْــلَ نَجْــدٍ
وَأَيْــنَ نَجْــدٌ مِنْــهُ وَأَيْــنِ
فَهَــلْ جِبَــالٌ وَهَــلْ رِمَــالٌ
وَهَــلْ ظِبَــاءٌ بِــٱلــرَّقْمَتَيْــنِ
وَهَــلْ سَبِيــلٌ إِلَــىٰ خِيَــامٍ
بَيْــنَ ٱلْحَجُــونِ وَمَــرْوَتَيْــنِ
وَٱلْبَيْــتِ وَٱلــرُّكْــنِ وَٱلْيَمَــانِــي
وَٱلْحِجْــرِ ثُــمَّ ٱلسِّقَــايَتَيْــنِ
آهٍ عَلَــــىٰ بُعْــــدِهَــــا وَآهٍ
إِذْ عَــوَّقَــانِــي ذَنْبِــي وَمَيْنِــي

وَقَدْ سَرَى ٱلضَّعْفُ فِي جَمِيعِي
وَصِرْتُ نِضْواً كَمَا تَرَيْنِي
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ لَسْتُ أَشْكُو
إِلَىٰ سِوَاهُ شَانِي وَشَيْنِي
فَٱللهُ رَبِّي وَٱللهُ حَسْبِي
وَإِنْ أَكُنْ قَاصِرَ ٱلْيَدَيْنِ
فَإِنَّ ظَنِّي بِهِ جَمِيلٌ
سُبْحَانَهُ مَالِكُ ٱلْخَزَيْنِ
مَنْ خَافَهُ وَرَجَاهُ يَحْظَىٰ
يَوْمَ ٱلْمَعَادِ بِجَنَّتَيْنِ
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَىٰ رَسُولٍ
أُيِّدَ بِٱلنَّصْرِ فِي حُنَيْنِ

مُحَمَّـــدِ سَيِّـــدِ ٱلْبَـــرَايَـــا

أَبِـــي ٱلْبَتُـــولْ جَـــدِّ ٱلْحُسَيْـــنِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ن)

بِـ «إِحْيَا عُلُومِ ٱلدِّينِ» تَحْيَا قُلُوبُنَا
وَيُكْشَـفُ عَنَّـا غَمُّنَـا وَكُـرُوبُنَـا

كِتَابٌ حَوَى ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِي هُوَ نَافِعٌ
مُـؤَلِّفُـهُ أُسْتَـاذُنَـا وَطَبِيبُنَـا

كِتَـابٌ حَـوَىٰ عِلْـمَ ٱلْكِتَـابِ وَسُنَّـةٍ
وَمَـا قَـالَـهُ أَوَّاهُنَـا وَمُنِيبُنَـا

مَـوَارِيـثُ أَسْـلَافٍ لَنَـا وَأَئِمَّـةٍ
مَضَـوْا وَعَلَـىٰ آثَـارِهِـمْ مُسْتَجِيبُنَـا

إِذَا نُشِـرَتْ أَعْـلَامُـهُ وَعُلُـومُـهُ
وَأَبْصَـرَهَـا عَـلَّامُنَـا وَمُصِيبُنَـا

تَحَقَّقَ أَنَّ ٱلْعِلْمَ فِيهِ بِأَسْرِهِ
وَلَمْ يَسْتَرِبْ فِي مِثْلِ هَـٰذَا أَرِيبُنَا
وَقَدْ أَطْنَبَ ٱلشَّيْخُ ٱلْإِمَامُ بِوَصْفِهِ
أَبُو ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلْعَيْدَرُوسُ حَبِيبُنَا
وَكَمْ غَيْرِهِ مِنْ عَارِفٍ وَمُحَقِّقٍ
وَحَبْرٍ عَلِيمٍ وَٱلْإِلَـٰهُ حَسِيبُنَا
وَتَمَّتْ وَصَلَّىٰ ٱللهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
عَلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي شَفِيعِ ذُنُوبِنَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ ن)

خَلِّ عَنْكَ ٱلْهَمَّ يَا قَلْبِي ٱلْحَزِينْ
وَتَــوَقَّــعْ وَارِداً فِــي كُــلِّ حِيــنْ
يَشْـرَحُ ٱلصَّـدْرَ مِـنَ ٱلْحَـقِّ ٱلْمُبِيـنْ
وَٱعْبُــدِ ٱللهَ وَكُــنْ بِــهْ مُسْتَعِيــنْ

وَٱرْضَ بِٱللهِ وَكِيلْ
إِنَّـهُ نِعْـمَ ٱلْكَفِيـلْ
جَلَّ مَوْلَانَا ٱلْجَلِيلْ

إِنَّــهُ ٱلــرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُــوَّهْ مَتِيــنْ
عَــمَّ بِــٱلْفَضْـلِ جَمِيـعَ ٱلْعَـالَمِيـنْ

فصل

وَحِّــدِ ٱلْفَــرْدَ ٱلْمُهَيْمِــنْ تَسْتَــرِيــحْ
إِنَّــهُ ٱلتِّــرْيَــاقُ لِلْقَلْــبِ ٱلْجَــرِيــحْ
وَتَحَقَّــقْ بِــٱلْفَنَــا ٱلصِّــرْفِ ٱلصَّــرِيــحْ
عَــنْ جَمِيــعِ ٱلْكَــوْنِ حَتَّــىٰ لَا تَبِيــنْ
وَٱبْــقَ مِنْ بَعْدِ ٱلْفَــنَا
وَٱدْنُ فِيمَــنْ قَدْ دَنَا
وَٱرْوَ مِنْ رَاحِ ٱلْهَنَا
فِــي ذُرَىٰ أَعْلَــىٰ مَقَــامَــاتِ ٱلْيَقِيــنْ
صُحْبَــةَ ٱلْقَــوْمِ ٱلْكِــرَامِ ٱلسَّــابِقِيــنْ

فَصْلٌ

خَـلِّ عَنْـكَ ٱلْفِكْـرَ فِـي أَمْـرٍ مَضَـىٰ
وَٱلَّـــذِي يَـــأْتِـــي وَسَلِّـــمْ لِلْقَضَـــا
لَا يَضِـقْ صَـدْرُكْ وَإِنْ ضَـاقَ ٱلْفَضَـا
وَٱرْتَقِـــبْ لُطْفـــاً خَفِيّـــاً يَـــا ظَنِيـــنْ
إِنَّ فِي ٱلْغَيْـبِ عَجَائِبْ
كَمْ نِعَمْ طَيَّ ٱلْمَصَائِبْ
وَأَخُـو ٱلتَّدْبِـيرْ خَـائِبْ
لَـمْ يَـزَلْ فِـي قَبْضَـةِ ٱلشَّـكِّ رَهِيـنْ
لَـمْ يَـذُقْ عَيْـشَ ٱلْعِبَـادْ ٱلصَّـالِحِيـنْ

فَصْلٌ

إنْ تُــرِدْ عِــزّاً وَمَجْــداً لَا يَبِيــدْ

فَـٱعْتَصِـمْ بِـٱللهِ ذِي ٱلْعَـرْشِ ٱلْمَجِيـدْ

وَٱسْتَقِـــمْ لِلهِ وَٱلْــزَمْ لَا تَحِيــدْ

وَتَمَسَّــكْ بِــٱلْكِتَــابِ ٱلْمُسْتَبِيــنْ

وَٱتَّــبِـعْ خَيْـرَ ٱلْأَنَـامْ

سَيِّـدَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِـرَامْ

أَحْمَدَ ٱلْمِسْكَ ٱلْخِتَامْ

اَلنَّبِــيَّ ٱلْمُصْطَفَــى ٱلْخِـلَّ ٱلْمَكِيــنْ

اَلـرَّسُـولَ ٱلْمُجْتَبَـى ٱلْهَـادِي ٱلْأَمِيـنْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ ن)

خُــذْ يَمِيناً خُــذْ يَمِينَــا
عَــنْ سَبِيــلِ ٱلظَّــالِمِينَــا
وَٱتَّــقِ ٱللهَ تَعَــالَــىٰ
عَــنْ مَقَــالِ ٱلْمُلْحِــدِينَــا
اَلْإِلَٰــهَ ٱلْحَــقَّ رَبَّ ٱلْـ
ـعَــرْشِ رَبَّ ٱلْعَــالَمِينَــا
هُــوَ رَبُّ ٱلْأَوَّلِينَــا
هُــوَ رَبُّ ٱلْآخِــرِينَــا
هُــوَ رَبِّــي هُــوَ حَسْبِــي
هُــوَ خَيْــرُ ٱلــرَّازِقِينَــا

هُـــوَ غَفَّـــارُ ٱلْخَطَـــايَـــا
هُـــوَ خَيْـــرُ ٱلـــرَّاحِمِينَـــا
رَبِّ وَٱدْخِلْنَـــــا جَمِيعـــــاً
فِـــي ٱلْعِبَـــادِ ٱلصَّـــالِحِينَـــا
وَٱرْضَ عَنَّـــا وَٱعْـــفُ عَنَّـــا
وَأَجِـــــرْنَـــــا أَجْمَعِينَـــــا
مِـــنْ عَـــذَابٍ فِـــي جَحِيـــمٍ
أُرْصِـــدَتْ لِلْمُجْـــرِمِينَـــا
مِـــنْ عُصَـــاةٍ فَـــاسِقِينَـــا
وَعُتَـــاةٍ كَـــافِـــرِينَـــا
رَبِّ وَٱدْخِلْنَـــا جِنَـــانـــاً
أُزْلِفَـــــتْ لِلْمُتَّقِينَـــــا

إِذْ يُنَــــادَوْنَ ٱدْخُلُـــوهَـــا

بِسَـــــــلَامٍ آمِنِينَـــــــا

وَصَـــــــلَاةُ ٱللهِ تَغْشَـــــــىٰ

أَحْمَـــدَ ٱلْهَـــادِي ٱلْأَمِينَـــا

وَعَلَـــــىٰ آلٍ وَصَحْـــــبٍ

وَجَمِيـــعِ ٱلتَّـــابِعِينَـــا

مَـــا تَـــلَا تَـــالٍ قُـــرَانـــاً

جَـــاءَ بِـــٱلْحَـــقِّ مُبِينَـــا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ ن)

عَلَيْـكَ بِتَقْـوَى ٱللهِ فِـي ٱلسِّـرِّ وَٱلْعَلَـنْ
وَقَلْبَـكَ نَظِّفْـهُ مِـنَ ٱلـرِّجْـسِ وَٱلـدَّرَنْ

وَخَالِفْ هَوَى ٱلنَّفْسِ ٱلَّتِي لَيْسَ قَصْدُهَا
سِوَى ٱلْجَمْعِ لِلدَّارِ ٱلَّتِي حَشْوُهَا ٱلْمِحَنْ

وَٱصْحَبْ ذَوِي ٱلْمَعْرُوفِ وَٱلْعِلْمِ وَٱلْهُدَىٰ
وَجَانِبْ وَلَا تَصْحَبْ هُدِيتَ مَنِ ٱفْتَتَنْ

وَإِنْ تَـرْضَ بِـٱلْمَقْسُـومِ عِشْـتَ مُنَعَّمـاً
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرْضَىٰ بِهِ عِشْتَ فِي حَزَنْ

وَصَـلِّ بِقَلْـبٍ حَـاضِـرٍ غَيْـرِ غَـافِـلٍ
وَلَا تَلْـهُ عَـنْ ذِكْـرِ ٱلْمَقَـابِـرِ وَٱلْكَفَـنْ

وَمَــا هَـٰــذِهِ ٱلـــدُّنْيَــا بِـــدَارِ إِقَــامَــةٍ
وَمَـا هِـيَ إِلَّا كَـٱلطَّـرِيـقِ إِلَـى ٱلْـوَطَـنْ

وَمَـــا ٱلـــدَّارُ إِلَّا جَنَّـــةٌ لِمَــــنِ ٱتَّقَـــىٰ
وَنَـــارٌ لِمَـــنْ لَـــمْ يَتَّـــقِ ٱللهَ فَـــٱسْمَعَـــنْ

فَيَـــارَبِّ عَـــامِلْنَـــا بِلُطْفِـــكَ وَٱكْفِنَـــا
بِجُــودِكَ وَٱعْصِمْنَـــا مِــنَ ٱلــزَّيْـغِ وَٱلْفِتَــنْ

وَوَفِّــقْ وَسَـــدِّدْ وَٱصْلِــحِ ٱلْكُــلَّ وَٱهْـدِنَـــا
لِسُنَّـــةِ خَيْـــرِ ٱلْخَلْـــقِ وَٱلسَّيِّـــدِ ٱلْحَسَـــنْ

عَلَيْـــــهِ صَـــلَاةُ ٱللهِ ثُـــــمَّ سَــــلَامُـــــهُ
صَـــلَاةً وَتَسْلِيمـــاً إِلَـىٰ آخِـــرِ ٱلـــزَّمَـــنْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ ن)

فِيمَ ٱلرُّكُونُ إِلَىٰ دَارٍ حَقِيقَتُهَا
كَٱلطَّيْفِ فِي سِنَةٍ وَٱلظِّلِّ مِنْ مُزُنِ
دَارُ ٱلْغُرُورِ وَمَأْوَىٰ كُلِّ مَرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنُ ٱلْبُؤْسِ وَٱللَّأْوَاءِ وَٱلْمِحَنِ
اَلزُّورُ ظَاهِرُهَا وَٱلْغَدْرُ حَاضِرُهَا
وٱلْمَوْتُ آخِرُهَا وَٱلْكَوْنُ فِي ٱلشَّطَنِ
تُبِيدُ مَا جَمَعَتْ تُهِينُ مَنْ رَفَعَتْ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعَتْ فِي سَالِفِ ٱلزَّمَنِ
اَلنَّفْسُ تَعْشَقُهَا وَٱلْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكَوْنِ ظَاهِرِهَا فِي صُورَةِ ٱلْحَسَنِ

سَحَّـارَةٌ تُحْكِـمُ ٱلتَّخْيِيـلَ حَتَّىٰ يُـرَىٰ
كَـأَنَّـهُ ٱلْحَـقُّ إِذْ كَـانَـتْ مِـنَ ٱلْفِتَـنِ

إِنَّ ٱلْإِلَـٰـهَ بَـرَاهَـا كَـيْ يَمِيـزَ بِهَـا
بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ أَهْلِ ٱلْحُمْقِ وَٱلْفِطَنِ

فَذُو ٱلْحَمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَـانِـيَ ٱلسَّعْـيَ مِـنْ شَـامٍ إِلَـىٰ يَمَـنِ

مُشَمِّـراً يَـرْكَـبُ ٱلْأَخْطَـارَ مُجْتَهِـداً
لِأَجْلِهَـا يَسْتَلِيـنُ ٱلْمَـرْكَـبَ ٱلْخَشِـنِ

وَذُو ٱلْحِجَـا يَقْلُهَـا زُهْـداً وَيَنْبُـذُهَـا
وَرَاءَهُ نَبْـذَهُ ٱلْأَقْـذَارَ فِـي ٱلـدِّمَـنِ

يَـرْمِـي بِقَلْـبٍ مُنِيـرٍ فِـي مَصَـائِـرِهَـا
فَـلَا يُصَـادِفُ غَيْـرَ ٱلْهَـمِّ وَٱلْحَـزَنِ

يَجُولُ بِٱلْفِكْرِ فِي تَذْكَارِ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤْثِرِيهَا بِسَعْيِ ٱلْقَلْبِ وَٱلْبَدَنِ

مِمَّـــنْ أَشَـــادَ مَبَـــانِيهَـــا وَأَحْكَمَهَـــا
لِيَسْتَجِـــنَّ مِـــنَ ٱلْأَقْـــدَارِ بِـــٱلْجُنَـــنِ

نَـــالُـــوا مَكَـــارِمَهَـــا أَحْيَـــوْا مَعَـــالِمَهَـــا
سَلُّـــوا صَـــوَارِمَهَـــا لِلْبَغْـــيِ وَٱلضَّغَـــنِ

رَقَـــوْا مَنَـــابِـــرَهَـــا قَـــادُوا عَسَـــاكِـــرَهَـــا
بِقُـــوَّةٍ وَٱبْتَنَـــوا ٱلْأَمْصَـــارَ وَٱلْمُـــدُنِ

وَعَبَّدُوا ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا ذُلُلاً
لِأَمْـــرِهِـــمْ بَيْـــنَ مَغْلُـــوبٍ وَمُمْتَهَـــنِ

وَجَمَّعُـــوا ٱلْمَـــالَ وَٱسْتَصْفَـــوْا نَفَـــائِسَـــهُ
لِمِتْعَـــةِ ٱلنَّفْـــسِ فِـــي مُسْتَقْبَـــلِ ٱلـــزَّمَـــنِ

حَتَّىٰ إِذَا ٱمْتَلَؤُوا بِشْراً بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلَاهَا أَبْلَغَ ٱلْمِكَنِ
نَادَاهُمُ هَاذِمُ ٱللَّذَّاتِ فَٱقْتَحَمُوا
سُبْلَ ٱلْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ ٱلْفَطِنِ
تِلْكَ ٱلْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَماً
بَعْدَ ٱلضَّخَامَةِ فِي ٱلْأَجْسَامِ وَٱلسِّمَنِ
بَعْدَ ٱلتَّشَهِّي وَأَكْلِ ٱلطَّيِّبَاتِ غَدَا
يَأْكُلُهُمُ ٱلدُّودُ تَحْتَ ٱلتُّرْبِ وَٱللَّبِنِ
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمُ ٱلْأَلْوَانُ وَٱنْمَحَقَتْ
مَحَاسِنُ ٱلْوَجْهِ وَٱلْعَيْنَيْنِ وَٱلْوَجَنِ
خَلَتْ مَسَاكِنُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ

وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ
مِـنَ ٱلْأَقَـارِبِ وَٱلْأَهْلِيـنَ وَٱلْخَـدَنِ
مَا كَانَ حَظُّهُمُ مِنْ عَرْضِ مَا ٱكْتَسَبُوا
غَيْرَ ٱلْحَنُوطِ وَغَيْرَ ٱلْقُطْنِ وَٱلْكَفَنِ
تِلْكَ ٱلْقُصُورُ وَتِلْكَ ٱلدُّورُ خَاوِيَةٌ
يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ ٱلْبَيْنِ بِٱلْوَهَنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَٱلْبُومُ تَنْدُبُهَا
فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ لَمْ تَلْتَذَّ بِٱلْوَسَنِ
وَلَا تَجَمَّلْتَ بِٱلْأَرْيَاشِ مُفْتَخِراً
وَلَا ٱفْتَتَنْتَ بِحُبِّ ٱلْأَهْلِ وَ ٱلسَّكَنِ
وَلَا تَلَذَّذْتَ بِٱلْمَطْعُومِ مُنْهَمِكاً
وَلَا سَعَيْتَ لِدُنْيَا سَعْيَ مُفْتَتِنِ

وَلَا ٱعْتَبَـرْتَ إِذَا شَـاهَـدْتَ مُعْتَبَـراً

تَـرَاهُ بِـٱلْعَيْـنِ أَوْ تَسْمَعْـهُ بِـٱلْأُذُنِ

إِنَّ ٱلْمَـواعِـظَ لَا تُغْنِـي أَسِيـرَ هَـوىً

مُقَفَّـلَ ٱلْقَلْـبِ فِـي حَيْـدٍ عَـنِ ٱلسَّنَـنِ

مُسْتَكْبِـراً يَبْطُـرُ ٱلْحَـقَّ ٱلصَّـرِيـحَ إِذَا

يُلْقَـىٰ إِلَيْـهِ لِفَـرْطِ ٱلْجَهْـلِ وَٱلشَّنَـنِ

يُمَنِّـيَ ٱلنَّفْـسَ أَمْـراً لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ

إِنَّ ٱلْأَمَـانِـيَ مِقْطَـاعٌ عَـنِ ٱلْمِنَـنِ

يَكْفِـي ٱللَّبِيـبَ كِتَـابُ ٱللهِ مَـوْعِظَـةً

كَمَا أَتَىٰ فِي حَدِيثِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْحَسَنِ

مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ خَلْـقِ ٱللهِ قُـدْوَتِنَـا

مُطَهَّرِ ٱلْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ

عَلَيْــهِ مِنَّــا صَــلَاةُ ٱللهِ دَائِمَــةً
مَا سَارَتِ ٱلرِّيحُ بِٱلْأَمْطَارِ وَٱلسُّفُنِ
وَٱلْآلِ وٱلصَّحْـبِ مَـا غَنَّـتْ مُطَـوَّقَـةٌ
وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُشْتَاقٍ عَلَىٰ وَطَنِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/ ن)

كَـمْ بِقَلْبِـي فِيكَ مِـنْ شَجَـنِ
يَــا حَيَــاةَ ٱلــرُّوحِ وَٱلْبَــدَنِ
مَا طَوَافِي ٱلْيَوْمَ فِي ٱلدِّمَنِ
وَٱغْتِرَابُ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْوَطَنِ

* * *

غَيْرَ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي
بِـكَ يَـا رَوحِـي وَيَـا نُـزَهِـي
صَــارَ عَقْلِـي فِيـكَ كَـٱلْبَلَـهِ
وَتَــوَلَّــىٰ بِــٱلْأَسَــىٰ زَمَنِــي

* * *

غِبْتَ عَنِّي يَا مَدَىٰ أَمَلِي
فَٱمْتَلَا قَلْبِي مِنَ ٱلْوَجَلِ
وَجَرَىٰ دَمْعِي مِنَ ٱلْمُقَلِ
كَٱلْحَيَا يَنْهَلُّ مِنْ مُزُنِ

* * *

يَا عُذَيْبَ ٱللَّفْظِ وَٱلشَّنَبِ
أَنْتَ مَا تَرْثَىٰ لِمُكْتَئِبِ
ذَائِبِ ٱلْأَحْشَا مِنَ ٱللَّهَبِ
هُوَ وَٱلْأَسْقَامَ فِي رَسَنِ

* * *

يَا جَمِيلَ ٱلْحَلْيِ وَٱلْحُلَلِ
وَلَطِيفَ ٱلدَّلِّ وَٱلْقُبَلِ

أَنْـتَ تِـرْيَـاقِـي مِـنَ ٱلْعِلَـلِ
وَمِــنَ ٱلْآفَــاتِ وَالْمِحَــنِ

* * *

يَــا غَــزَالَ ٱلْكُثْــبِ وَٱلْخِيَـمِ
عَــنْ يَمِيــنِ ٱلضَّــالِ وَٱلسَّلَـمِ
هَــلْ تُــوَاصِــلْ دَائِـمَ ٱلْأَلَـمِ
مُسْتَهَــامــاً بِــٱلْبِعَــادِ فَنِــي

* * *

قُــرْبُكُــمْ أَقْصَــىٰ مَطَــالِبِـهِ
وَٱللِّقَــا أَسْنَــىٰ مَــآرِبِــهِ
فَــأَرِيحُــوا مِــنْ مَتَــاعِبِــهِ
قَلْبَــهُ ٱلْمَشْحُــونَ بِــٱلْحَــزَنِ

* * *

عَطْفَــةً يَــا جِيــرَةَ ٱلْعَلَــمِ
يَــا أُهَيْــلَ ٱلْجُــودِ وَٱلْكَــرَمِ
نَحْــنُ جِيــرَانٌ بِــذَا ٱلْحَــرَمِ
حَــرَمِ ٱلْإِحْسَــانِ وَٱلْحَسَــنِ

* * *

نَحْــنُ مِــنْ قَــوْمٍ بِــهِ سَكَنُــوا
وَبِــهِ مِــنْ خَــوْفِهِــمْ أَمِنُــوا
وَبِــآيَــاتِ ٱلْقُــرَانِ عُنُــوا
فَــٱتَّئِــدْ فِينَــا أَخَــا ٱلْــوَهَــنِ

* * *

نَعْــرِفُ ٱلْبَطْحَــا وَتَعْــرِفُنَــا
وَٱلصَّفَــا وَٱلْبَيْــتُ يَــأْلَفُنَــا

وَلَنَـا ٱلْمَعْـلَا وَخَيْـفُ مِنَـىٰ
فَـٱعْلَمَـنْ هَـٰذَا وَكُـنْ وَكُـنِ

* * *

وَلَنَـــا خَيْـــرُ ٱلْأَنَـــامِ أَبُ
وَعَلِـيٌّ ٱلْمُـرْتَضَـىٰ حَسَـبُ
وَإِلَـــى ٱلسِّبْطَيْـــنِ نَنْتَسِـــبُ
نَسَبـاً مَـا فِيـهِ مِـنْ دَخَـنِ

* * *

كَـــمْ إِمَـــامٍ بَعْـــدَهُ خَلَفُـــوا
مِنُـهْ سَـادَاتٌ بِـذَا عُـرِفُـوا
وَبِهَـٰذَا ٱلْوَصْفِ قَدْ وُصِفُوا
مِـنْ قَـدِيـمِ ٱلـدَّهْـرِ وَٱلـزَّمَـنِ

* * *

مِثْلِ زَيْنِ ٱلْعَابِدِينَ عَلِي

وَٱبْنِهِ ٱلْبَاقِرِ خَيْرِ وَلِي

وَٱلْإِمَامِ ٱلصَّادِقِ ٱلْحَفِلِ

وَعَلِيٍّ ذِي ٱلْعُلَا ٱلْيَقِنِ

* * *

فَهُمُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ هُدُوا

وَبِفَضْلِ ٱللهِ قَدْ سَعِدُوا

وَلِغَيْرِ ٱللهِ مَا قَصَدُوا

وَمَعَ ٱلْقُرْآنِ فِي قَرَنِ

* * *

أَهْلُ بَيْتِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطُّهُرِ

هُمْ أَمَانُ ٱلْأَرْضِ فَٱدَّكِرِ

شُبِّهُـــوا بِـــٱلْأَنْجُـــمِ ٱلـــزُّهُـــرِ
مِثْلَ مَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي ٱلسُّنَـنِ

❋ ❋ ❋

وَسَفِيـــــــنٌ لِلنَّجَـــــاةِ إِذَا
خِفْـتَ مِـنْ طُـوفَـانِ كُـلِّ أَذَىٰ
فَـــٱنْـــجُ فِيهَـا لَا تَكُـونُ كَـذَا
وَٱعْتَصِـــمْ بِـــٱللهِ وَٱسْتَعِـــنِ

❋ ❋ ❋

رَبِّ فَـــٱنْفَعْنَـــا بِبَـــرْكَتِهِـــمْ
وَٱهْـدِنَـا ٱلْحُسْنَـىٰ بِحُـرْمَتِهِـمْ
وَأَمِتْنَـــا فِـــي طَـــرِيقَتِهِـــمْ
وَمُعَـــافَـــاةٍ مِـــنَ ٱلْفِتَـــنِ

❋ ❋ ❋

ثُــمَّ لَا تَغْتَــرَّ بِــٱلنَّسَــبِ
لَا وَلَا تَقْنَــعْ بِكَــانَ أَبِــي
وَٱتَّبِـعْ فِـي الْهَـدْيِ خَيْـرَ نَبِـي
أَحْمَـدَ ٱلْهَـادِي إِلَـى ٱلسَّنَـنِ

* * *

فَهْـــوَ خَتْـــمٌ لِلنَّبِيِّينَـــا
وَإِمَـــامٌ لِلْمُطِيعِينَـــــا
وَلِسَـــانٌ لِلْمُجِيبِينَـــا
يَـوْمَ نُـودُوا خَيْـرُ مُـؤْتَمَـنِ

* * *

صَلَـــوَاتُ ٱللهِ ذِي ٱلْكَـــرَمِ
تَتَغَشَّـى ٱلْمُصْطَفَـى ٱلْعَلَـمِ

مَـا سَـرَىٰ رَكْـبٌ إِلَـى ٱلْحَـرَمِ
وَصَبَـا صَـبٌّ إِلَـىٰ سَكَـنِ

* * *

وَعَلَـىٰ آلِ ٱلنَّبِـي ٱلْكُـرَمَـا
وَعَلَـىٰ أَصْحَـابِـهِ ٱلْعُلَمَـا
وَعَلَـىٰ أَتْبَـاعِـهِ ٱلْحُكَمَـا
وَأُولِـي ٱلْأَلْبَـابِ وَٱلْفِطَـنِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ ن)

مَضَى ٱلصِّدْقُ وَأَهْلُ ٱلصِّدْقِ يَا سَعْدُ قَدْ مَضَوْا
فَلَا تَطْلُبَنَّ ٱلصِّدْقَ مِنْ أَهْلِ ذَا ٱلزَّمَنْ
فَلَيْسَ لَهُمْ صِدْقٌ وَلَا يَعْرِفُونَهُ
قَدِ ٱرْتَبَكُوا فِي لُجَّةِ ٱلْمَيْنِ وَٱلدَّرَنْ
تَمَلَّكَهُمْ حُبُّ ٱلْحُظُوظِ وَشَهْوَةُ ٱلنُّـ
ـفُوسِ فَقُلْ يَا رَبِّ عَافِ مِنَ ٱلْفِتَنْ
فَأَيْنَ أُولُو ٱلتَّقْوَىٰ وَأَيْنَ أُولُو ٱلنُّهَىٰ
وَأَيْنَ أُولُو ٱلْإِيقَانِ وَٱلْعِلْمِ وَٱلْفِطَنْ
وَأَيْنَ ٱلرِّجَالُ ٱلْمُقْتَدَىٰ بِفِعَالِهِمْ
وَأَقْوَالِهِمْ يَا سَعْدُ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنْ

أَكُلُّهُـــمُ مَـــاتُـــوا أَكُلُّهُـــمُ فَنُـــوا

أَمِ ٱسْتَتَـــرُوا لَمَّـــا تَعَـــاظَمَـــتِ ٱلْمِحَـــنْ

وَلَـــمْ يَبْـــقَ خَيْـــرٌ فِـــي ٱلـــزَّمَـــانِ وَأَهْلِـــهِ

وَقَـــدْ هَجَـــرُوا ٱلْقُـــرْآنَ وَٱلْعِلْـــمَ وَٱلسُّنَـــنْ

فَـــآهٍ وَآهٍ كَـــمْ بِقَلْبِـــيَ مِـــنْ أَسَـــىٰ

وَكَمْ لِي وَكَمْ بِي مِنْ غَلِيلٍ وَمِنْ شَجَنْ

إِلَـــى ٱللهِ أَشْكُـــو وَٱلنَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ

وَكُـــلِّ عَلِيْـــمٍ بِـــٱلـــدِّيَـــانَـــةِ مُـــؤْتَمَـــنْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

مَــنْ عَــاوَنَ ٱلشَّيْطَــانَ فِــي ظُلْمِــهِ
وَفِسْقِــهِ مِــنْ جُمْلَــةِ ٱلْفَــاسِقِيــنْ

فَهْـوَ غَـرِيـقٌ فِـي ٱلضَّـلَالِ وَفِـي ٱلْـ
ـعِنَــــادِ لِلّٰهِ ٱلْقَــــوِيِّ ٱلْمَتِيــــنْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٢/ ن)

وَصَلْنَا إِلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي دُونَهُ ٱلْمُنَىٰ
فَلِلَّـهِ رَبِّـي ٱلْحَمْـدُ وَٱلشُّكْـرُ وَٱلثَّنَـا
وَزُرْنَا عَرُوسَ ٱلْحَيِّ وَسْطَ خِبَائِهَا
مُسَـرْبَلَـةً بِـٱلْحُسْـنِ وَٱلنُّـورِ وَٱلسَّنَـا
وَطُفْنَـا بِهَـا مُسْتَـأْنِسِيـنَ بِقُـرْبِهَـا
وَتَقْبِيلِ خَالِ ٱلْخَدِّ يَا سَعْدَ مَنْ دَنَا
وَشَـاهَـدَتِ ٱلْأَرْوَاحُ مِنَّـا شَعَـائِـراً
مُعَظَّمَـةً قَـدْ ضَمَّهَـا ٱلْبَيْـتُ وَٱلْفِنَـا
مَقَـامٌ وَحِجْـرٌ وَٱلشَّـرَابُ وَإِنَّـهُ
لَكَـوْثَـرُ دَارِ ٱلْخُلْـدِ فِـي عَـالَـمِ ٱلْفَنَـا

وَكَـمْ مَـرَّةٍ عَـانَقْتُهَـا وَٱلْتَـزَمْتُهَـا

بِمُلْتَـزَمِ ٱلْخَيْـرَاتِ وَٱلْفَـوْزِ وَٱلْهَنَـا

وَرُحْتُ وَلَمْ أَشْفِ ٱلْغَلِيلَ وَلَا ٱنْقَضَتْ

أَمَـانِيُّ نَفْسٍ مِـنْ لِقَـاهَـا وَلَا غِنَـىٰ

وَسِـرْتُ وَفِـي قَلْبِـي إِلَيْهَـا تَشَـوُّقٌ

وَفِيهِ ٱلْتِفَاتٌ لَوْ سَلَا ٱلدَّهْرَ مَا ٱنْثَنَىٰ

وَأَجْمَلْتُ قَصْداً يَا أَخَا ٱلسَّمْعِ مَا جَرَىٰ

هُنَـاكَ وَلَـوْ فَصَّلْتُـهُ هَـاجَ بِـي ٱلْعَنَـا

رَعَـى ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَـالَمِيـنَ عَشِيَّـةً

وَقَفْنَـا بِهَـا دُونَ ٱلْمَشَـاعِـرِ مِـنْ مِنَـىٰ

عَلَىٰ عَرَفَاتِ ٱلْخَيْرِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلرِّضَا

لِمَـنْ كَـانَ مِنَّـا مُحْسِنـاً وَلِمَـنْ جَنَـىٰ

وَحَيَّا لَيَالِي ٱلْخَيْفِ مَا كَانَ مِثْلَهَا

سِوَىٰ مِثْلِ طَيْفٍ فِي ٱلْمَنَامِ دَنَا وَنَا

عَسَىٰ وَعَسَىٰ أَنْ تَنْثَنِيْ وَتَعُودَ لِي

بِفَضْلِ عَظِيمِ ٱلْفَضْلِ وٱلْجُودِ وَٱلسَّنَا

وَصَلِّ إِلَـٰهِي كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ

عَلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ يَا خَيْرَ مُقْتَنَىٰ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٣/ ن)

هَبَّتْ رِيَاحُ ٱلْقُرْبِ وَٱلتَّدَانِي
مِنْ حَيٍّ مَنْ بِٱلْحُسْنِ قَدْ سَبَانِي
مُتَمَّمِ ٱلْأَوْصَافِ وَٱلْمَعَانِي
حُبُّهُ ثَوَىٰ فِي داخِلِ ٱلْجَنَانِ

* * *

مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ ٱلْأَوَّلْ
لَا عَاشَ مَنْ عَنْ حُبِّهِ تَحَوَّلْ
وَلَا صَفَا قَلْبٌ بِهِ تَبَدَّلْ
وَلَا تَقَدَّسْ مَنْ يَقُلْ بِثَانِي

* * *

أَمَّـا أَنَـا يَـا صَـاحْ مَـا بِقَلْبِـي
وَلَا بِـأَسْـرَارِي وَلَا بِلُبِّـي
مِـنْ جُمْلَـةِ ٱلْأَحْبَـابِ غَيْـرُ حِبِّـي
أَقْصَـى ٱلْمَطَـالِبْ مُنْتَهَى ٱلْأَمَـانِـي

* * *

قُـلْ لِلْعَـوَاذِلْ يَتْـرُكُـوا مَـلَامِـي
فَـإِنَّ شَـوْقِـي فِـي ٱلْفُـؤَادِ نَـامِـي
وَٱلـدَّمِعْ مِـنْ فَـوْقِ ٱلْخُـدُودْ هَـامِـي
لَا أَسْتَمِـعْ قَـوْلَ ٱلَّـذِي نَهَـانِـي

* * *

اَللهُ حَسْبِـي ٱلْإِلَـهُ ٱلْأَكْـرَمْ
وَمُصْطَفَـاهُ ٱلْهَـادِيَ ٱلْمُقَـدَّمْ

صَلَّـــىٰ عَلَيْـــهِ ٱللَّهُ ثُـــمَّ سَلَّـــمْ

وَٱلْآلْ وَٱلْأَصْحَـــــابْ كُـــــلْ أَوَانِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

لَا تَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلْإِلَٰهِ فَإِنَّهُ
مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلْإِلَٰهِ يُهِينُهُ
وَيْقَيِّضُ ٱلْمَذْكُورُ جَلَّ جَلَالُهُ
لِلْغَافِلِ ٱلشَّيْطَانَ فَهْوَ قَرِينُهُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ ن)

لَا نَسِيمُ ٱلصَّبَا إِذَا هَبَّ وَهْنَا
وَبَرِيقُ ٱلْحِمَىٰ إِذَا ٱللَّيْلُ جَنَّا
لَا وَلَا ٱلسَّاجِعَاتُ تُشْجِي وَتُغْرِي
فِي ذُرَىٰ كُلِّ مَائِسٍ يَتَثَنَّىٰ
يُذْكِرَانِي وِصَالَ مَنْ قَدْ جَفَانِي
وَأَطَالَ ٱلصُّدُودَ عَنِّي وَضَنَّا
وَتَنَاسَى ٱلْعُهُودَ عَمْداً وَجَازَىٰ
بِٱلْإِسَاءَاتِ مِنْهُ حُسْناً وَحُسْنَىٰ
لَا أُبَالِي بِهِ وَلَٰكِنَّ حِلْماً
وَٱحْتِمَالاً عَمَّنْ جَنَىٰ وَتَجَنَّىٰ

قَبَّـحَ ٱللهُ ذَا ٱلـزَّمَـانَ فَكَـمْ قَـدْ
هَـدَّ لِـلأَكْـرَمِيـنَ سُـوراً وَرُكْنَـا
وَبَنَـــىٰ لِلِّئَـــامِ دُوراً وَسُــــوراً
وَأَشَــادَ لَهُــمْ رِبَــاعــاً وَحِصْنَــا
خُـذْ يَمِينـاً عَنْهُـمْ وَسِـرْ فِـي طَـرِيـقٍ
مُسْتَقِيـمٍ إِلَــى ٱلنَّعِيــمِ ٱلْمُهَنَّــا
رَحْمَـــةِ ٱللهِ جَنَّـــةِ ٱللهِ خُلْــداً
وَبَقَــاءٍ وَلَــذَّةٍ لَيْــسَ تَفْنَــىٰ
فِـي جِـوَارِ ٱلْحَبِيـبِ خَيْـرِ ٱلْبَـرَايَـا
اَلْخَلِيــلِ ٱلْجَلِيــلِ فَضْــلاً وَمَنَّــا
وَٱلْإِلَـٰـهُ ٱلْكَـرِيـمُ مِنْهُـمْ قَـرِيـبٌ
قَـدْ رَضِـي عَنْهُـمُ فَـأَعْطَـىٰ وَأَسْنَـىٰ

وَصَـــلَاةُ ٱلْإِلَـٰـــهِ فِـــي كِـــلِّ حِيـــنٍ

لِنَبِـــيِّ ٱلْهُـــدَىٰ فُـــرَادَىٰ وَمَثْنَـــىٰ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ ن)

يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَبَّنَـــا
يَـــا رَبُّ يَـــا أَهْـــلَ ٱلثَّنَـــا
يَـــا ذَا ٱلْجَـــلَالِ وَذَا ٱلْعُـــلَا
يَـــا ذَا ٱلْبَهَـــاءِ وَذَا ٱلسَّنَـــا
أَحَطْـــتَ عِلْمـــاً سَيِّـــدِي
بِمَـــا تَقَـــاصَـــىٰ وَدَنَـــا
وَلَـــكَ ٱلْمَشِيئَـــةُ مَـــا تَشَـــا
كَـــانَ ذَلِيـــلاً مُـــذْعِنَـــا
وَعَلَـــوْتَ عَـــنْ إِدْرَاكِنَـــا
وَإِنْ أَطَلْنَـــــا ٱلْإِعْتِنَـــــا

فَنِهَـــايَـــةُ ٱلْمُتَعَمِّقِيـــنَ
تَحَيُّـــرٌ يَـــا مُمْعِنَـــا
مَـــا عَنْـــهُ حِـــرْنَـــا إِنَّمَـــا
فِيـــهِ نَحِيـــرُ لِعَجْـــزِنَـــا
إِنَّ ٱلْـــوُجُـــودَ بِـــأَسْـــرِهِ
بِـــٱلْأَحَـــدِيَّـــةِ مُعْلِنَـــا
بَهَـــرَتْ بَـــدَائِعُـــهُ ٱلْعُقُـــولْ
فَغَـــدَا ٱلْمُـــوَفَّـــقُ مُـــوقِنَـــا
وَتَبَـــطَّ ٱلْمُتَشَكِّكُـــونْ
وَكَـــأَنَّهُـــمْ لَيْسُـــوا هُنَـــا
سُحْقـــاً لِمَـــنْ يَشُـــكُّ فِـــي ٱلْـ
ـحَـــقِّ وَقَـــدْ تَبَيَّنَـــا

يَـــا أَوَّلاً يَـــا آخِـــراً
يَـا ظَـاهِـراً يَـا بَـاطِنَـا
لَـكَ ٱلْقِـدَمْ وَلَنَـا ٱلْحُـدُوثْ
وَلَـكَ ٱلْبَقَـا وَلَنَـا ٱلْفَنَـا
يَـا حَـيُّ يَـا قَيُّـومُ إِنْ
وَكَلْتَنَـا فَمَـنْ لَنَـا
حَـاشَـاكَ أَنْ تُهْمِلَنَـا
حَـاشَـاكَ أَنْ تُخَلِّنَـا
يَـا أَمَـلَ ٱلْمُـؤَمِّلِيـنْ
وَيَـا مَـلَاذاً كُـنْ لَنَـا
فَمِنْـكَ كُـلُّ خِيْـرَةٍ
وَكُـلُّ نِعْمَـةٍ بِنَـا

أَحْسَنْتَ فِيمَا قَدْ مَضَىٰ
أَبِّدْ وَزِدْ يَا مُحْسِنَا
هَا أَنَا ذَا عُبَيْدُكَ ٱلْـ
ـجَانِي ٱلْمُقَصِّرُ بِٱلْفِنَا
مُسْتَغْفِراً لِـذَنْبِهِ
مُعْتَرِفاً بِمَا جَنَىٰ
يَرَى ٱفْتِقَارَهُ إِلَيْكَ
عَلَى ٱلدَّوَامِ هُوَ ٱلْغِنَىٰ
وَلِعِزِّ قَهْرِكَ خَاضِعٌ
مُتَوَاضِعٌ مُتَمَسْكِنَا
وَلَقَدْ سَبَتْهُ حُظُوظُهُ
حَتَّىٰ لَقِيْ مِنْهَا ٱلْعَنَا

مَلَكَتْـــــــهُ أُمْنِيَّـــــاتُ نَفْـ

ـــسٍ هَمُّهَـا عَـرَضُ ٱلـدُّنَـا

وَلَقَـــدْ أَتَـــاكَ بِيَـــأْسِـــهِ

عَمَّـــا سِـــوَاكَ وَلَا ٱنْثَنَـــىٰ

صِفْـــرَ ٱلْيَـــدَيْـــنِ يَمُـــدُّهَـــا

فَـــأَنِلْـــهُ غَـــايَـــاتِ ٱلْمُنَـــىٰ

وَأَذِقْـــهُ بَـــرْدَ رَضَـــاكَ عَنْـ

ـــهُ لِكَـــيْ يَـدُومَ لَـهُ ٱلْهَنَـا

وَأَحْيِـــهِ لَـــكَ مُسْلِمـــاً

وَتَـــوَفَّـــهُ بِـــكَ مُـــوْقِنَـــا

وَٱجْعَلْـــهُ يَـــوْمَ نُشُـــورِهِ

مِـــنْ كُـــلِّ خَـــوْفٍ آمِنَـــا

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٦/ ن)

يَا ظَبْيِ عِيْدِيدْ مَا فِي ٱلْحُسْنِ لَكْ ثَانِي
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَىٰ لُقْيَاكَ يَا غَانِي
وَهَلْ لَنَا مَطْمَعٌ فِي ٱلْوَصْلِ يَا أَمَلِي
وَقْتاً فَتَصْفُو أُوَيْقَاتِي وَأَحْيَانِي
يَا شَادِنَ ٱلْحَيِّ مِنْ جَرْعَاءِ ذِي سَلَمٍ
أَلَا أَلَا تَرْعَ مِيثَاقِي وَأَيْمَانِي
كَمْ ذَا ٱلتَّجَافِي وَكَمْ ذَا ٱلصَّدُّ عَنْ كَلِفٍ
حَلِيفِ وَجْدٍ وَأَشْوَاقٍ وَأَحْزَانِ
يَبْكِي عَلَىٰ زَمَنٍ وَلَّىٰ وَمُجْتَمَعٍ
بِـٱلـرَّقْمَتَيْنِ لِأَحْبَابٍ وَأَخْدَانِ

مِــنْ كُــلِّ بَــرٍّ تَقِــيٍّ زَاهِــدٍ وَرِعٍ

لَـهُ إِلَـى ٱللهِ سَيْـرٌ لَيْـسَ بِـٱلْـوَانِـي

مِــنْ فِتْيَــةٍ مَــا لَهُــمْ هَــمٌّ وَلَا شُغُــلٌ

وَلَا ٱلْتِفَـاتٌ وَلَا مَيْـلٌ إِلَـى ٱلْفَـانِـي

رَاحُـوا فَصَـارَ نَعِيـمُ ٱلْعَيْـشِ بَعْدَهُـمُ

بُـؤْسـاً بِغَيْـرِ ٱلَّـذِي أَهْـوَاهُ يَلْقَـانِـي

وَٱلْيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِي يَا صَاحِبِي أَرَبٌ

لَـوْلَا وَلَـوْلَا وَحُسْـنُ ٱلظَّـنِّ أَحْيَـانِـي

سَقْيـاً لِأَيَّـامِنَـا ٱلْغُـرِّ ٱلَّتِـي سَلَفَـتْ

مَــعَ ٱلْأَحِبَّــةِ مِــنْ سُكَّــانِ نَعْمَــانِ

حَيْثُ ٱلْخِيَامُ بِهَا ٱلْبِيضُ ٱلْأَوَانِسُ وَٱلْـ

ـغِيـدُ ٱلـرَّوَاتِـعُ فِـي رَوْحٍ وَرَيْحَـانِ

وَغَادَةٌ وَعَدَتْ بِٱلْوَصْلِ ثُمَّ لَوَتْ
بَلْ أَخْلَفَتْ فَثَنَتْ قَلْبِي عَنِ ٱلثَّانِي
فَمَنْ رَسُولِي إِلَىٰ سُعْدَىٰ يُخَبِّرُهَا
أَنِّي سَقِيمٌ وَأَنَّ ٱلْبُعْدَ أَضْنَانِي
وَأَنَّ طِبِّي مِنَ ٱلْأَسْقَامِ فِي يَدِهَا
سَهْلٌ عَلَيْهَا فَلَا تَبْخَلْ بِإِحْسَانِ
وَأَنَّ لِي أَمَلاً فِي أَنْ تَرِقَّ وَأَنْ
تَحْنُو لِوَصْلَةِ أَرْحَامٍ وَجِيرَانِ
فَإِنْ وَإِلَّا فَإِنِّي قَدْ رَكَنْتُ إِلَىٰ
رُكْنٍ شَدِيدٍ لَهُ شَأْنٌ مِنَ ٱلشَّانِ
مُقَدَّمِ ٱلْقَوْمِ قُطْبِ ٱلْأَوْلِيَاءِ وَمَنْ
سَمَا بِمَجْدٍ عَلَى ٱلْقَاصِي مَعَ ٱلدَّانِي

شَيْخِ ٱلشُّيُوخِ وَأُسْتَاذِ ٱلْأَكَابِرِ أَرْ

بَابِ ٱلْبَصَائِرِ مِنْ حَبْرٍ وَرَبَّانِي

شَرِيفِ أَصْلٍ وَنَفْسٍ جَامِعٍ رَسَخَتْ

أَقْدَامُهُ فِي كُشُوفَاتٍ وَعِرْفَانِ

إِمَامِ شَرْعٍ لَهُ ٱلْبَاعُ ٱلطَّوِيلُ بِهِ

عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ بِإِيقَانِ

وَشَيْخِ أَهْلِ طَرِيقِ ٱللهِ قَاطِبَةً

بِلَا دِفَاعٍ وَلَا طَعْنٍ لِطَعَّانِ

غَوْثِ ٱلْعِبَادِ وَغَيْثٍ لِلْبَلَادِ بِهِ

تَحْيَا ٱلْجُدُوبُ وَيَرْوَىٰ كُلُّ عَطْشَانِ

دَاعٍ إِلَى ٱللهِ بِٱلْقَوْلِ ٱلسَّدِيدِ وَبِٱلْـ

ـفِعْلِ ٱلْحَمِيدِ عَلَىٰ عِلْمٍ وَبُرْهَانِ

هَـادٍ هَـدَى ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَـالَمِيـنَ بِـهِ
أَهْـلَ ٱلضَّـلَالَـةِ مِـنْ غَـاوٍ وَحَيْـرَانِ
كَـانَـتْ بِـدَايَتُـهُ مِثْـلَ ٱلنِّهَـايَـةِ مِـنْ
أَقْـرَانِـهِ فَـٱعْتَبِـرْ هَـٰـذَا بِتِبْيَـانِ
(مُحَمَّـدُ بْـنُ عَلِـيٍّ) شَيْـخُ مَشْيَخَـةٍ
لَنَـا وَأَصْـلُ فُـرُوعٍ ثُمْـرُهَـا دَانِـي
يَا سَيِّدِي يَا جَمَالَ ٱلدِّينِ يَا سَنَدِي
أَدْرِكْ صَـرِيخـاً أَخَـا غَـمٍّ وَأَحْـزَانِ
يَـدْعُـو بِـكَ ٱللهَ فِـي تَفْـرِيـجِ كُـرْبَتِـهِ
وَمَـا عَنَـاهُ دُعَـاءَ ٱلْخَـائِـفِ ٱلْجَـانِـي
فَقُــمْ بِـهِ وَأَغِثْـهُ وَٱحْـمِ جَـانِبَـهُ
مِمَّـا يُحَـاذِرُ فِـي سِـرٍّ وَإِعْـلَانِ

أَنْـتَ ٱلْغِيَـاثُ لَنَـا فِـي كُـلِّ نَـائِبَـةٍ
بَعْـدَ ٱلْإِلَـٰـهِ وَطَـٰـهَ خَيْـرِ عَـدْنَـانِ
وَأَنْـتَ عُـدَّتُنَـا عِنْـدَ ٱلْخُطُـوبِ إِذَا
لَحَّـتْ وَهَمَّـتْ بِـإِيقَـاعٍ وَعُـدْوَانِ
فَغَـارَةً يَـا شَـرِيـفَ ٱلْجَـدِّ عَـاجِلَـةً
تَحُلُّ عُقْدَةَ هَـٰذَا ٱلْخَطْبِ فِي ٱلْآنِ
لَا زِلْـتَ يَـا ٱبْـنَ رَسُـولِ ٱللهِ مُنْتَجَعـاً
لِلـرَّاغِبِيـنَ وَمَلْجَـا كُـلِّ لَهْفَـانِ
مِـنْ خَيْـرِ ذُرِّيَـةٍ غَـرَّا وَجِيـرَتِهِـمْ
بِبَلْـدَةِ ٱلْخَيْـرِ مِـنْ عِلْـمٍ وَقُـرْآنِ
نَعَـمْ وَبِـٱلْـوَادِي ٱلْمَيْمُـونِ أَجْمَعِـهِ
وَادِي ٱبْنِ رَاشِدَ مِنْ أَقْيَالِ قَحْطَانِ

وَإِنَّ لِـــي مَطْلَبــاً أَرْجُـــو تُنَجِّـــزُهُ

بِيُمْـنِ وَجْهِـكَ فِـي لُطْـفٍ وَرِضْـوَانِ

فَٱنْهَضْ بِهِ وَٱسْتَقِمْ فِيهِ أَبَا عَلَوِي

لِلّٰهِ إِنَّـــكَ ذُو جَـــاهٍ وَإِمْكَـــانِ

وَٱلْأَمْـــرُ لِلّٰهِ جَـــلَّ ٱللّٰهُ خَـــالِقُنَـــا

مُنْشِي ٱلْبَرَايَا وَمُحْيِي ٱلْمَيِّتَ ٱلْفَانِي

ذُو ٱلْجُودِ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْإِحْسَانِ نَحْمَدُهُ

عَلَــىٰ تَــوَاصُــلِ إِنْعَــامٍ وَإِحْسَــانِ

نَسْــأَلُــهُ يَجْبُـرُنَـا نَسْــأَلُــهُ يَـرْحَمُنَـا

وَيَعْــفُ عَنَّــا وَيَلْقَــانَــا بِغُفْــرَانِ

وَٱلْأَقْــرَبِيــنَ وَأَهْــلَ ٱلــدِّيــنِ قَــاطِبَــةً

يَــا رَبِّ وَٱخْتِــمْ بِتَــوْحِيــدٍ وَإِيمَــانِ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلْمُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا

(مُحَمَّـدٍ) مَـا هَمَـتْ سُحْـبُ بِهَتَّـانِ

وَمَا تَغَنَّتْ حَمَامُ ٱلْأَيْكِ فِي سَحَرٍ

وَمَـا صَبَـتْ عَـذَبَـاتُ ٱلْأَثْـلِ وَٱلْبَـانِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٧/ ن)

يَـا رَاحِـلاً إِنْ جِئْتَ وَادِي ٱلْمُنْحَنَىٰ
فَٱحْطُطْ بِهِ وَٱنْزِلْ عَلَىٰ كِنْزِ ٱلْغِنَىٰ
وَٱرْعَ ٱلـذِّمَـامَ لِجِيـرَةٍ حَلُّـوا بِـهِ
وَٱنْشُـدْ فُـؤَاداً ضَـاعَ فِـي ذَاكَ ٱلْفِنَـا
وَٱقْـرِ ٱلسَّـلَامَ أُهَيْلَـهُ عَنِّـي وَصِـفْ
مَـا حَـلَّ بِي بَعْـدَ ٱلْبِعَـادِ مِـنَ ٱلضَّنَـا
وَٱسْتَعْطِـفِ ٱلْأَحْبَـابَ كَيْمَـا يَعْطِفُـوا
فَهُـمُ هُـمُ أَهْـلُ ٱلْمَكَـارِمِ وَٱلثَّنَـا
وٱسْـأَلْهُـمُ بِـٱللهِ أَنْ لَا يَقْطَعُـوا
حَبْـلَ ٱلْمُحِـبِّ ٱلْمُسْتَهَـامِ وَإِنْ جَنَـىٰ

قُـلْ يَـا كِـرَامَ ٱلْحَـيِّ هَـلْ مِـنْ زَوْرَةٍ
أَوْ عَـوْدَةٍ لِمَـرِيـضِ هَجْـرٍ قَـدْ حَنَـىٰ
لَـمْ يُبْـقِ هَـٰـذَا ٱلْهَجْـرُ مِـنْ فَضَـلَاتِـهِ
إِلَّا إِهَـابـاً فَـوْقَ عَظْـمٍ قَـدْ وَنَـىٰ
يَـا عُـرْبَ نَجْـدٍ كَـمْ تُطِيلُـونَ ٱلْجَفَـا
لِمُتَيَّـمٍ حُشِيَـتْ جَـوَانِحُـهُ عَنَـا
كَلَفـاً بِكُـمْ وَتَعَشُّقـاً لِجَمَـالِكُـمْ
وَتَطَلُّبـاً لِـوِصَـالِكُـمْ أَقْصَـى ٱلْمُنَـىٰ
إِنِّـي لَأَرْثَـىٰ مَـنْ بُلِـي بِبِعَـادِكُـمْ
مِثْلِـي وَأَغْبِـطُ مَـنْ إِلَيْكُـمْ قَـدْ دَنَـا
وَأَرَى ٱلْحَيَاةَ إِذَا خَلَتْ عَنْ وَصْلِكُمْ
أَنَّ ٱلْمَمَـاتَ أَسَـرُّ مِنْهَـا وَٱلْفَنَـا

مَنْ لِي وَهَلْ لِي أَنْ أَرَاكُمْ سَادَتِي
فَضْـلاً وَإِلَّا مَـنْ أَكُـونُ وَمَـنْ أَنَـا

أَنْتُـمْ مُـرَادِي لَا أُبَـالِـي بَعْـدَ مَـا
تَرْضَوْا عَلَيَّ بِمَنْ أَحَبَّ وَمَنْ شَنَا

بِـوِدَادِكُـمْ تَحْيَـا ٱلْقُلُـوبُ وَحُبُّكُـمْ
نُـورُ ٱلسَّـرَائِـرِ خَيْـرُ شَـيْءٍ يُقْتَنَـىٰ

وَبِقُـرْبِكُـمْ وَوِصَـالِكُـمْ تَتَنَعَّـمُ الْـ
أَرْوَاحُ فِـي رَوْضِ ٱلْمَسَـرَّةِ وَٱلْهَنَـا

فِي مَقْعَدِ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ
أَنْـوَارُهُ بِـٱلْعِنْـدِ يَـا لَـكَ مِـنْ سَنَـا

وَٱلْمُتَّقُـونَ رِجَـالُـهُ وَحُضُـورُهُ
يَـا رَبِّ فَـٱلْحِقْنَـا بِهِـمْ يَـا رَبَّنَـا

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٨/ ن)

يَـا نَـدِيمِـيْ فُـؤَادِيْ مُـرْتَهَـنْ
بِـاللَّيَـالِـي ٱلَّتِـي مَـرَّتْ لَنَـا
بَيْـنَ تِلْـكَ ٱلْمَـرَابِـعْ وَٱلـدِّمَـنْ
وَٱلْمَنَـازِلْ دِيَـارَ ٱحْبَـابِنَـا
مَـا تَهَنَّـتْ جُفُـونِـي بِـٱلْـوَسَـنْ
بَعْـدَ مَـا غَـابَ سُـؤْلِـي وَٱلْمُنَـىٰ
كَامِلُ ٱلْوَصْفِ ذُو ٱلْوَجْهِ ٱلْحَسَنْ
يُخْجِـلُ ٱلْبَـدْرَ نُـورُهْ وَٱلسَّنَـا

* * *

فصل

آهْ يَـا حَسْـرَتـي طَـالَ ٱلْبِعَـادْ
وَٱللَّيَـالِـي تقَضَّـتْ بِـٱلصُّدُودْ
مَـرَّ عُمْـرِي وَلَا نِلْـتُ ٱلْمُـرَادْ
مِـنْ تَـلَاقِيـكَ يَـا زَيْـنَ ٱلْـوُجُـودْ
هَـلْ تَـرَىٰ عَـادْ يَـا نُـورَ ٱلْفُـؤَادْ
عَيْشُنَـا ذَاكَ ٱلْأَوَّلْ بَـايَعُـودْ
إِنَّ قَلْبِـي تَـوَلَّاهُ ٱلْحَـزَنْ
مُـذْ تَـوَلَّـتْ لُيَيْـلَاتُ ٱلْهَنَـا

* * *

فَصْلٌ

فِي إِلَٰهِكَ عِوَضْ عَنْ كُلِّ شَيْ
لَا تَأَسَّفْ عَلَىٰ مَا قَدْ مَضَىٰ

خَلِّ (لَوْ) إِنَّهَا شَكٌّ وَلَيْ
عَنْ سَبِيلِ ٱلسَّلَامَهْ وَٱلرِّضَا

وَٱلَّذِي عَنْكَ يَطْرَحْ كُلَّ عَيْ
إِنَّمَا هُوْ سُكُونُكْ لِلْقَضَا

وَٱلْمَوَاهِبْ جَمِيعاً وَٱلْمِنَنْ
تَحْتَ حُسْنِ ٱلرَّجَا فَٱحْطُطْ هُنَا

* * *

فَصْل

هَٰـــذِهِ ٱلـــدَّارْ مَـــا فِيهَـــا سُـــرُورْ
قَـــطُّ تَصْفُـــو عَـــنَ ٱخْـــلَاطِ ٱلْكَـــدَرْ
كُـــلُّ مَـــنْ حَبَّهَـــا عَقْلُـــهْ يَـــدُورْ
فِـــي خِـــلَالِ ٱلْمَـــزَابِـــلْ وَٱلْقَـــذَرْ
لَا تُعَـــرِّجْ عَلَـــىٰ دَارِ ٱلْغُـــرُورْ
وَٱجْتَنِبْهَـــا وَوَافِـــقْ مَـــنْ صَبَـــرْ
وَٱجْعَـــلِ ٱلـــزُّهُـــدْ زَادَكْ وَٱلْـــوَطَـــنْ
فَهْـــوَ رَأْسُ ٱلسِّيَـــادَهْ وَٱلْغِنَـــىٰ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٩/ن)

يَــا جِيــرَةً بِــالْمَعْهَــدِ الْيَمَــانِــي
مَتَــى التَّــلَاقِــي وَمَتَــى التَّــدَانِــي
إِنَّ الْجَفَــا وَالْبُعْــدَ قَــدْ عَنَــانِــي
وَحَــلَّ بِــي مِنْــهُ الَّــذِي كَفَــانِــي

* * *

غَــزَالْ حَــاجِــرْ بَهْجَــةُ الْمَسَــامِــرْ
وَنُــــزْهَــــةُ الْأَرْوَاحْ وَالْخَــــوَاطِــــرْ
فَــاقَــتْ عَلَــىٰ غِــزْلَانْ شِعِــبْ عَــامِــرْ
جَمَــالُهَــا الْمَــوْصُــوفْ قَــدْ سَبَــانِــي

* * *

مِـــنْ آلِ طَـٰــهَ وَمِـــنَ آلْ يَـــاسِيـــنْ
وَٱلْجَـانِـبِ ٱلْغَـرْبِـي وَطُـورْ سِينِـنْ
هَلْ أَنْتِ يَا سِتَّ ٱلْحِسَانْ تَدْرِينْ
بِمَـــا أُقَـــاسِـــي وَبِمَـــا أُعَـــانِـــي

* * *

لِلَّهِ يَـــا مَعْشُـــوقَـــةَ ٱلْجَمَـــالِ
لَطِيفَـــةَ ٱلْأَوْصَـــافِ وَٱلـــدَّلَالِ
تَعَطَّفِـــي بِـــٱلْقُـــرْبِ وَٱلْـــوِصَـــالِ
عَلَـىٰ حَلِيـفِ ٱلْمَطْـلِ وَٱلتَّـوَانِـي

* * *

إِنَّ ٱلْهَـوَىٰ فِـي ٱلصَّـبِّ قَـدْ تَحَكَّـمْ
وَتَـمَّ مِـنْ شَـأْنِـهْ عَلَيْـهِ مَـا تَـمْ

وَٱللهُ يَعْلَمْ مَا هُنَا وَمَا ثَمْ
وَمَا ٱلْخَبَرْ يَا صَاحِ كَٱلْعِيَانِ

* * *

هَٰذَا ٱلْغَزَالُ ٱلْأَهْيَفُ ٱلْمُكَحَّلْ
مَا أَلْطَفَهْ مَا أَحْسَنَهْ وَأَجْمَلْ
مَازَالْ قَلْبِي فِي هَوَاهْ مُبَلْبَلْ
طُولَ ٱلْمَدَىٰ وَٱلْوَقْتِ وَٱلزَّمَانِ

* * *

مَا ضَرَّهُ لَوْ كَانْ قَدْ وَصَلْنِي
بِزَوْرَةٍ تُحْيِي ٱلْمَوَاتَ مِنِّي
وَلَمْ يُخَيِّبْ بِٱلصُّدُودِ ظَنِّي
وَيُشْمِتِ ٱلْحُسَّادَ وَٱلشَّوَانِي

غَـزَالْ يَسْكُـنْ فِـي سُفُـوحْ خَيْلَـهْ
وَيَـرْتَعِـي ٱلْأَخْيَـافَ وَٱلْمَسِيلَـهْ
مَـا لِـي إِلَـىٰ لُقْيَـاهْ مِـنْ وَسِيلَـهْ
إِلَّا ٱلَّـذِي لِلْحَـقِّ قَـدْ دَعَـانِـي

* * *

دَاعِـي ٱلْهُـدَىٰ وَٱلْفَـوْزِ وَٱلْفَـلَاحِ
إِمَـامُ أَهْـلِ ٱلْحَـقِّ وَٱلصَّـلَاحِ
بَحْـرُ ٱلنَّـدَىٰ وَٱلْجُـودْ وَٱلسَّمَـاحِ
مُحَمَّـدُ ٱلْمَخْصُـوصْ بِـٱلْقُـرَانِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٠/ن)

يَــا نَسِيــمَ ٱلصَّبَــا هَــلْ مِــنْ نَبَــا
عَــنْ غَــزَالِ ٱلنَّقَــا وَٱلــرَّقْمَتَيْــنْ
إِنَّ قَلْبِــي إِلَيْهَــا قَــدْ صَبَــا
وَجَــرَىٰ مَــدْمَعِــي مِــنْ كُــلِّ عَيْــنْ
ذَهَــبَ ٱلْعُمْــرُ فِيهَــا كَــٱلْهَبَــا
ضَــائِعــاً بَيْــنَ تَبْــرِيــحٍ وَبَيْــنْ
قُــلْ لَهَــا وَٱدْنُ مِــنْ ذَاكَ ٱلْخِبَــا
إِنَّــهُ رُبَّمَــا قَــدْ حَــانَ حَيْــنْ

فَصْلٌ

عَلَّهَا تَغْتَنِمْ مَا قَدْ بَقِي
مِنْ بَقَايَا ٱلْحَيَاةِ ٱلْفَانِيَهْ
وَتُعَامِلْ بِأَعْمَالِ ٱلتَّقِي
أَلَّذِي لُهْ سَرِيرَهْ صَافِيَهْ
لَا تُعَامِلْ بِأَعْمَالِ ٱلشَّقِي
أَلَّذِي يَنْطَلِقْ لِلْهَاوِيَهْ
قَدْ تَوَلَّىٰ وَأَعْرَضْ وَأَبَىٰ
وَتَجَرَّىٰ عَلَىٰ شَيْنٍ وَمَيْنْ

* * *

فصل

هَـلْ تَـرَىٰ عَـادَ يَـا ظَبْـيَ ٱلنُّجُـودْ
عَيْشُنَـا بَيْـنَ زَمْـزَمْ وَٱلْمَقَـامْ
اَلَّـذِي قَـدْ خَـلَا عَـادُهْ يَعُـودْ
قَبْـلَ أَنْ يَتَـوَفَّـانَـا ٱلْحِمَـامْ
فَعَسَـى اللهُ ذُو ٱلْعَـرْشِ ٱلْـوَدُودْ
اَلْكَـرِيـمُ ٱلـرَّحِيـمْ رَبُّ ٱلْأَنَـامْ
ثُـمَّ مِـنْ بَعْـدِهِ نَـأْتِـي قُبَـا
وَنَـزُورُ ٱلنَّبِـي جَـدَّ ٱلْحُسَيْـنْ

* * *

حرف الهاء

وفيه قصيدة واحدة

وقال رضي الله عنه : (١/ هـ)

اَلْعَبْـــدُ قَـــدْ بَنَـــاهُ
لِلّٰهِ مِـــنْ عَطَـــاهُ
وَٱلْعَبْـــدُ لَيْـــسَ يَمْلِـــكْ
شَيْئـــاً مَـــعَ مَـــوْلَاهُ
يَـــا رَبَّنَـــا تَقَبَّـــلْ
مِنْـــهُ وَكُـــنْ مَعَـــاهُ

وَكُــــنْ بِـــهِ لَطِيفــــاً

وَٱغْفِــــرْ لَـــــهُ خَطَــــاهُ

وَٱلْمَسْجِـــــدُ ٱلْمُبَـــــارَكْ

قَــــدْ أَرَّخُـــــوا بِنَــــاهُ

أَحِبَّــــــــةٌ كِــــــــرَامٌ

وَبِــــاْلْمَلِيــــحِ فَـــــاهُـــــوا

وَخَيْــــرُ كُــــلِّ شَــــيْءٍ

قَــــالُــــوا وَمُنْتَقَـــــاهُ

مَــــا قَـــالَـــهُ وَجِيــــهٌ

ثَنَــــــاؤُهُ دُعَــــــــاهُ

قَــــالُــــوا وَنَحْــــنُ نَــــرْجُــــو

(نَطْلُــــبْ بِــــهِ رِضَــــاهُ)

يَـــا رَحْمَـــةَ ٱلْمُهَيْمِـــنْ
بُلِّـــي لَـــهُ ثَـــرَاهُ
وَيَـــا كَـــرِيـــمُ يَـــا رَبْ
أَحْسِـــنْ لَـــهُ جَـــزَاهُ
وَلِلْجَمِيـــــعِ مِنْهُـــــمْ
فَـــإِنَّهُـــمْ أَشْبَـــاهُ
وَقَـــدْ نَـــوَوْا وَقَـــالُـــوا
مِثْـــلَ ٱلَّـــذِي نَـــوَاهُ
عَسَـــىٰ عَسَـــىٰ عَسَـــى ٱللهْ
فَـــٱلْكُـــلُّ قَـــدْ رَجَـــاهُ
وَٱلْكُـــلُّ فِـــي فِنَـــاهُ
وَلَا لَنَـــا سِـــوَاهُ

ثُــــمَّ ٱلصَّـــلَاةُ مِنْـــهُ
تَخُــــصُّ مُصْطَفَـــاهُ
وَآلَـــــهُ وَصَحْبَــــاً
وَكُـــلَّ مَـــــنْ وَالَاهُ

* * *

حرف الواو
وفيه قصيدتان

وقال رضي الله عنه : (١/ و)

سَقَى ٱللهُ رَبْعاً حَلَّ فِيهِ ٱلَّذِي أَهْوَىٰ
وَمَنْ حُبُّهُ وَٱلْقُرْبُ كَٱلْمَنِّ وَٱلسَّلْوَىٰ
خَـــرِيــــدَةُ حُسْـــنٍ غَـــادَةٌ أَرْيَحِيَّـــةٌ
مِنَ ٱلْغَانِيَاتِ ٱلطَّاهِرَاتِ عَنِ ٱلْأَسْوَا
لَهَـا مَنْظَـرٌ كَـٱلْبَـدْرِ عِنْـدَ تمَـامِـهِ
وَثَغْرٌ بِهِ كَٱلشَّهْدِ يَشْفِي مِنَ ٱلْأَدْوَا

وَقَـدٌّ كَغُصْـنِ ٱلْبَـانِ عِنْـدَ ٱعْتِـدَالِـهِ
يَمِيـسُ إِذَا هَبَّـتْ رِيَـاحُ ٱلصَّبَـا زَهْـوَا
تُخَـوِّفُنِـي بِـٱلْبُعْـدِ عِنْـدَ دَلَالِهَـا
وَلَـٰكِنْ لَهَا قَلْبٌ عَلَى ٱلْبُعْدِ لَا يَقْوَىٰ
إِذَا لَامَنِـي فِيهَـا ٱلْعَـذُولُ سَفَـاهَـةً
فَـدَعْـهُ فَـإِنِّـي لَا أُجِيـزُ لَـهُ دَعْـوَىٰ
سَبَـانِـي هَـوَاهَـا وَهْـوَ مِمَّـا أُجِيـزُهُ
وَقَدْ قَالَ فِيهَا ٱلْعَارِفُونَ فَلَا تَغْوَىٰ
وَعَنْ صَاحِبِ «ٱلتَّنْبِيهِ» بَيْتَانِ يُذْكَرَا
وَنَرْوِيهِمَا إِنْ صَحَّ عَنْهُ ٱلَّذِي يُرْوَىٰ
فَحَسْبُكَ وَٱنْزِلْ حَيْثُمَا نَزَلَ ٱلْهُدَىٰ
وَكُـنْ حَيْثُمَـا كَـانَ ٱلتَّـوَرُّعُ وَٱلتَّقْـوَىٰ

وَسِرْ فِي طَرِيقِ ٱلْقَوْمِ وَٱتْبَعْ سَبِيلَهُمْ
فَـذَاكَ سَبِيـلٌ مَـا أَسَـدَّ وَمَـا أَضْـوَا

وَخُــذْ بِكِتَــابِ ٱللهِ جَــلَّ جَــلَالُــهُ
عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ تَبْلُغِ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَىٰ

وَإِيَّــاكَ وَٱلــدُّنْيَـا ٱلْغَــرُورَ وَحُبَّهَــا
وَإِيثَارَهَا فَٱلْحِرْصُ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْبَلْوَىٰ

وَكُــنْ ذَاكِــراً لِلهِ فِــي كُــلِّ حَــالَــةٍ
وَكُنْ مُخْلِصاً لِلهِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلنَّجْوَىٰ

وَكُــنْ عَــامِــلاً لِلهِ بِــٱلطَّــاعَــةِ ٱلَّتِــي
هِيَ ٱلزَّادُ لِلْأُخْرَىٰ وَدَعْ كُلَّ مَنْ أَلْوَىٰ

وَصَــلِّ عَلَــى ٱلْهَــادِي ٱلنَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ ٱللهِ مَـا ثَـارَتِ ٱلْأَنْـوَا

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٢/ و)

شَرَى ٱلْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ فَهَيَّجَ لِي شَجْوِي
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ مَّا إِلَى ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِي
إِلَى ٱلْمَلَأِ ٱلْأَعْلَىٰ إِلَى ٱلْقُرْبِ وَٱللِّقَا
إِلَىٰ طُورِ سِينَاهَا إِلَى ٱلشَّطْرِ وَٱلنَّحْوِ
فَحَيَّا ٱلْحَيَا نَجْداً وَأَحْيَا رُبُوعَهَا
بِسَحْمَاءَ تَهْمِي لَا تُعَاجَلُ بِٱلصَّحْوِ
وَسَحَّابَةِ ٱلْأَذْيَالِ مِنْ كُلِّ نَسْمَةٍ
مُعَنْبَرَةٍ وَٱللَّيْلُ يُزْمِعُ أَنْ يَقْوِي
وَهَتَّافَةٍ وَرْقَاءَ فِي عَذَبَاتِهَا
تُذَكِّرُ عَهْداً كَانَ وَٱلْغُصْنُ لَمْ يَذْوِ

وَآهٍ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ بِٱلْحَيِّ إِذْ غَدَوْا
وَرَاحُوا وَمَا فِيهِمْ عَلَى ٱلْحَيِّ مَنْ يَلْوِي
فَهَلْ عَـوْدَةٌ لِلنَّـازِحِيـنَ إِلَـى ٱلْحِمَـىٰ
وَمَنْ وِرْدِهِمْ أَرْوَىٰ وَعَنْ فَضْلِهِمْ أَرْوِي
وَيَحْيَا بِهِمْ مَيْتُ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْجَوَىٰ
مِنَ ٱلْقَلْبِ وَٱلْجِسْمِ ٱلْمُشَبَّهِ بِٱلْبَوِّ
إِذَا سَمَحَتْ أَيَّامُهُ ٱللَّاءِ قَدْ خَلَتْ
وَمَرَّتْ كَمَرِّ ٱلْوَحْشِ يَنْفُرُ فِي ٱلدَّوِّ
بَكَـاهَـا بِـدَمْـعٍ مُخْضِـبٍ لِخُـدُودِهِ
كَمَا تُخْضَبُ ٱلْغَبْرَاءُ مِنْ صَيِّبِ ٱلنَّوِّ
وَقَدْ كَانَ مَا قَدْ كَانَ يَا قَلْبُ فَٱصْطَبِرْ
وَسَلِّمْ لِرَبِّ ٱلْعَرْشِ تُعْطَ ٱلَّذِي تَنْوِي

وَفِيــهِ ـ تَعَــالَــىٰ مَجْــدُهُ وَجَــلَالُــهُ ـ
غِنىً عَنْ جَمِيعِ ٱلْكَائِنَاتِ وَمَا تَحْوِي

*   *   *

وقال رضي الله عنه :

مَــنْ لَــمْ يُبَــالِ لَــمْ يُبَــالَ بِــهِ
وَمَــنْ أَضَــاعَ ٱلنَّــاسَ أَضَــاعُــوهُ
وَمَــنْ شَــرَاهُــمْ يَشْتَــرُوهُ وَمَــنْ
يَبِعْهُــمُ بِــٱلْبَخْــسِ بَــاعُــوهُ

* * *

حرف اللام ألف

وفيه ثلاث قصائد

وقال رضي الله عنه :　　(١/ لا)

خَلِّهَـــا تَجْـــرِي بِعَيْـــنِ ٱللهِ فِـــي
بَحْـــرِ أَقْـــدَارِ ٱلْمُهَيْمِـــنْ ذِي ٱلْعُـــلَا

وَتَـــأَدَّبْ ثُـــمَّ سَلِّـــمْ لِـــلْإِلَـــٰهْ
فِي ٱلَّذِي يَقْضِيهِ وَٱحْذَرْ لَوْ ، وَلَا

وَٱنْتَظِـــرْ لُطْفـــاً خَفِيّـــاً مُـــرْدَفـــاً
بِـــٱلْفَـــرَجْ وَٱلْيُسْـــرِ مِـــنْ هَـــٰذَا ٱلْبَـــلَا

وَتَــدَبَّــرْ فِــي ٱلَّــذِي نَــصَّ لَنَــا
فِي (ٱلضُّحَىٰ) وَ(ٱلشَّرْحِ) تَحْظَ بِٱلْوَلَا

وَتَشَفَّــعْ بِــرَسُــولِ ٱللهِ فِــي
كُــلِّ خَطْــبٍ هَــائِلٍ خَيْــرِ ٱلْمَــلَا

(أَحْمَــدِ) ٱلْمَحْمُــودِ خَتْــمِ ٱلْأَنْبِيَــا
ٱلَّــذِي أَسْــرَىٰ بِــهِ ٱلــرَّبُّ إِلَــىٰ

حَضْــرَةِ ٱلْقُــدْسِ وَسِــدْرَةْ مُنْتَهَــىٰ
جَنَّــةِ ٱلْمَــأْوَىٰ وَشَــأْنٍ قَــدْ عَــلَا

يَــا رَسُــولَ ٱللهِ إِنَّــا ضُعَفَــا
وَمَسَــاكِيــنٌ وَقَــدْ خِفْنَــا ٱلْقِلَــىٰ

لِــذُنُــوبٍ وَعُيُــوبٍ كَثُــرَتْ
أَوْرَثَــتْ كَــرْبــاً وَغَمّــاً أَذْهَــلَا

كُلُّنَـــا نَسْتَغْفِـــرُ ٱللهَ لِمَـــا
قَـــدْ عَمِلْنَـــاهُ مَـــلاَءً وَخَـــلَا

ثُـــمَّ جِئْنَـــاكَ لِتَسْتَغْفِـــرْ لَنَـــا
رَبَّـكَ ٱلـرَّحْمَـٰـنَ يَمْحُـو ٱلـزَّلَـلَا

وَيُعَـــامِلْنَـــا بِمَـــا هُـــوْ أَهْلُـــهُ
مِـــنْ جَمِيـلٍ طَـــالَمَـــا قَـــدْ فَعَـلَا

فَلَـــهُ ٱلْفَضْـــلُ عَلَيْنَـــا دَائِمـــاً
وَلَـــهُ ٱلْمَـــنُّ وَحَمْـــدٌ قَـــدْ تَـــلَا

وَصَـــلَاةُ ٱللهِ تَغْشَـــىٰ ٱلْمُصْطَفَـــىٰ
اَلَّـــذِي بِـــٱلْحَـــقِّ حَقّـــاً أُرْسِـــلَا

وَعَلَـــى ٱلْآلِ ٱلْكِـــرَامِ ٱلشُّـــرَفَـــا
وَعَلَـــى ٱلصَّحْـــبِ ٱلْهُـــدَاةِ ٱلْفُضَـــلَا

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٢/ لا)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلشَّوْقَ قَدْ كَادَ أَنْ يَبْلَىٰ
لِعَيْشٍ تَقَضَّىٰ مَا أَسَرَّ وَمَا أَحْلَىٰ
فَجَدَّدَهُ لِلصَّبِّ ذِكْرُ مُذَاكِرٍ
فَعَادَ إِلَىٰ مَا كَانَ مِنْ زَمَنٍ وَلَّىٰ
وَوَصْلِ خَرُودٍ غَادَةٍ أَرْيَحِيَّةٍ
سَبَتْنِي بِحُسْنٍ مَا أَتَمَّ وَمَا أَجْلَىٰ
وَلُطْفِ دَلَالٍ رَاقَ فِي كُلِّ مَسْمَعٍ
بِلَا رِيْبَةٍ حَاشَا وَلَا شَهْوَةٍ كَلَّا
لَهَا مَنْظَرٌ كَٱلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
وَثَغْرٌ بِهِ دُرٌّ وَشَهْدٌ فَمَا أَغْلَىٰ

إِذَا أَسْفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ
عَلَيْهَا عُيُونٌ وَٱلْقُلُوبُ بِهَا تُمْلَىٰ

وَكَمْ مِنْ يَدٍ كَمْ مِنْ فَمٍ مُتَبَرِّكٍ
بِمَسْحٍ وَتَقْبِيلٍ وَقَدْ بَلَغُوا ٱلْوَصْلَا

رَعَى ٱللهُ ذَاكَ ٱلْوَجْهَ وَهْيَ بِأَسْرِهَا
وُجُوهٌ لِمَنْ لِلهِ طَافَ وَمَنْ صَلَّىٰ

وَخَالٌ بِهِ ٱلْعَهْدُ ٱلْإِلَـٰهِيُّ أَصْلُهُ
مِنَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْعَلْيَا فَلِلّٰهِ مَا أَعْلَىٰ

وَمُلْتَزَمٌ وَٱلْحِجْرُ وَٱلْمُسْتَجَابُ وَٱلْـ
ـمَقَامُ وَكَمْ لِلهِ مِنْ آيَةٍ تُتْلَىٰ

وَزَمْزَمُ غَوْثٌ لِلذَّبِيحِ وَأُمِّهِ
وَقَدْ عَطِشَا وَٱلْغَوْثُ قَدْ عَمَّمَ ٱلْأَمْلَا

وَقِصَّتُهَا مَعْ شَيْبَةِ ٱلْحَمْدِ وَٱلنَّدَىٰ

وَآلِ قُرَيْشٍ فَـأْرْوِهَا إِنْ تَكُنْ أَهْلَا

وَفِي عَرَفَاتٍ وَٱلْمَشَاعِرِ كُلِّهَا

وَخَيْفِ مِنىً وَٱلْهَدْيِ وَٱلرَّمْيِ لِلْإِقْلَا

مَوَارِيثُ إِبْرَاهِيمَ ذِي ٱلصِّدْقِ وَٱلْوَفَا

إِلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ فِي ٱلْإِرْثِ وَٱلْإِدْلَا

بِلَادِ رَسُولِ ٱللهِ مَوْلِدُهُ بِهَا

وَمَبْعَثُهُ وَٱلْوَحْيُ فِي حِينِ مَا أَخْلَا

بِغَارِ حِراً جَاءَ ٱلْأَمِينُ مِنَ ٱلسَّمَا

فَقَالَ لَهُ ﴿ٱقْرَأْ﴾ مِنْ لَدُنْ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ

وَطَيْبَةَ لَا تَنْسَىٰ فَهِجْرَتُهُ بِهَا

وَمَسْجِدُهُ وَٱلْقَبْرُ وَٱلْحُجْرَةُ ٱلْمُثْلَىٰ

ضَـرِيـحٌ حَـوَىٰ خَيْـرَ ٱلْأَنَـامِ مُحَمَّـداً
نَبِيَّ ٱلْهُدَى ٱلْهَادِي لِمَنْ زَاغَ أَوْ ضَلَّا
بِـــهِ خَتَـــمَ ٱللهُ ٱلنُّبُـــوَّةَ وَٱبْتَـــدَا
وَقَدَّمَهُ فِي ٱلذِّكْرِ فَٱسْتَجْمَعَ ٱلْفَضْلَا
شَفِيعُ ٱلْوَرَىٰ فِي يَوْمِ بَعْثٍ وَمَحْشَرٍ
إِلَىٰ رَبِّهِمْ وَٱلْخَوْفُ قَدْ شَمِلَ ٱلرُّسْلَا
وَتَحْتَ لِوَاهُ ٱلرُّسْلُ يَمْشُونَ فِي غَدٍ
وَقَدْ أَحْرَزُوا أَمْناً وَقَدْ أَحْرَزُوا ظِلَّا
شَفِيعَ ٱلْوَرَىٰ لَا تَنْسَنِي مِنْ شَفَاعَةٍ
فَإِنِّي مِنَ ٱلْقُرْبَىٰ وَمِمَّنْ بِهَا أَدْلَىٰ
وَإِنِّـــي مُسِـــيءٌ مُـــذْنِـــبٌ وَمُخَلِّـــطٌ
وَأَنْتَ شَفِيعُ ٱلْمُذْنِبِينَ إِلَى ٱلْمَوْلَىٰ

عَلَيْــكَ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُــمَّ سَــلَامُــهُ
صَلَاةً وَتَسْلِيماً مَدَى ٱلدَّهْرِ لَا يَبْلَىٰ

وَآلٍ وَأَصْحَــابٍ وَمَــنْ كَــانَ تَــابِعــاً
عَلَــى ٱلْبِــرِّ وَٱلتَّقْــوَىٰ يَــدُلُّ كَمَــا دَلَّا

* * *

وقال رضي الله عنه :   (٣/ لا)

مَـرْحَبـاً مَـرْحَبـاً بِعُـرْبِ ٱلْمُصَلَّـىٰ
وَبِـــأَحْبَــابِنَـــا وَأَهْـــلاً وَسَهْـــلَا
هُـمْ مُـرَادِي وَهُـمْ مُنَـائِـي وَقَصْـدِي
لَسْـتُ عَنْهُـمْ يَـا صَـاحِبِـي أَتَـوَلَّـىٰ
كَيْـفَ أَسْلُـو وِدَادَهُـمْ كَيْـفَ أَنْسَـىٰ
عَهْـدَهُـمْ وَٱلْفُـؤَادُ بِـٱلْحُـبِّ يُمْـلَا
مِنْ قَدِيمٍ فِي عَالَمِ ٱلرُّوحِ رُوحِي
بِشُهُـــودِ جَمَـــالِهِـــمْ تَتَمَلَّـــىٰ
قَدَمُ ٱلصِّدْقِ مَقْعَدُ ٱلصِّدْقِ حَسْبِي
وَهْوَ حَسْبِي ٱلَّذِي عَلَى ٱلْقَصْدِ يُتْلَىٰ

خُــذْ يَمِينـــاً عَنْهَـــا لَعَلَّـــكَ تُهْــدَىٰ
إِنَّ حِـزْبَ ٱلشِّمَـالِ بِـٱلنَّـارِ يَصْلَـىٰ
وَٱلصِّـرَاطَ ٱلصِّـرَاطَ وَهْـوَ عَسِيـرٌ
وَٱحْـذَرِ ٱلسُّبْـلَ فَـٱلْمَحَجَّـةُ أَجْلَـىٰ
وَإِذَا أَظْلَـمَ الطَّـرِيـقُ فَمَهْـلاً
إِنَّ هَـٰذَا يَـا صَـاحِبِي بِـكَ أَوْلَـىٰ
وَٱلـزَّمَـانُ ٱلْمُبَـارَكُ ٱلْحَـالَ أَمْسَـىٰ
أَسْـوَدَ ٱلْـوَجْـهِ لَا تَـرَىٰ فِيـهِ خِـلَّا
ذَهَبُـوا ذَهَبُـوا وَجَـاءَتْ خُلُـوفٌ
بَعْـدَهُـمْ خَـالَفُـوا فَـذَرْ مَـنْ تَـوَلَّـىٰ
وَدَعِ ٱلنَّـاسَ وَدَعِ ٱلنَّفْـسَ وَٱلْـزَمْ
بَـابَ مَـوْلَاكَ لَا تَحُـلْ عَنْـهُ أَصْـلَا

وَٱتَّـقِ ٱللهَ رَبَّـكَ ٱلْعَظِيـمَ تَعَـالَـىٰ
عَـنْ شَـرِيـكٍ وَعَـنْ شَبِيـهٍ وَمِثْـلَا
خَـالِـقَ ٱلْكُـلِّ رَازِقَ ٱلْكُـلِّ حَقّـاً
وَمَلِيـكَ ٱلْـوُجُـودِ عُلْـواً وَسُفْـلَا
فَـازَ عَبْـدٌ بِطَـاعَـةِ ٱللهِ يَخْلُـو
وَعَـنِ ٱلنُّكْـرِ وَٱلْقَبِيـحِ تَخَلَّـىٰ
وَبِمَـا يَـرْتَضِيـهِ مِـنْ كُـلِّ قَـوْلٍ
وَفِعَـالٍ وَصَـالِـحٍ قَـدْ تَحَلَّـىٰ
وَصَـلَاةُ ٱلْمَلِيـكِ فِـي كُـلِّ حِيـنٍ
وَأَوَانٍ عَلَـى الْمَـلَائِـكِ تُمْلَـىٰ
لِنَبِـيِّ ٱلْهُـدَىٰ شَفِيـعِ ٱلْبَـرَايَـا
خَـاتَـمِ ٱلْأَنْبِيَـاءِ وَٱلـرُّسْـلِ كُـلَّا

* * *

حرف الياء
وفيه قصيدة واحدة

وقال رضي الله عنه : (١/ي)

لِجِيـرَانٍ لَنَـا بِـاْلْأَبْطَحِيَّـهْ
بَعَثْـتُ مَـعَ ٱلنُّسَيْمَـاتِ ٱلتَّحِيَّـهْ
وَأَوْدَعْـتُ ٱلنَّسِيـمَ حَدِيـثَ حُـبٍّ
قَـدِيـمٍ كَـانَ مِـنْ يَـوْمِ ٱلْقَضِيَّـهْ
دَفِيـنٍ فِـي ٱلْفُـؤَادِ بِـهِ حَيَـاتِـي
إِذَا صَـالَ ٱلْفَنَـاءُ عَلَـى ٱلسَّـوِيَّـهْ

تُـزَمْـزِمُ لِـي ٱلْحُـدَاةُ بِـذِكْـرِ لَيْلَـىٰ
وَمَـا هِـيَ يَـا فَتَـىٰ بِـٱلْعَـامِـرِيَّـهْ
فَـأَصْبُـوا ثُـمَّ أَصْبُـوا ثُـمَّ أَصْبُـوا
وَلَا كَـــٱلصَّبَـــوَاتِ ٱلْعُـــذْرِيَّـــهْ
وَلَيْسَـــتْ لِلْغَـــوَانِـي وَٱلْأَغَـــانِـي
وَلَا لِلشَّهَـــوَاتِ ٱلـــدُّنْيَـــوِيَّـــهْ
وَلَا لِلْفَـــانِيَـــاتِ بِـــأَيِّ مَعْنَـــىٰ
وَلَـٰكِـــنْ لِـــلْأُمُـــورِ ٱلْعُلُـــوِيَّـــهْ
حَقَـائِـقُ مِـنْ رَقَـائِـقَ قَـدْ تَسَـامَـتْ
بِـــأَوْجِ ٱلْحَضَـــرَاتِ ٱلْقُـــدُسِيَّـــهْ
مَنَـــاظِـــرُ لِلنَّـــوَاظِـــرِ مِـــنْ قُلُـــوبٍ
مُطَهَّـــــرَةٍ زَكِيَّـــــاتٍ نَقِيَّـــــهْ

وَأَرْوَاحٌ تَطِيـــرُ إِلَـــىٰ عُـــلَاهَـــا

بِـــأَجْنِحَـــةِ ٱلْغَـــرَامِ ٱلْمَقْعَـــدِيَّـــهْ

فَتَسْـــرَحُ فِـــي رِيَـــاضٍ مِـــنْ جِنَـــانٍ

وَتَـــأْوِي لِلْقَنَـــادِيـــلِ ٱلْمُضِيَّـــهْ

فَـــوَا شَـــوْقَ ٱلْفُـــؤَادِ لِخَيْـــرِ عَيْـــشٍ

مَـــعَ ٱلْأَحْبَـــابِ فِـــي ٱلْغُـــرَفِ ٱلْعَلِيَّـــهْ

عَسَى ٱلرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ بِمَحْضِ فَضْلٍ

يُبَلِّغُنَـــا أَقَـــاصِـــي ٱلْأُمْنِيَّـــهْ

* * *

وقالَ رضيَ اللهُ عنهُ هٰذهِ الأُرجوزةَ جواباً علىٰ أُرجوزة نظمها بعضهم في لبس الخرقة، ومَدحَه بها:

قال رضي الله عنه:

أَحْسَنْتَ يَا وَجِيهَ دِينِ ٱللهِ
يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ ٱلْغُرِّ أَهْلِ ٱللهِ

فِي نَظْمِكَ ٱلْإِسْنَادَ لِلْإِلْبَاسِ
مِنْ أَوْلِيَاءِ ٱللهِ رَبِّ ٱلنَّاسِ

أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْحَقِّ وَٱلتَّأْيِيدِ
وَٱلْعِلْمِ وَٱلْيَقِينِ وَٱلتَّسْدِيدِ

مَشَـــايِــخِ ٱلطَّــرِيــقِ وَٱلْحِقِيقَــهْ
وَخُلَفَـــاءِ ٱللهِ فِـــي ٱلْخَلِيقَـــهْ

مِـــنْ كُـــلِّ عَـــلَّامٍ إِمَـــامٍ قُـــدْوَهْ
صُـوفِـي مُصَفًّـىٰ لِـلْإِلَـٰـهِ صَفْـوَهْ

هُـمْ غَيْثُنَـا فِـي ٱلْمَحْـلِ وَٱلْجُـدُوبِ
وَغَـوْثُنَـا فِـي ٱلْكَـرْبِ وَٱلْخُطُـوبِ

فَـــٱللهُ يَنْفَعْنَـــا بِهِـــمْ وَيَـــرْفَـــعْ
وَيَكْشِـفُ ٱلسُّـوءَ بِهِـمْ وَيَـدْفَـعْ

وَيَجْـــزِي ٱلنَّـــاظِـــمَ لِـــلْإِسْنَـــادِ
خَيْـرَ ٱلْجَـزَا فِـي ٱلْحَـالِ وَٱلْمَعَـادِ

وَيَخْتِـــمُ ٱلْآجَـــالَ بِـــٱلْيَقِيـــنِ
مَـــعَ أَتْبَـــاعِ ٱلصَّفْـــوَةِ ٱلْأَمِيـــنِ

صَلَّـــىٰ عَلَيْـــهِ ٱللهُ ثُـــمَّ سَلَّمَـــا
وَبَـــارَكَ وَشَـــرَّفَ وَكَـــرَّمَـــا
وَآلِـــهِ وَصَحْبِـــهِ ٱلْأَئِمَّـــهْ
وَٱلتَّـــابِعِيـــنَ مِـــنْ هُـــدَاةِ ٱلْأُمَّـــهْ

انتهى الديوان

وكان الفراغ من طباعة هٰذا الديوان المبارك في
(٧) ذي القعدة (١٤٢٣هـ) الموافق ليوم وفاة الناظم
رضي الله عنه (٧) ذي القعدة (١٣١٢هـ)
بدار الحاوي للطبع والنشر
بيروت ـ لبنان ـ فاكس (٠١/٧٨٦٢٣٠)
دمشق ـ سورية ـ ص. ب (٣٠٦٠٨)

حقوق الطبع محفوظة

المحتوى

كلمة الناشر ٣

المقدمة ٧

ترتيب الديوان الشريف على حروف الهجاء ١١

ـ حرف الألف (الهمزة)

قصيدة أموت بدائي ١٣

ـ حرف الباء الموحدة (وفيه خمس عشرة قصيدة)

قصيدة: ألا يا نازلين على الكثيب ١٧

قصيدة: أنتم أنتم أحبة قلبي ٢٠

قصيدة: تفيض عيوني بالدموع السواكب ٢٣

قصيدة: جزى الله خيراً سيداً وابن سيدٍ ٣٢

قصيدة: سلكنا الفيافي والقفار على النجب ٣٤

قصيدة : ليس هذا بعجيب ٤١
قصيدة : ما بال العيون ٤٥
قصيدة : ما بال جيراننا بالبان ٤٩
قصيدة : محب ليس يدري من يحب ٥٣
قصيدة : وصيتي لك يا ذا الفضل والأدب ٥٦
قصيدة : يا سعد قف بي على الطلول ٦٣
قصيدة : يا ساكنين نعمان ٦٧
قصيدة : يا صاح قلبي ما سلا ولا طاب ٧١
قصيدة : يا منتهى الآمال ٧٧
قصيدة : يا نفس هذا الذي تأتينه عجب ٨٠

- حرف التاء (وفيه خمس قصائد)

البدار البدار قبل الفوات ٨٣
قصيدة : الله لا تشهد سواه ولا ترى ٨٥
قصيدة : بعثت لجيران العقيق تحيتي ٨٨
قصيدة : سلام على إخواننا والأحبة ١٣٠

قصيدة : نسمات الحي وهناً إذ سرت ١٣٤
قصيدة : سقتك غوادي السحب ربع الأحبة ١٤١
ـ حرف الثاء المثلثة (وهو فارغ)
ـ حرف الجيم (وفيه قصيدتان)
قصيدة : الناس في ضيق وفي حرج ١٤٣
قصيدة : بروق الغور تلمع في الدياجي ١٤٩
ـ حرف الحاء المهملة (وفيه ثلاث قصائد)
قصيدة : أحبتنا بنجد والصفيح ١٥١
قصيدة : بروق الحمى وقت السحير تلوح ١٥٥
قصيدة : طابت لياليك والأيام يا صاح ١٥٨
نحن في روح وراحة ١٦١
ـ حرف الخاء المعجمة (وهو فارغ)
ـ حرف الدال المهملة (وفيه ست عشرة قصيدة)
قصيدة : أجود بدمعي والدموع على الخد ١٦٢
قصيدة : أدر ذكرَ سلمى وذكرَ سعاد ١٦٧

قصيدة: أهلاً وسهلاً بالظبي الأغيد ١٧١
قصيدة: أقول للناظم المجيد ١٧٤
قصيدة: بو بكر سر في طريق الله رب العباد ١٧٦
قصيدة: حويدي المطايا كم تقيم مع الصدِّ ١٧٩
قصيدة: حي حي ليال الوصل في وادي الغيد ... ١٨٣
قصيدة: زارني بعد الجفا ظبي النجود ١٨٦
قصيدة: عسى من بلانا بالبعاد يجود ١٨٩
قصيدة: قل للذي جد بالأظعان يا حادي ١٩٢
قصيدة: ما حل قلبي ولا سكن ١٩٦
قصيدة: ما طاب قلبي ولا فؤادي ٢٠١
قصيدة: ما في الوجود ولا في الكون من أحد ... ٢٠٥
قصيدة: مرت لنا بالحمى المأنوس أعياد ٢٠٩
قصيدة: يا وجيه أنَّهاهبت رياح السعود ٢١٨
قصيدة: هدى الله معشوق الجمال إلى الهدى ... ٢٢٥
ـ حرف الذال المعجمة (وهو فارغ)

ـ حرف الراء (وفيه ثلاث وثلاثون قصيدة)

قصيدة: إذا شئت أن تحيا سعيداً مدى العمر ٢٢٩

قصيدة: الحال يا أحبابنا ببشار ٢٣٧

قصيدة: الشك والوهم رأس الشر والحذر ٢٤١

قصيدة: الحمد لله الشهيد الحاضر ٢٥٠

قصيدة: ألا ليت شعري والفؤاد به نار ٢٥٤

قصيدة: ألا يا صاح يا صاح لا تجزع وتضجر ... ٢٥٨

قصيدة: إليك يا رب يا عالم بذات الصدور ٢٦٢

قصيدة: أنتم للعين والأثر ٢٦٤

أنا في شغل عن الناس وعن ٢٦٧

قصيدة: إن كان هذا الذي أكابده ٢٦٨

قصيدة: بصرت بركب الحي للحي سائرا ٢٧٤

قصيدة: بنفسي أفدي خير من وطئ الثرى ٢٧٦

قصيدة: حييت يا مربع الأحباب ٢٨١

قصيدة: خذ ما صفا ودع الكدر ٢٨٨

قصيدة: شغف المحب بحب ظبية عامر ٢٩٣

قصيدة: قد كفاني علم ربي ٢٩٧
قصيدة: لك الخير حدثني بظبية عامر ٣٠٢
قصيدة: ما للفؤاد يفيض بالأكدار ٣٣٦
قصيدة: نحمد الله على الخير الكثير ٣٤٤
قصيدة: نسيم حاجر يا نسيم حاجر ٣٤٨
قصيدة: وكم محنة كابدتها وبلية ٣٥٤
قصيدة: هون عليك نوائب الدهر ٣٥٧
قصيدة: يا أحمد الله ييسر كل ما قد تعسر ٣٥٩
قصيدة: يا رحمة الله زوري ٣٦١
قصيدة: يا زائري حين لا واش من البشر ٣٦٩
قصيدة: يا جيرة الحي من زرود ٣٧٥
قصيدة: يا صابراً أبشر وبشر من صبر ٣٧٨
قصيدة: يا صاحبَي وكنتما أنصاراً ٣٨٠
قصيدة: ياقريب الفرج سالك تجلي ذي الاكدار . . ٣٨٢
قصيدة: يا من هواهم أقام ٣٨٥
قصيدة: يا نسيم الأسحار ٣٨٩

قصيدة: يا هاجري كم ذا تكون مهاجري ٣٩٣
قصيدة: يا هل لجيراننا بالمربع الخضر ٣٩٩
- حرف الزاي المعجمة (وفيه قصيدة واحدة)
قصيدة: قصدت إلى العليا بهمة عاجز ٤١١
- حرف السين المهملة (وفيه قصيدتان)
قصيدة: سقى الله بشاراً بوابل رحمة ٤١٣
قصيدة: يا قل لأحبابنا يا قل لجيرتنا ٤١٦
- حرف الشين والصاد والضاد والطاء والظاء
(وهي فارغة)
- حرف العين المهملة (وفيه خمس قصائد)
قصيدة: أمن الموت أجزع ٤١٩
قصيدة: سمح الزمان بوصل ريم الأجرع ٤٢٧
قصيدة: ما للمنازل والمرابع لا تعي ٤٣٠
قصيدة: يا سعد قلبي حزين ٤٣١
قصيدة: يا سائلي عن عبرتي ومدامعي ٤٣٥

- حرف الغين المعجمة (وهو فارغ)

- حرف الفاء (وفيه ثلاث قصائد)

قصيدة: الله جل الله عن تكييف ٤٥٩

قصيدة: بشر فؤادك من نصيب الوافي ٤٦١

قصيدة: يا رسول الله يا أهل الوفا ٤٦٤

- حرف القاف (وفيه ثلاث قصائد)

قصيدة: بريق الحمى من جانب الغور أبرقا ٤٧١

قصيدة: دع الناس يا قلبي يقولون ما بدا ٤٧٤

قصيدة: يا جميل ان ستر الله على الخلق باق ٤٧٦

- حرف الكاف (وفيه ثلاث قصائد)

قصيدة: أيها العبد لا تيأس من الله مولاك ٤٧٩

قصيدة: يا بهجة الحسن هل أراك ٤٨٢

قصيدة: يلومونني واللوم ما أنا تاركه ٤٨٦

- حرف اللام (وفيه تسع عشرة قصيدة)

قصيدة: أسفت على أيام عمر تصرما ٤٨٩

قصيدة: أقوم بفرض العامرية والنفل ٤٩١
قصيدة: ألا يا نفس ويحك كم تواني ٤٩٧
قصيدة: أهلاً وسهلاً بالحبيب الواصل ٥٠٣
قصيدة: أنا مشغول بليلى ٥٠٦
قصيدة: تبلغ بالقليل من القليل ٥١٠
قصيدة: حي ظبي الرمال والأطلال ٥١٣
قصيدة: حيا سليمان صوب العارض الهطل ٥١٩
قصيدة: خل ادكارك ربعاً دارس الطلل ٥٢١
قصيدة: ذَكَرَ العهد والربا والمنازل ٥٢٨
قصيدة: غزال الحمى قلبي بحبك قد ملي ٥٣٤
قصيدة: قل للذي قد لامني ٥٤٠
قصيدة: ليس دين الله بالحيل ٥٤٥
قصيدة: مرحباً بالشادن الغزل ٥٤٩
قصيدة: يا آخذاً مني بأذيالي ٥٥٦
قصيدة: يا رب يا عالم الحال ٥٦٢

قصيدة: يا صاحبي إن دمعي اليوم ينهمل ٥٧١
قصيدة: يا سعد راح الوفا واهله وراح الجميل ... ٥٧٧
قصيدة: يا نسيم الاطلال ٥٨٠

- حرف الميم (وفيه إحدى عشرة قصيدة)

قصيدة: الحمد لله على كل ما ٥٨٦
قصيدة: سلام سلام كمسك الختام ٥٨٩
قصيدة: على ريم وادي الرقمتين سلامي ٥٩٣
قصيدة: قل لأحبابنا بسوح المقام ٦٠٢
قصيدة: لله أحبابنا بالأبرق العلم ٦٢٠
قصيدة: نعم عالم الأرواح خير من الجسم ٦٢٤
قصيدة: ولى الزمان وولت الأيام ٦٢٧
قصيدة: هواكم بقلبي والفؤاد مقيم ٦٣٠
قصيدة: يا جيرة الحي عليكم سلام ٦٣٤
قصيدة: يا من هواهم في فؤادي مقيم ٦٣٧
قصيدة: يا وجيه الدين والكرم ٦٤٠

ـ حرف النون (وفيه عشرون قصيدة)
قصيدة: الزم باب ربك واترك كل دون ٦٤٤
قصيدة: إن القناعة كنز ليس بالفاني ٦٤٩
قصيدة: اليوم قلبي تذكر ٦٥١
قصيدة: إلى متى لا تجف عيني ٦٥٥
قصيدة: بإحيا علوم الدين تحيا قلوبنا ٦٥٩
قصيدة: خل عنك الهم يا قلبي الحزين ٦٦١
قصيدة: خذ يميناً خذ يميناً ٦٦٥
قصيدة: عليك بتقوى الله في السر والعلن ٦٦٨
قصيدة: فيم الركون إلى دار حقيقتها ٦٧٠
قصيدة: كم بقلبي فيك من شجن ٦٧٧
قصيدة: مضى الصدق وأهل الصدق يا سعد قد مضوا ٦٨٦
قصيدة: وصلنا إلى الحي الذي دونه المنى ٦٨٩
قصيدة: هبت رياح القرب والتداني ٦٩٢
قصيدة: لا نسيم الصبا إذا هب وهناً ٦٩٦

قصيدة: يا ربنا يا ربنا ٦٩٩
قصيدة: يا ظبي عيديد ما في الحسن لك ثاني . . . ٧٠٤
قصيدة: يا راحلاً إن جئت وادي المنحنى ٧١٢
قصيدة: يا نديمي فؤادي مرتهن ٧١٥
قصيدة: يا جيرة بالمعهد اليماني ٧١٩
قصيدة: يا نسيم الصبا هل من نبا ٧٢٣
ـ حرف الهاء (وفيه قصيدة واحدة)
قصيدة: العبد قد بناه ٧٢٦
ـ حرف الواو (وفيه قصيدتان)
قصيدة: سقى الله ربعاً حل فيه الذي أهوى ٧٣٠
قصيدة: شرى البرق من نجد فهيج لي شجوي . . . ٧٣٣
ـ حرف اللام ألف (وفيه ثلاث قصائد)
قصيدة: خلها تجري بعين الله في ٧٣٧
قصيدة: خليليَّ إن الشوق قد كاد أن يبلى ٧٤٠
قصيدة: مرحباً مرحباً بعرب المصلى ٧٤٥

ـ حرف الياء (وفيه قصيدة واحدة)
قصيدة: لجيران لنا بالأبطحية ٧٤٨
أرجوزة ٧٥١
المحتوى ٧٥٥

* * *

هذا الديوان

كثيرون هم أولئك الذين كتبوا عن **(الإمام الحداد)** كتابات مختصرة أو مقتطفات مجملة عن بعض جوانب حياته، وكثيرون هم أولئك الذين **(حاولوا)** أن يكتبوا عنه، ثم عدلوا عن تلك **(المحاولة)** اعترافاً منهم بالعجز عن الخوض في هذا الميدان الواسع الأطراف، والعوم في ذلك المحيط الذي لا ساحل له. .

فإن **(الإمام الحداد)** ـ رضي الله عنه ـ لم يكن شخصاً **(عادياً)** لا في تربيته ونشأته، ولا في طفولته وشبابه وكهولته وشيخوخته، ولا في تعلمه ودراسته وعبادته، ولا في شعره ونثره وكتابته. بل ولا في جميع جوانب حياته، فقد كان نموذجاً فريداً، ونادرة من نوادر الزمن، قريباً بعيداً، كائناً غير كائن، وحيداً فريداً في طريقه وقصده، غريباً في مجتمعه على كثرة الأُلأَف في جانب وحده.

على أن الذين كتبوا عنه اقتصرت كتابتهم على القليل. والقليل جداً من أعماله الظاهرة فقط، ومع هذا فلم يوفوها جزءاً من حقها.

وتتجلى **(أسرار شخصية هذا الإمام)** في مؤلفاته القيمة، ومن أهمها ـ وكلها مهم ـ هذا الديوان الذي يحتوي على (١٥٠) قصيدة وأكثر، جمعت معظم بحور الشعر إن لم تكن كلها، وليس **(السر)** في هذه القصائد من حيث بلاغتها وتشبيهاتها، أو قوافيها وأوزانها، ولكنه **(سر غريب)** لا يتكلم عنه علماء البلاغة والبيان والبديع، وإنما يتكلم عنه **(أهله)** وقليل مَّا هم، إنه **(سر غريب)** يكمن فيما تحمله تلك القصائد بين أسطرها من **(شعور)** عجيب يسيطر على القارىء عند قراءته لها، فينقله إلى حالة لا يستطيع التعبير عنها، إنه **(سر عجيب)** يكمن فيما تحمله تلك القصائد من **(شحنات روحية)** كبيرة، تتفجر في **(داخل)** الإنسان عند قراءته لها، فتحدث **(تغييراً)** كبيراً، أو بالأصح **(تحسُّناً)** كبيراً **(بداخله)** فيبدو أثره على **(ظاهره)**، إنه **(سر عجيب)** يبدو عندما يحدو الحادي بقصيدة من قصائد هذا الديوان في مجلس من المجالس **(فيتلون)** المجلس كله بلون القصيدة، إنه **(سر عجيب)** تحمله قصائد هذا الديوان يجعل القارىء يشعر بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه القصائد **(علاقتها بالسماء أكثر من علاقتها بالأرض)**. لهذا قال الإمام الحداد ـ رضي الله عنه ـ: **(من كان عنده هذا الديوان فلا يحتاج معه إلى غيره)**.

فإلى قصائد هذا الديوان وكلماته، وأسراره ونفحاته

عبد القادر الجيلاني بن سالم الخرد